

CHECK

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

(فهرست کتب طب البصری و فرائد البصائر)

والله اعلم

(ق رد الزكاة المسألة الأولى القرآنية في كتب السيرة)

﴿البسم الناك﴾

(في رد الرسالة المشاة) (بحث المجتهدين بين الصوري والمسلمين)

• (البحث الرابع) •

(في رد الرحالة المسماة بالرحالة لأحد الكاويك يرد بها على البروتستانت)



وفي هامشه بقية كتاب هذه الحيازي من اليهود والتصاري تأليف

الإمام الحجة المحدث المفسر أبي عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب

الزراعي المعروف بين القيم الجوزية

• (حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف) •



أصحابه مع أنهم أشجع الأمم إذا حى البأس واشتد الحرب اتقوا به وتوسوا به فكان أقربهم إلى العدو وأشجعهم هو الذي يكون قريباً منه وقوله ولا يميل إلى الله هكذا كانت سيرته كان أبعد الناس من الله والله بل أمره كله جد وحزم وعزم جلوسه جاهد وكرم وعلم وإيمان ووقار وسكينة وقوله ولا يسمع في الأسواق صوت أي ليس من الصاخين في الأسواق في طلب الدنيا والحرص عليها كمال أهلها الطالبين لها وقوله ركني للتواضعين فإن من تأمل سيرته وجده أعظم الناس تواضعاً للصغير والكبير والمسيكين

والأرامله والحرق والعبد بحاجس معهم على التراب وبحيب دعوتهم ويسمع كلامهم وينطلق مع أحدهم في حاجته ويخضع له ويخضع له ويأخذ له حقه عن لا يستطيع أن يطلبه به وقوله وهو نور الله الذي لا يظني ولا يخضم حتى تنبت في الأرض حبته ويقطع به العذر هذا مطابق لحاله وأمره ولما شهد به القرآن في غير موضع كقوله تعالى * يريدون أن يعقلوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون * وقوله * يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً * وقوله * يا أيها الناس قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام * وقوله * يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً * وقوله * فالذين آمنوا به وعزروه ونصره واتبعوا الثور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون ونظاره في القرآن كثيرة وقوله حتى يقطع به

إلهم وزادوا عليه ثلاثة عشر يوماً ظلاماً من بعد ما مضى عليه تسعة عشر جيلاً وان شئت قل ستين جيلاً ومن بعد هذا وهذا فإن المصنف قد استعمل في رسالته الكذب أيضاً على كتب الله لترويج قصصاته فيها قوله في صحيفة ٦٩ من هذه الرسالة أن وجوب يوم الأحد من الوصايا العشرة التي أوصى الله بها موسى التكليم صلوات الله عليه ولعله (احفظ أيام الآحاد والاعباد)

أنظر هداك الله وعافاك فاني قد قشست التورات والزبور وأسفار الأنبياء والانجيل الاربعة وأعمال الرسل ورسائلهم والرؤيا وتصانيف السلف منهم والخاص فم أر فيها حرفاً واحداً بما قال بل وجدنا مكتوباً فيها (احفظوا السبت) مع التشديدات المكررة وحتى إن الله قال لموسى الذي يكسر السبت يموت موتاً وهذه الكذبة الفاضحة منه على كتب الله الملتزمة تكفي طعناً في الرسالة المذكورة ومؤلفها والجملة وبما رويها الذين صدقوا هذا الكذب وابتدعوا ما رويها من تعبد الآله تعالى الله عما يصفون * ومن فضائح هذا المصنف أيضاً قوله في صحيفة ٩٦ ولعله (يوم الجمعة) أحتمل الآلام والموت الاختياري وفي صحيفة ٤٣ من رسالته قال (حكوا عليه بالملوث ظلاماً) أنظر أيها اللبيب كيف يصح قوله أن موته كان اختيارياً بمد قوله أن الحكم عليه بالملوث ظلم وهذا تناقض ظاهر لا يؤول على أن بوخا الانجيلي خالف هذين الوجهين وحسنائيه أن قياقاريثس الكنيته حكم بكفر عيسى جداً بالالهام فهل يفعل بعد صدور هذا الحكم من هذا الذي الماهم زعمهم على مخالفته بالكفر والموت ظلاماً وقهر أو قدسين من كلام بوخا أن الآلام والموت انتي احتماها المصلوب إنك ظلاماً ولا اختيارياً كما زعم المصنف صاحب الرسالة وهذه الانجيل الاربعة والرسائل وأعمال الرسل وكتب علمائهم صرح بأن المسيح عليه السلام كان هرب من اليهود وبخفي من مكان إلى مكان ويفر الأرض ساجداً وعرفه كدم ويدعو الله أن يخلصه من هذا الموت الذي زعم هذا المطران أنه اختياري حال كونه قبضوا عليه قهراً وأوجعوه ضرباً وهو يصرح بين أيديهم من العذاب وما دي رسالاته بصراحة قوله (إلهي إلهي لماذا تركتني) أكون موب هذا الإله الملهام والمصلوب بين اثنين على هذه الحالة

العدو وبه المحبة مطابق لقوله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل * وقوله * والمرسلات عرفاً إلى قوله فالملقيات ذكر أعزراً أوندرأ * وقوله * ولولا أن تصبهم مصيبة بما قدست أيديهم يقولوا رسلا ولا أرسلت إلينا رسلاً فتنع آياتك ونكون من المؤمنين * وقوله * ان يقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلك وان كننا من دراستهم لفاعلين أو يقولوا لو أنزل علينا الكتاب لكننا أهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم

عدي ووجهه فالحجة انما قامت على الخلق بالبرسل وبهم انقضت العذرة فلا يمكن من بلفظه دعوتهم وخالفوا ان يستقر
له الله يوم القيامة اذ ليس له عذر قبلت **فصل** وهذه البشارة مطابقة لما في صحيح البخاري

نه قبل لعبد الله بن عمر اخبرنا بعض صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال انه لموصوف في التوراة بعض
مسته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحزراً للاميين استعدي ورسولي سيرتك التوكل

بس فقط ولا غلط ولا صاحب
الاسواق ولا يجري بالبيتة البيتة
لكن يجزي بالبيتة الحسنة ويقفوا
يعمر ولن أقبحه حتى أقبح به الملة
لوحدها فافرح به أعتابها وأدامها
يقولوا غلماً بأن قولوا لا إله الا الله
وقوله ان هذا في التوراة لا يريد به
توراة الملية التي اهي كتاب موسى
فان لمط التوراة والانجيل والقرآن
والزبور راد به الكتب الملية تارة
وراد به الحسنة تارة فيمط لمط القرآن
عن الزبور ونامط التوراة عن القرآن
ونامط الانجيل عن القرآن ايضاً وفي
الحديث الصحيح عن النبي صلى الله
عليه وسلم خفف على داود القرآن
فكان ما بين أن تسرح دابته الى أن
يركبها يقرأ القرآن فلما راد به قرآنه
وهو الزبور وكذلك قوله في البشارة
التي في التوراة يا أيها النبي انا ارسلناك
مبشراً ونذيراً وحزراً للاميين استعدي
ورسولي سيرتك التوكل

سؤال (ماهي القضية الأولى من قانون الايمان)
جواب (ثبوت الله واحداً ضابط الكل خالق السماء والارض وكل مايري وما لايري)
سؤال (ما معنى قولك الله واحد)
جواب (أعني بذلك اني مسدد بابه المتدينين ومحقق كل ادعاء في انه واحد

وحد واحد واحد واحب الوجود وهو روح بسيط اؤلي أيدي غير متناهية
الكمال لا يقبل تدبيراً ولا تدافعاً على كل شيء لم يكن شيء علة المال
كافة مدع من المدع الى الوجود كل واحد واحد كلاً حسب أعماله وهذا
الوجود هو الله تعالى) (وفي حجيته ٢٠)

سؤال (يرمى لي عن وجود الباري عز وجل)
جواب (لا بد لكل معلول من علة فهذا الكون يدل على ما يكون وهو الله تعالى)
سؤال (لماذا قلب وجود واحد)
جواب (لأنه لا يمكن أن يكون إلهان بل إله واحد إذ لا يمكن أن يكون

الملك كلها الا علة واحدة أولية)

سؤال (ما معنى قولك واحد الوجود روح بسيط اؤلي أيدي غير متناهية)
جواب (معناه ان كونه ضروري وعدمه مستحيل ولا يمكن أن يقع شيء

حواسنا إذ لا جسم له ولا شكل ولا بداية له ولا نهاية ولا استمرار زمان
أو مكان كاش أبدأ على كل حال واحد لانه به نقص أو ضعف)
أقول إن صدق المؤلف فانعماده على هذا الواحد الوحيد هو الله تعالى

من احوتهم أرسل عليه توراة مثل
توراة موسى وكذلك في صفة أمه
صلى الله عليه وسلم في الكتب المتقدمة
انما هي في صدورهم فقوله احسني
نصحه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في التوراة اما ان يريد به اتوراة الملية أو حسن الكتب المتقدمة وعلى التقديرين فاحاطة عد الله من عمره
هو في التوراة أي التي هي أهم من الكتب الملية فان هذا الذي ذكره ليس في التوراة الملية بل هو في كتاب الله
حكيته عنه وقد ترجموه ايضاً مرحلة أخرى فيها نص الراد عدي ورسولي الذي سرت به هي أرسل عليه
في الامم عدلى ويوصهم بالوصايا لا يصحك ولا يسمع صوته في الاسواق صح الدين البور والادان السلام ويتبين

١ ١

فقال سلام بن مسكين أخو بني الغضير ماجاءنا بشي نعرفه وما هو بالذي كنا نذكر لكم قاتل الله عز وجل • وكانوا من قبل يستنصرون على الذين كفروا فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين • وقال أبو العباس كان اليهود إذا استنصروا بمحمد على مشركي العرب يقولون اللهم ابعث هذا النبي الذي نعيده مكتوباً عندنا حتى يذهب المشركين ويقتلهم فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم ورأوا أنهم غيرهم كفروا به فلعنة الله على الكافرين • وقال ابن اسحق حدثني باسم

أبي عمر بن قتادة الأصاري عن رجال من قومه قالوا وما دعانا الى الاسلام مع رحمة الله وهو ما كنا نسعى من رجال اليهود وكنا أهل شرك أصحاب أولاد وكانوا أهل كتاب عندهم علم ليس عندنا وكانت لا تزال يثنا وينسبهم شرور فإذا نلتنا منهم بض ما يكرهون قالوا لنا قد تقارب زمان نبي يبعث الآن تبسه فقتلكم معه قتل عاد وإرم فكننا كثيراً ما نسمع ذلك منهم فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم أحبناه حين دعانا الى الله وعرفنا ما كانوا يتوعدونا به فإدراهم اليه فأما به وكفروا به ففينا وفيهم نزل هؤلاء الآيات التي في القصة ولقد جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتون على الذين كفروا فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين

فصل

(الوجه الرابع والعشرون)

قوله في كتاب شيئا أشكر حبيبي ونبي أحد فلماذا جاء ذكره في نبوة

سؤال (ما هو سر الثالث الأقدس)
جواب (وجود ثلاثة أقانيم أب وابن وروح القدس في إله واحد وهو الله)
سؤال (من هو الاقنوم الثالث)
جواب (الروح القدس لكونه تعالى مصدر الابن والابن كمن مبدأ واحد)
أقول لما عين أسماء الاقانيم الثلاثة وجعلها في إله واحد وهو الله ثلث أنهم أربعة لأن من صريح قوله أن الأب والابن وروح القدس غير الله لاهامطروفة في الله والله ظرف لها كما يفهم من قوله في إله واحد وهو الله ولا شك أن الظرف هو غير الظرف فحين أن التثنية انقلب تربية وأصل أن هذا المذهب رويداً رويداً

شيئا أكثر من غيرها من النبوات واعان شيئا يذكره ووصفه ووصف أمته وبأدى بهاني نبوة سرا وجهرا يتروى لمعرفته بقدرة ومنزله عند الله وقال شيئا أيضاً أناسمنا من اطراف الارض صوت محمد وهذا فصاح منه باسمه صلى الله عليه وسلم فايرنا أهل الكتاب نبيا نصت الانبياء على اسمه وصفته ونعت سيرته وصفة أمته وأحوالهم سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصل

(الوجه الخامس والعشرون)

قول حبقوق في كتابه ان الله جاء من بين يدي واندوس

من جبال فاران لقدأضأت النيران من بهاء محمد وامتلات الأرض من حمده وشماع منظره مثل النور يحوط بلامه بمزة تميز الخيال امامه وتصحب سباع الطير أجناده قام فصح الأرض تضيضت له الحيلال القديمة وانخفضت الروابي قرعزعرت سور مدائن ولقد حاز المسامحة القديمة ثم قال زجر ك في الانهار واحتدام صوتك في البحار ركب الجيوش وعلت مراكبك الاقيا وسيزع في فيك اغراقا وترتوي الدمام بأمرك يا محمد ارتواء ولقد رأيتك الحيلال فارناعت وانحرف عنك شويوب

الهيل وتغيرت الهادي رفعت أيديها وجلا وخوفا وسارت الساكر في بريق سهامك ولما نيازك تدوخ الأرض وتدوس الأمم لانك نظرت لخلاص أمتك وإقلاذ ثرات أباتك فن رام صرف هذه البشارة هن محمد فقد رام ستر الشمس بالتهار وتغطية البحار وأني يقدر على ذلك وقد وصفه بصفات عينت شخصه وأزالت عن الطيران لبسه بل قد صرح باسمه مرتين حتى انكشف الصبح لمن كان ذا عينين وأخبر بقوة أمته وسيرالشايا امامهم وأتباع جوارح الطير آثارهم وهذه الثبوة لتليق الا بمحمد صلى الله عليه وسلم ولا تصلح إلا له ولا تنزل إلا عليه فن حاول صرفها عنه فقد حاول صرف الانهار العظيمة عن مجراها وحبسها عن غايتها ومثناها وهبات مازوم المطولون والجاحدون وبأبي الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون فن الذي امتلات الأرض من حمده

وحد أمته لله في صلواتهم وخطهم وادبار صلواتهم وعلى السرا والضرار

وجميع الاحوال سواء حتى ساهم الله قبل ظهورهم للمحادين ومن الذي كان وجهه كالشمس والقمر يجريان في في ضبابه ونوره لوم يقول أبي رسول (قد عود الطير عادات وتفن به * فمن يتبته في كل مرتحل) أما شاهدته في وجهه بنطق ومن الذي سارت المتيا امامه ومجبت سباع الطير جنوده لعلها بما يقرب من ذبح الكفار لله الواحد القهار يرون قرباهم بدماء من علقوا من الكفار ينظرون ومن الذي تضيضت له الحيلال وانخفضت له الروابي وداس الأمم ودوخ

يرتقى الى تخليص الاله وكل آت قريب ثم إنه لا يظهر معنى من خصه في تعريف الاقوام الثالث وبينما كان ينهى على المطران أن يوضح المسائل ما غرض عليه واشكل فانه قد زاد على الاشكال ابهاما بحيث لا يفهم خطفه حول العلماء فضلا عن العامة

سؤال من صحيفة ٢٢ (هل كل من هذه الأقسام إله)

جواب (نعم كل منهم إله لان لكل الطبيعة الالهية نفسها وصفاتها)

سؤال (فأذا هم ثلاثة آلهة)

جواب (لا بل هم إله واحد فقط لانه لم جوهر أو واحد أو لا هو تلو واحد أو ذاتا واحدة) أقول انظر هداك الله الى تلاعب هذا المؤلف فانه يحى وثبت بلا ترو نارة يجمل الآلهة ثلاثة ونارة أربعة وتارة يخلص في جوهر التوحيد ولا يرهان يستدل اليه ولا دليل يبي عليه فكأنه رسول يشرع بالهام بمالا تدركه الافهام أو فرس مربية بغير لحام

سؤال (هل يجيزون عن بعضهم)

جواب (يجيزون ولا ينفصلون)

أقول ثبت من قوله يجيزون ان كل أقوم من الثلاثة له صفة يمتاز بها عن الاثنين وكذلك كل واحد من الاثنين يمتاز بصفة لم تكن في غيره وهذا نقص في كمال كل واحد من هؤلاء الآلهة الثلاثة وقوله لا ينفصلون بصد قوله يجيزون كلام لغو لا معنى له لأن التميز يوجب الانفصال البتة على أن المطران سيصرح في الجواب الآتي بأنهم منفصلون ولا حاجة الى الاطتاب هنا

سؤال (ما معنى قولك يجيزون ولا ينفصلون)

جواب (أعني بذلك أن الأبليس هو الابن والابن والروح القدس والابن ليس هو الاب ولا الروح القدس والروح القدس ليس هو الاب ولا الابن والثلاثة متحدون في واحد)

أقول فقد ثبت ان عيسى عليه السلام ليس هو بصراحة لإقرار المطران وان قيل بان المطران قال في آخر كلامه بأنهم متحدون في واحد فتقول ان هذا كلام

﴿فصل﴾

العام، وانقضت ببلوته الممالك وخلف من الشرك والكفر والجمل والظلم سواء

﴿الوجه السادس والعشرون﴾ قوله في كتاب حزقيل يهدد اليهود ويصف لهم أمة محمد صل الله عليه وسلم وال

الله مظهرهم عليكم وبعث فيهم نبياً وينزل عليه كتاباً ويعلمكم رقابكم فيتهربونكم ويذلونكم بالحق ويخرج رجالاً في قياد

في جماعات الشعوب منهم ملائكة على خيل بيض متسلحين يوقنون بكم وتكون رقابكم الى النار فمن الذي أظهرهم الله

على اليهود حتى قهرهم وأذلهم وأوقع

بهم وأنزل عليه كتاباً ومن هم

بنو قياد غير بني إسرائيل الذين

خرجوا معه ومنهم جماعات الشعوب

ومن الذي نزلت عليه وعلى أمته

الملائكة على خيل بيض يوم بدر يوم

الاحزاب ويوم حنين حتى طابوا هناك

تقاتل بين يديه ومن يبعثون شبابه

حتى غلب ثلاثاً وثلاثين عشرين رجلاً

ليس معهم غيرهم ألف رجل مقنعين

الحديد مدودين من فرسان العرب

فأصبحوا بين قتل وأسير ومهزوم

﴿فصل﴾

﴿الوجه السابع والعشرون﴾

قول دانيال وذكره باسمه الصريح من

غير ترميض ولا تلويح وقال سينزع في

قبيك اغرافاً وترتوى السهام بأمر

بأمر إرتواء وقال دانيال النبي أيضاً حين

سأله بخت نصر عن تأويل رؤيا رآها

ثم أنسها رأيت أبها الملك صناماً عظيماً

قائماً بين يديك رأسه من ذهب

وساعده من فضة وبعثته ونحده من

نحاس وساقه من حديد ورجلاه من

الحرف فينا انت متعجب منه ذاقنا

مهل ما قل لانه كيف يصح قوله متحدون في واحد يصدقونه ان الابن ليس هو الاب

فان الابنية تستلزم الثبوت في الماهية والثبوت يستلزم الاتصال وعدم الانحاد ومن الاديبي

ان الشيء الواحد لا يكون هو وليس هو البتة ثبتت ببداية العقل بطلان قوله متحدون

سؤال (لماذا قلت اب ضابط الكل)

جواب (لانه يستطيع ان يفعل كلا يشاء)

سؤال (هل الابن والروح القدس قادران نظير الاب)

جواب (مع انهما قادران على كل شيء نظير الاب لانهما ذات واحدة معه)

أقول اذا كان الابن وروح القدس قادرين على كل شيء مثل الاب فما الفائدة

من قوله بان الاب ضابط الكل ولا سيما لم يحف القلم بعد من قوله أيضاً ان الابن

ليس هو الاب كيف صاراً هنا ذاتاً واحدة ولو كان كما يزعم ذاتاً واحدة لاستلزم

حينئذ موت الاله بموت المصلوب الهان لانهما على زعمه ذات واحدة لا يفتصلان

فبيق الثمراتي حينئذ كالماضي المحروم لانني له ولا رسول ولا إله ولا اقوم

ولا روح القدس ولا كلمة ولا اتحاد ولا توحيد ولا شرك ولا لايت ولا ابن ولا

حفيد ومنها يتبين فساد تصويره

سؤال (لماذا اذا تسب القدرة للاب خاصة)

جواب (لانه مبدأ الاقويين الآخرين وهو الذي يشركهما بالقدرة باعطائه

لهما طيعته نفسها)

أقول فالذي يظهر لي من هذا الجواب ثلاثة أمور (الاول) ثبوت الشرك من قوله

يشركهما (والثاني) ثبوت مبدأ للاقويين كما يصرح به قوله الاب مبدأ الاقويين

والله ليس له مبدأ ولا نهاية كما صرح بذلك المصنف في مبدأ رساله آقا وحينئذ يفرج

الاقويان من كونهما ذاتاً واحدة مع الله (الامر الثالث) ثبت بان الله هو المولى وعبدى

معطى له من قوله باعطائه لهما طيعته والمفتقر لغيره ليس بالله البتة فهذه أمور

ظاهرة الثبوت واليان كما أن التلث طاهر البطلان

سؤال (أفلا يكون أحد هذه الثلاثة أعظم وأقدم وأقدر من الآخر)

جواب سحرة قذف ذلك الصنم ففتب ونلثا وعاد رقانا ثم لسمته الرياح وذهب ومحول ذلك الحجر

نسنا اعظيلاً ملا الأرض فهذا ما رأيت ابها الملك فقال بخت نصر صدقت فانا وبها قال أنت الرأس الذي رأيته من الذهب ويوم

مدل وللد وهو الذي رأيته من الفضة وهو دونك ويقوم بعده مملكة أخرى صميغة واما المحسر العظيم الذي رأيته

ق الصنم ففتب فهدني يده إله الأرض والياء بشرية فوبه فيدق جميع ملوك الأرض واما حاتي تنلى الأرض منه ومن أمته يردوم

سلطانة ذلك النبي الى اقتضاء الدنيا فهذا نصير رؤيتك أيها الملك ومعلوم ان هذا منطبق على عهد بن عباد الله حذر القننة
بالقننة لاطل المسيح ولا على بني سواه فهو الذي بمث بشريعة قوية وصدق جميع ملوك الارض وأعماها حتى امتلأت الارض
من أمته وسلطانه فأنتم لى آخر الدهر لا تقدر أحد أن يزيه كما أزال سلطان اليهود من الارض وأزال سلطان النصارى من
حياد الارض ووسطها نصار في بعض أطرافها وأزال سلطان الجوس وعباد الأستام وسلطان الصابئين ﴿ فصل ﴾

﴿ الوجه الثامن والعشرون ﴾

قول دانيال أيضاً سألت الله

وتضرعت اليه أن يبين لي ما يكون

من بني اسرائيل وهل يتوب عليهم

ويرد إليهم ملكهم ويثبت فيهم الأتية

أو يجعل ذلك في غيرهم فظهر لي

الملك في صورة شاب حسن الوجه

فقال السلام عليك يا دانيال ان الله

يقول ان بني اسرائيل أضغوني

وتعبدوا على وعبدوا من دوني آلهة

أخري وصاروا من بعد العلم الى

الجهل ومن بعد الصدق الى الكذب

فساخط عاينهم بختنسر فقتل رجالهم

وسبي ذراريهم وهدم مسجدهم

وحرق كتبهم وكذلك فعل من

بعده بهم وأما غير راض عنهم ولا

مباينهم عزاتهم فلا يزالون في سخطي

حتى أبنت مسيحي ابن السندراء

البترول فأختم عليهم عند ذلك باللعن

والسخط فلا يزالون ملعونين عليهم

الدلة والسكنة حتى أبنت نبي بني

اسماعيل الذي بشرت به هاجر

وأرسلت اليها ملاكي فبشرها فأوحى

الي ذلك النبي وأعلمه الاسماء وأزرنه

جواب (لايل الثلاثة متساوون بالعملة والازلية والقدره وبلى الصفات الالهية)

أقول أن المسيح صرح في الإنجيل بأن الله أعظم منه فكيف يصح قول

هذا المطران بأنهم متساوون بالعملة وكيف يثبت قوله في هذا الجواب بأن الابن

أزلي مع قوله في الجواب السابق بأن الله مبدأ الابن فأنه له مبدأ كيف يكون

أزلياً ثم قال في صحيفة ٢٢

سؤال (أستطيع فهم ذلك)

جواب (لأن هذه الاسرار فوق الإدراك البشرى بل يجب علينا ان نؤمن

بها لان الله أعانها لنا وهو الحق لا يقدر أن ينشأ أو ينشأ)

أقول فدانته الحق بين السائل والمسؤل وتعاميه بينهما لان السؤال غريب

والجواب عجيب كيف يقال ان الله لا يقدر وهو الذي خالق الفس والعلم والنشر

والخبر والفادر على كل شيء ولو كان يقل هذا المطران أقال ان الله لا ينشأ ولا

يعظم أحداً فقط بدون ان ينشأ القدرة عنه ثم انظر أيها المسيحي اليب اذا عجز

هذا العالم التحرير عن تصور دينته وفهم عقيدته وهو الذي ابتدئها كيف

يستطيع العامي المسكين درك مذهبه فالكمل يسجدون آلهة مجهولتها ويسجدون

لأسما لا يدركونها ويخضعون بأنهم لما شكره أفهامهم لانه قال دركها خارج عن

طوق البشر فاداً لا ياقب جاحدها ومنكرها كاليهود الذين أوا قبل الاسلام فأنهم

معدورون في عدم الايمان بآلهة مجهولة والحق معهم لان الله تعالى يقول لا يكاف

الله نفساً الا وسما والمعجب كل العجب من هذا المطران كيف يفزي على آلهة بقوله

ان الله أعانها لنا فانت شعري المسيح عليه السلام متى أعانها لهم وبأي اصحاب

وانجيل قال لهم بانه هو الله وان الله مركب من ثلاثة أقانم فلم تر في الأنجيل

الا عكس ما قلوه لانه عليه السلام قال بصراحة القبط بان له إلها في السماء بعده

ويسجد له حتى قال لهم إلهي وإلهم وقال لأقندر ان أفضل شيئاً لا عبثته الذي

أرسلني ولا أجري معجزة الا بأصابع الله وأوصامه بقوله لهم لا يسجدوا لها على

الارض لان إلهكم واحد وهو في السماء ولا تأخذوا لكم معادين لان معاكم

بالتقوى وأجل البر شامره والتموى ضميمه والصدق قوله والوفاء طيبته والتصد سيره والرشد سنه أخضه بكتاب مصدق
لما بين يديه من الكتب وتاسخ لبعض ما فيها أسرى بهالي وأرفيه من ساء الى ساء حتى يدأوا قاذبيه وأسلم عليه وأوحى اليه
وأرفيه ثم أردته الى عبادي بالسرور والنطة حاطلاً لا استودع صادقاً بما أمر يدعو الى توحيدى بالابن من القول والموعظة
الحسنة لافط ولا غايط ولا مضخبالاسواى رؤوف عى والاه رحيم عى آمن به خشن على من عاداه فيدعوا قومه الى

وكان أهل الناحية إن أعجبوا فكتبوا عن قريه فيسوق فكتب أبو موسى الاشعري في ذلك الى عمر بن الخطاب فكتب اليه عمر

أن احضر بالنهار ثلاثة عشر قهراً
وأدقته بالليل في واحدتها ثلاثين
الناس به

❖ فصل ❖

﴿الوجه التاسع والمثرون﴾

قال كعب وذكر صفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم في التوراة
ويريد بها التوراة التي هي أعم من
لتوراة المبنية أحمد عبدي المختار
لا فط ولا غلط ولا صاحب في
الاسواق ولا يجزي بالبيئة البنية
بفوق ويفر مولده بكاء وهجرة طابا
وملك بالشام وأمه الحامدون محمدون
الله على كل نجد ويسبحونه في كل
منزلة ويوشون أطرافهم ويأزرون
على أنصافهم وهم رعاة الشمس
ومؤذنين في جو السماء وصفتهم في
القتال وصفتهم في الصلاة سواء
رهبان بالليل أسد بالنهار ولهم دوي
كدوي التحل يصلون الصلاة حيث
شاءوا ذكرتهم ولو على كناسة

- (فصل) -

﴿ الوجه الثلاثون ﴾

واحد وهو المسيح وقال في ص. ١ من متي (ليس كل من يقول لي يارب يارب يدخل ملكوت السموات بل الذي يفعل ارادة ابي الذي في السموات) والمؤمنون الحقيقيون أيضاً تمسكوا بهذه الاقوال وعبدوا الله وحده وحدقوا بان عيسى عبده ورسوله ورثصوا خرافات الخلسة أيتدر هذا المؤلف ان يجعل أقوال المسيح على الفس وهذا ان الساقطة والمتبدعة على الوحي على ان هذه العقيدة قد فهمها الاطفال وربات الحجاب فضلائع عناء الرجال بأن خلاصتها شرك صريح وخص قبيح والنتيجة قدح بالآباء والمسيح وخلاصة الخلاصة قد ثبت وتحقق من صراحة جوابه المار ذكره ان السؤال لا يفهم والجواب لا يفهم فصار لا يفهم فيما لا يفهم وكما يفرع عليه في المستقبل كذلك لا يفهم * فتذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري الى الله * سؤال (ملهى القضية الثانية من قانون الإيمان وما تعلما هذه العصية) جواب (نؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الاب قبل كل الدهور نور من نور لا حق مولود غير مخلوق مساو للأب في الجوهر الذي به كان كل شيء وان ربنا المسيح هو الاقوم الثاني من التالوث الاقدس وهو (له واحد معه)

أقول إن هذا الجواب من المطران خبيص في الحقائق لا يهجم منه مقصد ولا مرام وإني أظن أن المؤلف لم يجهل هذا الجلط والتدليس بل نعد لكي يخطئ في المنقول والمقول ويعني الحقيقة على ضجة القول وعلى كل قاتا أجنبنا على مجلات هذا الجواب ومفرداته في الفارق وفي شرحنا على هذه الرسالة وسنكرر أجوبتنا إن شاء الله تعالى على تكرار أجوبته وأجيب هنا محمداً بأن الله واحد صمد ليس كمثله شيء لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ولتذكر أيضاً ما يزيد المطالع إيماناً وأطمئناً وهو أن المطران المذكور قض كلامه بكلامه وكذب نفسه بنفسه من حيث لا يشعر أو يشعر وهتري على الله ليضل من لا يشعر بها ما جوله قريباً في رسالته هذه أن الروح القدس كون من دم السذراء البتول في رحها جسد المسيح عليه السلام وكل مسيحي يعلم أنها ولدت في زمين يلاطس وهنا قال

قال ابن أبي الزيد حدثني عبد الرحمن بن الحارث عن عمر بن حفص وكان من خيار الناس قال كان
 عند أبي وجدي ورقة يتوارثونها قبل الإسلام فيها اسم الله وقوله الحق وقول الطالين في تبار هذا الذكر لأمة ثاني في آخر
 زمان يترزون على أساطهم ويفسلون أطرافهم ويخوصون البحور الى أعناقهم فيهم صلاة لو كانت في قوم نوح مالهكوا
 لحوقان وفي ثمود مالهكوا بالصيحة ﴿فصل﴾ (الوجه الحادي والثلاثون) قال شعبا وذكر قصة العرب فقال

فأرسلهم إلى أم عباس ليأخذوا من ذلك البلاء. فبشركي العرب ونهزمون بن يثعلب سبأ. فسأله (عيسى) موقورة في حادثة اللصحة وهذا أخبار مما حل ببعده الأوثان من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يوم بدر يوم حنين وفي غيرها من الوقائع (الوجه الثاني والثلاثون) قوله في الإنجيل الذي بأيدي النصارى ع يوحنا أن المسيح كان قسوساً من أعضائهم فقد أبغض الرب ولولا إلى منسب لم يتابع لم يمتها أحد لم يكن لهم ذنب ولكن من الآن بعلوا

بأنه ولد من الله قبل كل المهور وهو ليس مخلوقاً وهذا التناقض لا يتهم وأيضاً
 بأن المسيح قال إن الله أعظم مني وهنا قال المطران إن المسيح مساو لله وهذا تبين
 قاطع لا يصلح ولو سألت المطران عن هذا التناقض لاجاب مسرعاً مدعياً
 نبيج الشكوك قائلاً لا تناقض لأنني قصدت بلاهوت المسيح أنه مساو لله لآسوته
 وأما المسيح فنقص بأن الله أعظم من نسوته لآمن لاهوته قلت فلم يميز في القول
 الأول التخصيص باللاهوت ولا بالتباني التخصيص بالتساوت حتى يصح تطبيقك بل
 إنما يفهم من حديث المسيح عليه السلام إن ذات الله أعظم من ذاته لاهوتاً كان
 أو ناسوتاً إننا كان أو حفيداً وهم من قولك إن ذلك المسيح الذي زعمت أنه
 مساو لله صلب ومات مهاناً بين لعين على الحشبة وبداة العقل يحكم بأنه لم يكن
 مساوياً لله لأن الله حي وقاهر فقهره الموت والموت قد فقهه أن الله لم يمت

رحمة الله عليه ورحمنا اذا عدنا اليه ولو ان المطران يقول ان لاهوت المسيح
مادلاه لا لاجيناه بالسكون لاه كلام مهمل قاسد وعند علماء الكلام ساقط
كاسد اذ كيف يقال فله مساو لنفسه والاعظم انه ابداعه فله جوهرأ وطبيعة واقنوماً
لائمها لانه لم يذكرها رسول ولا كتاب وهي بعبدة عن الصواب ولم يكتم
بذكرها فقط بل بنى عليها ابناء جسيمة لا أصل لها بل أسسها على جرف هار فأنهاره
الى التار ولبت شرعي من أى انجيل اقتبسها وما هو الاقوم وما هي الطبيعة وما
هو الجوهر وما أراد بهم فعمل برحم ان في الله مادن تخرج منها تلك الحواهر
والأقانيم والطبايع التي جعلها مداراً لصلاته تعالى الله عما يقول العالمون علواً
كبيرا والحق (إلهي إلا أسما سميتوها أنتم وآثوكم ما نزل الله بها من سلطان)
أبها المطران أن أس من معرفة حقيقه الله وقد نعت بمرسته الأنبياء والمحول
العلماء والحكماء ونحرت من كنه صفاته العلاء ولعل أساد من قال

تاه الأنام يسكرهم ۛ فليأكل صاحي القوم عسود

فحاشى التمر كذا * بمحرمات معد

ما مَادَعِ الْأَكْوَانِ لِحُسْبِ سِرِّهِ الْمَكْنُونِ أَحَدُ

- (فصل) -

(الوجه الثالث والثلاثون)

قوله في الانجيل أيضا ان المسيح
قال لليهود ويقولون لو كنا في أيام
ابائنا لم نساعدكم على فعل الانبياء
فانتموا اكل ابناءكم يا نابسين في الأفاعي
كيف لكم الثخانة من عذاب النار
وسأثبت اليكم انبياء وعلماء يقولون
منهم وتصلبون وتخلدون وتطابونهم
من مدينة أخرى ليكمل عليكم
دماء المؤمنين المهرقة على الأرض من
دم هائل السالخ الى دم زكريا بن
رحا الذي قتلتموه عند المذبح انه

سباني جميع ماوصفت على هذه الامة ياوارثي القتل الالياه. ورحم من بعث اليك قد اوردت أن أجمع بك كجمع
الذاجه فراريجها تحت جناحها وكرهت أنت ذك سافر عليكم وتكم وأما اول لاروني الآن حتي من قولون له مبارك
تأتي على اسم الله فاجبرهم المسيح انهم لا يد أن يتوفوا الصاع الذي قدر لهمواه سيقفر عليهم بينهم أي يحمله منهم وانه يذهب
عنهم فلا يرونه حتى يأتي المبارك الذي يأتي على اسم الله فهو الذي استقم بعده لدماء المؤمنين وهذا نظير قوله في الموضع الآخر

إلى شبراً لكم أن أذهب عنكم حتى يأتيكم الفارق قبط قه لا يحيي مالم أذهب وقوله أيضاً ابن البشر ذاهب والفارق قبط من بعده وفي موضع آخر أنا أذهب وسأتيكم الفارق قبط والفارق قبط والبارك الذي جاء به المسيح هو محمد صلى الله عليه وسلم كما تقدم تقريره **فصل** **الوجه الرابع والثلاثون** قوله في أنجيل متى أنه لما حبس يحيى بن زكريا بث تلاميذه إلى المسيح وقال لهم قولوا له أنت أيل أم نتوق غيرك فقال المسيح الحق اليقين أقول لكم أنه لم تبق النساء من يحيى بن

زكريا وإن التوراة وكتب الأنبياء نتلوا بعضها بعضها بالنبوة والوحي حتى جاء يحيى وأما الآن فإن شتم فاقبلوا فإن أيل مزعج أن يأتي فن كانت له أذنان سامعتان فلم يستمع وهذه بشارة مجيئ الله سبحانه الذي هو أيل بالعبارة وبجسده هو يحيى رسوله وكتابه ودينه كما في التوراة جاء الله من طور سيناء قال بعض عباد الصليب إنما بشر بالياس التي وهذا لا ينكر من جهل أمة الضلال وعباد خشبة الصليب التي نحتها أيدي اليهود فإن الياس قد تقدم إرساله على المسيح بدهور متطاولة

فصل ٥٥

الوجه الخامس والثلاثون

قوله في نبوة أرميا قبل أن أخلقك قد عظمتك من قبل أن أصورك في البطن ورأسك وجنتك نياً للأجناس كلهم فهذه بشارة على لسان أرميا لمن بعده وهو أما المسيح وأما محمد صلوات الله وسلامه عليهما لا يمدوهما إلى غيرها ومحمد أولى بها

لان المسيح إنما كان نياً لبني إسرائيل وحده كما قال تعالى ورسولاً إلى بني إسرائيل والتصاري نقر قولهم بهذا ولم يدع المسيح أنه رسول إلى جميع أجناس أهل الأرض فإن الأنبياء من عهد موسى إلى المسيح إنما كانوا يعنون إلى قومهم بل عندهم في الأنجيل أن المسيح قال للحواريين لا تسلكوا في سبيل الأجناس ولكن احصرخوا على النعم الرابضة من نسل إسرائيل وأما محمد بن عبد الله فهو الذي بعثه الله إلى جميع أجناس الأرض وطوائف بني آدم وهذه البشارة

تالله لا موسى ولا عيسى المسيح ولا محمد علموا ولا جبريل وهشوا إلى محل القدس يصعد كلا ولا النفس البسيطة لا ولا العقل المجرد عن كنه ذاتك غير إنك أوحدي الذات سرمد فليخاً الحكاء عن * حرم له الأملاك سجد من أنت يارسطو ومن * أفلط قلبك يا مبدع ومن ابن سينا حيث أوس * من مابناه لكم وشيد ما أتم إلا الفسرا * عرام السراج وقد توقد ودنا فأحرق نفسه * ولو أهدى رشداً لأهد

منهم بعضهم

سبب أعجزت لمن يحفظها * وجمال أعيت لمن يرتقيها رد عن دركها الحليم سفيا * حكم حارت البرية فيها * وحقيق بأنها تحار *

سؤال (خلاصة من أربع سوالات) ما مني يسوع ومسيح وابن الله أليس المسيحيون كلهم أولاد الله)

جواب (خلاصة من أربعة جوابات) فمني يسوع غلطنا ومعني مسيح بمسوح من الله نبي يعلن للعالم أسرار الله الغامضة وكهاناً ليقدم ذاته ذبيحة الفداء كفارة عن المالمين وأما المسيحيون أبناء الله بالذخيرة والنعمة والمسيح ابن الله بالطبيعة)

أقول لقد اعترف المطران بأن عيسى من الأنبياء والكهان وبذلك هدم أركان دينه وعقيدته من حيث لا يشعر ولله يستهزئ بمن لا يشعر هناك الله إلى قوله بأن عيسى ابن الله بالطبيعة فما معنى قوله بالطبيعة أليس هذا الاتحكما ولماذا لم يكن ابن الله أيضاً بالذخيرة والنعمة كوسى وآدم وسابان وداود وغيرهم وأي امتياز حصل له عنهم تالله أن هذا له امتياز من تمكن فيهم لادوا له والخرق الأعظم

قولهم

هذا ولم يدع المسيح أنه رسول إلى جميع أجناس أهل الأرض فإن الأنبياء من عهد موسى إلى المسيح إنما كانوا يعنون إلى قومهم بل عندهم في الأنجيل أن المسيح قال للحواريين لا تسلكوا في سبيل الأجناس ولكن احصرخوا على النعم الرابضة من نسل إسرائيل وأما محمد بن عبد الله فهو الذي بعثه الله إلى جميع أجناس الأرض وطوائف بني آدم وهذه البشارة

مطابقة لقوله تعالى هقل يا أيها الناس أني رسول الله اليكم جميعاً وقول الله عليه وسلم بعثت الى الاسود والاحمر وتوكل على الله عليه وسلم وكان النبي بعث الى قومه وبعث الى الناس مائة وقد اعترفت التصاري بهذه البشارة ولم ينكروها لكن قال بعض علمائهم انها بشارة موسى بن عمران واليسع واليسع وانهم سيأتون في آخر الزمان وهذا من أعظم البهت والجرائم على الله والافتراء عليه فانه لا يأتي من فعلت الى يوم الميقات المعلوم - (فصل ١١) - الوجه السادس والثلاثون ﴿ قول المسيح في

الانجيل الذي بأيديهم وقد ضرب مثل الدنيا فقال كل رجل اغترس كرمًا وسيج حوله وجعل فيه مصصرة وشيد فيه قصرًا ووكل به أعوانًا وتغرب عنه فلما دنا اوان قطعه بعث الى أعوانه الموكلين بالكرم ثم ضرب مثلاً للأنبياء ونفسه ثم لقي الموكل آخرًا بالكرم ثم أفصح عن أمته فقال وأقول لكم سيزاح عنكم ملك الله وتعلمه الامة المظيمة العامة ثم ضرب لبي هذه الامة مثلاً بصخرة وقال من سقط على هذه الصخرة سينكسر ومن سقطت عليه ينشتم وهذه صفة محمد ومن ناواه وحاربه من الناس لا ينطبق على أحد بعد المسيح سواء

- (فصل ١٢) -

(الوجه السابع والثلاثون)

قول شيا في محفة لنفح أرض البادية العطشي وتبهج البراري والقنوات لانها ستعطي باحمد عاسن لسان ومثل حسن الدساكير وتالله ما بعد هذا الا المكابرة وجحد الحلق

قولهم ان المسيح كفارة عن العالم يا أيها السبعيون أضفوا أتم تقرون وتعلمون بأن خطيئة آدم عليه السلام كانت عبارة عن أكله من الشجرة المنى عنها والله تعالى أخرجه من الجنة جزاء لمخالفته وقد غفر له لندمه كما صرح بذلك كتب السماء أما يكفي انتقاماً من آدم أخرجه من ذلك التمس المقيم وتركه في دار الشقاء والحنة والفناء يبعث به وبذريته أبياس الرحيم ولما أتى عيسى عليه السلام لم يكن وتكذ لآدم خطيئة حتى يقابح بها ومع هذا فكتب السماء كلها صرحت بأن الولد لا يقابح بذنوب أبيه ولا بالنكس ولو أن الله تعالى ندم على عقوبه وحشاه وأراد أن ينتقم من عبده العاصي فهو قادر عليه في دار الدنيا وفي يوم الجزاء ولو قالوا وقع الصاب على أبياس لانه غر آدم وغواه لكان أقرب للتعليق وللمعدل من أن يصاب الاله نفسه سفهاً تخاف من ذرية آدم من الخطيئة التي اجتاحتها عليه ابليس والا فافتمت الرسل والانبياء والارار والاخير حتى يستحقوا المكث الوفا من السنين في الجحيم والله إن القول بهذا لمن أغش أقسام الجهل والحق ولو أنحننا عن هذا الهديان كيف نسكت عن قولهم ان المسيح هدر دمه عن دم التيوس والثيران ليت شمري هل سمت خطيئة آدم على التيوس والثيران أيضاً ولذلك أرى التصاري أبطلوا ذم التيوس والثيران لان المسيح فداهم بدمه ولكن من الأسف صاروا يذنبونهم بالمطارق ويأيت المداوب لم يذنبهم بدمه وبقى الذنب كما كان فذاك أولى لهم من عذاب المطارق والحق كما هو مشاهد بالبيان

سؤال من محيفة ٣٦ (ما هي القضية الثالثة من قانون الايمان)

جواب (هي سر التجسيد الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء ونجسد من الروح القدس ومن مريم المذراء وتأنس) سؤال (ماذا تعلمنا هذه القضية)

جواب (تعلمنا أن كلمة الله مولود الاب الوحيد لا قدمه الثاني من الثالوث الالهي نجسد في الرمان أي صار انساناً حقيقياً من مريم البتول ايعقنا من عبودية الخطيئة ويستحق لنا الحياة الابدية)

بدمائين - (الوجه الثامن والثلاثون) قول حزقيل في محفة التي بأيديهم يقول الله عز وجل بعد ما ذكر معاصي بني اسرائيل وشبههم بكرمة غذاها وقال لم تلبث الكرم ان قلمت بالسخطة ووما بها على الارض وأحرق التمام عارها فتند ذلك غرس في البدو وفي الارض المهمة العطشي وخرجت من أغصانها الفاضلة نأراً أكلت تلك الكرمة حتى لم يوجد فيها غصن قوي ولا قضيب وهذا تصرح لاتلجج به صلى الله عليه وسلم وبسله وهي مكة العطشي المهمة من التوبة

من هذا السماع (الوجه التاسع والثلاثون) مالي محب فانيال وقد يست الكلدانيين الكتابيين
الذين لا يثقون بدعوتهم ولا يتم لهم الرب وأقسم الرب بمساعدته أن لا يظهر الباطل ولا يقوم لمذبح كاذب دعوة أكثر من ثلاثين
سنة وفي التوراة ما يليه هذا وهذا التصريح بصحة نبوته صلى الله عليه وسلم فإن الذين اتبعوه بدعوتهم أضطاف أضطاف
الذين اتبعوه في حياته وهذه دعوتهم قد مرث عليها القرون من السنين وهي باقية مستمرة وكذلك إلى آخر الدهر ولم يقع هذا

الملك قطع لفضلا عن كذاب مقتر على
الله وأنيابه مفسد العالم. قيرا لدعوة
الرب ومن يظن هذا بالله فقد ظن به
أسوأ الظن وقدح في علمه وقدرته
وحكمته وقد جرت لي مناظرة بمصر
مع أكبر من يشير إليه اليهود بالم
والرياسة قتلته في أثناء الكلام ثم
بتكديكم محمدا صلى الله عليه وسلم قد
شتم الله أعظم شتمة فسج من
ذلك وقال مثلك يقول هذا الكلام
قتلته اسمع الآن تقديره اذا قلت
أن محمدا ملك ظالم قهر الناس بسيفه
وليس برسول من عند الله وقد أقام
ثلاثاً وعشرين سنة يدعي أنه رسول
الله أرسله إلى الخلق كافة ويقول
أمرني الله بكذا ونهاني عن كذا
وأوصي إلى كذا ولم يكن من ذلك
شيء ويقول أنه ألح لي سي ذراري
من كذبي وخالفني ولساءهم وغيمه
أموالهم وقتل رجالهم ولم يكن من
ذلك شيء وهو يدأب في تغيير دين
الأنبياء ومعاداة أهم ونسخ شرائعهم
فلا يخلوا أما أن يقولوا إن الله
سبحانه كان يطلع على ذلك ويشاهده

أقول إن هذا خص لا تهمه فقول العلماء فضلا عن الجهلاء على أنه منطبق
معمل ولا يستفاد منه قاعدة فليت شمري مامعنى قوله (كلمة الله مولود الاب)
فإن كان الاب هو الله كيف يقال كلمة الله مولود الله وإن كان الاب غير الله فإذا
لزم أن يكون التثليث تريباً كما نبهنا عليه سابقاً لأن الابن وروح القدس والاب والله
أربعة فلماذا ثلثتم والتربيع أنسب للتوحيد والتلقيب من التثليث لأن طبيعة الحياة
عند الحكماء محتاجة إلى أربعة أشياء التراب والماء والهواء ولو تمسكوا بأربعة
أقسام لكان أقرب إلى الاستدلال على ضلالهم من التثليث والكل ماسوى الله باطل
ولعل اشارات المطران على التناير بين الاب والله يقصد بها اقتراح باب التربيع
تأسيماً لما يأتي ومنه من القول بالتثليث وكل أت قرب وقوله (نجد في الزمان)
أعجب من الأول لأنه كلام ناقص وأكمل في قلب المؤلف ولشكره حيث أقر بأن
عيسى انسان حقيقى كما رأنا مثلاً وكفنا مؤنة الاثبات وحيث نطلب منه الاثبات
على كونه إلهاً كما قال الله تعالى (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين)
سؤال (مامعنى زول من السماء)
جواب (انحدروا إلى الأرض ليتخذها الطبيعة البشرية ومحيى حياتها)
سؤال (كيف صار ابن الله انساناً)
جواب (بأخذ جسداً وقسماً نظير جسداً وقسماً)
أقول إن هذا الجواب لا يطابق السؤال لأن السؤال هو بفهم التعجب فكأن
السائل يقول إن الإله ليس كمثل شيء وهو منزّه عن الجسد والمواضع البشرية
فكيف صار انساناً والمؤلف أعرض وتجاهل عن الحقيقة وأبهم الجواب بالمعاطف
مصنعة وملمعة فذلك جيت مقاصد السائل في قلب المؤلف
سؤال (ماذا تريد بقولك تجسد من الروح القدس ومن مريم المذمومة وأنس)
جواب (أريد به أن الروح القدس كون من دم مريم المذمومة الجسد الذي
أخذه كلمة الله لما صار اسماً)
سؤال (كيف خلقت نفس المسيح)

وبعلمه أو يقولوا أنه حتى علمه لم يعلم به فأن قلتم لم يعلم به نسبتموا إلى أفصح الجهل وكان من علم ذلك جواب
أعلم منه وإن قلتم بل كان ذلك كله بعلمه ومشاهدته وإطلاعه عليه فلا يخلوا أما أن يكون قادراً على تغييره والأخذ على
يديه ومنعه من ذلك أولاً فإن لم يكن قادراً فقد نسبتموه إلى أفصح العجز للثاني للرؤية وإن كان قادراً وهو مع ذلك
مزه وبضربه ويؤيده وبعلمه وبسبب كنهه ويوجب دعاه ويمكنه من أعدائه ويظهر على يديه من أنواع المعجزات والكرامات

فلا بد على الأتباع ولا يقصده أحد بسوء إلا أنظره به ولا يدعو بدعوة إلا استجلبها له فهذا من أعظم الظلم والسفاهة الذي لا يليق بسبته إلى آحاد العقلاء فضلاً عن رب الأرض والسماء فكيف وهو شهيد بقراره على دعوته وتأييده وبكلامه وهذه عندكم شهادة زور وكذب فلما سمع ذلك قالوا ماذا الله أن يفعل الله هذا بكاذب مقتر بل هو نبي سادى من أتبه أفلح وسعد قلت فلذلك لا بدخل في دينه قال إنما يمت للإسبين الذين لا كتاب لهم وأما نحن فسنكتب كتابه تنبه قلت له

شلت كل القلب قائم قد علم الخاص والعالم أنه أخبر أنه رسول الله إلى جميع الخلق وأن من لم يتبعه فهو كافر من أهل الجحيم وقاتل اليهود والتصارى وهم أهل الكتاب وأذا بحث رسالتك لزم تصديقه في شكل ما أخبر به فأفسك ولم يجر جواباً وقرب من هذه المناظرة ما جرى لبض علماء المسلمين مع بض اليهود ببلاد المغرب قال له المسلم في التوراة التي بأيديكم إلى اليوم إن الله قال لموسى إني أقيم لى إسرائيل من إخوتهم نبأ مثلك أجهل كلامي على فيه فن عصاه انتصت منه قال له اليهودي ذلك يوشع بن نون فقال المسلم هذا محال من وجوه أحدها إنه قال عندك في آخر التوراة إنه قال لا يقوم في بني إسرائيل نبي مثلي موسى الثاني أنه قال من إخوتهم وإخوة بني إسرائيل أما العرب وأما الروم فإن العرب بنو اسماعيل والروم بني الصيص وهؤلاء إخوة بني إسرائيل فأما الروم فلم يقم منهم نبي سوى أيوب وكان قبل موسى فلا يجوز

جواب (نظير نفوس بقية البشر ولو أنها أكثر كالا من جميعها)

سؤال (هل روح القدس وحده كون جسد يسوع وخلق نفسه)

جواب (لا بل الثلاثة الأتاقم سوا سماً متساوياً بهذا الصنيع العجيب العظيم)
أقول إن التصارى إلى اليوم وهم يعتقدون نفس الكلمة تجسدت ولعل المطران رأى أن رأيهم هذا قاسد وأراد أن يصلحه فقال هنا بعد تسعة عشر حيلاً إن الروح القدس مكون من دم المذراء الجسد) وقصد بذلك الخروج من تلك الخرافات وتاويلاته في يوحنا (الكلمة تجسدت) أي الكلمة صارت شيئاً تجسده من دم المذراء وهذا التاويل موافق للقل ومطابق إلى بشارته جبرائيل المسمى روح القدس للمذراء حين حماها كما في ص ١٠٠ من انجيل لوقا وأما قوله (بعد ما كون الجسد أخذته كلمة الله لما صار اسماً) أي أن الله بعد خلق جسد المصلوب لبسه انظر هناك الله إلى هذا الحق والجهد والجنون الذي انتهى بهؤلاء القوم فإيت شعري هذا الآله المصلوب المهان لم يجد حجة أو قيصاً أو لباساً يتردى به غير جسد المصلوب المملوء دماً وفضلات وبولا ونجاسات ولم يجد تكبراً وقضلاً وتجيلاً إلا بالبراق والعلم ونسب العلية ولم يجد تاجاً يليق بربوبته إلا تاج الشوك ولا سفة تليق بعظمته إلا الضعف والموت واللعنة ودخول الجحيم ولم يجد كرسيّاً يجلس عليه بين خلقته إلا خشبة الصليب ولا ملائكة تنف حوله إلا الصبي نالقه أن هذا لمن أقبح أنواع الكفر وأخس أقسام الجهل ويمثل هذا لا يليق أن يتكلم به حقاه الناس فضلاً عن عقلائها وعلمائها (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) والأعظم قوله (أن الثلاثة أتاقم سوا سماً متساوياً على خلق المسيح) كيف لا يخبر القلم في خطبهم وخبصهم فهل يقصد بهذا السى من الثلاثة كما تسمى الرجال مع النساء أو كل واحد منهم خلق عضواً منه في رحم المذراء أو كان من الضرورة تعاخذ جماعة على خلق عيسى والحق أن قوله (سوا سماً متساوياً) من أخس الهذيان وأن عيسى عليه السلام تكون بأمر الله بقوله كن فكان كما خلق آدم وكافه الخليفة والأكون ولو قال هذا المؤلف إن الذين سوا على خلق عيسى إنسان لكان أقرب لحرافته لأن الثالث

أن يكون هو الذي بشرت به التوراة فلم يبق إلا العرب وهم بنو اسماعيل وهم إخوة بني إسرائيل وقد قال الله في التوراة حين ذكر اسماعيل جد العرب أنه يضع قسطنطية في وسط بلاد أخوته وهم بنو إسرائيل وهذه بشارته بنوة ابنه محمد الذي نصب قسطنطية وملك أمته في وسط بلاد بني إسرائيل وهي الشام التي هي مظهر ملكه كما تقدم من قوله وملكه بالشام فقال له اليهودي فنحنكم في القرآن وإلى مدین أحاهم شعیاً وإلى عاد أخاهم هوداً وإلى نود أخاهم صالحاً وإلى العرب تقول يا أخا

على تيمم لواحد منهم فكذلك قوله أقيم لبي اسرائيل من إخوانهم قال المسلم الفرق بين المؤمنين ظاهر فانه من المحال أن يقال ان بني اسرائيل إخوة بني اسرائيل وينوهم إخوة بني تيمم وينوهم إخوة بني هاشم إخوة بني هاشم هذا مالا يصل في لغة أمة من الأمم بخلاف قولك زيد أخو بني تيمم وهو أخو عاد وصالح أخو نمود أي واحد منهم فهو أخوهم في النسب ولو قيل ماد أخو عاد ونمود أخوه نمود ومدين أخوه مدين لكان قضاء وكان نظير أخو بني اسرائيل فاعتبار أحسد المؤمنين بالآخر خطأ

وسرح قال اليهودي فقد أخبرنا سبيع هذا النبي لبني اسرائيل وعهد انما أقيم للرب وليرقم لبني اسرائيل فهذا الاختصاص يشتر بأنه مبعوث اليهم لا إلى غيرهم قال المسلم هذا من دلائل صدقه فانه ادعى انه رسول الله إلى أهل الأرض كما يهيم وأمهيم ونص الله في التوراة على أنه يقيمهم لهم ثلاثا يظنوا انه مرسل الى الرب والأبين خاصة والتي يخص بالذكر لحاجة الخطاب الى ذكره ثلاثا يتوهم السامع انه غير مراد باللفظ العام ولا داخل فيه ولتنبيه على أن ماعده أولى بمحكمه واغير ذلك من المقاصد فكان في تعيين بني اسرائيل بالذكر لإزالة لومهم من توهم انه مبعوث إلى العرب خاصة وقد قال تعالى * لتذر قوما ما أنتم من نذير من قبلك * وهؤلاء قومه ولم ينف ذلك أن يكون نذيراً لغيرهم فلو أمكنك أن تذكر عنه نه ادعى انه رسول الى السرب خاصة لكان ذلك حجة قاطعة وقد

سؤال (فقد مدوم لم يكن موجوداً حتى يسي معهم ولله يلقى ويقول ان الثالث ليس عيسى بل المقصد منه الاقنوم الثاني أي الكلمة قلت فاذ لا مدخل ليسى المرفى بين الناس في خلق نفسه وانه كما هو القول المخترع من علماء المتقدمين ولا له حصة من هذا السعي المتبدع من علماء المتأخرين وكل من هذين الوجهين باطل والحق ما قاله المطران أنما بأن الروح القدس كون من دم المذراء جسد المسيح كما صرح به لوقا في ص. ١ من انجيله في بشارة جبرائيل عليه السلام

سؤال (فماذا تسب ذلك للروح القدس)

جواب (بما أن التجسد الالهي هو فعل صلاح الله فنسب للروح القدس لان الجودة تسب له كما تسب القدرة للاب والحكمة لابن)

أقول ان اعتراض السائل ظاهر في محله فكانه يقول لا مؤلف لم قلت ان الذين سموا على خلق عيسى ثلاثة فلماذا تسب الحقائق لروح القدس وحده فكان يلزم المطران أن يوضح في جوابه عنده فبدلاً عن ذلك أتى بالعكس وزاد على التناقض أشكالاً وشدائد رتباً كما وصار يخص خص عياضاً ويخط خط عشواء ويتبع جوابه كما تري والمفهوم من أذاره الباردة ان كل واحد من الأقسام له سفة واحدة لم تكن لغيره فاذ لا يقال لكل واحد من هؤلاء الثلاثة إله على أن المطران ذكر في رسالته هذه مكرراً أن كل أقنوم من الثلاثة قادر على كل شيء فنفية هنا القدرة عن الابن وروح القدس ونفيه الحكمة عن الاب وروح القدس ونفيه خلق الجسد وتكوينه عن الاب والابن يمنع أن يكون كل واحد من الأقسام الثلاثة متصفاً بصفات الثاني وأما الصفات الباقية التي لا تنفصل عن الاله وهي واجبه الوجود فبقيت مسكوتاً عنها بقاب السائل والمسؤول

سؤال (كم طيبة في المسيح وكم أقنوم فيه)

جواب (طبيعتان إلهية وإسانية وأقنوم واحد فقط وهو أقنوم ابن الله)

سؤال (ألم يكف ابن الله اذ سار إساناً عن أن يكون إلهاً)

جواب (لا بل لم يزل إلهاً مع كونه إساناً)

بأنه ادعى انه مرسل الى بني اسرائيل وغيرهم فلا حجة لك قال اليهودي ان أسلافنا من اليهود كلهم أقول على أنه ادعى ذلك ولكن البسوة منا زعم انه بني العرب خاصة ولسنا نقول بقولهم ثم التمت الي يهودي معه فقال نحن ند جري شتاكلي اليهودية وتالله ما نرى كيف أخلف من هذا العربي الا أنه أقل ما يجب علينا أن نأخذ به أقنمت النبي ان ذكره بسوء فصل وقال محمد بن سعد في الطبقات حدثنا معاوية بن صالح عن أبي فروة عن ابن عباس أنه سأل

كتب الأحيار كيف نجد لست رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال نحمده محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجرة إلى طابه ويكون ملكه بالشام ليس بضعاش ولا مصحاب بالأسواق ولا بكافي بالبيئة البيئة ولكن ينفو ويصنع وقال عبد الله بن عبد الرحمن الناصري حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا أبو الأحوص عن الأعمش عن أبي صالح قال قال كتب نجد مكتوباً بمحمد رسول الله لافظ ولا غليظ ولا مصحاب بالأسواق ولا يجزي البيئة البيئة ولكن ينفو ويصنع وأتته الحمدون

يكرهون الله على كل نجد ومحمدونه في كل منزلة يأتزون على أنصافهم ويتنصتون على أطرافهم متدبهم يتادي في جو السماء منهم في القتال وصفهم في الصلاة سواء لهم دوي كهوي التحل مولده بمكة ومهاجرة بطابه وملكه بالشام قال الناصري وأخبرنا زيد بن عوف حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمر عن ذكوان أبي صالح عن كتب قال في السطر الأول محمد رسول الله عبدي المختار لافظ ولا غليظ ولا مصحاب بالأسواق ولا يجزي بالبيئة البيئة ولكن ينفو ويصنع مولده بمكة وعمره بطيه وملكه بالشام وفي السطر الثاني محمد رسول الله أتته الحمدون يمدون الله في كل حال ومنزلة ويكرهونه على كل شرف رعاة الشمس يصلون الصلاة إذا جامعها ولو كانوا على رأس كنيسة يأتزون على أوساطهم ويوضئون أطرافهم وأصواتهم بالليل في جو السماء كأصوات التحل وقال عاصم بن عمر ابن قتادة عن ثمة بن أبي ثمة عن

أقول إن هذا السؤال غريب والجواب عليه محير لا تمافرسا رعان سابقا في الحرف والمذيان لأن هذا السؤال والجواب لامي لهما ولا يفهم المرام منهما فكانت ما وعدو عقبة على الأكام من أمسين راكين عزوهم بغير لجام فإن صح هذا به عندهم فلي مذهب الكاثوليك السلام

سؤال (أمكن إذا أن دعى القدسية مريم البتول أم الله)

جواب (أم لانها أم يسوع المسيح الذي هو إله مع الاب وروح القدس) أقول قد رقى على هذا لاجوبة أدلة قاطعة وراعين ساطعة في الفارق وأتكرارها عمل

سؤال (أين يوجد سيدنا يسوع المسيح)

جواب (أما من حيث أنه إله فيوجد في كل مكان وأما من حيث أنه إنسان فلا يوجد إلا في السماء وفي سر القربان)

أقول أبس هذا الجواب من أغش ما يهذي به المهوم فكيف يصح قوله (أن المسيح لا يوجد إلا في السماء وسر القربان) بعد قوله (يوجد في كل مكان) وهو ذات واحدة مرتب وإله يلقى بقوله أن جسد المسيح لا يوجد في كل مكان بل الذي يوجد هو كلمة الله وهو الله وهو لا نزاع فيه بين الأديان أنه لا يحصره زمان كما لا يحصره مكان وأما عيسى ابن مريم الذي صرح به بأنه لا يوجد إلا في السماء وسر القربان من حيث أنه بشر كما يفهم من طاهر ألامه فكيف يكون إلهاً وهو محصور في سر القربان ولمصرى لوصح أن الجبر والحر يقبلان عن جسد المسيح ودمه وجاز نحسد الإله كما زعموا قاته لا يكون وجود لاله ولا مبدى في الأرض ولا في السماء ولا في سر القربان بل أكلهما التصاري في أول قرن كما أكلت الرب آلهتهم الممنوعة من التمر عند جمعهم) ومن كان ذالبا فيستجب قال المؤلف في حقيقته (٤٥)

سؤال (هل مات المسيح كاله أو كإنسان)

جواب (مات كإنسان وأما من كونه إلهاً فقد صبر مونه دائم غير متناه ووفي به لايه السماوى وفاء تاما)

أقول أيها المطران لا تفتقر على الله ورسوله بدم إفراوك بأنه مات كإنسان كيف

أبيه قال كاتب يهود بني قريظة يدرسون ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتبهم ويعلمون الولدان صفته واسمه ومهاجرة فاما طهر حصدوا وبهوا وأتكرأه وذكر أبو نعيم في دلائل النبوة من حديث سليمان بن سحيم الحنظلي وزرنيخ ابن عبد الله كلاهما عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الحنظلي عن أبيه قال سمع مالك بن سنان يقول جثت بني عبد الأشهل يوماً لأحدث فيهم ونحن يومئذ في هذنة من الحرب فسمعت يوشع اليهودي يقول أطل خروج نبي يقال له أحمد يخرج

من الحرم فقال له خليفة بن ثعلبة الأشجلى كالمستعزي به ماصته فقال رجل ليس بالقصير ولا بالطويل في صلبه حمرة
يلبس الشمعة ويركب الحمار وهذا البلد مهاجرة قال فرجعت الى قومي بني خندوة وأنا يومئذ أنسج بما يقول يوشع فأسمع
رجلاً يقول ما يقول هذا وحده ما يقوله كل يهود يثرب يقول هذا قال أبي نضر حتى جئت بني قريظة فهدأ كروا النبي
صلى الله عليه وسلم فقال الزبير بن باطا قد طلع الكوكب الأحمر الذي لم يطلع إلا بخروج نبي وظهوره ولم يبق أحد إلا

أحد هذه مهاجرة قال أبو سعيد
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة أخبره أبي هذا الخبر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أسلم
الزبير وذووه من رؤساء يهود
لأسلمت يهود كلها إنما هم لهم تبع
وقال النضر بن سلمة حدثنا يحيى بن
إبراهيم عن صالح بن محمد عن أبيه
عن حاتم بن عمر بن قنادة عن
عمرو بن لبيد عن محمد بن مسلمة
قال لم يكن في بني عبد الأشهل إلا
يهودي واحد يقال له يوشع فسمته
يقول وأني لفلان قد أنزلكم خروج
نبي يبعث من نحو هذا البيت ثم
أشار بيده الى بيت الله الحرام فمن
أدركه فليصدق فيمت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأسلمنا وهو بين
أظهرنا ولم يسلح حسداً وغبياً قال
النضر وحدثنا عبد الحيار بن سعيد
عن أبي بكر بن عبد الله العامري
عن سلم بن يسار عن عمارة بن
خزيمة بن ثابت قال ما كان في الأوس
والخزرج رجل أوصف لمحمد بن
أبي عامر الزاهد كان يألف اليهود

يصح قولك (من كونه إلهاً فقد صير موته ذائماً) الخ فإذا لا إله لك لأنك زعمت
أنه قدماء وقامت وسكن مع الاموات رحمة الله عليه رحمة واسعة ويستحيل قيامه
من الاموات لأنه بعد موته لم يبق إلهاً قادراً على إحيائه فهل يمكن للحيت أن يحيي
نفسه هيأت

سؤال (مالذي سبب الله موته)

جواب (خطايا البشر الذي كانت كفارتهم عنها فدواً فيه لأن تلك الخطايا مفعولة
بحق إله غير متناه)

سؤال (لأجل من من البشر تألم المسيح ومات)

جواب (لأجل جميعهم)

سؤال (فإذا كيف يهلك كثيرون)

جواب (أما الله لم يؤمنوا به وأما الله آمنوا ولكن لم يحفظوا وصاياه ولذلك
لم ينصوا بالآلهة وموته عنهم)

أقول فإذا قوله مات الإله عن خطايا كافة البشر يدي البطلان لأن المعبران قيد
هنا بأن الذين لم يؤمنوا ولم يحفظوا وصاياه لم ينصوا من تلك الحشرات الحسنة
التي حصلت من إهانة المصلوب وآلامه حال كون الأمم السالفة لم يكونوا مؤمنين
به ولا سامعين وصاياه بل أغلبهم كانوا يمجدون أوجهه وأوجه من سورة وبه
وعند الصلب أيضاً لم يكن على وجه البسيطة ومن به بل كل من عليها رافض وصاياه
إلا ما ندر وهم قفر ممدودون من الحواريين كما صرحت بذلك كتبهم بأنهم ارتدوا
فذلك يبعد عن العقل بل يستحيل قولهم بأن الله نزل عن كرسي عظمته الى
الأرض وتحمل تلك اللطعات والبرق عليه وهلس اللحية والفتيات الباهظة لأجل
أن ينظر خطايا أفعال ممدودين ومجدودين وهو في كل يوم ينظر خطايا مليونات من
عباده أكان يجزء غفران ذنوب تلك الأفعال وهو القائل المختار فلماذا تحمل تلك
المصائب التي - لو أنها صبت على الأمم صرن لياليا -

سؤال (لماذا أراد يسوع أن يحمل كنهه الآلام)

جواب

ويستأمن عن اليهود ودينهم ويخبرونه بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن هذه دار هجرة ثم
خرج الى يهود تيماء فأخبروه بمثل ذلك ثم خرج الى الشام فسأل الصاري فأخبروه بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان مهاجرة يثرب فرجع أبو عامر وهو يقول أنا على دين الخنيفة وأقام متربها وليس السوح وزعم أنه على دين إبراهيم
وأنه ينتظر خروج النبي فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة لم يخرج اليه وأقام على ما كان عليه فلما قدم النبي صلى

الله عليه وسلم المدينة حسده وبني ونالقي وأني صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد بم بشت قال بالحقيقة قال أنت تخطئها
بغيرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم آيت بها يضاه أين ما كان يجره الأجار من اليهود والنصارى من صفى فقال لست
الذي وصفوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذبت فقال ما كذبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكاذب أماته الله
وحيداً طريداً قال آيين ثم رجع الى مكة وكان مع قريش يبيع دينهم وترك ما كان عليه فلما أسلم أهل الطلائع لحق بالشام

فأت بها طريداً غريباً وحيداً هو قال
الواقدي حدثني محمد بن سعد التقي
وعبد الرحمن بن عبد العزيز في
جماعة كل حدثني بطائفة من الحديث
عن المنيرة بن شعبة أنه دخل على
المقوقس وأنه قال له إن همداً نبى
حرسه ولو أصاب القبط والروم
أسبوه قال المنيرة فأقت بالأسكندرية
لأدع كنيسة إلا دخلها وسألت
أسلمها من قبطها وروما عما يجهلون
من صفة محمد صلى الله عليه وسلم
وكان أسقف من القبط وهو رأس
كنيسة أبي مجلس كانوا يأتونه
بمرسهم فيدعوا لهم لم أر أحداً
قط يعلو المجلس أشد اجتهاداً منه
فقلت أخبرني هل بقي أحد من
الأنبياء قال نعم وهو آخرهم ليس
بينه وبين عيسى أحد وهو نبي قد
أمرنا عيسى باتباعه وهو النبي الأمي
العربي اسمه أحمد ليس بالطويل ولا
بالقصير في عينه حرة وليس بالابيض
ولا بالادم يعني شره ويابس ما غلظ
من الثياب ويجترى بما لى من الطمام
سيفه على عاتقه ولا يبالي من لاقى

جواب (أولاً لكي يظهر لنا عظم محبة نبينا ليعين ماجسامة الخطيئة قبضها
ثالثاً لثبوت شدة العذاب التي أخذنا منها فزهرها وعظمة الحيرات التي
استحقها لنا فتوق إليها)

أقول يكفينا شاهداً عدلا قوله بأن المسيح مات كالإنسان (والحق ما شهدت
به الأخصام) لأن المرتضى هو ولا نزي غيره وقوله (ليين ماجسامة الخطيئة
قبضها) وقد كرونا أن الله عفا عن خطيئة آدم وهي عارة عن أكله حبات من
القمح على رواية وعلى روايتهم قاضية واحدة اقتسمها مع زوجته فقامت عليها قياماً
على تلك التماحة فكيف الله بفدي نفسه عن النصارى وهم خالفوا أمره المصريح
في التوراة والأنجيل فأحلوا الحزير والميتة وأعطوا الحتان وكسروا السبت ولو همت
خرافتهم بأن خطيئة آدم لا تنفر إلا بإبادة الله وصابه فإن مخالفة النصارى للتوراة
والأنجيل لا تنفر ولو أهانوا وصلبوا ألق أم إلى الله لأن خطيئة آدم عليه السلام
بالنسبة إلى خطيئة النصارى قطرة من بحر غير إله لما كان باب الفجران مفتوحاً
بالنسبة إلى خطيئة النصارى فلو أخذنا مصداق قول المطران ليعين ماجسامة الخطيئة قبضها
فيألت شرى بمدغوا الله عن خطيئة آدم من جسمها ولماذا الخالق يستحق الجزاء
عن ذنب الخلق والمجازي هو ولسان حال المصلوب يقول

غيري جنا وأنا المذنب فيكم * فكأنني سبابة المتسبب
والاعظم قوله (لثبوت شدة العذاب التي أخذنا منها فزهرها) فليت شرى أنما أخذكم
من العذاب بصلبه لم يبق محل للربة ويصدق عليهم قوله

فخس لهم فاقس قد قال اعملوا * ما شئت فاذن منكم مفتقر
والمصحح قوله (صلب نفسه وأهانها لأجل أن يرى عظمة الحيرات التي استحقها لهم
فتوقون إليها) وأمري لو صح هذا فلنفس اليهود الذين صلبوه معلومين بل كان أول
من يتصدى لمذيبه وقته الحواريون حتى يبالوا من هذا الحر المظلم والعوز المظلم
بأفان الله من ذلك قال المصنف في بحمة (٥٦)

سؤال (هل أفضل اللاهوت عن جسده وعن نفسه بعد موته)

يبشر القتال بنفسه ومعه أصحابه فذودوه بأنفسهم هم له أشد حياً من أولادهم وأبائهم يخرج من أرض القرط ومن حرم
يأتي وإلى حرم يهاجر إلى أرض مسبعة ونخل يدين بدن إبراهيم يأتري على وسطه وينسل أطرافه ويخص بما لا يخص به
الأنبياء قبله كان التي يبيت إلى قومه ويبيت هذا إلى الناس كافة وجعل له الأرض مسجداً وطهوراً أينما أدرسته الصلاة
ثم وصلى ومن كان قبلهم مشدد عليهم لا يصلون إلا في الكنائس والبيع * وقال الطبراني حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا

عبد الله بن رجاء حدثنا المسعودي عن ثعلب بن هشام بن سعيد بن زيد عن أبيه عن جده سعيد بن زيد أن زيد بن عمرو وورقة بن نوفل خرجا يلتصقان الدين حتى أتيا إلى راهب بالموصل فقال لزيد من أين أتيت قال من بيت إبراهيم قال وما تلتس قال أنفس الدين قال أرجع فانه يوشك أن يطهر الدين الذي تطلب في أرضك فرجع وهو يقول (ليك حقاً حقاً تمبدا ورقاً) وقال ابن خزيمة في كتاب الاعلام حدثني يزيد بن عمرو حدثنا الملا بن الفضل حدثني أبي عن أبيه عبد الملك

جواب (لايل استمر دائماً متحداً مع جده ونفسه)

أقول ان هذا السؤال والجواب ينبت موت الثالث يموت المصلوب وهو من قوله عن اللاهوت انه استمر دائماً ومتحداً مع حشد عيسى ونفسه فبعد قولهم هذا لا يصح قولهم أحياه الله بعد موت الثالث كما مر عنه غير سعيد لانه لم يكن أحد منهم حياً لكي يحيى الباقي فلي زعمهم وتصورهم الباطل مات الثالث يموت المصلوب ورحم الله عليه وكيف يموت الحي الأروى الذي يحيى ويب وهو الدائم الباقي الذي لا يموت ولا يتجسم ولا يحول ولا يموت سحابة كلام هذا المؤلف الذي يهذي من حيث لا يدري تافض وهو قوله (ان اللاهوت يتحد دائماً مع الموت غير متمك سمر دائماً) فانه ساقض قوله هل هذا الحق (من حيث انه انسان فلا يوجد الا في السماء في سر القربان) تنقطة في الباطل فساد قوله (ان الله على كل مارم اسقاط أحد العوالم التي قال المؤلف في محبة (٤٧) من رساله سؤال (الى أين ذهبت من المسيح مدة اقامه جده في الله)

جواب (الى اللحم من موسى الارامس آدم الى المسيح لأهم لهم رجوعاً الى الحميم الاعد قيام المسيح من القبر)

أقول اطهر هذاك الله الى هذا الحرف الذي يحل المحصوم من أن تأتي به تالله لو أراد الواحد والمذلل المادان ببالغ تخيير المسيح ووسعه ما نزل في الرد الذي صرحوا به في الأناجيل وفي كتب اعلماسر لعصر اسائه أداما عما ذكره الاساقفة لاهم ما قوا صفة حقرة وحصله ردية الا ونسوها للمسيح من ان الله تعالى عليه ولم يطهره من كل دمية وأنهم عوفي وصفه له جاء الرد في كتابه الله في أنواع الكمال والفصائل ولم تقصر عنهم أداً بل حلوا سبهم رغم انه ومما يحياه الايديته تحقيره وقالوا انصاره عن حداثهم ودخل الحميم عن أسرارهم وهدر دمه عن دم تيوسهم وتبراسهم وأول ما حذر صارت به الماهجراً لربد سكر عظامهم ومصرهم رأى أن أوحياهم ما قره الله في هذا المصلوب فقال ان اساقفة اليهود وحذلهم هاب عليه وهو يسبح

ابن أبي سوية عن أبي سوية عن أبيه خليفة بن عبيدة المقرري قال سألت محمد بن عدي كيف سلك أوك محمد قال أما إني قد سألت أبي عما سألتني عنه فقال خرجت رابع أربعة من بني نعيم وأنا أحدهم وبجاشع بن دارم وزيد بن عمرو بن ربيعة واسامة بن مالك بن جندب الى يزيد بن جنة الساسي فلما هدنا الشام رلنا على عدير فيه شجرات وقره دراني فأشرف علينا وقال ان هذه الامة ما لي لاهل هذه البلد فلما بنى نحن قوم من مصر قال من أي المصريين فلما من خدق قال أما ما بهيئت وبكم وشيكا في فاسرعو اليه وخذوا عظمكم منه ترشدوا فانه حاتم الدين واسمه محمد فلما اسرفنا من عند أن أتى حصة الساسي وصرنا الى أمتنا ولد اكل مناعلام فبناه محمد أهوال الامام أحد حدثنا روح حدثنا حماد بن سلمه عن عطاء بن السائب عن أبي عريضة عن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم

الكنيسة فلما هو يهود واداء يهودي قرأ عليهم التوراة فلما أتوا على صفة النبي صلى الله عليه وسلم غلغروا أسكوا وفي ناحيتها رجل مريض فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لكم أمسكن قال المريض اقم أتوا على صفة النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء للمريض يحبو حتى أحد التوراة فقرأ حتى أتى على صفة النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه صفة من أشهد أن لا إله إلا الله وأك رسول الله ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه خذوا أحاكموه عيسى بن

اللية هذا الكوك قد طلع فلما تبأ قالوا تبأ أحد قد طلع الكوكب كانوا يرفون ذلك ويقولون به ويصونه فما منهم إلا الحمد والبي. وقال محمد بن سعد أخبرنا علي بن محمد عن أبي عبيدة بن عبد الله وعبد الله بن محمد بن عمار بن ياسر وغيره عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت سكن يهودي بمكة يبيع بها تجارات فلما كانت ليلة ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مجلس من مجالس قريش هل كان فيكم من مولود هذه الليلة قالوا لا سلمه قال انطروا يا معشر قريش واحصوا

ما أقول لكم ولد هذه الليلة بي هذه الأمة محمد وهو أحد وبه شامة. بن كتمه فيها شمرات قصص القوم من مجالسهم وهم يمجون من حديثه فلما صاروا في منازله ذكره لاهاليهم فقبل لصلهم ولد لبد الله بن عبد المطلب اللية علام وسماه محمد ألقوا به دى في منزله فقالوا علمت انه ولد فيا علام فقال أحد حري أم قبله فقالوا قبله وإسمه محمد قال قادهوا سا اليه فخرجوا حتى أتوا أمه فأحرقته اليهم فرأى الشامة في ظهره فغشى على اليهودي ثم أفاق فقالوا مالك ويك فقال ذهبت التوبة من بني إسرائيل وخرج الكتاب من أيديهم فازت العرب بالبوّة أفرحتم يا معشر قريش أما والله ليسطونكم سطوة يجرح نبؤها من المشرق الى المغرب قال ابن سعد وأخبرنا علي بن محمد بن علي بن مجاهد عن محمد بن اسحاق عن سالم مولى عبد الله بن مطيع عن أبي هريرة قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المقدس فقال

فيهم آيات القرآن وهي تشهد عليهم لآلهم وزعموا أن نشتمهم بهذه الآيات بلا إيمان بها وبالتوراة قولاً لا عملاً ما يقع بهما عوام اليهود والاسلام وشتان ما بين عقيدتهم وعقيدتي الاسلام واليهود ولا سيما في تزيه الله عن الشريك والتواضع وهل يستوي الاعماء والسكارى ولو قبل لؤلب الاقاول مذهب اعترفت بان التوراة ليست منسوخة بالانجيل واليهود والاسلام أيضاً يقول كذا قال ورئيس فرقة الرستنت (لوطر) كذلك قال في كتابه وهذه ان الجوارى ليس له أن يبين حكماً شرعياً من حاد هذا ان هذا المذهب كان لعيسى (خط) المسيح أصلاً قال ما حدث لاقتض الوارة بل لا تكلمها وقال أيضاً ما أولست إلا الى حراف إسرائيل الصالة وهو والتلاميذ لي أن ارتفع وانقرصوا كانوا مسعدون بالتوراة ويحرمون حرامها فيبعد هذه الراعيين الله طمة واللائل المتطرفة المؤيدة بعضها لبعض في حلال لك إيمان المرأة وهي حائض وعدم العمل من الحاة وانعزال الحنان وكسر السب وعمرم الطلاق ومن حرم تعدد الزوجات ومن حلال أكل لحم الخنزير وكافة المحرمات ومن أكل الدجاجة بدم المسيح ومن حول الله الى مطلع الشمس ومن حور اليهود للصور وللصليب والحرمة والحجر ومن ذلك على هذه العقيدة الروحية وما هي الروحية وما هي الإصحاح ذكر في عبادات الروحية. لا أطلب تحيب الا بائنه لوقا في تأليه أعمال الرسل حيث رجمه. ان بولس وهذه من التلاميذ اتفقوا على إنسالة التوراة كما في - ص - ١٥ وهذا اوضح به ما على لانه قول مجرد عن الدليل والحق أن الانجيل لم يسج التوراة بل أبدها جسم حيا

أعاً وأما انصارى منهم حالوا قول المسيح عليه السلام والانجيل وقول علمائهم ورفضوا أحكام التوراة والزبور واسلموا بانهم صلوات الله عليهم أجمعين فكأنهم حذبوها واسدعوا عقيدة لم تكن فيها سة واحد من الس إلى سبالد في عبادته من هذه الحقيقة الى يومنا هذا كالاترار بوحداية الواحد الصانع الى موجود بدون اشتغال مع اسمه ولا معادله ولا اتحاد به ولا له له له له له له له له ولم يكن له كعوا أحد لا يحول ولا يرو ولا يموت إلا انها الصبابة. لا اخرجوا إلي أعلمكم فقالوا عبد الله بن سوريا خلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتهه منه ول وثا أم الله عليهم وأطعمهم من اللبن والسوى وطلمهم من الصمام أعلم أني رسول الله قال اللهم نعم وان اليهود يرفون. حرف وان صفتك ويسك لمين في التوراة ولكن حذبوك قال قائمك أب قال أكره خلاف قومي عني أن يتنوله. سمه قائم. وقال أبو الشيخ الاصمباني حذباً أبو يحيى الرازي حذباً سهل بن عثمان حذباً على بن مسهر بن مسهر بن

الشمعي قال قال عمر بن الخطاب كنت آتي اليهود عند دراستهم التوراة فأعجب من موافقة التوراة للقرآن وموافقة القرآن للتوراة فقالوا يا عمر ما أحد أحب اليك منك لأعجب من تصديق كتاب الله بضمه بعضاً فيما أنشدتهم أدات يوم أدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا صاحبك قلت أنشدكم الله وما أنزل عليكم من الكتاب أنملون أنه رسول الله فقال سيدهم قد شئكم الله فأجروا فقالوا أم سيدنا ما أخبره فقال إن لم أُنزل الله قلت فإني أهلكتكم إن

قبل كل شيء أن توفي بين الثالث والوراء وبعد توقيفها وتطبيقها حيث
يسوع لك أن تشهد بالآراء أن أنس من التوبة وبين عقيدتك والوراء
ما بين المشرقين اعلم هذا الله إلى أقاويل هذا المؤلف قاله اعترض بها على
من يدعي مسح الوراء والإنجيل قوله (يوجد من الثبوت في العهد القديم والجديد
فالمسح سهاقه الآحر لم سم بعد فهل يعقل مسح كتاب حوى بيوات لم تم للأن
حاشا) انتهى قوله

أقول أن القرآن لم يسخ توراة ولا عجيل يعني أنها ليست كلام الله ولم يقل
 نال جميع أحدهما منسوخه وإنما جاء القرآن منسج المعنى منها وأقرا المعنى
 على حاله ولم يصرص للأحكام المؤبدة أبداً بل أيدها فاداً عرفت هذا فلا
 يصح قوله كيف يسخ كتاب لم يتم . وإنه قال القرآن أنكرتم لم يسخ هذا الخبر
 المذكور الذي لم يتم وإنه لم أيده ولما كان هذا من الله والأخبار لا يسخ فلا بد
 من وقوعه وقد وقع سنة الرسول أحمد صلى الله عليه وسلم ثم أقول لقد صرح
 هذا المؤلف فالحق من حيث لا يشعر لاه أقرب دعوى الخصم وأنت أن النصارى
 يسلطون بها وهولاشك الفارق ليط المسعودي عسدهم في الأجهل مكرراً ولا راع
 فيما بذلك بل يصادفهم بعد المسوخ السلطوني كتابهم وقول انه هو أحد صلى الله
 عليه وسلم قد أتى في الآية من حيلة وشحن المسكة عسطا وعدلا بعد ما كانت
 تلوة حوراً وظلما وباني اعتلا . كما الله وهد للمسيح وذكرهم بقوله ووعده
 وك العالم كما قال عيسى عليه السلام وب السوات اند كورة في الهدين محتم
 الامياء وهم سكره عبادا والى الآن يتظرون من كايهود فاهم لأن وهم
 يظرون المسوخ وبعده إياه ويكررون على وأحد صلوات الله عليها غناداً أن
 قلب ان النصارى أصاب ما حارهم وانتظارهم قلب فيشد قول اليهود كيون أقرب
 للعقل من قولهم لاهم يظرون رسول الله . حرس عسدين لله طلق الاوصاف
 اند ورده في الرواد والاسفار سدهم ان عسدي وأحد صلوات الله عليها لم يكونا
 موسوسين بهذه الاوصاف لأن الاول على رسم اليهود والنصارى ادعى انه

[illegible]

ندع أبناءنا وأبناءكم ولساءنا وألسنا وألسكم الآية فقالوا أخرنا ثلاثة أيام فذهبوا الى بني قريظة والتفوا به
وعني قيناع فاستشاروهم فأشاروا عليهم أن يصلحوه ولا يلاعوه وهو النبي الذي عبيد في الثوراء والاحتيل فصالحوه
على ألف حقة في صفر وألف حقة في رجب ورواهم وقال يونس بن نكير عن قيس بن الربيع عن يونس بن أبي سلم عن
عكرمة أن ناساً من أهل الكتاب آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث فلما أن يمت كفروا به فكان قوله تعالى وأما

والاولوية النبوة مما وقد اتفقت هاتان الفرقتان كملك على أن قابا رئيس الكهنة كان نبيا ملهما من الله حكم بكفر عيسى واهنته وصابه وثله حدا بالالهام والثاني كذب الفرقتين وشهد بان عيسى لم يدع الالوية وانه عبد الله ورسوله الى بني اسرائيل وانه مؤيداً لقوراة وكان يحجي الملوك بالذن الله وصعد للسماء بقوه الله وهو هو خلق كادم بكلمة الله ابي بأسراة من دون أب والمسلوب غيره ومن حيث ان دعوى الالوية من عيسى وصابه ثبته عند الفرقتين كيف يصدقون القرآن وهو شهد بخلاف زعمهم فنه تبين ان الاسافه الذين ابتدعوا هذه العقيدة ساروا سبياً مستقلا لثقة اليهود عن اتباع المسيح ولاسا الارويوايين عن الدخول في سلك الكتائبين والحق ان عيسى لم يدعي الالوية بل الرسالة كما صدقه القرآن ورسلم تزا في كل قرن وزمان فسا بهم انقطعوا بعد هذه البراهين الساطعه والقرآن القاطعة انكارا وعتادا أيها المؤلف اصف اذا لم تسلكوا بشهادة القرآن الكريم فبأي سند تناضلون اضدادكم ولو اعترض عليهم يهودي أو مجاهد فلا فلا أيضاً مصطفة وحياته بعد صلبه أن مريم المجدلية وبعض من التلاميذ ليلا وسرقوا الجسد من القبر ونادوا برضه الى السماء اقراء كما سرح بتفصيل ذلك الإنجيل وأناحيالكم هذه لم تكن إلهامية بل مصطفة فانكم في كل طبع تبدلون وتغيرون وتزويدون وتقصون كما تشهد عليهم النسخ المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨ لاسالو مصطفة على النسخ المطبوعة حديثاً في بيروت لبنان مريخاً فسادها وظهر بها مكدوبة مصطفة من رؤسائها ويكتب كتابكم قولكم إنه إنجيل واحد ونري بأيديكم أو بده يتقص بعضها بعضاً وهي تقص عقائدكم على اختلاف مذاهبها ولب شرعي ماذنيت ورد أمثاله من الملحدين فان قيل روايات الانجيل المتناقضة تنفيهم عن القرآن

الذين اسودت وجوههم أكثر من
بسد لعانكم فذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون * وقال ابن سعد حدثنا
محمد بن اسحاق بن أبي قديك عن
موسى بن يعقوب الرازي عن سهل
مولى شمة انه كان نصرانياً وكان يتينا
في حجر عمه وكان يقرأ الانجيل قال
فأخذت مصحفاً لعمي فقرأه حتى
مرت بي ورقة انكرت كتابها فاذا
هي ماسقة فتفتتها فوجدت فيها نص
محمد صلى الله عليه وسلم انه لا نصير
ولا طويل ابيض بين كفيه خاتم
النبوّة يكثر الاحتباء ولا يقبل الصدقة
ويركب الحمار والبعير ويحبت الشاة
ويابس قميصاً مرفوعاً وهو من
ذرية اسحاق اسماه أحد قال فجاء
عمي فرأى الورقة فضرمني وقال مالك
وفتح هذه الورقة فقلت لمت النبي
أحد فقال انه لم يأت بسد * وقال
وهب أوحى الله الى شيأ اتي بميث
نياً أنتج به أذاناً صاماً وقلوباً غافاً
أجل السكينة لباسه والبر شعاره
والتقوى ضميره والحكمة معقوله
والإفلا والصدق طمسته والصفو والمنفردة

والمعروف خلقه والبذل سيرة والحق شريته والهدى أماله والاسلام ماله وأحد اسمه أهدى
 به بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة وأكثر به بعد الفاقة وأجمع به بعد الفرقة وأوفى به بين قلوب مختلفة وأهواء شتى
 وأمم مختلفة واجعل أمته خير أمة وهم رعاة الشمس طوبى لتلك القلوب وذکر ابن أبي الدنيا من حديث عفان بن عبد
 الرحمن ان رجلا من أهل الشام من الصاري قدم مكة فأتى على نسوة قد اجتمعن في يوم عيد من أعادهم وقعدن أزواجهن

في بعض أمورهم فقال يا لسانه تهادنه سيكون فيكم نبي يقال له أحد وأنتما امرأة منكن استطاعت أن تكون له فراشاً فلفظت حفظت خديجة حديثه • وقال عبد المؤمن بن ادريس عن أبيه عن وهب قال في قصة داود وعما أوحى الله له في الزبود يادود انه سيأتي من بعدك نبي يسمى أحمد ومحمد صادقاً سيداً لا أغضب عليه أبداً ولا يفضي أبداً قد غفرت له قبل أن يصيبي ما قدم من ذنبه وما تأخر وأمه مرحومة أعطيتهم من التوافل مثل ما أعطيت الانبياء واقرضت عليهم الفرائض التي اقرضت

على الانبياء والرسول حتى يأتي نبي يوم القيامة ونورهم مثل نور الانبياء وذلك اني اقرضت عليهم أن يتعلموا الى كل صلاة كما اقرضت على الانبياء قلوبهم وأسرهم بالحج كما أمرت الانبياء قلوبهم وأسرهم بالجهاد كما أمرت الرسل قلوبهم يادود اني فضلت محمداً وأمه على الأمم كلها اعطيتهم ست خصال لم اعطها غيرهم من الأمم لاواخذهم بالخطأ والنسيان وكل ذنب ركبوه على غير عهد اذا استغفروني منه غفرت لهم وما قدموا لأخرتهم من شيء طيبة به أنفسهم عجايب لهم اضافاً مضاعفة ولهم في المدخور عندى اضافاً مضاعفة وأفضل من ذلك واعطيتهم على المصائب اذا مسروا واسترجوا الصلاة والرحمة والهدى فان دعوني استجبت لهم يادود من لقيني من أمة محمد يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يشهد لي صادقاً بها فهو معي في جنتي وكرامتي ومن لفيني وقد كذب محمداً أو كذب بما جاء به واستهزأ بكتابي صيبت عليه

قلت كيف تقوم الحجة بها وفسادها أظهر من الشمس على أن كثيراً من المتحوس المدسوسة في الانجيل تؤيد المترض ومع هذا فالمقل لا يجوز الاستدلال بخلاف المتحوس كما سر بيانه مكرراً أيها المصنف أفاخذت حيناً سميت وسالتك بالاقاويل القرائية وهو الذي أحرص عند نقله الفصحاء وخول العلماء وطوائف للباغثه رؤس المعطلة والخطباء وحتمت بصاحبه الرسل والانبياء يكون هذا القرآن اقاويل يالأيها المؤلف اسمع بعضاً من بلاغة هذا القرآن العربي ولا سيما في حق المسيح من المدائح ولكم من النصائح بعد ذكر ما نسب أنت للمسيح من القبايح وفي الانجيل من الافتراء والفتن والبهتان ما أتوه عليك أولاً من كتبكم وعقيدتكم قالت أوحياؤكم في أناجيكهم منها مقال متى في-س- ٢٨ ف-١٥ ونسبه (فآخذوا الفضة وفسلوا كما عادوهم فشاع هذا القول عند اليهود الى هذا اليوم) وهذه الجملة صريحة بأنها لم تكن من الوحي ولا من كلام المسيح عليه السلام بل هي مرتبة من الاساقفة بعد رفع المسيح بمدة بدلالة قوله في آخر الجملة فشاع هذا الخبر عند اليهود الى هذا اليوم فكل ليب يحكم بأنها مزورة ومنها قول مرقس في آخر انجيله ونسبه (وهذه الآيات تتبع المؤمنين يخرجون الشياطين باسمي ويتكلمون بالسنّة جديدة يحملون حيات وان شربوا سماً يميتا لا يضرهم ويضعون أيديهم على المرضى فيبرؤن) أقول ان هذه الجملة أيضا نفاها فالجعلان لأنه لم يسمع عنهم ولا منهم الى يومنا هذا بأنهم رأوا امرئنا بل نسمع عنهم أنهم مات منهم كثيرون من اساع الاقايي ومنهم من مات متحرراً بالسم فهذا الشاهدان السادان كافيان لتكذيب الرواية ومنها قاله لوقا في أول انجيله ونسبه (اذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الامور المتقنة عندنا كما سامها النا الذين كانوا منذالما معانيين وخذنا للكلمة رأيت أنا ايضا ان قد تميمت كل شيء من الاول بتدقيق أن اكتب على التوالي اليك يا العزيز العزيز ثاوفليس اعرف محبة الكلام الذي علمت به) أقول ان لوقا حكي الحق وأمر به كتب مكاتب الي هذا العزيز يخبره غنا سمعه من سير المسيح عليه السلام ولم يدع الالهام وهذا ظاهر لا غبار عليه ومنها مقاله يوحنا في آخر انجيله ماضه (هذا هو التلميذ الذي يشهد بهذا وكتب هذا ونظم ان

بقبره العذاب مباحاً وضربت الملائكة وجهه وديره عند منسره في قبره ثم ادخله في الدرك الاسفل من النار • وقال عفاًن حدشنا هام عن قتادة عن زرارة بن أبي أوفى عن معترف بن مالك انه قال شهدت فتح تستر مع الاشعري فأبست قبر دانيال بالسوسى وكانوا اذا استسقوا خرجوا فاستسقوا فوجدوا معرمة فطلبها فصراني من الحيرة يسمى نيميا فقرأها وفي أسفلها (ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) فأسلم منهم يومئذ اثنان وأربعون حبراً وذلك في

خلافة معاوية فأعظمهم معاوية واعطاهم * قال هام فأخبرني إسحاق بن مسلم أن معاوية بن قرعة قال هذا الكتاب إلى من صار فر عيناشهر بن حوشب قدمونه فقال على الخير سقطتم أن الكتاب كان عندك فلما احتضر قال لأرجل أئمنه على أمانة يؤدبها قال شهر فقال ابن عمر ليكني أبا لبيد أنا ندفع إليه الكتاب فقال اذا بلغت موضع كذا فاركب فرقورا ثم ائذف به في البحر فقل قاتلهم الله فقدذه فيه ورجع إلى كعب فأخبره فقال صدقت أنه من الثوراة التي أنزلها الله عز وجل

فصل في

ومن ذلك أخبار أمية بن أبي الصلت الثقفى ونحن نذكر بعضها * قال الزبير بن بكار حدثني عمي مصعب بن ميمون عن مصعب بن عثمان قال كان أمية قد نظر في الكتب وقرأها ولبس المسوح تمبداً وكان ممن ذكر إبراهيم وإسماعيل والحنفية وحرمة الحمر والأولاد والنسب الذين وطئهم في النبوة لأنه قرأ في الكتب أن نبيا يبعث من العرب فكان يرجو أن يكون هو فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم قيل له هذا الذي كنت تبشر به وتقول فيه غسده عبداً لله وقال أنا كنت أرجو أن أكونه فأنزل الله عز وجل فيه (واتل عليهم نبأ الذي آتاه آياتنا فانساه منها فاتبعه الشيطان فكان من الفالوین) وهو الذي يقول كل دين يوم القيامة عند الله إلا دين الحنفية زور * قال الزبير وحدثني عمر بن أبي بكر المؤمني قال كان أمية بن أبي الصلت

شهادته حق وأشياء أخر كثيرة منها يسوع أن كتبت واحدة واحدة فلت أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة (آمين) انتهى أقول أن هذه الكذبة الفاحشة يضحك منها الماقل ويكبتها النبي الجاهل ويحل الوحي عن التكلم بها ولست أظن وزر العالم يقابل وزر مبتدعها ليت شعري فأي أشياء كثيرة منها يسوع ولم تكتب في مدته القليلة التي هي ثلاثون شهرا ولو فرضنا أن الآيات تقع منه في كل يوم من أيام دعوة ألف واحدة فاتها لا يزيد في مدته على ألف ألف آية وهي اذا كتبت واحدة واحدة تملأ كتابا واحدا لا غير فقلنا عن أن تملأ بيتا من دار في بلدة من قطر في زاوية من الأرض فكيف تملأ الدنيا هل يتكلم الوحي بثل هذا الهذيان ومع ذلك فإن هذه الآية تدل دلالة صريحة المقتضى والمعنى على أنها ليست من قول يوحنا بل هي قول رجل آخر بدلالة قوله (هذا هو التلميذ الذي يشهد بهذا وكتب هذا ونظم أن شهادته حق) فدل أن التكلم غير يوحنا البتة ومن تصدي ونحامل للجواب عما أوردناه على هذه الجمل الأربعة المار ذكرها فليبرز غيرنا كس فان الحق يقطعه والزور يفضحه وفي كتب تفاسيركم قالوا ما مضمونه أن الله نزل عن كرسي عرش عظمته ودخل في مريم ثم خرج منها وبعد أن ترعرع وتعلم في مدارس اليهود زعموا إنه ادعى الألوهية فشد ذلك بزمت بوجه أسفل اليهود ولطم وجهه الكفار الغنود وبعد أن ألبسوا تاج الشوك وهزأت به الفجار وهلسن لحية الاشرار وبعد هذا وهذا صابوه بين لصين غزوة ودخل الجحيم بعد أن صار لينة وكل هذا لاجل أن ينفر خطايا فرعون وهامان وعبد الأولاد وأهرق دمه عن دملتيوس والثرعان ثم يمد هذا القدر والتحقير كله قالوا بأنه جلس على كرسي الربوبية في السماء يدبر الأمر كيف يشاءه وإماما جاء به القرآن الكريم المنزل من الرحمن الرحيم قال الله تعالى في سورة الانبياء (والتي أحصنت فرجها فمتخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنة آية للعالمين) وفي سورة مريم (قال اني عبد الله أتاني الكتاب وجئاني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت) وقال فيها أيضا (والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا ذلك عيسى ابن مريم قول

الحق

من قريش

يتمسك الدين ويطعم في النبوة فخرج إلى الشام فر يكسبه وكان معه جماعة من العرب من قريش وغيرهم فقال أمية إن لي حاجة في هذه الكنيسة فانتظروني فدخل الكنيسة ثم خرج إليهم كاسفاً متعيراً فرمى بغسه فاقاموا عليه حتى سري عنه ثم مضوا فقتلوا حوائجهم ثم رجوا فلما صاروا إلى الكنيسة قال لهم انتظروني فدخل الكنيسة فأبعثوا ثم خرج أسوأ من حاله الأول فقال له أبو سفيان بن حرب قد شقت على وقتك فقال خلوني فاني أردت أن أخصي وأنذر

لمعدي ان ههنا راهبا علما أخبرني انه سيكون بعد عيسى ست رجفات وقد مضت منها خمس وبقيت واحدة فخرجت وأنا أطمع أن أكون نبيا وأخاف ان تخطني فأصاغي لما رأيت فلما رجعت أيتها فقال قد كانت الرجلعة وقد بعثت نبي من العرب فأبست من النبوة فأصاغي لما رأيت فاني كنت أطمع فيه فقال وقال الزهري خرج أمية في سفر فزلوا منزلا فقام أمية وجها وصعد في كنيسة فرمى له كنيسة فأنشئ لها فاذا شيخ جالس فقال لامية حين رآه أنك لتسبوع فمن أين يأتيك ربيك قال

من شق الأيسر قال فأى الثياب أحب إليه ان تلقاه فيها قال السواد قال كدت تكون نبي العرب ولست به هذا خاطر من الجن وليس بمالك وانني الرب صاحب هذا الأمرانيه الملك من شقة الايمن وأحب الثياب إليه أن يلقاه فيها البياض قال الزهري وأني أمية أبا بكر فقال له يا أبا بكر عني الخبر فهل أحسست شيئا قال لا والله قال قد وجدته يخرج في هذا العام وقال عمر بن شبة سمعت خالد ابن يزيد يقول ان أمية وأبا سفيان ابن حرب اصطعبا في تجارة الى الشام فذكر نحو الحديث الأول وزاد فيه فخرج من عند الراهب وهو ثقيل فقال له أبو سفيان ان بك لشرأفا ففصت قال خير أخبرني عن عتبة بن ربيعة كم سنة فذكر سنا قال أخبرني عن ماله فذكر مالا فقال له وضته قال أبو سفيان بل رفته فقال ان صاحب هذا الأمر ليس بشيخ ولا ذي مال قال وكان الراهب أياسه وأخبره ان الأمر لرجل من قريش قال الزبير وحديثي عمر بن أبي بكر

الحق الذي فيه يمزون) وفي سورة الف (واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصداقا لما بين يدي من التوراة وميسرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا ساحر مدمن) وفي آخر سورة التاثير (ومريم ابنة عمران التي أحسنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين) وفي سورة المائدة (اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أهدتك الروح القدس نكحك الناس في المهد وكهلا وإذ علمت أنك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير إذ نفخ فيه فتكون طيرا إذ يذني وتبري الأكله والابرص يذني واذ تخرج الموتى يذني واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جهنم بالبينات فقال الذين كفروا منهم إن هذا الأسحريين) الى آخر السورة وفي سورة البقرة (وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس) وفي سورة آل عمران (اذ قالت الملائكة يا مريم ابني الله يشرك منه اسمه المسيح مدي ابن مريم وجها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين) الى ان قال (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) وفي سورة المائدة (ومن الذين قالوا اننا نصاري أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به) وفي سورة المائدة أيضا (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب) وفيها أيضا (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جحشا) وفيها أيضا (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم على قرة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير) وفي سورة الانبياء (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا الى أرقتي وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين) وقال فيها (ولقد أنبأنا موسى وهرون الفرقان وضيئه وذكرنا لالمؤمنين) الى ان قال فيها (وهذا ذكر مبارك انزلناه لأفئمة له منكرون ولقد أنبأنا

المؤمنين قال حديثي رجل من أهل الكوفة قال كان أمية نائما فجاءه طائر ان فوقع أحدها على باب البيت ودخل الآخر فشق قلبه ثم رده الطائر فقال له الطائر الآخر اوعى قال نعم قال أركب قال أي قال الزهري دخل يوما أمية بن أبي الصلت على أخيه وقال تبها أدماء لها فذكره التوم فقام على سريره في ناحية البيت وإذا بطائر ين قد وقع أحدها على صدره ووقف الآخر مكانه فشق الواقع صدره فأخرج قلبه فشق فقال الطائر الآخر للذي على صدره أوعى قال وعي قال أقبل قال أي قال فرد

قلبه في موضعه ثم مضى فاتبهما أمية طرفه وقال ليكا ليكا ها أكذا لديك لا بري فاعنذر ولا ذو عسيرة فانتصر فرجع الطائر فوقع على صدره فشقه حتى أخرج قلبه فشقه فقال الطائر الاعلى لواقع أوعي قال وعى قال أقبل قال أي ونهض فاتبهما أمية بصرة فقال ليكا ليكا ها أكذا لديك الامال لي يتقني ولا عسيرة نخفي فرجع الطائر فوقع على صدره فشقه ثم أخرج قلبه فشقه فقال الطائر الاعلى أوعي قال أقبل قال أي ونهض فاتبها أمية بصرة وقال ليكا ليكا ها أكذا لديك مخوف بالمع هو مد الذئب قال

فرجع الطائر فوقع على صدره فشقه وأخرج قلبه فشقه فقال الاعلى أوعي قال وعى قال أقبل قال أي قال ونهض فاتبهما طرفه فقال ليكا ليكا ها أكذا لديك ليكا (إن تفر اللهم تفرحنا

• وأى عبد لك لا ألبا) ثم انطبق السقف وجلس أمية يمسح صدره فقلت يا أخي هل تجد شيئاً قال لا ولكني أجد حراً في صدرى ثم أنشأ يقول
ليني كنت قبل ما قد بداني

في قلال الحيال أرمي الوعولا
اجعل الموت نصب عينيك واحذر
غولة الدهران للدهر غولا

• وقال مروان بن الحكم عن معاوية بن أبي سفيان بن حرب من أسبه قال خرجت أنا وأميمة بن أبي الصلت تجاراً إلى الشام فكان كما نزلنا منزلاً أخرج منه سقراً يقرؤه علينا فكاننا كذلك حتى نزلنا بقرية من قرى النصارى فرأوه فرفقوه وأهدوا له وذهب معهم إلى بيتهم ثم رجع في وسط النهار فطرح نفسه واستخرج ثوبين أسودين فلبسهما ثم قال يا أبا

اراهم رشده من قبل وكتابه عظيم انتهى
أمد هذا وهذا مجال لا يؤلف أن يترى على غول علماء المسلمين والقرآن
المبين ويترك المحسوسات بقوله في رسالته في الفصل الثاني من القسم الاول ما ملخصه
(ان المسلمين لما ظهر لهم بطلان قولهم في نسخ الكتاب المقدس قالوا ان الانجيل
الحقيقي مفقود والموجود ليس أصلياً فان هذه الدعوي من المسلمين وأهية لادليل
لهم عليها والى الآن لم يأت احدهم ببرهان على ذلك واستند في رده على المسلمين
بآيات كريمات من القرآن العظيم بلها توفى ان الانجيل كان موجوداً في زمن خاتم
الانبياء ولم يزل باقياً الى اليوم ولو كان الانجيل مفقوداً لما أمر القرآن اهل الكتاب
بإبناعه والصل به) انتهى قول المؤلف أقول لقد أعان هذا المؤلف عن ضعف
رأيه بقوله ان المسلمين لما ظهر لهم بطلان قولهم في نسخ الكتاب المقدس قالوا
ان الانجيل الحقيقي مفقود الى آخر ما قاله من الاقوال ليت شعري أي شيء ظهر
على بطلان النسخ هل تبدل القرآن أو فقد أو الموجود بإبدنا جمعه الحلسة
فابطلوا منه النسخ كما فعلت اليهود بتوراتهم والتصارى بأناحيهم وبحث النسخ
يأتي في البحث الثاني على النسخ من رسالة أبحاث المجتدين فراجعه فهو أمامك
وأما اصرار المؤلف على أن التوراة والاسفار والانجيل لم تفقد فعجب وغريب
لانه انكار للمحسوسات وهو ناسي من النقاد ولا سيما صدور هذا الانكار
من مثل هذا المؤلف الذي هو من رؤساء البر وسنت لانه هو أدرى من
غيره بمذبه وكيف لاوعلماء البر تسنت كلهم متفقون على فقدان التوراة من
الذنيا وفي وقت ما واتهم جمعوها بعد مدة من الافواء وأصابوا في جمع البعض منه
واحتضوا في البعض وضم عليه تحريضه عناداً عند ظهور المسيح وأحمد صلى الله
عليهما وسلم وكذلك فقدان الانجيل الاصلي العبراني المنسوب الى متى الحواري من
مكتبة الاسكندرية والموجود في زماننا ترجمه ذلك المفقود والى الآن وهم
مختلفون في تعيين المزجم من هو والقرائن القطعية تدل على ان أصل الانجيل
عبراني وما عداه فهو منقول منه أو ترجمة عليه لان أصل الانجيل واحد ليس

سفيان هل لك في عالم من علماء النصارى اليه ساهوا علم الكتب تسأله عما بدا لك قات لا فاضي هو اربعة
وحده وجاداً بعد هداة من الديل فطرح ثوبيه ثم انحدل على فراشه فوافاه منامه ولا قام حتى أصبح وأصبح كشيء حزناً
ما يكلمنا ولا نكلمه فسرنا لآيتين على ما به من الهم ففعله ما رأيت مثل الذي رجس به من عند صاحبك قال لمنفاني قلب
وهل لك منقلب قال أي والله لا موت ولا حنين قات فهل أنت قائل أمالي قال على ماذا قات على أنك لا تبعث ولا تحاسب

فصحتك وقال بل والله لبتعن ولتجدين ولتدخلن فريق في الجنة وفريق في السعير قلت في أيهما أنت أخبرك صاحبك قال لا علم لصاحبي بذلك ولا في نفسه فكنا في ذلك ليتنا يجب منا ونضحك منه حتى قدمنا غوطه دمشق فبينا متاعنا وأقنا شهرين ثم أرحلنا حتى زرنا قرية من قري الصاري فلما رأوه جاؤوا وأهدوا له وذهب بهم إلى بيتهم حتى جاءنا مع نصف النهار فلبس ثوبه الأسود وذهب حتى جاءنا بعد هدأة من الليل فطرح ثوبه ثم رمي بنفسه على فراشه فوالله ما نام ولا قام حتى أصبح ميتاً حزناً لا يكلمنا ولا نكلمه فرحلنا فسرنا ليلتي ثم قال يصغر حديثي عن عتبة بن ربيعة اجنبت المحارم والمظالم قلت أي والله قال أو يصل الرحم ويأمر بصاتها قلت نعم قال فكريم الطرفين وسط في المشربة قلت نعم قال فهل تعلم في قريش أشرف منه قلت لا والله قال أعوجج هو قلت لا بل هو ذومال كثير قال كم أتى له من السنين قلت هو ابن سبعين سنة أو قد قاربها قال فالسن والشرف انزرا به قلت والله بل زاده خير أقال هو ذلك ثم أن الذي رأيت لي أني بحث هذا العالم فساتنه من هذا الذي ينتظر فقال هو رجل من العرب من أهل بيت نجدة العرب فقلت فأني بيت نجدة العرب قال هو من إخوانكم وجيرانكم من قريش فأصابي نبي ما أصابي مثله اذخرج من يدى فوز الدنيا والآخرة وكنت أرجو أن أكون أنا هو فقات فصفه لي فقال رجل شاب حتى دخل في الكهولة بدؤ امره أنه يجنب المحارم والمظالم ويصل الرحم ويأمر بصاتها وهو كرم الطرفين متوسط في المشربة أكثر جنده من الملائكة قلت وما آية ذلك قال رجعت لنام منذ هلك عيسى بن مريم رجعت كلها فيها مصيبة وبقيت رجعة طامة فيها مصيبة يخرج على أثرها فقلت هذا هو الباطل أين يمشي الله وسولا لا يأخذ إلا أساماً سرها قال آية والذي يحلف به أنه هكذا فخرجنا حتى إذا كان بيننا وبين مكة لياناً أدركنا راكماً من خلفنا فإذا هو بقول أصابت الشام رجفة دثر أهاها فيها فأصابهم مصائب عظيمة فقال أمة تكب

أربعة ولا خمسة ولا سبعين كما كانت في صدر النصرانية وقال بعض ضفة القول من الاساقفة المتقدمين أن أصل الأنجيل روماني والبعض منهم قال بأنه سرياني والبعض غير لغة وهو قول ضيف جداً ظاهر الإعلان والكل باطل عقلاً وقلاً كما إن كافة علمائهم من المتقدمين وجهوراً من المتأخرين أجمعوا على أن الأنجيل الأصلي عبراني وهو المنسوب إلى متى وما عداه فرع منه ويشهد لهم المحسوس وبداية العقل نحكم بأن الأنجيل عبراني لأن الكتب الديوانية نزلت بإسناد القوم وعيسى عبراني من أشرف بني إسرائيل وهو القائل بنس الأنجيل (لم أرسل إلا إلى خراف إسرائيل الغنالة الغفلة) بمقل أن يأتي بنجيل روماني أو هندي أو عربي إلى قوم لا يعرفون إلا اللغة العبرانية كما أن التوراة والزيور والاسفار عبرانية والآنجيل الأربعة الموجودة كلها مترجمة من لغات متعددة لم يكن فيها عبرانية وأما العبراني الموجود في زماننا كله مترجم من السريانية أو من الرومانية ولم يكن فيها نسخة عبرانية أصلية حتى تكون مأخذاً ومداراً للتطبيق ثم اتا أوردنا في الفارق روايات كثيرة عن مفسريهم وعلمائهم من المتقدمين والمتأخرين ولا يسامح علماء البرسكت تشهد على وقوع الزيادة والنقصان في الآنجيل والبعض منهم عين الآيات الزائدة والمبسوسة والبعض أعل التحريف وكذلك رحمة الله الهندي والسيد نعمان أفندي الألوسي قدس الله أرواحهم فاتهم أشبا في هذا البحث ووفحوا أسما الكتب المتقولة منها وأسما علمائهم أيسوغ لك أنها المؤلفات الانكار والقول بأن المسلمين إلى الآن لم يأت أحد منهم بجهان وكتب تحول علمائهم مشورة ندرس في المسكونة وهي مشحونة من تلك البراهين الساطعة والدلائل القاطعة على فقدان أصل الأنجيل وقساد أناجيلكم الموجودة است أدري ماذا يرد هذا المؤلف من البراهين أزيد مما أنت به العاظم والقرآن المبين أبطل أن الناس عريان أو اعراهم داء السيان عن كتب الردود من فضول العلماء كابن تيمية والعراقي وابن القيم والألوسي والهندي والفرطى وابن حزم والرازى وأما تلك كثير وهي مشحونة من تلك القرائن الدالة على فساد كتبهم وأطلى وحضر المسيح عليه السلام بذاته وقال لهم أن أغلب ما في هذه الآنجيل مكتوب على

تري يا ابا سفيان قتل الله ما تلن صاحبك الا سادقا وقدنا مكة ثم انطلقت حتى آتيت ارض الحبشة تاجرأ فكننت فيها خسة اشهر ثم قدمت مكة فاجاني الناس يسلمون علي وفي آخرهم محمد وهدت تلاعب سيئاتها فسلم علي ورحب بي وسألني عن سفري ومقدمي ثم أطلق بي فقلت واهة ان هذا الذي لمعجب ماجاني من قريش احد له مي بضاعة الا سألتني عنها وما بلغت والله ان له مي لبضاعة ما هو بلغناهم عنها ثم ماسألتني عنها فقالت أو ما علمت بشأنه فقلت وفزعته وما شأنه قالت

لقالوا له أنت لست المسيح ولا تصدقك الا أن تدعي الألوهية وتقر بانك كنت مصلوبا ولنة عن خطايا العالم واختم كلامي بقوله نملأ عز وجل سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وهنالم ابجاث الثاني من ذيل كتاب الفارق

البحث الثالث

(في ودرسالة ابجاث المجتهدين)

وقد وجدنا أيضاً رسالة ثالثة مطبوعة في مصر سنة ١٩٠١ ميلادي تأليف: فولاً يسقوب فبريل المساة (ابجاث المجتهدين في الخلاف بين النصارى والمسلمين) وهي مشتملة على نسمة مباحث وفضول يستشهد فيها بالآيات الكريمة من القرآن والاحاديث النبوية وزعم إنها تدل على عدم تحريف التوراة والانجيل بأمر المسلمين باتباع أحكامهما وبذلك يريدان يدلس على نضعة العقول ويرغمهم أنه أي بعد ثلاثة عشر جيلاً بأمر عظيم لم يدركه المتقدمون والمتأخرون من هؤلاء العلماء والمفسرين فلذلك التزمت رده مختصراً لأن الفارق رد مثل ابجاثه رداً قاطعاً، أما أن المصنف قال في حيفته ع في رسالته (ليس في البحث بمجاله يأثم لإدحوق) فإنا يؤاخذني أخي المسلم اذا وجد في كلامي ما يدل على سمة انتهى قوله فإنا لا نألتبس أن لا يتغل من الكلمات الموافقة للحق لاني لأرؤوه من هذا الرد عليه نفراً ولا شراً بل خيراً لنوع البشر ولا أحادل بالباطل ان شاء الله تعالى كما أمرني الله تعالى بقوله (ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن)

البحث الاول

فأنقول للمسيحي المصنف ان هذا المصنف قد اصرى في رساله على كسافه المائدة

يزعم انه رسول الله فذكرت قول النصراني فوجئت ثم قدمت العاطف فنزلت على أمية فقلت هل تذكر حديث النصراني قال نعم فقلت قد كان قال ومن قلت محمد بن عبد الله فتصعب عرقاً فقلت قد كان من أصر الرجل ما كان فأين أنت منه فقال والله لأؤنا بني من غير تقيف أبداً فهذا حديث أبي سفيان عن أمية وذلك حديثه عن هرقل وهو في صحيح البخاري وكلاهما من اعلام الثبوت المأخوذة عن علماء أهل الكتاب وذكر الترمذي وغيره من حديث عبد الرحمن بن عوف وهو ثقة أخبرنا يونس بن أبي اسحق عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال خرج أبو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في أشياخ من قريش فلما أشرعوا على الراهب حلوا رحلهم فخرج اليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج اليهم ولا يلتفت قال فهم يحلون رحلهم فجعل يغلظهم الراهب حتى اذا جاء فاخذ بيد رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين بيته الله رحمة للعالمين فقال له أشياخ من قريش ما علمك وعلى فقال انكم حين أشرقت من القبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجداً ولا يسجدون الا لاني واني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كفيه مثل الفاتحة ثم رجع فصنع لهم طعاماً فلما أتاهم به وكان هوفي رعية الامل قال أرسلوا اليه فمبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى في الشجرة فلما جلس مال في الشجرة عليه فقال 'اصبروا

الى في، الشجرة مال عليه قال فيها هو قائم عليهم وهو يتقدم أن لا يذهبوا به الى الروم فان الروم ان رأوه عرفوه بالصفة يقتلونهم واذا بسمة قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم وقال ماجئكم قالوا بلضآن هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا بمث اليه بأناس وانا قد اخبرنا خبره بمثا الى طريقك هذا فقال هل خلفكم احد هو خير منكم قالوا انا قد اخبرنا خبره بطريقك هذا قال أفرايتم أمراً أراد الله أن يقضيه فهل يستطيع أحد رده قالوا لا قال فابموه وأقاموا معه وقد

روى محمد بن سعد هذا القصة مطولة قال ابن سعد حدثنا محمد بن غفر بن واقد حدثنا محمد بن صالح وعبد الله ابن جعفر الزهرى قال محمد بن عمر وحدثنا ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين قال لما خرج أبو طالب الى الشام وخرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المرة الاولى وهو ابن ثني عشر سنة فلما نزل الركب بصري من الشام وبها راحب يقال له بصيرا في صومعة له وكان علماء النصارى يكونون في تلك الصومعة يتوارفون عن كتاب يدرسونها فلما نزلوا على بحيرا وكانوا كثيرا ما يعمرون به ولا يكلمهم حتى اذا كان ذلك العام ونزلوا منزلا قريبا من صومعته قد كانوا ينزلونه قبل ذلك كل عاموا فضع لهم طعاما ثم دعاهم وانما حمله على دعاهم انه رآهم حين طلعوا وعمامة نفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من دونهم حتى نزلوا تحت الشجرة ثم نظر الى تلك العمامة أظن تلك الشجرة فأحضلت أغصان الشجرة على رسول الله صلى الله

وعلى أبناء جلدته فلذلك أعمى الله بصيرته فصر في أول شاهد من شواهد فقال في ايراده العقيدة النصرانية ومنه (لما كان الكتاب المقدس التوراة والانجيل ركن عقائد الدين المسيحي وأساس الحكم الوحيد الذي يرجع اليه المسيحيون) انتهى بحروفه أقول ان الانجيل والقرآن وأحاديث سيد الاكوان تشهد بان التوراة كانت أساس دين النصرانية وهم كانوا ملازمين للعدل باحكامها كما قال المصنف وأثبتناه في المارق فليت شمري هل صادقه الطوائف النصرانية على ذلك وهو قد هدم أركان الثلاث وكبرهم وأبطل عقائدهم ولعل هذا المؤلف يهودي أو نصراني على فطرة الحوار بين أوارد من قرن اشوراة بالانجيل ستر منشاخ أناجيلهم عندنا نظرة ويصدق على هذا المؤلف ما قيل لرجل ما ذاك من قطيع هذه القم فقال لي وابن أخى ستون سمجة فقالوا له لم استاك عن ملكيه ابن أخيك بل عما تملكه أنت فقال لي سمجة واحدة وهي عافرو وكذلك هذا المؤلف فوضوع البحث بين الماسامين والمسيحيين منحصر في الأناجيل والرسائل التي يزعمون انها كتب مقدسة سماوية ومنزهة عن الزلل والحلل فقط وليس لنا حاجة الآن في البحث عن حال التوراة واليهود وعقائدهم وان أسمرت وثبتت باذيالهم فيازمك أولان تختب وتخاف على السبت وتقبل كما يفعلون في الصلوات والصيام وأعيادهم وتجرم لحم الخنزير والابل والحمرات وتجنب الحائض وتقتل من الحنابة وتقبل تكليفاتهم وان لا تسجد للصليب ولا للخمرة والحيرة ولا لمطالع الشمس بل تعجل قبائك بيت المقدس كما كان يفعل المسيح والحواريون في الهيكل حينئذ يسوغ لك أن تحمل التوراة أساس دينك وركن عقيدتك والحكم الوحيد الذي يرجع اليه المسيحيون فكيف وأنت جمت أوامر الانجيل أحذية وعيسى لمة والذي يعمل بالتوراة يكون تحت لعنة وجباب حروفها عيمه لا تصاح لثي* ورفضت كافة أحكامها وأحللت حرامها وجعلت قبلها وراء طهره وسجدت لغير الله فكيف يسوغ لك أن تشبه بها وتعملها سترافلا لك وأنت قد برأت نفسك من أحكامها قولا وفلا وأبناء جلدتك في كل سنة

عليه وسلم حتى استفل تحتها فلما رأي بحيرا ذلك نزل من صومعته وأمر بذلك الطعام فأتى به وأرسل اليهم وقال أتى قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش وأنا أحب أن تحضروه كلكم ولا تخافوا أحدا منكم كبيرا ولا صغيرا حراً ولا عبداً فإن هذا شيئاً نكرهوني به فقال رجل ان لك لنا ما يلحقنا ما كنت صنعت هذا من قبل فما شأنك اليوم قال لي احب ان اكرمكم ولكم حتى فاجتمع القوم اليه وتخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحدة سنة في راسهم تحت الشجرة فلما

نظر بجيرا الى القوم فلم ير الصفة التي يرقها ومجدها عنده وجعل ينظر فلا يري الصمامة على احد من القوم ويراه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بجيرا يلعشر قريش لا يتخافن منكم احد من طعامي قالوا ما تخاف احد الا غلام هو احدث القوم سناً في رحالم فقال ادعوه ليحضر طعامي فا اقع ان نحضروا ويخلف رجل واحد مع اني اراه من انفسكم فقال القوم هو واه اوسطنا نسباً وهو ابن اخ هذا الرجل ينون ابا طالب وهو من ولد عبد المطلب فقال الحارث بن عبد المطلب واه

ان كان بنا قوم ان يخاف ابن عبد المطلب من بيتنا ثم قام اليه فاحضته وأقبل به حتى أجلسه على القوم على الطعام والندامة تتر على رأسه وجعل بجيرا يلحظه لحظاً شديداً وينظر الى أشياء في جسده قد كان يجدها عنده في صفته فلما تفرقوا عن الطعام قام اليه الراهب فقال يا غلام أسألك بحق اللات والذئب الا ما أخبرني عما أسألك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أسأني باللات والذئب فواه ما بفضت شيئاً بنفسها قال فبأه الا أخبرني عما أسألك عنه قال سألني عما بدا لك فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزئه فوافق ذلك ما ضده ثم جعل ينظر بين عينيه ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على الصفة التي عنده فقبل موضع الخاتم وقالت قريش ان لمحمد عند هذا الراهب لعنوا وجعل أبو طالب لما يري من الراهب يخاف على ابن أخيه فقال الراهب لابني طالب ما هذا الغلام منك قال هو ابني قال ما ينبغي لهذا

يهرقون دماء الوف مؤلفة من الذين يتبعون بها قبا أيها المؤلف لا تظن اني أريد من هذا البحث الهزيع من مناظرة اليهود في مساوهم وتخريف كتبهم ولا عجب فيهم كلاب القرآن الكريم أخبر بانكم أقرب مودة للاسلام وصرح بشدة عداوتهم لنا وبفضهم وقامهم الانبياء بغير حق وصرح بغيرهم للتوراة عنادوا وكفراؤ ذلك لهم بصراحة القرآن الكريم وكيف لا وهذا كتاب انهار الحق قدس الله روح مؤله وضح مكتوباتهم ودمهم وتخريفهم وفضائحهم بحق الرسل والانبياء عليهم السلام كقولهم على هارون عليه السلام انه صنع المجل وكفري بني اسرائيل وعن داود النبي عليه السلام انه زني بكنته تامل وعن لوط عليه السلام انه سكر وزني في بانه وتامل منهما ذرية طيبة وهم جرام من نسبة التهلك الى انبياء الله العظام حال كون هذا الفعل ليس الفجار ولا شرار بأفون منه فقط بل البعض من الوحوش أيضاً لا تنزرو على بناتها ومنهم الجاهلوس قبا أيها العاقل البصير أسألك يشرف الانبياء عليهم السلام هل تقبل وتصدق ان ما قلناه آها من التوراة هو منزل من الله تعالى فان أصررت على نيك فابكي على عذاك قبل ذلك وهذا البحث طويل فان أردت استقصاءه فارجع اظهار الحق ترفيعاً بينك عن السؤال وعن القيل والقال ولا حاجة لذلك هنا لانا وعدنا بانقصار الجواب على هذه الرسالة ومن اقراء المصنف أيضاً قوله في آخر دباجة الرسالة (ولمعه) راضحين لاحكامه ومستيرين بمشكاة هداه لانه نور وهدى للعالمين)

أقول ان اقراءه في آخر هذه الجملة أفصح من أولها وإيشري أن هو من الرضوخ وعقيدته تنادي في المسكونة كلها بهت التوراة والانجيل ورفض أوامر المسيح كما مر بيانه في الفارق مفصلاً ولا سيما انوارها فاهم نكتوها حرفاً حرفاً لم يتبعوا منها حكماً واحداً حتى اتهم لما رأوا توحيد الاله في التوراة والزيور والاسفار مشددة ثلثوه عكاً وعدنا باليهود والمؤلف لم يكتب بذلك حتى صار ضرر على القرآن الكريم أيضاً زعمه أنه صرح ببراءة التوراة والانجيل من التحريف والتبديل وانه يحرض المسلمين على اتباعها الى آخر مقاله فتها استناده الى قوله في سورة

الغلام أن يكون أبوه حياً قال فان أحى قال فما فعل أبوه قال هلك وأمه حبل به قال فما فأت أمه قال توفيت قريباً قال صدقت ارجع لابن أخيك الى بلده واحذر عليه اليهود فواه لئن عرفوا منه ما عرفت ليعذبه عذاباً ما كان لابن أخيك هذا شأن عظيم نجده في كتابنا واعلم اني قد أدبت اليك العصية فلما فرغوا من تحارثهم خرج به سرياً وكان رجال من يهود قد رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا صفته فأرادوا أن يتناولوه فذهبوا الى بجيرا فذكروا أمره

فهم أشد الي وقال لم أقبلون حقه قالوا لم قل فلنكم إلى سبيل فصدقوه وتركوه ورجع أبو طالب فاخرج بمسراً
بعد ذلك خوفاً عليه وذكر الحاكم والبيهقي وغيرهما من حديث عبد الله بن إدريس عن شرحبيل بن مسلم عن أبي أمامة
عن هشام بن العاص قال ذهبت أنا ورجل آخر من قريش إلى هرقل صاحب الروم ندعوه إلى الإسلام فخرجنا حتى قمنا
نحو ثمان مائة فرساً من جيبهم إلى يوم النسيان فجلسنا عليه وإذا هو سيوفه في يده فقام قائماً إلى الملك قال

نكلم رسولاً إنا بسنا إلى الملك قال
 ذن لنا كنهه وألا لم نكلم الرسول
 رجع إليه الرسول فأخبره بذلك قال
 أذن لنا فقال نكلموا فكلهم هشام بن
 العيص ودعاه إلى الإسلام وإذا عليه
 ثياب سوداء فقال له هشام ما هذه التي
 عليك فقال لبستها وحلفت أن لا أزعها
 حتى أخرجكم من الشام قلنا ومجسك
 هذا فو الله لناخذته منك ولناخذن
 ملك الملك الأعظم أخبرنا بذلك نبينا
 فقال لسم بهم بل هم قوم يسومون
 البها وضررون بالبل فكيف صومكم
 فأخبرناه فلما وجهه سوداً فقال
 قوموا ويث منا رسولاً إلى الملك
 نغرجنا حتى إذا كنا في قرب من
 المدينة قال لنا الذي منا أن دوابكم
 هذه لا تدخل مدينة الملك نغرجنا
 حتى إذا قربنا من المدينة قال انشمت
 حلتاكم على براذين وبنا قلنا والله
 لا ندخل إلا عابها فأرسلوا إلى الملك
 أنهم يأبون فدخلنا على رواحنا
 متقلدين سيوفنا حتى اتينا إلى غرف
 له فأتينا في أسلها وهو ينظر إلينا فقال
 لا إله إلا الله وأكبر وأله يعلم كل

آل حمران (وأثرنا التوراة والانجيل من قبل هدى قناس) وهذه الآية صريحة
 المتى بأن التوراة والزبور والاسفار والانجيل التي كانت تآخذ على الانياء قبل
 تحريرها نور يهتدى بها قبل القرآن ولا يهضم من الآية أن القصد منها هذه الكتب
 الموجودة بأيديهم الثابت تحريرها لأن الآية بنفسها فسرت نفسها بقوله تعالى (من
 قبل) ولا حاجة لبيان أزيد من ذلك * ثم قال المؤلف من سورة المسائدة (قل
 يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم)
 والمفهوم من هذه الآية أن الله يأمرهم باتباعها واتباع القرآن معها لأنه قال تعالى
 في آخر الآية (وما أنزل اليكم من ربكم) وهو القرآن وهذا صريح لا غبار عليه
 وهم إن آمنوا بالقرآن كما آمنوا بكتبهم فيكونوا مسلمين ولعل المؤلف يمتنع بأنه
 لم يقل آخر الآية في رسالته * فاقول اني لم أزد شيئاً على الآية من حسي بل
 أكتف ما قصه المصنف وأظهرت ما أحاطه المؤلف وكيف استكت عنها وما أحكم
 على إثبات تصحيحها وتكذيب المؤلف متوقف على ذكرها ثم لا يخفى أن التوراة
 والانجيل المذكورين في الآية الكريمة مرفوعة بلام التحريف التي مضاهنا العهد
 الخارج فيكون الذي حقي تقيمو التوراة والانجيل المرعوفين المهودين قبلنا المزلين
 على موسى وعيسى عليهما السلام السالين من التحريف والتبديل لا الذي أبتنا تحريرها
 بالأدلة القطعية كما ذكره غول علمنا في كتب الردود وذكرناه في الفارق وبهم
 أيضاً من هذه الآية أن الأمر لهم باتباع التوراة والانجيل إنما هو اتباع أوامرهما
 والعمل بما صرح به من توحيد الله وتزبيح من الشريك والولد والثالث فبقا قول
 المسيح عليه السلام في ص ١٧ ف ٣ من انجيل يوحنا ونصه (وهذه هي الحياة الابدية
 ان يعرفوا أن الله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته) وفي غير موضع
 من الانجيل قال (اتخذوا إلياً على الأرض فان الحكم واحد وهو في السماء) وبأمرهم
 فيها أيضاً بالإيمان ببسبى وأحد صلوات الله عليهم المكتوب في التوراة واسفار
 الانبياء والانجيل نفسها وأوصافها وزمانيها ومحلها وأفعالها ولا سيما ذكر أحد
 على الله عليه وسلم كإمام البحث عنه في الفارق فنه قول ملاخي التي عليه السلام

عائده هو على فراش له وعنده بئاركمن الروم وكل شيء في مجلسه احرى وماحوله حره وعائده ثيابمن الحره قدنونا منه فضحك
قال ما كان عليكم حرجه فوني بحتكم فيما ينكم واذا رجل فصيح بالعربه كثيرالكلام فقلنا ان نحيثا فيما يتالكل ولعنحت التي
بي بها لعل لنا ان نحيك بها قال كيف بحتكم فيما ينكم قلنا السلام عليكم قال كيف نحيون ملككم قلنا بها قال كيف يرد عليكم قلنا بها

قال فاعظم كلامكم قلنا لا اله الا الله واهما كبر فلما تكلمنا به لواله يعلم لقد انتفضت البرقة حتى رفع رأسها قال هذه الكلمة التي قتموها حيث انتفضت البرقة كما قتموها في بيوتكم تنفض عليكم بيوتكم قلنا ما رأيناها قلت هذا قط الا عندك قال ووددت انكم كما قتموها ينفض كل شيء عليكم واني خرجت من نصف ملكي قلنا قال لانه يكون أسير لشئنا وأحرى أن لا يكون من أسر الثبوة وأن تكون من حيل الناس ثم سألتنا عما أراد فأخبرناه ثم قال كيف صلاحكم وصومكم فأخبرناه فقال قوموا

فقمنا فأمر لنا بمنزل حسن ونزل كثير فأقمنا ثلاثاً فأرسل الينا ليلا فدخلنا عليه فاستد قوتنا فأعدنا ثم دعا بشيء كرسه الربعة العظيمة مذهبة فيها بيوت صفار عليها الابواب فتفتح يتأ وقلنا واستخرج منه حريرة سوداء فقتلها فإذا فيها صورة حمراء وإذا فيها رجل ضخم العينين عظيم الالين لم أر مثله طول عنقه وإذا ليست له حلية وإذا له نظيرتان أحسن ما خلق الله قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا آدم عليه السلام وإذا هو أكر الناس شراً ثم فتح باباً آخر واستخرج منه حريرة سوداء وإذا فيها صورة بيضاء وإذا له شعر قطط أحمر العينين ضخم الهامة حسن اللحية قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح عليه السلام ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة سوداء وإذا فيها رجل شديد البياض حسن العينين صلت الحيين طويل احد أبيض اللحية كأنه يتبسّم فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثم فتح

في آخر آية من سفر من (قوله يأتي ابيه النبي وهو رسول آخر الزمان يعلو الأرض عدلاً وقسطاً) وكما صرح به أيضاً مفسر الانجيل بكتابه تحفة الحيل بتفسيره على ف ١٦ من ص ١٠٠ من انجيل يوحنا وخلاصة قوله (ان ابيه الرسول المذكور في آخر سفر ملاخي هو ملنوز وهذا هو حبر العالم الذي يأتي في آخر الزمان) انتهى قول هذا المفسر وهذا الملنوز هو لاشك أحد (٥٣) الملنوز بابلاء (٥٣) وهذا الملنوز بحساب حروف أبجد كما هو مستعمل ومعتبر عند اليهود وهو الفارقيلط الذي ذكره المسيح في الانجيل (بانه يأتي من بعدى فارقيلط) آخر ويذكرهم ويكتبهم ويشهد ليسى (وهو روح الحق) الى ان قال (ان لم اطلق لأبائكم الفارقيلط) وإذا علمت ودقت وجدت اسم الفارقيلط فضلاً عن تفسيره بانه رسول صكثير الحمد ستخرج منه أيضاً تاريخ ولادة المصطفى صلى الله عليه وسلم بحساب أبجد لانك اذا حسبت من مبدأ اطلاق المسيح عليه السلام الى ولادة خاتم الانبياء بالحساب الشمسي يبلغ ٤٦١ سنة على عدد اسم الفارقيلط (٤٦١) فيفهم أن مراده من هذا الرمز تعيين اسمه وتعيين الزمان لظهور مولد سيد الاناوانه هو الفارقيلط لكيلا يلتبس الامر بغيره فوقع الامر كما أخبر المسيح فانه ولد بمدر فنه ٤٦١ سنة كما ذكرنا وبعد رسالته بكت العالم وشهد للمسيح عليه السلام وذكروا له بانه ووصحه ووعظه فضم على تلك النصوص من التوراة والزيور والاسفار هذه القرائن القاطعة والبراهين المتطافرة والدلائل المترادفة المار ذكرها في الفارق وأ نصف هذا الله ولا تكن من الذين يخدعون أنفسهم ويطيعون أهواءهم أما ترى قول الله تعالى في سورة سبا (وقال الذين كفروا لن يؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه) أي لا يؤمن بخبر القرآن ولا بخبر التوراة والانجيل عن ايلى المرموز باحد ولا عن الفارقيلط الموصوف في الانجيل فمند ذلك قال الله تعالى في سورة القصص (قل فاتوا بكتاب هو أهدى منها أمية) أي فان كنتم لا تؤمنون بهذه الكتب المار ذكرها على صحة رسالة خاتم الانبياء فاتوا بكتاب منزل من الله غير هذه الكتب أمية وإذا بهتوا ولا جواب لهم أي المشركين فإن أنت يا أيها المؤلف عما جئت به من النصينات بالآيات

باباً آخر فاستخرج حريرة فإذا صورة بيضاء وإذا والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنعرفون وما هذا قلنا نعم محمد رسول الله وبكتنا قال والله يعلم انه قام قائماً ثم جلس فقال والله انه لهو قلنا نعم انه لهو كأننا ننظر اليه فأمسك ساعة ينظر اليها ثم قال أما انه كان آخر البيوت ولكن عجلته لكم لا نطرق ما عندكم ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فإذا فيها صورة أحماء شحماء وإذا رجل جرد قطط غائر العينين حديد الطر عابس متراكب الاسنان مقاص الشمة

كانه غضبان فقال هل تعرفون من هذا قلنا لا قال هذا موسى بن عمران والي جنبه صورة تشبهه لأنه مدهان الرأس عريض الحيين في جنبه فبقه فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا هرون ثم فتح باباً آخر فاستخرج حريرة بيضاء فاذا فيها صورة وجل آدم بسيط ربة كأنه غضبان فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا لوط ثم فتح باباً آخر فاستخرج حريرة بيضاء فاذا فيها صورة رجل أبيض حسن الوجه أفي الات حسن القامة يلو وجهه نور يعرف في وجهه الخشوع يضرب إلى الخمرة فقال هل تعرفون من هذا قلنا لا قال هذا

اسماعيل جد نبيكم ثم فتح باباً آخر فاستخرج حريرة بيضاء فيها صورة كأنها صورة آدم كأن وجهه الشمس فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يوسف ثم فتح باباً آخر فاستخرج حريرة بيضاء فيها صورة رجل أحمر عشى الساقين أخفش العينين ضخيم البطن ربة متفرد سيفاً فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا داود ثم فتح باباً آخر فاستخرج حريرة بيضاء فيها رجل ضخم اللين طويل الرجلين راكب فرساً فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا سليمان بن داود ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فيها سواد اللحية لين الشعر حسن الوجه حسن العينين فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا عيسى قلنا من أين لك هذا المصور لا علم أنها اتماصورت عليه الأنبياء لأنا رأينا صورة نبينا منله قال ان آدم سأل ربه ان يريه الأنبياء من ولده فأنزل عليه صورهم

وما يؤيد ما ذكرناه قوله تعالى في سورة المائدة (وليحكم أهل الأنجيل بما أنزل الله فيه) فاتها تدل على الحكم بما أنزل فيه ومن جعله القول بالتارق قليط للمار ذكره فاذا حكموا بذلك وقالوا به لا يبقى نزاع بيننا لانهم يكونون مسلمين وفي صحيفة (ه) قال المؤلف من سورتنا (س) يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضللاً بعيداً) وفي سورة المائدة (وكيف يعصمكم الله عن أنفسكم في الدين) وقد استشهدنا أيضاً بالآيات الآتية على سلامة التوراة والأنجيل من التحريف فقال في صحيفة (أ) من سورة الكهف (واتل ما وحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته) وفي سورة الانعام (لا مبدل لكلمات الله) وفي سورة الانعام أيضاً (لا مبدل لكلماته) وفي سورة يونس (لا تبديل لكلمات الله) وفي سورة الفتح (وان تجد لسنة الله تبديلاً) وفي سورة السجدة (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) وفي سورة الحجر (انا أنزلنا الذكر وإننا له لحافظون) فإياها المطالع أنظر الى تدليسات هذا المؤلف ونموها فانه يريد أن يضع ضعفه المقول بالثورة والأنجيل الثابت تحريفها في القرآن بريته من التحريف بشهادة القرآن فاقول لا يوجد في هذه الآيات دليل لاصراح قولنا إشارة على برائتهم او هو لم يكتب باقتضاه على معاني القرآن ومقاصده بل صار يسقط بعض جمل من آياته ويلفق باقوال المفسرين أراه من عندياه وزيد ونقص لاجل تزويج صنيعته حال كون هذه الآيات كلها تتادى أهل الكتاب أن يؤمنوا بأن الله هو الاله وحده لا ابن ولا ثلث ولا شريك له وان الملائكة والرسول الذين هم خيرة خلق الله حق وان الكتب المنزلة من الله السالفة من التحريف والتبديل حق ونور لثبات في الدنيا وفي الآخرة فاذا اعتقدوا ذلك وعملوا به وصدقوا بما هنالك يكونون من الدين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فبين لك أيها الصالح أن هذه الآيات أمرة بالإيمان فقط كإفصا ولا يهم منها تصريحاً ولا تلويحاً الأمر لا باباع أحكام التوراة والأنجيل ومن تمويهات المؤلف يظهر برائته ان الأنجيل واحد حال كونه أربعة ورسائل

وكان في خزنة آدم عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين فصارب الى دانيال ثم قال اما والله إن قضي طاب بلخروج من ملكي وإني كنت عبداً لاسرار ملكه حتى أموت ثم أجزأنا وأحسن جازئنا وسرحنا فلما أتينا أبابكر الصديق فاجبرناه بما رأينا وما قال لنا وما أجزأنا فبكي أبو بكر وقال لو أراد الله به خيراً لأصل فصل في الأخبار بنوته بما تلقاه المسلمون من أقواء علماء أهل الكتاب والمؤمنين منهم في علمهم من كتبهم وعلمائهم فيقولون إنه في كتبهم

قائل بلوجه الأول فقام عليهم بشهادة من ولائهم عليهم. لأنه إما من عظمائهم وإما ممن رغب عن رياسته وماله ووجاهته فيهم وآثر الإيمان على الكفر والهدى على الضلال وهو في هذا مدح ان علاماتهم يعرفون ذلك ويعترفون به ولكن لا يطلعون جهلهم عليه **فصل** فالأخبار والبشارة بنبوته صلى الله عليه وسلم في الكتب المتقدمة عرف من عدة طرق واحدة مذكورة وهو قليل من كثير. وغرض من فيض الثاني إخباره صلى الله عليه وسلم لهم أنه مذكور عندهم وأنهم وعدوا به وإن

الأنبياء بشرت به واحتجوا به عليهم بذلك ولو كان هذا لا وجود له البتة لكان مفراهم بتكذيبه مفرا لاتباعه محتجاً على دعواه بما يشهد ببطلانها. الثالث أن هاتين الآيتين مترفون بأن الكتب القديمة بشرت بنبي عظيم الشأن يخرج في آخر الزمان نبي كيت وكيت وهذا بما اتفق عليه المسلمون واليهود والنصارى فاما المسلمون فاما حاجتهم آمنوا به وصدقوه وحرصوا أنه الحق من ربهم وأما اليهود فاما مؤمهم عرفوه وتيقنوا أنه محمد بن عبد الله فمنهم من آمن به ومنهم من جحد بنبوته وقال للاتباع انه لم يخرج بعد وأما النصارى فوضعوا بشارات التوراة والنبوات التي بعدها على المسيح ولا رب ان بعضها صريح فيه وبعضها يمتنع حمله عليه وبعضها محتمل وإما بشارات المسيح فحملوها كلها على الحواريين واذا حاجتهم ما يتحيل الفطاقة عليهم حرفوه وسكتوا عنه وقالوا لا ندري ما المراد به * الرابع اعتراف من أسلم منهم بذلك وإنه صريح في كتبهم

وأعمال الرسل وروايلو قيل لصاحب الرسالة أنت تدعو الناس أن يخضعوا للتوراة والانجيل وهي أنجيل كثيرة فأى انجيل منهم صح عندك لكي يتبعوه ليت ذمري ماذا يجب ولعله يقول الأربعة أنجيل والأعمال والرسائل والروايات كلها انجيل واحد كما يدعى ان الثلاثة إله واحد فحينئذ يقال له ان هذه الكتب تكذب بعضها بعضاً فأى قول وحكم منها كلام الله حتى يتبعوه فيست عن الجواب ويقف حمار الشيخ في العقبة وهو لم يكتب بهذا الاقراء بل بحث الموحدين للخضوع بأحكام التوراة والانجيل وكيف يكون هذا والتوراة تكفر من يقول ان من البشر إلهاً كالقراء النصارى على الانجيل بأنها تكفر من يمجّد الوهية المسيح وعلى هذا يلزم ان يكون الخاضع لهما قد كفر مرتين وعلى كل فلا تصح دعوي المؤانف الا بعد أن يوفقهما على وجه واحد البتة أو يكذب أحدهما وهذا صريح لا غبار عليه

ومن تعويبات علامتهم على أغبيائهم قولهم لهم ان وجدتم أحد من المسلمين يظن في الانجيل بأنها مبذلة أو محرقة أو ان الاصل مفقود فقولوا له فأتنا بالانجيل حقيقي لكي يتبعه ان كنت من الصادقين أقول أليس ان هذا تحمل ومفاطلة من علامتهم وغش صريح لانياء جلدتهم والفح المسكين لا يتحمل أن لا يتحمل بان الانجيل الموجودة أربعة بعد ما كان واحداً عبرانياً ينادي به المسيح في الهيكل بين بني اسرائيل كما صرح به أنجيلهم الموجودة ثم بعد مدة اختلسوه وأضاعوه وأظهروا تراجم متعددة بلفظ مختلفة كما شهدت به علماءهم وقد مر ذكره في الفارق والموجود الآن أربعة يقض بعضها بعضاً ورسائل ننسخها فهل من العقل طلب أصل الانجيل من قوم ظهروا بعد نزوله بسنة أجيال وقد حزقته عواصف الاغراض ولو أنهم طلبوا أصله من اليهود لحاز طلبهم لان الانجيل الحقيقي كان نثاري به المسيح وتلاميذه بينهم ويحتمل أنهم حفظوا أصله عندهم وهذا أصلاً محال لانه على فرض وجود الاصل عندهم فأخراجه من اليهود أبعد من المحال كما لا يخفى وكيف شهد القرآن بصحتها وآياته تصرح بتحرّفها وتبدلها على ان الحس أصلاً شهد بذلك أيها المؤانف أنك ترف التوراة وعوها من الدنيا وبعد مدة من الزمان

وعن المسلمين الصادقين منهم تلقا المسلمون هذه البشارات وتيقنوا صدقها وحجتها بشهادة المسلمين منهم حموها بها مع تباين أعصارهم وأما صرهم وكثرةهم وآفاقهم على لفظها وهذا يفيد القطع بصحتها ولو لم يقر بها أهل الكتاب فكيف وهم مقرون بها لا يمجّدونها وأما يغالطون في تأويلها والمراد بها كل واحد من هذه الطرق الأربعة كاف في العلم بصحة هذه البشارات وقد قدمنا ان أقدمه صلى الله عليه وسلم على إخبار أصحابه وأعدائه بأنه مذكور في كتبهم نعمته وصفته وإنهم

يخبرونه كما يعرفون أبنائهم وتكراره ذلك عليهم مرة بعد مرة في كل جمع وتعرضهم بذلك وتوضحهم والداء عليهم به من أقوى الأدلة القطعية على وجوده من وجهين أحدهما قيام الدليل القطعي على صدقه الثاني دعوته لهم بذلك إلى تصديقه ولو لم يكن له وجود لكان ذلك من أعظم دواهي تكذيبه والتعريف عنه **فصل** وهذه الطرق يسلكها من يساعد على أنهم لم يعرفوا الفاظ التوراة والأنجيل ولم يبدلوا شيئاً منها فيسلكها بعض نظار المسلمين معهم غير تعرض إلى التبديل والتعريف

جموعاً من أفواه الناس وافتروا فيها على أبنائهم كما مر بحثه مكرراً ولا سيما تحريفهم لها بعد يحيى عيسى عليه السلام ضاداً كما شهدت بذلك أكابر علماء النصرانية وأثبتاه في الفارق وكذلك الأنجيل الحقيقي السبراني المنسوب إلى الحواري الذي أتوا به من الهند وحفظوه في مدرسة الاسكندرية وبعد مدة طويلة ألغوهوا ترجمته بلغات متعددة وأعلتوا بضياع النسخة العبرانية الأصلية وهم لا يطلعون إلى الآن اسم المترجم بل تضاربت روايتهم به كما تقدم بحثه آنفاً وعلوا ما فعلوا بالترجمة حتى الآن قائم زيدون ويقسمون ويبدلون ويغيرون الأفعال المستقبلية بسيفية الماضي والحاضر بالآتي كما أثبتاه ووضحناه في الفارق من أن النسخة المطبوعة في ثلثين سنة ١٨٤٨ لا يمكن تطيقها على النسخة المطبوعة حديثاً في بيروت والفرق بينهما ظاهر كالشمس في رابعة النهار ومضلعاً عن هذا كله أنه لا خلاف في أن الأنجيل واحد وقد سروه أربعة ينقص بعضها بمضال كل أنجيل منها بنفسه يكذب نفسه وكيف يشهد القرآن بسببها وفي سورة البقرة قال الله تعالى (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً) وفيها قوله تعالى (يخبرونه من بعد ماقلوه وهم يماحون) وفيها أيضاً (يخبرون الكلم) وفي سورة المائدة (يخبرون الكلم عن مواضعه) وفيها أيضاً (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين أنكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب) وآيات الحريف كثيرة والذي ذكرناه كاف للاستدلال ومعنى قوله (كيف يحكمونك) وعندهم التوراة فيها حكم الله (أي كيف يحكمون القرآن عليهم وهم يصحسون زوجه من الله وكيف يتركون أحكام التوراة وفيها حكم الله واعتقادهم أنه لم يتغير منها حرف واحد ولا يقبلون نسخها وهي ليست كذلك بل البعض من أحكامها تنسخ بالقرآن والبعض يحرف ويستحيل التمييز بين السالم والحرف وأنت تعلم أنها اللبب بعد ثبوت تحريف البعض منها بباطل الاستدلال بها والعمل بمضمونها وأحكامها وهذه القاعدة أساس لكافة الأديان ولا تخاف اثنان في أنه لا حجة مع الاحتمال ضليه كيف يحوز التصديق بما فيها وإنباع أحكامها فضلاً عن نسخ البعض منها بالقرآن الكريم

إن التوراة كانت طول مملكة بني إسرائيل عند الكاهن الأكبر الحاروني وحده واليهود قرآن سبعين كلماً اجتمعوا على اتفاق من حبيهم على تبدل ثلاثة عشر حرفاً من التوراة وذلك بعد المسيح في عهد القيصرية الذين كانوا تحت قهرهم حيث زال الملك عنهم ولم يتوهم ملك يحافونه ويأخذ على أيديهم ومن رضي بتبدل موضع واحد من كتاب الله فلا يؤمن منه تحريف غيره واليهود قرأوا أيضاً أن السامرة حرقوا مواضع من التوراة وبدلوا بتبديلاً ظاهراً وزادوا وقصوا والسامرة

ندعي ذلك عليهم وأما الأغيل فقد قدم ان الذي يأبدي التصاري منه أربع كتب مختلفة من تأليف أربعة رجال يوحنا وميتي ومرقس ولوقا فكيف ينكر طرق التبديل والتحريف اليها وعلى ما فيها من ذلك فقد صرفهم الله عن تبديل ما ذكرنا من البشارات بمحمد بن عبد الله وازالته وان قدروا على كتمان عن اتباعهم وجهالهم وفي التوراة التي بأيديهم من التحريف والتبديل وملايخوز سبته الى الانبياء ملاييش فيه ذو بصيرة والتوراة التي أنزلها الله على موسى برئة من ذلك فيها من

وأما الاستشهاد بالمؤلف على عدم تبديل كلام كتب الله كافة من الآيات الذي تقدم تقاها فردود من وجوه كثيرة منها ان هذه الآيات ليس فيها صراحة ولا اشارة الى التوراة والانجيل بل سياق البحث يدل ان المراد منه القرآن لا غيره ومع هذا فلا يفهم من قوله لا يبدل لكلمات الله عدم تبديل الحروف المكتوبة في القراطين بل المراد لا تبديل لاوامر الله وأحكامه المبرمة والمنسوبة في خلقه من آدم وابراهيم وموسى وعيسى الى ختم الرسل صلوات الله تعالى عليهم أجمعين كالاتفاق بواجب الوجود وإنه لا شريك له ولا ثالث وكالوعد والوعد والميث الرقيب والعداب الشديد في الآخرة وأما ما فهمه أحكامهم بغيرها بالكلمات لا تبدل ولا تحوّل ولا تنقير ولا تنسخ ونحن معاصر الماسين لانتدل من هذه الآيات على حفظ ألفاظ القرآن من التبديل والتغيير بل استدلالنا على حفظه من قوله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون) ومن قوله تعالى في سورة السجدة (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) والمراد من هاتين الآيتين القرآن فقط وهو صريح فيه لا يشمل غيره لان ظاهر الآيتين ومطابهما وسياق البحث يفيد صد القرآن بغيره لا كافة الكتب المنزلة قبله وأنت تدري ان الحكم لا يشمل ما قبله ومع ذلك فالضمير الذي في قوله تعالى (وانا له لحافظون) مفرد وكذا الضمير الذي في قوله تعالى لا يأتيه الباطل ضمير مفرد والسباق والسباق في بحث القرآن وذكره قطع قسبين ان كلا من الضميرين المفردين في الآيتين المذكورتين راجع للقرآن البتة ولو كان راجعا لكافة كتب الله المنزلة قبل القرآن لكان بحسب النظم العربي ان يقول انا نزلنا الذكر وانا له لحافظون وفي الثانية ان يقول لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خافها فافهم ولعلك تقول لاي علة حفظ القرآن ولم يحفظ باقي الكتب والكل إلهية قلت الحكمة طاهرة لان الكتب والانبياء كانت تترادف وتصلح ما فسدها وتكون حتم الرسل والقرآن الكريم آخر رسول وكتاب من رب الارباب وما فصل الخطايا وتقوم الساعة عليهما ولا يأتي بعدها رسول ولا كتاب لكي يصلح ما فسدها من أحكامها فتعهد بحفظ القرآن المنزل على سيد الأكوان وما أسدق شاهد واعدل حاكم على

لوط رسول الله أنه خرج من المدينة وسكن في كهف الجبل ومعه إسمه فقالت الصغرى للكبرى قد شاخ أبونا فارقدني بنا معه لتأخذ منه لئلا فرقت منه الكبرى ثم الصغرى ثم فلتنا ذلك في الليلة الثانية وحثنا ثم بولدين تواب وعمون فهل يحسن أن يكون نبي رسول كريم على الله يوقفه الله سبحانه في مثل هذه الفاحشة العظيمة في آخر عمره ثم يذمها عنه ويحكىها للام وفيها ان الله تعالى لموسي في طور سيناء وقال له بمدكلام كثير أدخل يدك في جبرك وأخرجها مبروعة كالثلج وهذا من النمط الاول والله سبحانه لم يتجل لموسى وإنما أمره أن يدخل يده في جيبه وأخبره انها تخرج بيضاء من غير سوء أى من غير برص وفيها ان هرون هو الذي صاغ لهم السجل وهذا ان لم يكن من زناداتهم واقترائهم فهارون اسم السامري الذي صاغه ليس هو بهارون أخي موسى وفيها ان الله قال لابراهيم إذج ابنك برك اسحاق وهذا من بهتهم وزناداتهم في

الام

كلام الله فقد جموا بين التقيضين فان بكره هو اسماعيل فانه بكر أولاده واسحاق اما

بشر به على الكبر بعد قصة الذبح وفيها وادى الله أن قد كثر فساد الآدميين في الارض قدم على خلقهم وقال سأذهب الآدمي الذي خلقت على الارض والحشاش وطيور السماء لاني تادم على خلقها جذاً تعالى الله عن أفك المفتريين وعما يقول الظالمون علواً كبيراً وفيها تصارع مع يعقوب فغضب به يعقوب الارض وفيها ان يهودا بن يعقوب التي زوج ولده الاكر

من امرأة يقال لها تمار فكان يأتيها مستديراً فغضب الله من فعله فأماه فزوج يهودا ولده الآخر بها فكان اذا دخل بها أمي على الارض علماً به ان اولدها كان أول الاولاد يدعى باسم أخيه ومنسوباً الى أخيه فلهذا فكره الله ذلك من فعله فأماه فأمر بها يهودا بالحقاق بيت أبيها الى أن يكثر شيلا ولده ويتم عقله ثم ماتت زوجة يهودا وفجع الى منزل له ليحضره فلما أخبرت تمار ليست زي الزواني وسجلت على طريقه فلما سر بها غلظا زانية فأودعها فطالت بالاجرة فوعدها بمجدي

ورمي عدها عصاه وخافه فدخل بها فطلعت منه بولد ومن هذا الولد كان داود النبي فقد جعلوه ولدنا كما جعلوا المسيح ولدنا ولم يكفهم ذلك حتى نسبوا ذلك الى التوراة وكما جعلوا ولدي لوط ولدي زنا ثم نسبوا داود وغيره من أنبيائهم الى ذنوبك الولدين وأما فرثهم على الله ورسله وأنبيائه ومهم رب اللين ورسله بالظلم فكثير جداً كقولهم ان الله استراح في اليوم السابع من خلق السموات والارض فأزل الله على رسوله وكتبهم بقوله وما منا من لغوب وقولهم ان الله فقير ونحن أغنياء وقولهم يد الله مفلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا وقولهم ان الله عهد الينا أن لا يؤمن لرسول حتى يأتينا بقرآن تأكله النار وقولهم لن تمسنا النار الا أياماً معدودة وقولهم ان الله تعالى بكى على الطوفان حتى رمدت عيناه وعادته الملائكة وقولهم الذي حكيناه آخاً ان الله ندم على خلق بني آدم وأدخلوا هذه القرية في التوراة وقولهم عن لوط آه وطى

الام في الدنيا والآخرة كما قال الله تعالى في سورة البقرة (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) وقوله تعالى في غير موضع (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم منهم للمشركون وأكرمهم الفاسقون) ولقد تبين بما تقدم ان المراد من قوله (لا تبدل لكلمات الله) أي لا وأمر الله وبما يؤيد ذلك قوله تعالى في سورة الكهف (الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبدل لكلمات الله وذلك هو الفوز العظيم) وقوله تعالى في سورة الانعام (ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين) وقوله تعالى أيضاً في غير موضع (ولقد حققت كلمة ربك على الكافرين) فقد تبين من صراحة هذه الايات الكريكات ان معنى الكلمة والكلمات الأمر والأوامر فقد ثبت ببدهة العقل والتقل ان هذه البجاث كما هي على القرآن لا على التوراة والانجيل وحتى ان التوراة مشحونة من الآيات التي فيها قوله (الكلمة مع فلان) (والكلمة كانت لفلان) (والكلمة عند فلان) والقصص أمر الله صار عند فلان أو مع فلان ليس القصد منها الكلمة اللغوية وهذا ظاهر وذهبت اليه كافة المفسرين منهم الصيرانية والمسلمين وحتى في أول ص- ٢ من مرقس ماضيه (فكان يخاطبهم بالكلمة) أي المسيح كان يخاطب الجميع بأمر الله ولا يقال انه كان يخاطبهم بالكلمة اللغوية وهذا صريح لا غبار عليه وان كنت في ريب مما شرحنا فراجع كتب التفسير فهي تفنيك وتنفيك من هذا المرض المزمن ان شاء الله تعالى

وقد استدلل المؤلف على صحة هذه التوراة والانجيل وبرائتها من التحريف بقوله انه يوجد في خزائن الملوك نسخ من التوراة والانجيل تاريخها من قبل الهجرة بـ ٢٥٠ سنة لا تختلف عن النسخ المتداولة في زماننا مجرد واحد أقول قوله لا تختلف عن النسخ الموجودة الآن بأيديهم محال وان سلم أيضاً لا يدل على انها سالمة من التحريف لان التحريف وقع وحري بعد اقتراس الحوارين وانتهى الأمر بينهم في القرن الثالث على هذه الاربعة أناجيل المتناقصة كما أثبتناه في الفارق على ان أعمال

ابنيه وأولدها ولدين نسبوا اليهما جماعة من الانبياء وقولهم في بعض دعاء صلواتهم أتبعكم نادم يارب استيقظ من رقدتك فتجروا على رب الملائين هذه المناجاة القبيحة كأنهم يخونون بذلك ليتبني لهم ويحتفي كأنهم يخبرونه انه قد اختار الجحول لنفسه وأحبابه فيزونه بهذا الخطاب للباطلة واستشهار الصيت قال بعض أكابرهم بعد إسلامه فترى أحدهم اذا تلى هذه الكلمات في الصلاة يقتصر جلده ولا يشك أن كلامه يقع عند الله بموقع عظيم وانه يؤثر في ربه ويحركه لذلك ويهزه ويغنيه وعندما

في توراتهم أن موسى صعد الجبل مع ملائكة الله فأبصروا الله جبهة وتحت رجليه كرسي منظره كشظ البور وهذا من كتبهم واقتراهم على الله وعلى التوراة وخدمهم في توراتهم أن الله سبحانه لما رأى قدام قوم توح وان شرمهم قد علا ندم على خلق البشر في الأرض وشق عليه وخدمهم في توراتهم أيضاً أن الله ندم على تملكه شاول على اسرائيل وخدمهم فيها أن نوحا لما خرج من السفينة بنى بيت منجم وقرب عليه قربابين واستنشق الله رائحته من القثار فقال في ذاته لن أعود لسنة

الأرض بسبب الناس لأن خاطر البشر مطبوع على الزمالة وإن أهلك جميع الحيوان كما صنعت قال بعض علمائهم الراسخين في العلم من هداة الله إلى الاسلام لسنأ ترى أن هذه الكفرات كانت في التوراة المنزلة على موسى ولا تقول أيضاً أن اليهود قصدوا تغييرها وإفسادها بل الحق أولى ما تتبع قال ونحن نذكر حقيقة سبب تبديل التوراة قال علماء القوم وأخبارهم يمدون أن هذه التوراة التي بأيديهم لا يتقد أحد من علمائهم وأخبارهم أنها عين التوراة المنزلة على موسى بن هيران البنية لأن موسى صان التوراة عن بني اسرائيل ولم ينها فيهم خوفاً من اخلافهم من بعده في تأويل التوراة المؤدي إلى اقسامهم أحزاباً واتماسها إلى عشيرته أولاد لاوي قال ودليل ذلك قول التوراة ماعده ترجمته وكتب موسى هذه التوراة ودفعها إلى أئمة بني لاوي وكاتبوها رعون قضاة اليهود وحكامهم لان الامامة وخدمة القرايين والبيت المقدس كانت فيهم ولم يبد موسى من

الرسول ورسائلهم نسخت أحكام هذه الانجيل أيضاً وذلك بعد ما كانت ستين أو سبعين أنجيلاً ولم يته الامر على هذه الاربعة أنجيل الابد امراق ألوف من دماء الفقراء والمساكين كما أبتناه ومر البحث عنه مفصلاً في المارق فبليه أي قائدة تحصل من وجود نسخة قديمة منسوخة بعد تحريفها أي بأن نسخت بعد قسطنطين الرومي ولو قال يوجد نسخة منسوخة بخط بطرس هامة الرسول لا يمكن الاحتجاج بها وعلى فرض وجودها أيضاً لا تطابق هذا النسخ المتداولة الآن بأيديهم ولا النسخة القديمة الموجودة في خزائن الملوك تطابق هذه الانجيل والتوراة البنية (وعند الامتحان يكرم المرء أويهان) ولعله يتندر بعدم إقتداره على احضارها من خزائن الملوك فحين يتناول ونفسه منها وتقبل منه تطبيق النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٨ في لندن أي قبل خمسة وخمسين سنة مع النسخ المطبوعة حديثاً في بيروت فإن ساء من اعتبار والاختلاف واتناقض والزيادة والنقصان في الجمل والآيات واختلاف الضمائر فحينئذ نسلم له بان النسخة المحفوظة في خزائن الملوك مطابقة بدون تطبيق وإلا فافائدة من دعواه وهي ظاهرة البطلان فيما أيها المصنف ان كنت منصفاً فلا زرع يميناً ونملاً فلا حاجة لنا بالنسخة المحفوظة في خزائن الملوك فدع الملوك يتبعون بها وحبنا توراتكم وأنجيلكم ورسائل رسلكم الموجودة الآن بأيديكم التي هي مدار تصديقكم وأساس عقيدتكم قلنا بالنسبة إلى النسخ المطبوعة قبل ٥٥ سنة كالمسافة لا يبعثها قلب ولا نك من تطبيق التوراة التي بأيديكم على التوراة التي بيد اليهود لانه بأذى تأمل بحكم الماقل بان هذه التوراة غير تلك التوراة وهاتان النسختان يدرسان باليدان ومن اراد الرد لما أوردناه فليبرز غير ناكس فإن الحق يقطع والزور يفضحه

البحث الثاني

(في انه هل نسخ القرآن التوراة والانجيل)

يلزم هنا ان نبسط للقراء تعريف النسخ وملهو وكيف فاقول ان النسخ عند

التوراة لبني اسرائيل الا نصف سورة وقال الله لموسى عن هذه السورة وتكون لي هذه السورة شاهداة العلماء على بني اسرائيل ولا ينبغي هذا السورة من أفواه أولادهم وأما بقية التوراة قدفعها إلى أولاد هرون وجعلها فيهم وصانها عن سواهم فالثلاثة الهارونيون هم الذين كانوا يرون التوراة ويحفظون أكثرها فتعلمت تحت تصرع على واحد من هياكلهم يوم استولى على بيت المقدس ولم تكن التوراة محفوظة على السنتهم بل كان كل واحد من الهارونيين يحفظ فصلا عن التوراة فلما رأى سيراها إن

القوم قد أحرق هيكلهم وزالت دولتهم وقرق جهم ورفح كتابهم جمع من محفوظاته ومن الفصول التي يحفظها الكهنة مالفق منه هذه التوراة التي بأيديهم ولذلك بالغوا في تعظيم عزها غاية المبالغة وقالوا فيها ما حكاها الله عنهم في كتابه وزعموا ان التوراة على الأرض الى الآن يظهر على قبره عند بطن العراق لانه عمل لهم كتابا يحفظ دينهم فهذه التوراة التي بأيديهم على الحقيقة كتاب عزرا وان كان فيها أو أكثرها ما ليس من التوراة التي أنزلها الله على موسى قال وهذا يدل ان الذي جمع هذه الفصول التي بأيديهم رجل جاهل بصفت

الرب تعالى وما ينبغي له وما لا يجوز عليه فذلك نسب الى الرب تعالى ما يتقدس وينزه عنه وهذا الرجل يعرف ضد اليهود بإخذ الأوراق ويظن بعض الناس انه الذي مر على قرية وهي خالوة على عروشها قال أني يحيى هذه الله بمد موتها فأماه الله ملأه علم ثم بنه ويقول انه نبي ولا دليل على هاتين المقدماتين ويجب التثبت في ذلك قتيلاً وثباتاً فان كان هذا نبياً واسمه عزرا فقد وافق صاحب التوراة في الاسم وبالجملة قبحن وكله عاقل فقطع ببراءة التوراة التي أنزلها الله على كلمه موسى من هذه الأكاذيب والمستحيلات والتزهات كما قطع ببراءة صلاة موسى وبني اسرائيل معه من هذا الذي يقولونه في صلاتهم اليوم فانهم في الشر الاول من الحرم في كل سنة يقولون في صلاتهم ما ترجمته يا أبانا املك على جميع أهل الأرض لتقول كل ذي نسمة الله إله اسرائيل قد ملك وعلمكته في الكل منسلطة

العلماء هو عبارة عن اعتناء المذبة المصنفة في علم الله تعالى لأجره تلك الأحكام التي تكون عملية عسمة للوجود والمعدم غير مؤبدة وتسمى الأحكام لنلطافة ولا يملأ النسخ على الادعية كالزبور والاقرار بوجود صانع العالم ولا على الامور الحسية كضوء النهار ونظام الليل ولا الاحكام الواجبة على كل مكلف من البشر كما متوا بالله ولا شرعوا ولا على القصص والاخبار التي قصها الله تعالى في كتبه المنزلة على الانبياء الماضية وما سيكون في الآتية كقول عيسى عليه السلام بأنكم قار قليب آخر أي رسول آخر غيره ولا على الوعد والوعيد في الآخرة ولا على الأحكام المؤبدة ثم ان النسخ لا يخل بسرف الكتب المقدسة لان النسخ والنسوخ كلام الله حتى انه يوجد في الآيات القرآنية ما هو منسوخ بآيات أخر وهو كتاب واحد فاذا عرف هذا فاعلم ان القرآن الكريم لم ينسخ كافة ما في الكتب المعدسة بل كذب بعض الآيات التي دلسها الخلسة وصدق البعض الصحيح ونسخ بعضا من الاحكام الغير مؤبدة وذلك بمقتضى حكمة الله وسنته الجارية بين الحقيقة ومراعاة للزمان والمكان كما هو معلوم ولا نزاع بذلك واما الآيات التي ألغى النسخ فكقول الله تعالى في سورة البقرة (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرك بين احد منهم ونحن له مسلمون فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فاعلمهم في شقاق فسيكفيكم الله وهو السميع العليم) وفي سورة آل عمران (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فان يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) وفيها ايضا (ان الدين عند الله الاسلام وما احتلف الذين اتوا الكتاب الا من بعد ما جلبهم العلم بنبي بينهم) وفي سورة سبأ (وما أرسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً) وفي سورة الاحراف (قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً) وفي سورة النحل (ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل) وفي سورة الكهف (وينذر الذين قالوا اتخذوا الهوا) وكثير من الآيات الدالة على النسخ والبعض من نقله في بعض الإبحاث من هذه الرسالة في أيها المؤلف هذه آيات مبرحة ظاهرة للمعني بان الحقيقة كلها مجبورة على اتباع

مرقول فيها أيضاً وسيكون لله الملك وفي ذلك اليوم يكون الله واحداً واسمه واحد ويؤمنون بذلك انه لا يظهر كون الملك له وكونه واحداً اذا صارت الدولة لهم فاما مادامت الدولة لغيرهم فانه تعالى خامل الذكر عند الأمم مشكوك في وحدانيته مطعون في ملكه ومعلوم قطعاً ان موسى ورب موسى بري من هذه الصلاة براءة من تلك التزهات وجحدهم نبوة محمد من الكتب التي بأيديهم نظير جحدهم نبوة المسيح وقد صرحت باسمه في نص التوراة لا يزول الملك من آل يهودا والراسم

من بين ظهرانيهم الى ان يأتي المسيح وكانوا أصحاب دولة حتى ظهر المسيح فكذبوه ورموه بالظلم وبهتوا أنه قد صر الله عليهم وأزال ملكهم وكذلك قوله جاء الله من طور سيناء وأشرق من ساهير غير نبوة المسيح وهم لا ينكرون ذلك ويؤمنون أن قائماً يقوم فيهم من ولد داود التي انا حرك شفتيه بالدهاء مات جميع الأمم ولا يبقى الا اليهود وههنا المستنظر بزهمهم هو المسيح الذي وعدوا به قالوا ومن علامات مجيئه ان القذبة والتيس يريضان معاً وان البقرة والذئب

يرعيان جميعاً وان الاسد يأكل الكتبتين كالبقرة فلما يمت الله المسيح كفروا به عند مبته وأقاموا ينتظرون متى يأكل الاسد الكتبتين حتى تصح لهم علامة مبته المسيح ويستقدون ان هذا المستنظر متى جاءهم يجمعهم بأسرهم الى القدس وتسير لهم الدولة ويخلو العالم من غيرهم ويحجم الموت من جنايهم المتبع مدة طويلة وقد عوضوا من الايمان بالمسيح ابن مريم انتصار مسيح الصلالة الدجال قائم هو الذي ينتظرونه حقاً وهم عسكريه وأصبح الناس له ويكون لهم في زمانه شوكة ودولة الى ان ينزل مسيح الهدي ابن مريم فيقتل منتظرهم ويضع هو وأصحابه فيهم السيف حتى يخزي اليهودى وراء الحجر والشجر فيقولان يا سلم هذا يهودي ورائي نعال فاقته فاذا نظفت الأرض منهم ومن عباد الصليب فينتد يرمي القذبة والكش معاً ويريضان معاً وترعى البقرة والذئب معاً وبأكل الاسد الكتبتين وبأكل الامن في الارض هكذا أخبر به شيا في نبوة وطابق خبره

مأخبر به التي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في خروج الدجال وقتل المسيح ابن مريم له وجودهم وخروج يأجوج ومأجوج في آخرهم من الارض وارسال البركة والأمن في الارض حتى ترمي الشاة والذئب وحتى ان الحياة والسباع لا تقتر الثمس فصولات الله وسلامه على من جاء بالهدي والتوراة وتفصيل كل شيء وبياض فأهل الكتاب عندهم عن أنبيائهم حق كثير لا يبرفونه ولا يحسنون أن يضعونه مواضعه ولقد كمل الله سبحانه بمحمد صلوات الله وسلامه

عليها أنزله على الأنبياء عليهم السلام من الحق وبينه وأظهره لأمته وفصل على لسانه ما جله لهم وشرح ما رمز اليهم فجاء بالحق وصدق المرسلين ونحت به نعمة الله على عباده المؤمنين فالمسلمون واليهود والنصارى تنتظر مسيحاً يحيى في آخر الزمان فسيح اليهود هو الله جل ومسيح النصارى لاحقية لقائه عندهم إله وابن إله وخالق ومحيي ومحيي فسيحهم الذي ينتظرون هو المصوب المستمر الكل بالثبوت بين المصوب للمفوض الذي صفته اليهود وهو عندهم رب العالمين وخالق السموات والأرضين ومسيح المسلمين الذي ينتظرونه هو عبد الله ورسوله وروحوه وكلته ألقاه إلى مريم العذراء البتول عيسى بن مريم أخو عبد الله ورسوله محمد بن عبد الله يظهر دين الله ونوحه ويقتل أعداءه عباد الصليب الذين اتخذوه وأمه المؤمنين من دون الله وأعداء اليهود الذين رءوه وأمه بالظلم فهذا هو الذي ينتظره المسامون وهو نازل على المارة الشرقية بدمشق وأماماً يديه على منكبي ملكين يراه الناس عياناً بأبصارهم نازلاً من السماء فيحكم بكتاب الله وسنة رسوله ويفضد ما أضاعه الظلمة والعمجرة والحوقة من دين رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحيى ما أماتوه وتعود المال كلها في زمانه ملة واحدة وهي ملته وملة أخيه محمد وملة أبيهما إبراهيم وملة سائر الأنبياء وهي الإسلام الذي من ينتهي غيره ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الحاسرين وقد حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدركه من أمته السلام

وجودهم حين التصديق وهذا قاسد ولعل المؤلف يزعم أن لفظ النسخ يفهم منه نسخ ما في الكتابين جميعاً من التوحيد والوعد والوعيد وأنه يسقط شرفهما ولا يلزم الايمان بهما وهذا فكر عاطل لأن المقصد من النسخ من ترفعه في مبدأ البحث والمراد منه أن الدين الأحديجب مناقبه من الأديان بقوله تعالى كما مر آنفاً (ومن يتنغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه) فهذا هو النسخ أي اقتضاء مدة تلك العمليات الغير مؤبدة

في هتكة عصمة الأنبياء

(في هتكة عصمة الأنبياء)

قال المؤلف ما خلاصت أن كافة الأنبياء مخطئون الاعيبي فهو معصوم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين واستدل على ذلك بكثير من الآيات القرآنية وأطال السلام فيه وكله مردود والجواب عنه والبحث فيه يحتاج إلى تأليف مجلدات كثيرة وأوقات وفيرة بغير لزوم فذلك ضربنا صفحاً عن جوابه فن أراد الوقوف على حقيقة هذا البحث فأراجع كتب التفسير ولا يعتمد على نقل هذا المؤلف لثبوت التفسير في نقله عما هو في الأصل والبعض من رواياته لأصل له وقد ينقص في نقله من الآيات ما شاء ويتزلزلاً ما يوافق له لاجل ترويج مقاصده فذلك ينبغي مراجعة الأصل ومع هذا فقول أن المؤلف المسكين ماذا بفعل وأخيه وأساس دينه بصرح بأن الأنبياء الذين أتوا قبل عيسى كلهم لصوص وسراق ولذ كرهنا جواباً وحيزاً مفيداً للمصنف من النصارى فقول لوسم زعم المؤلفين جاز لتطرق الفساد والخطأ والكذب من الرسل والأنبياء بعد النبوة لصح مذهب منكر النبوات لأنه أقرب لتصديق عقلا من تصديق رسالة الكاذب والفاخر في بانه والكافر والمناق والمصانع العجل لتكفير قومه كإمام البحث عن ذلك والقول بخطئة الأنبياء والرسول هو السبب الوحيد لهروب الأوروبيين من النصرانية إلى مذهب منكرى النبوات والدمرية والغريب وأمره أن يقرأه إمامه فأخبر عن موضع نزوله بأي بلد وأي مكان منه وبحالة وقت نزوله ومبلسه الذي عابه وأنه مصريان أي ثوبان وأخبر بما يفعل عند نزوله مفصلاً حتى كان المسلمين يشاهدونه عياناً قبل أن يروه وهذا من جملة الثبوت التي أخبر بها فومت مطابقة بحبره حذو القذة بالقذة فهذا منظر المسلمين لانتظر المنضوب عليهم ولا الضالين ولا منتظر أخواتهم من الروافض المارقين وسوف يعلم المنضوب عليهم إذا جاء منتظر المسلمين أنه ليس بابن يوسف التجار ولا هو

وك زانية ولا كان طيباً حافظاً مأمراً في صناعته استولى على العقول بصناعته ولا كان ساحراً مخرفاً ولا مكثوا من صلبه وتسخيريه وصفه وقته بل كانوا أهون على الله من ذلك ويعلم الصالحون أنه ابن البشر وأنه عبد الله ورسوله ليس به ولا ابن الاله وأنه بشر نبوة محمد أخيه أولاً وحكم بشريته ودينه آخرأ وأنه عبد المنضوب عليهم والصالحين وولي رسول الله واتباعه المؤمنين وما كان أولياء الارجاس الانجاس عبدة الصليان والصور المدعونة في الحيطان إن أوابؤه إلا الموحدون

زعم المصنف بأن الله يصمم أقوال الانبياء حين وعظهم ولا يصممهم بعد انشاء الوعظ أي يخطئون ويزنون في بناتهم وكنائسهم ويميلون السجل لتكفير اقوامهم ولو صح قول المؤلف لماذا ماصم الله هرون التي عليه السلام عند ماسنح المجل لبني اسرائيل ليمدوه وهو مناقض لقوله بصمتهم عند الوعظ والذي يحصل من قول المؤلف ان الانبياء طيحين لاهوتية وناسوتية كالسبح تارة يجرون النصيحة وأخري يرتكبون الفضيحة وبهذا يتساوى النبي والشقي والمعجب من هذا المؤلف كيف صح عنده استثناء المسيح من الرسل بقوله في أول البحث الخامس وخلاصته أننا منسب التصاري نقد بصمة عيسى من الخطأ لكونه ليس من زرع البشر مع كونهم زعموا ان المصوب صار لسة عنهم ودخل الجميع لاجاهم وبذلك يكون على وصفهم رئيس الشياطين لانهم قالوا انه ملبون ورئيس الخطيئين لانهم قالوا عنه دخل الجميع فان كان آدم عليه السلام أخطأ مرة واحدة بمجرد كاهه من الشجرة للنبي عنها فانكم زعمتم أن المصوب جنت فيه الخطايا كلها وأنه صار لسة جهنميا أيها المتصف أنت الذي قلت ان عيسى انسان بشر ناسوتي فكيف يصح بعد هذا الاقرار منك أنه ليس من زرع البشر وأمه البذراء ولدتها كما تلد النساء فان صح استدلالك الماسد على ان عيسى لم يخطئ لكونه من غراب الماذالم يصح دليلك هذا في آدم أيضاً وهو من غير أب وأم فهو أولى بالصفة منه وامالك تقول إن آدم أخطأ وعصى ثم ندم واستغفر فتاب الله عليه وعفا وعيسى لم يخطئ ابدأ فاقول حينئذ يطل قولك بان الذي لم يكن من أب لم يخطئ ونحن معاشرة المسلمين نقد بصمة الانبياء وعيسى معهم ولكنك انت الذي قلت وزعمت بان ابا رئيس كهنة اليهود نبي ملهم حكم على عيسى عليه السلام بالكفر ولم تراه بعد كبره فتاب وندم كما ندم آدم بل زعمتم انه أصر على كبره وزعمه بأنه هو الله الى ان مات وهو لم يجد الاطعام فكيف يكون معصوما ولاسيما زعمتم انه إله أرسل لحافه رسلا وأنبياء كثره ولصوا فجزه وهل أعظم من هذا غشا وخطيئة وكيف يكون هذا معصوما وأبناؤه سراق لمعري لوجاز هذا على الانبياء لجواز الكذب في خبر الله وانقلاب

عباد الرحمن أهل الاسلام والايمان الذين زهوه وأمه حما ومها به أعداؤه من الشرك والسلب للواحد المبود فانرجع الى الجواب على طريق من يقول أنهم غيروا ألفاظ الكتب وزادوا ونقصوا كما أجبنا على طريق من يقول انما غيروا معانيها وتأولوها على غير تأويلها قال هؤلاء نحن لادعي ولا طائفة من المسلمين ان ألفاظ كل نسخة في العالم غيرت وبدلت بل من المسلمين من يقول أنه غير بعض ألفاظها قبل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرت بعض النسخ بعد بعثه ولا يقولون أنه غيرت كل نسخة في العالم بعد المبعث بل غير البعض وطهرت كثير من الناس تلك النسخ المبدلة دون التي لم تبدل والنسخ التي لم تبدل موجودة في العالم ومعلوم ان هذه مما لا يمكن فيه والجزم بعدم وقوعه فانه لا يمكن أحداً أن يعلم ان كل نسخة في العالم على لفظ واحد بسائر الألسنة ومن الذي أحاط بذلك علماً وعقلاً فأهل الكتاب يعلمون ان أحداً

لا يمكنه ذلك وأما من قال من المسلمين ان التفسير وقع في أول الامر فاتهم قالوا انه وقع أولاً من باذر الوراق في التوراة في بعض الامور إما عمداً وإما خطأ فانه لم يقد دليل على عصه ولا ان تلك الفصول التي جمها من التوراة بعد احتراقها في عين التوراة التي أنزلت على موسى وقد ذكرنا ان فيها ما لا يجوز سبه الى الله وأنه مما أرله على رسوله وكتبه وتركنا كثيراً لم تذكره وأما الاصح فأن أربعة أماحيل أخذت عن أربعة نفر اثنان منهم لم يريا المسيح أصلاً واثنان

وأياه واجتمع به وهما متي ويوحنا وكل منهم يزيد ويخلف أنجيله أنجيل أصحابه في أشياء وفيها ذكر القول وتقيض
كما فيه انه قال ان كنت أشهد لنفسي فشهادتي غير مقبولة ولكن غيري يشهدني وفي موضع آخر منه ان كنت أشهد لنفسي
فشهادتي حقي لاني أعلم من أين جئت وإلى أين أذهب وفيه انه لما استعشر بنو يهود عليه قال قد جرعت نفسي الآن
فإذا أقول بآياتي سلمني من هذا الوقت وإني لما رفع على خشبة الصلب صاح صياحاً عظيماً وقال يا إلهي لم أسألك فكيف يجتنبني
هذا مع قولك انك هو الذي اختار
اسلام نفسه الى اليهود ليصلبوه وقتلوه
رحمة منه بياده حتى فداهم بنفسه من
الخطايا وأخرج بذلك آدم ونوحا
وابراهيم وموسى وجميع الأنبياء من
جوههم بالحقبة التي دبرها على ابايس
وكيف يجزئع إله العالم من ذلك وكيف
يسأل السلامة منه وهو الذي اختاره
ورثه وكيف يشهد صياحه ويقول
يا إلهي لم أسألك وهو الذي أسلم نفسه
وكيف لم يخلصه أبوه مع قدرته على
تخليصه وإزال ساعة على الصليب
وأمله أم كان رباً عاجزاً مقهوراً مع
اليهود وفيه أيضاً ان اليهود سألناه ان
يظهر لهم برهاناً انه المسيح فقال
يهودون هذا البيت يعني بيت المقدس
وأبنيه لكم في ثلاثة أيام فقالوا له بيت
مبني في خمس وأربعين سنة تبنيه أنت
في ثلاثة أيام ثم ذكرتم في الأنجيل
أيضاً انه لما ظفرت به اليهود وحمل
الى بلاط عامل قصر واستدعيت عليه
بنه ان شاهدي زور جاءا اليه وقالوا
سمناه يقول أنا قادر على بزيان
بيت المقدس في ثلاثة أيام فبانه

المحبية طاعة والهداية خلا لا سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
الرسولين والحمد لله رب العالمين

بحث الرابع

(في قضية الصلب)

أقول هذا البحث قد احتوي على تمهيد وخمسة فصول والكل فاسد كاسد
ولولا حصول الملل للمطالع لاسطاعها إيلع القاري ان المؤلف ابتدع فيه من الآراء
السخيفة ما لا يتصوره ميتوه وأنا أحت كل مطالع لكتابنا هذا نصرياً كان أو
مخالفاً أن يشترى نسخة من هذه الرسالة ويطلعها جيداً لكي يثبت عنده صدق
مقاتلي ولا سيما في هذا البحث الرابع فانه يضحك ويبكي والاسف كل الاسف
من عقول عقلا الملايين من النفوس التي ملأت كرة الارض من بدايع صنائعهم
كيف قبلوا هذه الحرافات ولئذ ذكر هنا عنوان كل من التمهيد والفصول جلة بعد
جلة ونحجب على كل جملة منها بجواب مختصر وأحسن الكلام ما قل ودل والتفصيل
على كل مناهض في المارقي وسيأتي ذكر بعض منها في الرد على هذه الرسالة قال المصنف
في صاب المسيح عيسى تمهيد (الحمامة خطيئة آدم صلب الله نفسه) قلت ما انتقم الله من
صاحب جرم جسيم مثل ما انتقم من آدم بعد التدم حيث أخرجه من دار البقاء الى
دار القضاء من أجل أكله تلك الحبات من الخنطة والابرار لا يكونون فداء عن الاشرار
كما زعمهم بل الاشرار يكونون فداء عن الابرار بنص التوراة قوله الفصل الاول
ما المقصد من الصلب الخ

وقد أطلت المؤلف بجوابه والكل خيس فاسد جداً والحق أن المقصد من صاب
المصلوب حسد رؤساء اليهود كما هو عادتهم في قتل أنبيائهم قوله الفصل الثاني الايصح
غير المسيح لهذا العمل

قال المؤلف لا يصح هذه الأهانات الا للمسيح قات ان قوله هذا خرف ولا يصح

المعجب كيف بدعي ان تلك المعجزة والقدرة له وبدعي الشاهدين عليها شاهدا زور وفيه أيضاً لوقا ان المسيح قال لرحلين
من تلاميذه ان ذهابي الى الحصن الذي يقابلكما فاذا دخلتهما فستجدان فلواً بوطاً لم يركبه أحد خلافاً واقليل بالي ثم قال في
أنجيل متي في هذه القصة انها كانت حمارة متبعة وفيه انه قال لا تحسبوا اني قدمت لأصاح بين أهل الارض لم آت لأصالحهم
لكي لأنني الحاربة بينهم انما قدمت لأفرق بين المرء وابنه والبنت وأمها حتى يصير أعداء المرء أهل بيته ثم فيه أيضاً انه

قدمت ليحيوا وزعدادوا خيراً وأصلح بين الناس وانه قال من لطم خذك العين فاقصب له الآخر وفيه أيضاً انه قال طوبى لك يا شمسون ابن الحلمة وأنا أقول انك الحجر وعلى هذا الحجر بني يحيى فكلمنا أحلته على الأرض يكون محلاً في السماء وما عدته على الأرض يكون مقوداً في السماء ثم فيه بيته بعد أسطر يقول اذهب عني يا شيطان ولا تمارض فانك جاهل فكيف يكون شيطان جاهل مطاع في السموات وفي الأنجيل نص انه لم تده النساء مثل يحيى هذا في انجيل متى وفي انجيل

يوحنا ان اليهود بشت الى يحيى من يكتشف عن أمره فسألوه من هذا أهو المسيح قال لا أنت ليس قالوا قالوا أنت نبي قال لا قالوا أخبرنا من أنت قال أنا صوت مناد في المقاوز ولا يجوز لي أن ينكر نبوته فانه يكون مخبراً بالكذب ومن المجبان في انجيل متى لسبة المسيح الى اتيان يوسف التجار ثم عد الى ابراهيم الخليل تسعون واثنتين وأباً ثم لسبعون

أيضاً في انجيله الى يوسف وعدته الى ابراهيم نيفاً وخسين أباً فيناهو لاله تام اذ صيره ابن الاله ثم جلوه ابن يوسف التجار والمقصود ان هذا الاضطراب في الانجيل يشهد بان التفسير وقع فيه قطعاً ولا يمكن أن يكون ذلك من عند الله بل الاختلاف الكثير الذي فيه يدل على ان ذلك الاختلاف من عند غير الله وأنت اذا اعتبرت نسخته ونسخ التوراة التي بأيدي اليهود والسامرة والصاري رأيتها مختلفة اختلافاً قطعاً من وقف عليه انه من جهة التفسير والتبديل وكذلك نسخ الزبور مختلفة جداً

المسيح تاريخياً الخ
أقول ان الكلام على هذا عث لان الصلب واقع لاتزاع فيه والتزاع في امتناع الصلب عن الابرار كما يمتنع فداء الابرار عن الفجار بنص التوراة كما صرحنا به مكرراً ثم ان تكذيب صلب ذات المسيح مضى بحثه في الفارق في شرح - ص ٢٧٠ - و ٢٨٠ من انجيل متى وأثبتنا فيه ان الصلب غير فان لم تقدم تلك الاجزاء المشحونة من تلك الآيات الالامعات والبراهين الساطعات والدلائل المانعات فايكم اعلى عقولهم قبل ان ينوحوا على صلب الهم لانه ما بعد الحق الا الضلال وانني أعجب من قول هذا المصنف وخلاصته بان هذه الصفات والفضيلة لا تصلح للآل هذا الاله المصوب المهان ويقصد بهذه الصفات والفضيلة تحقيرات اليهود له حيث البسوه تاج الشوك ويزقوا بوجهه بعد الاطعم وصلبوه بين اهلين بعد جلده وهلس لحبته وتهميره في الازقة وجعله لينة في الجحيم عن خطايا الابرار والتمحار وعبداء الاوثان ودمه قدية عن دم التوبس والبران والحوول والخرافان أنها المصنف بالله عليك اصف كيف تدعي ان هذه الحفارات والاهامات صفات حميلة لالهك وعمل هذا الموت القبيح فضيلة لا يصلح لها الاصلح والاله تعالى قال في التوراة (كل من علق على خشبة مامون) وفي غير موضع من التوراة قال (الاشرار يكونون قديسين الابرار) (وسيلم الذين طردوا أي منقلب بخاقبون)

ومن العلوم ان نسخ التوراة والانجيل انما هي عند رؤساء اليهود والصاري وابست عند عامتهم ولا يحفظونها في صدورهم كحفظ المسلمين للقرآن ولا يمتنع على الجماعة القليلة التواطىء على تغيير بعض النسخ ولا سيما اذا كان يقيمهم لا يحفظونها فاذا قصد طاعة منهم تغيير نسخة أو نسخ عنهم أمكن ذلك ثم اذا تواصوا على أن لا يذكروا ذلك لموامهم وأنابهم أمكن ذلك وهذا واقع في العالم كثيراً فهؤلاء اليهود تواطؤوا وتواصوا مكتمان نبوة المسيح وحجده البشارة بهو تحريم

واشتهر ذلك بين طائفتهم في الارض مشارقها ومباهاو كذلك تواطوا على انه كان طيباً ساحراً مخفراً ابن زانية ونواصوا به مع رؤيتهم الآيات الباهرة التي أرسل بها وعلمهم انه ايدى خلق الله عارمي به وشاع ماواطوا عليه مولوا به كتبهم شرقاً وغرباً وكذلك تواطوا على ان لو طاً نكح ابنتيه وأولعها أولاداً وشاع ذلك فيهم جسيم وتواطوا على ان الله ندب وبكى على الطوفان وعض أكماله وصارع يعقوب فصرعه يعقوب وانه رافد عنهم واتهم بسلوة ان يتبين من رفة وشاع ذلك في جسيم وكذلك تواطوا على فصول

ومن اقراءه على المسلمين قوله (اذا سألنا للمسلم لماذا لا تصدق ان المسيح صلب فعلا اجابك لانه نبي من أولى الزم وانه لا يملك نبيه الكريم بيد اليهود) ثم هم لم يصدقوا بصلبه ثنى القرآن عنه ذلك لالكونه مستحيلاً في حقه والدليل على ذلك قول الله تعالى في سورة المائدة (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيئاً ان أراد ان يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الارض جميعاً) وهذا ذكرنا عليه السلام تسروه بالشار وقطعوا رأس ابنه يحيى عليه السلام وعلى زعم النصارى انه افضل من عيسى وأعظم منه لانهم قالوا ان المسيح قال لانه النساء افضل من يوحنا المعمدان أي يحيى ولا خلاف ببسي انه مولود من النساء أبها المصنف كيف تقري على اهل الاسلام ما يقولوه وهم معترفون بأنه لو أراد الله ان يسحق من في الارض ومن في السماء من شقي ونبي لم يبق على ظهرها من دابة لفصل سواء كان من أولى الزم والحزم وأوزيرهم على ان الصلب لم يقع على الانبياء والمرسلين قط لانهم خيرة الله والصاب لا يقع الا على الملعونين من خلقه بنص التوراة بقوله (من علق على خشبة ملعون) أيها البصير أما ترى ان الله ابتلى كثيراً من الرسل والانبياء بأنواع البلاء والحن ولم يتلهم بالصلب هذا وان الابرا لا يكونون فدية للاشرار بل قال الله تعالى في التوراة عكس ذلك بان الاشرار فدية الابرا كما مر فعليه ينبغي لك أيها المؤلف ألا تنقيح أنا حراك من القرائن الدالة على عدم صاب ذات المسيح ثم ترجع مناقشة المسامين وهي مفصلة في الفارق من صحيفة ٢٨٥ الى صحيفة ٢٩١ فراجعها ولا تكن من الغافلين

ومن تراعات المصنف قوله يمكن تأويل آيات الصلب من القرآن وتطبيقها على نبوت صلب ذاته لان وقته ثابتة بنص القرآن الى آخر ما قاله من التفويهاات أقول إن كون المسيح عليه السلام لم يصب ولم يقتل ثابت بصراحة القرآن الكريم بقوله تعالى (وما قتلوه وما صلبوه) وهذا لامراء فيه وغير قابل للتأويل ولا مناقشة بين هذه الآية وبين قوله تعالى (إني متوفيك) كسبق بحته مكرراً لان المفهوم من قوله وما صلبوه وما قتلوه أي عدم وقوع الصلب والقتل

وكذلك تواطؤهم على امتناع الذبح على الله فيما شرعه لبياده تمسكتهم باليهودية وقد أكبتهم التوراة وسائر التباوا ومن العجائب حجبهم على الله أن ينسخ ما شرعه لثلاثين البده ثم يقولون انه ندب وبكى على الطوفان وعاد في رأيه وندم على خلق الانسان وهذه مضارعة لآخائهم من عباد الصليب الذين زهوا رهبانهم عن الصاحبة والولد ثم نسبوا الى الفرد الصمد ومن ذلك تواطؤهم على ان الملك يعوذ اليهم ويرجع الملك كله الى ملة اليهودية ويصرون قاهرين لجميع أهل الملك

ومن ذلك توأموهم علي تعطيل أحكام التوراة وقرائنها وتركها في جل أمورهم الا اليسير منها وهم معترفون بذلك وانه أكبر أسباب زوال ملكهم وعزهم فكيف يكر من طائفة تواطأت على تكذيب المسيح وجحد بنوه وبهته وبهتامة والكذب الصريح على الله وعلى أنبياءه وتعطيل أحكام الله والاستبدال بها وعلى قتالهم أنبياء الله ان يتوأموا على غريب بعض التوراة وكان نص محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفته فيها هو اامة الضلال وعباد الصليب والصور المزوقة في الحيطان

واخوان الحنازير وشتموا خلقهم ورازقهم اقبح شتمت وجعلوه مصفحة اليهود وتوأموهم على ذلك وعلى ضرب المستحيلات واتواع الاباطيل فلا إله إلا الله الذي برز للوجود مثل هذه الامة التي هي أضل من الخمر ومن جميع الالهام السائقة وخلق بينهم وبين سبه وشتمه وتكذيب عبده ورسوله ومعاداة حزبه وأوليائه وموالاة الشيطان والتشوم بسادة الصور والصبيان عن عبادة الرحمن وعن قول الله اكبر بالصليب على الوجه وعن قراءة الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين باللهم اعطنا خبزنا الملائم لنا وعن السجود للواحد القهار بالسجود للصور المدهونة في الحائط بالاحمر والاصفر واللازورد فهذا بعض شأن هاتين الأمتين اللتين خدما آثار النبوة والكتاب فما الظن بسائر الامم الذين ليس عندهم من النبوة والكتاب حس ولا خبر ولا عين ولا أثره قال السائل إن ان قائم ان عبد الله بن سلام وكعب الاحبار ونحوهما شهدوا لنا بذلك من كتبهم فهل اني ابن سلام واصحابه الذين اسلموا بالنسخ التي لهم كي تكون شاهدة علينا والجواب من وجوه احدها ان شواهد النبوة وآياتها لا تخسر فيها عند اهل الكتاب من من اتبى صلي الله عليه وسلم وصفته بل آياتها وشواهدا متنوعة متعددة جداً وصفته في الكتب المتقدمة فرد من أفرادها وجهور اهل الارض لم يكن اسلامهم من الشواهد والاخبار التي في كتبهم واكرمهم لا يعلمونها ولا سمعوها بل اساموا

عليه ولا يفهم منها عدم وفاته ويمكن أنه توفاه الله تعالى بعد سلب الشبهة ثم أحياه ورفضه اليه وأي مانع لهذا والدليل على محته صراحة أنا حيلكم حيث قالوا فيها أنهم لم يروا جسداً في القبر الا الا كفان ولعل الشبهة كان شبعاً وهيكل هو أيضاً فذلك لم يروه لانه لم يكن شيئاً ورواوا الا كفان لانها شيء وهذا على فرض محبة مذهبها اليه في قوله تعالى (اني متوفيك ورافضك الي) والاقتد ذهب اغلب المفسرين الى ان الوفاة هو القبض والاستيفاء وهو الأولي والاسبوب كما قال الله (الله يتوفى الانفس حين موتها) الى آخر الآية وخلاصة مذهب اليه المفسرون أن معنى متوفيك أي قابضك ورافضك ومطهرك من لمن التصاري وهتك اليهود ولو أن المؤلف بدل أن تأول العدل بالمعوج والممكن بالحال وفسر آيات الاناجيل المتناقضة وتأولها بأسلوب موافق للعقل بأن المصلوب شبيهه وليس هو فأنا لو أنسب اضلاله بأن المصلوب المهان إله كما ذهب اليه طائفة منهم حيث أنكروا صلب ذاته وأنكروا اخوته واخوانه بقولهم ان هذا مقصد لدعوى الوحيه ويسأخنا المصنف من تأويله الفاسد لآيات القرآن لان قول علمائنا كاليضاوي والرازي وغيرهم في الرد على هؤلاء المنكروا الكثيرين كفونا شرنا ويلاط المؤلف وأمثاله

البحث الخامس

(في عصمة المسيح ولاهوته وبنوته)

أقول قما البحث في عصمة المسيح عليه السلام فقد سبق ذكره وأجنا عليه في آخر البحث الثالث المتقدم وأما لاهوته وبنوته فقد قال المؤلف في مصفحة (٥٦) وخلاصته ان المسيح إله وانسان وهذا ليس على الله بتسحيل ومثاله ان الله تحلى على يسوع المسيح أو حل فيه حوله في عافية موسى كما جاء في سورة منه بقوله تعالى (اني أنسيت نارا لعل آتيكم منها بقبس أو أجدر على النار هدي قلما أنا هاتودي ياموسى اني أنا ربك) حلولاً من غير حصر وكما قال تعالى أيضاً في - وورد في

ان قائم ان عبد الله بن سلام وكعب الاحبار ونحوهما شهدوا لنا بذلك من كتبهم فهل اني ابن سلام واصحابه الذين اسلموا بالنسخ التي لهم كي تكون شاهدة علينا والجواب من وجوه احدها ان شواهد النبوة وآياتها لا تخسر فيها عند اهل الكتاب من من اتبى صلي الله عليه وسلم وصفته بل آياتها وشواهدا متنوعة متعددة جداً وصفته في الكتب المتقدمة فرد من أفرادها وجهور اهل الارض لم يكن اسلامهم من الشواهد والاخبار التي في كتبهم واكرمهم لا يعلمونها ولا سمعوها بل اساموا

الشواهد التي عاينوها والآيات التي شاهدوها وجاءت تلك الشواهد التي عند أهل الكتاب مقوية عاضدة من باب تقوية اليقينة وقدمت انصاف بدونها فهؤلاء العرب من أولهم إلى آخرهم لم يتوقف اسلامهم على معرفة ما عند أهل الكتاب من الشواهد وإن كان ذلك قد بلغ بعضهم وسماه منهم قبل النبوة وبمدها كما كان الاصاير يسمعون من اليهود صفة النبي صلى الله عليه وسلم ونسبته وعمره فلما عاينوه وأبصروه وعرفوه بالمت الذي أخبرهم به اليهود فسبقهم إليه فشرق أعداء الله برشهم وخصوا بسلامهم وقالوا ليس هذا الذي كنا

(الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة) انتهى أقول إن الشواهد التي أتى بها المؤلف لاتطابق دعواه ومذهبه فيها فاسد جداً والكلام عليه هنا عبث لانه قد سبق هذا البحث في شرحنا على أول اصحاب من أنجيل يوحنا في الفارق ولاسيما في الفصل المتقول هناك من الكتاب المسمى (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح) تأليف الامام شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه فهو كاف للتبصر وهاهو امامك فراجعه تري فيه ما يسرك وهو فصل الخطاب من كل باب ولكن ليت شعري ماذا أراد من قوله ليس يستحيل على الله هل يقصد بذلك انه لا يستحيل على الله أن يترك كرمي عطشته ويكون بشر أتبرق بوجهه سفلة اليهود ويهلس لحية الكافر المنود أو يقصده من قوله ليس يستحيل على الله أن يجعل دمه فدية عن دم التوبس والثران أو ليس يستحيل على الله أن يصاب نفسه بين لصين لضغن خطايا عبدة الاوثان أو ليس يستحيل على الله أن يموت ويدخل في جهنم عن خطايا فرعون وهامان فان هذا زعم فاسد ورأي مردود لانه لا يستحيل على الله أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه وكافة الخليقة في رمشة عين أو يقو عن خطيئاتهم فسبحان من لا يبحر به شيء في الأرض والسما وهو القادر على كل شيء يأبى المصنف انصف كيف جوزت بان الاله اقلب بشراً والبشر لما بمجرد قولك لا يستحيل على الله ولم تقل لا يستحيل على الله تعالى أن يتحاق في رحم المذرة ولداً من دون أن يسما بشر بل اتخذت ذلك وسيلة فجعله إلهاً لكونه بشراً أب ولم تخذ آدم إلهاً وهو أعظم خلقه من المسيح عليهما السلام أي المؤلف انظر هناك الله أي ضرورة ألجأتك الى هذا التمهّل أين وضوحت للتوراة وأنت تحجب البشر إلهاً وما الذي أوجب عليك اتحام تلك البوادي والخيال تخط فيها خيط عشواء في البلية الظلماء على ناقة عيابه والريب إن هذا المؤلف لم يمتك حتى أحس بضلاله واستدرك بمقاله في صحيفة (٥٧) من رسالته فقال (قد وضع الصل على الناس فقط دون اللاهوت) وحيث أنبأ ببيداهه العقل افضالها ما وها آسان لا واحد ولا ثلاثة وقد قال للمطران بطرس في رساله المار ذكرها قبل هذه الرسالة في صحيفة (٢٢)

نقدم به فالعلم نبوة محمد والمسيح وموسى لا يتوقف على العلم بها فإذا عرفت محمد النبي صلى الله عليه وسلم بطريق من الطرق ثبتت نبوته ووجب اتباعه وإن لم يكن من قبله بشره فإذا علمت نبوته بما قام عليها من البراهين فلما أن يكون تبشير من قبله لازماً لنبوته وإما أن لا يكون لازماً فان لم يكن لازماً لم يجب وقوعه ولا يتوقف تصديق النبي عليه بل يجب تصديقه بدونه وإن كان لازماً علم قطعية قد وقع وعدم قطعه إلينا لا يدل على عدم وقوعه اذ لا يلزم من وجود الشيء قطعه العام ولا الخاص وليس كلك أخبر به تعالى والمسيح وغيره من الأنبياء المتقدمين وصل إلينا وهذا محال بل بالاضطرار فلو قدر أن البشارة بنبوه صلى الله عليه وسلم ليس في الكتب الموجودة بأيديكم لم يلزم أن لا يكون المسيح وغيره بشر بل يلزم أن يكون في كتب غير هذه المشهورة المتداولة بينكم فلم يزل عند كل أمة كتب لا يطلع عليها

الابض خاصتهم فضلاً عن جميع عامتهم ويمكن انه كان في بعضها فإزيل منه وبطل ونسخت النسخ من هذه التي قد غيرت واشتهرت بحيث لا يعرف غيرها وأختي أمر تلك النسخ الأولى وهذا كله يمكن لاسيما من الأمة التي توأطأت على تبديل دين نبيا وشريسته هذا كله على تقدير عدم البشارة به في شيء من كتبهم أصلاً ونحن قد ذكرنا من البشارات التي في كتبهم ما لا يمكن لمن له أدنى معرفة منهم جرده والمكبرة فيه وإن أمكنهم المغالطة بالتأويل عند رعاهم وجهالهم الوجه الثاني

ان عبد الله بن سلام قد قابل اليهود وواقهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان ذكره ولست وصفته في كتبهم وانهم يعلمون انه رسول الله وقد شهدوا بانه أعلمهم وابن أعلمهم وخيرهم وابن خيرهم فلم يضر قولهم بمدنك انه شرهم وابن شرهم وجاهلهم وابن جاهلهم كما اذا شهد على رجل شاهد عند الحاكم فسأله عنه فذله وقال انه مبول الشهادة عدل رضي لا يشهد الا بالحق وشهادته جائزة علي فلما ادى الشهادة قال انه كاذب شاهد زور ومعلوم ان هذا لا يقدح في شهادته

واما كذب الاخبار فقد ملأ الدنيا من الاخبار بما في الثبوتات المتقدمة من البشارة به وصرح بها بين أظهر المسلمين واليهود والنصارى واخذوا على رؤس الملاء صدقه مسلموا اهل الكتاب عليها واقرأوا على ما خبر به وان كان اوسعهم علماً بما في كتب الانبياء وقد كان الصحابة يمتحنون ما يفعله ويزنون به بما يسمعون صحتة فيعتمدون صدقه وشهدوا له بانه اصدق الذين يتكلمون لهم عن اهل الكتاب او من اصدقهم وعن اليوم نوب عن عبد الله بن سلام وقد اوجدناكم هذه البشارات في كتبكم فهي شاهدة لتأليكم والكتب بأيديكم فأتوا بها فأتوها ان كنتم صادقين وعندنا من وثقه الله للاسلام منكم من يوافيكم ويقابلكم ويحافكم عليها والا فاشهدوا على انفسكم بما شهد الله وملائكته وانبياءه ورسوله وعباده المؤمنين به عليكم من الكفر والتكذيب والجحد للحق ومعاداة الله ورسوله

الوجه الثالث

سؤال (هل افضل اللاهوت عن جسده وثقه بمدونه)

جواب (لا بل استمر دائماً متحداً مع جسده وثقه)

وقال أيضاً في صحيفة (٤٦)

سؤال (هل ملت المسيح كله أو كانسان)

جواب (كانسان واقصاً مع كونه إلهاً)

فانه لقد تحيرت عقول الفحول في تلاعبهم تارة يصرون بان الله ليس الجسد واقتادهم بنفسه وتارة يقولون ترك لباسه يهود وبقي هرباً كما كيو خاتماً هرب عرياناً من اليهود وتارة يجولون الله متحداً ومستتراً مع الجسد حين الصلب ومات كانسان مع كونه إلهاً وتارة يقولون قد وضع الصلب على التاسوت فقط دون اللاهوت اليس هذا ضرباً من الجنون ولقد أحسن الرازي بقوله ان مذهب النصارى مجهول قال ولا نري في الدنيا أشد ركاكة وبعداً من العقل من مذهب النصارى والغريب ان هذا المؤلف حمل للكلمة طيقتين كالنسيج فقال الكلمة لغير المسيح أمراً وللمسيح لم تكن أمراً كثيراً بل هو عين الكلمة تجسد اسماً فلذلك صار هو الله قائم وما الفرق في الكلمة والحقيقة بين آدم وعيسى ودوسى وغيرهم حتى لم تكن الكلمة في المسيح أمراً ولو كان المسيح عين الكلمة لما جاز اتكاً كهافته في حالة الصلب فان الاله بموت المسيح وهذا فاسد باطل يتقص بعضه بعضاً والأعظم منه فساداً إن المؤلف ضرب مثلاً رداً للمسلمين وزوجاً لضلاله قاتلاً (قالت علماء الاسلام ان كل مخلوقات الله تسمى كلمات الله لانها خلفت بكلمة الله (أي بأمر الله) قلت ان هذا باطل والا لجاز ان تسمى الأثر والمؤثر والكتاب فلما) انتهى قول المؤلف فان وهذا المثل عليه لاعتينا لانه لو جاز تجسد كلمة الله على زعمه بدلالة قوله تعالى لمريم عليها السلام (بشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم) لجاز أيضاً أن يكون آدم عليه السلام تجسد من الكلمة التي صدرت عند خاقه والباري عز وجل لم يسم المسيح كلمة بل سماه عيسى بن مريم وانما قال يشرك بكلمة منه أي بأمر منه فيكون من دمك في رحمك ولداً اسمه المسيح عيسى بن مريم كما قال الطبراني

بطرس

انه لو اتاكم عبد الله بن سلام بكل نسخة متضمنة بغاية البيان والصرحة لكان في بيتكم وعنادكم وكذبكم ما يدفع في وجوها ويحرفها انواع التحريف ما وجد اليه سبيلاً فاذا جاءكم ما لا قبل لكم به فاقم ليلته لم يأت احد وقام نحن لا نفارق حكم الثوراء ولا تتبع نبي الاميين وقد سرح اسلافكم الذين شاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعابوه انه رسول حقاً وانه المبشر به الموعود على ألسنة الانبياء المتقدمين وقال من قال انه منهم في وجهه شهد الله

فقالنا فيكم من اتبعني قالوا انما نخاف ان يقتلنا يهود وقد قال تعالى ان الذين هتفت عليهم كلفرك لا يؤمنون ولو بانتم كل آية حتى يروا العذاب الاليم وقد جاءكم يا بني اعظم من بشارات الانبياء به واظهر بحيث كل آية منها يصلح ان يؤمن على مثلها البشر فما زادكم ذلك إلا غموراً وتكذيباً وإله لقبول الحق فلو نزل الله اليكم ملائكته وكلمكم الموتى وشهد له بالنبوة كل وطب ويايس فليت عليكم الشقوة وصرتم الى ما سبق لكم في أم الكتاب وقد رأى من سكان أعظم منكم وأبعد من

الحسد من آيات الانبياء ملأوا وما زادهم ذلك إلا تكذيباً وعناداً فاسلافكم وقدوتكم في تكذيب الانبياء من الائمة لا يحصيهم إلا الله حتى كأنكم توأصم بذلك وأوصى به

الاول للآخر واقدى به الآخر بالاول وقال تعالى كذلك مآل الذين

من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر أو مجنون أتواصوا به بل هم قوم طاعون وهبنا ضربنا عن أخبار الائمة المتقدمين به صفحاً أخفاس في الآيات والبراهين التي ظهرت على يديه ما يشهد بصحة نبوة وسند كرمها بعد الفراغ من الاجوبة طرقات قطع الصدرة وضم الحجة واقه المستعان قال السائل انكم نسبتم الامتين العظيمتين المذكورتين الى

اختيار الكفر على الايمان فاعرض للمذكور قان سلام وأحبابه أولى بذلك الفرض لانهم قليلون جداً وأشداه كثيرين لا يحصيهم عدد والحباب من وجوه (أحدها) إنقاذ بنا أن جمهور هاتين الامتين المذكورتين آمن به وصدقه وقد

بطل في صحيفة (٣٦) من رسالته القدم ذكرها قبل هذه الرسالة ولفظه سؤال (ماذا تريد بقولك تجسد من روح القدس ومن مريم العذراء وتأنس) جواب (أريد به ان الروح القدس كون من دم العذراء الجسد الذي أخذه كلمة الله كما صار انساناً)

سؤال (كيف خلقت نفس المسيح) جواب (نظير نفوس قية البشر ولوانها أكثر كلاماً من جيسها)

سؤال (هل روح القدس وحده كون جسد يسوع وخلق نفسه)

جواب (لا بل الثلاثة الاقانيم سواء سبياً متساوياً بهنا الصنيع العجيب العظيم) فتبين مما قلناه من رسالة المطران ان الكلمة والروح القدس لم يجسدا بل كونا جسد للمسيح من دم العذراء في رحمها وهذا صريح من كتبكم ليس من كتبنا وبما بذلك على وضوح ذلك قول المصنف نفسه في صحيفة (٥٦) من رسالته ابحاث المجهدين التي نحن في صدد الرد عليها ونصه ان الله لبس الجسد من غير حصر وظهر للبشر فلذلك صح ان يسمى المسيح إلهاً وانساناً معاً فليس الانسان إلهاً بل الاله إله والانسان انسان وليس إلهان كما يتوهم النسل في هذا فليس بقوة الالهية عمل المعجزات والاشياء الخارقة بخلاف الانبياء لانهم عملوا المعجزات بقوة الله لا قدرتهم وقال أيضاً بصحيفة ٥٩ وخلاصته ان المسيح ابن الله ليس بطريق التناسل كما يقال لانه العلم وأبناء الدنيا وأبناء السبيل ويقال أيضاً فلان ابن فلان على طريق الابني فنبوة المسيح اذا جازة على هذا النحو ولكن فولادته الوحيد فيكون هذه النبوة منارة لسائر ما قيل لهم أبنائه فلذلك لانهم ما عتبه النبوة لانها بعيدة عن الادراك انتهى

أقول قد كفانا هذا المصنف في هاتين القضيتين وثمة المكاشفات اعظم أيها المسيحي هنالك الله الى أقوال علمائكم من المتأخرين وان كانوا في بعض الحالات خالفوا ولكنهم في قضية أساس الالهية والكلمة والنبوة أصفوا وخضعوا للحق والحق حقيق ان يتبع لانه لما قال الاله لبس الجسد من غير حصر ثبت البدهة انها اثنان لان الملبوس غير اللابس البنية ولا يخلاب هذا اثنان ومثاله لولبس يقولوا

كانوا ملاً الارض وهذه الشام ومصر وما جاورها واصل بهما من أعمالهما والجزيرة والموصل وأعمالهما وكثرت بلاد العرب وكثير من بلاد المشرق كانوا كاهن نصارى فأصبحت هذه البلاد كلها مسلمين فالتحقاف من هاتين الامتين عن الايمان به أقل القليل بالإضافة الى ما آمن به وصدقه وهؤلاء عباد الاوثان كاهن اطبقوا على الاسلام الامن كان منهم في أطراف الارض بحيث لم تصل اليه الدعوة وهذه أمة المجوس توازي هاتين الامتين كثرة وشوكة وعدداً دخلوا في دينه وبقي من بقي

منهم كما بقيتم أتمت تحت الفلوق الجزية (الثاني) ان قد يتأن الفرض الحامل لهم على الكفر ليس هو مجرد المكافأة والرياسة فقط وان كان من جهة الاغراض بل منهم من حمله ذلك ومنهم من حمله الجسد ومنهم من حمله الكبر ومنهم من حمله الهوى ومنهم من حمله محبة الله للدين الذي نشأ عليه وجيل بطبعه نصار انتقله عن كفره الانسان ما يطبع عليه وانت ترى هذا السبب كيف هو الغالب للمستوى على أكثر بني آدم في ديارهم ما عتادوه من الطعام والمشارب والملابس والسكن والديانات

على ما هو خير منه ووافق بكثير ومنهم من حمله التقليد والجهل وهم الاتباع الذين ليس لهم علم ومنهم من حمله الخوف من فوات محبوب أو حصول مرهوب فلم ينسب هاتين الامتين الى الفرض المذكور وحده (الثالث) ان قد يتأن الامم الذين كانوا عليهم كانوا أكثر عددا واغزر عقولا منهم وكلهم احتاروا العمى على الهدى والكفر على الايمان وبسد البصرة فهاهنا الاثنين سلف كثير وهم أكثر الخلق (الرابع) ان عبد الله بن سلام وفؤيده لما اسلموا في وقت شدة من الامر وقفه من الساميين وضعف وحاجة واهل الارض مطبقون على عداوتهم واليهود والمشركون هم اهل الشوكة والمدة والحلقة والسلاح ورسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اذ ذلك قد افغوا الى المدينة

واعداؤهم يتطلبونهم في كل وجه وقد بذلوا الرغائب لمن جاءهم بهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه وخادمهما فاستخفوا ثلاثا في غار تحت الارض ثم خرجوا بعد

يعقوب غبريل الحية فهل يقال للجنة يقولوا يعقوب غبريل وكذلك زعمهم ان الله لبس جسدا للمسيح فلا يقال لجسد المسيح إله كما صرح المؤلف أيضا في مقالاته آخيان الانسان انسان والاله إله ويؤيده قول المطران في صحيفة ٧٢ من رسالته ونفسه ان الاله ليس هو الابن ولا الروح القدس والابن ليس هو الابن ولا الروح القدس الى آخر مقالته فحينئذ هما اثنتان ليس واحدا ولا ثلاثة والقول ببسطة المشرق وهو صريح لا غبار عليه ولكن قد عذر رشده بترده في معنى الابن الوحيد فهو غريب من عقوله ذلك لأنه كما قيل له قيل لسليمان ودود وغبر هارم بحث في الفارق في أول الانجيل يوحنا والحق أن المعنى من قوله في المسيح الابن الوحيد هو عين المعنى في قوله لسليمان ودود وغبر هارم في المؤلف أنسيت كلام عيسى عليه السلام في الانجيل مكرراً بأصبع الله اعلم المعجزات وفي موضع آخر قال روح القدس افضل الآيات وبمواضع كثيرة قال لا أقدر ان افضل بمشيئتي إلا بمشيئة الذي أرسلني وقال إلهي وإلهم وكرر هذا كما كرر قوله بأنه ابن الانسان وقال لا تخذوا على الارض إلهافان إلهكم واحد وهو في السماء الى آخر مقالته في الانجيل من هذا القليل فإذا قول ويعمل هذا الرسول العظيم حتى يخلص من افتراءهم وامنهم وخلاصة الأمر فوهم على المسيح بأنه هو الله وكلمة الله وابن الله وحيداه كما قال مفسرهم قد مر بحثه في الفارق ولا سيما في شرحنا لأول اصحاح من انجيل يوحنا مع مضمناه على البحث فصلا كما استوفينا من الكتاب المسمى الجواب الصحيح لمن يدل دين المسيح لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فراجعه ولا عمل فانه يروي القليل ويشفي السائل

البحث السادس

(في امتياز المسيح في القرآن على سائر الانبياء كافة)

أقول ان خلاصة ما لي به هذا المؤلف من هذا البحث بان القرآن الكريم شهد

ثلاث على غير الطريق الى ان قدموا المدينة والشوكة والعدد والعدة فيها لليهود والمشركون فاسلم عيد الله بن سلام حين مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة لما رأي اعلام النبوة التي كان يعرفها وشاهدها فيه وتول الاغراض التي منعت المضروب عليهم من الاسلام من الرياسة والمال والجاه بينهم وقد شهدوا له كلهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رئيسهم وخيرهم وسيدهم فلم اتهم ان علموا باسلامه اخرجوه من تلك الرياسة والسيادة فاحب ان يعلم رسول الله

صلی الله علیه وسلم بذلك فقال أدخانی بعض یوتک وسلمهم عنی ففعل وسألهم عنه فآخروه إمسیدهم ورئسهم وعلمهم فخرج علیهم وذرهم وأوتهم علی أنهم یعلمون أنه رسول الله وقابلهم بذلك فسبوه وقدموا فیه وانکروا ربیته وسیادته وعلمه فلو کان حید الله بن سلام عن یوثر عرض الدنیا والریاسة لفعل كما فعله إخوان القردة وأمة الغنم والقوم البت وهكذا شأن من أسلم من اليهود حیثئذوا ما التخلفون فكثیر منهم صرح بفرضه لخاصته وعامته وقال إن هؤلاء القوم قد عظمتوا ورأسوتنا

ومولونا فلو استبناء لزعوا ذلك كله منا وهنا قد رأیناه نحن فی زماننا وشاهدناه عیاناً ولقد تأخرت بعض علماء التصاری معظم یوم فلما تبین له الحق بہت فقلت له وأنا وهو خالین ما یتمک الآن من إتباع الحق فقال لی اذا قدمت علی هؤلاء الجبر فرشوا الشقاق تحت حوافر دابتی وحکونی فی أموالهم ونسائهم ولم یصونی فیما أمرهم به وأنا لا أعرف سنة ولا أحفظ قرآناً ولا نغواً ولا قنناً فلو أسلمت لبست فی الأسواق انکفست الناس عنی الذي یطیب نفساً بهذا فقلت هذا لا یتکون وكيف یظن بالله أنك اذا أثرت رضاه علی هؤلاء یخزیک وبذلك ویجوجک ولو فرضنا أن ذلک أماسک فما ظفرت به من الحق والتجاة من النار ومن سخط الله وغضبه فیه أم العوض مما فاکت فقال حتی یأذن الله فقلت القدر لا یجیح به ولو کان القدر حجة لکان حجة لليهود علی تکذیب المسیح وحجة للمشرکین علی تکذیب الرسل ولا سیاً أتم تکذبون بالقدر فکیف

بأن عیسی خلق من روح الله وکلمته وکان یخلق من الطین کوشة الطیر باذن الله وهذا مسلم وقد أجبنا علیه فی الفارق علی شرحنا لاول انجیل یوحنا مفصلاً ویکفینا رداً علی هذا المؤلف اقراره بأن الله هو المانع لیسعی هذه الصفات والمنوح للمسیح ومن البدیهی أن المانع خالق والمنوح له مخلوق ولا خلاف فیه یتناغم لآجد فی القرآن الکرم آیه تدل علی إیمان المسیح علی سائر الانبیاء علیهم الصلاة والسلام بل انما توجد فیه آیات تدل علی المعجزات الصادرة من غیره بها أعظم من معجزاته کما موسی صلوات الله علیه تارة یضرب بها الارض فتفرق فینبع منها اثنا عشر ينبوعاً ماء وتارة یضرب بها البحر فینفلق اثني عشر طرقةً یسا وتارة تكون ثعباناً وهذه المعجزة أعظم من خلق الطیر وایرا الا کما حیاه المیت وتار ابراهیم علیه السلام صارت حجة باذن الله وطاعة الحیال والحديد لداود والبرج والخن لسلیمان وحزقیال والبس واینا یاء احیاء الاموات البایة واربوا البرص وحتى قبل أنهم وضمو میتا علی قبر ایباء بعد موته فاحیاه الله کرامة له واحتج صمد الی السماء ویحیی نذر کربا کام الناس فی المهد سیما کبیری والقرآن والتوراة والانجیل والزبور واسفار الانبیاء تشهد علی ما ذکرناه وحتى ان الانجیل صرح بان المسیح شهد وقال له تله النساء اعظم من یوحنا المعمدان ائی یحیی بن زکریا علیه السلام ولا نزاع فی عیسی انه تولد من العذراء وخلاصه ان الله تعالى كما خص عیسی بآیات عظيمة والقاب نعمة خص غیره ایضاً بمنها واعظم منها وهذا الفارق قد قل من التوراة والزبور والاسفار والانجیل آیات والقاب وتدرجات فی شرحنا علی الاصحاح الاول من انجیل یوحنا وقد وضحنا فیه عدد الاصحاح والفقرات حتی لا یسر علی المطالع تطیقها ولا یقدر الماعد علی تکذیبها وهامی أمامک فی الفارق فراجها وفهم ان الانبیاء من یسمی ابن الله الوحید وروح الله وكلمة الله وهذا آدم علیه السلام خلقه الله بیدی قدر تمکنته وقبح فیه من روحه کبیری علیه السلام علی ان الله تعالى قد میز آدم فأمر الملائكة بالسجود له ولم يأمرهم بالسجود لعیسی علیه السلام وهذا القرآن بشهد بما ذکرنا وهو مملوء من قصص الانبیاء ومدحهم منها قوله تعالى فی سورة مريم (بلحیی خذ الکتاب بقوة وآتیناه

نحتج به فقال دعنا الآن من هذا وأمسک (الخامس) ان جوابک فی نفس سؤالک فانک اعطیت ان عبد الله بن سلام وذو به کانوا قایلین جداً وأضدادهم لا یحصون کثرة ومعلوم ان الغرض الداعي لمواقفة الجمهور الذین لا یحصون کثرة وهم أولوا القوة والشوكة أقوى من الغرض الداعي لمواقفة الاقلین المستضعفین واقه للوقوف قال السائل یدخل علینا الریة من جهة عبد الله بن سلام وأحبابه وهو انکم قد فیم أكثر شرائعکم فی الحلال والحرام والامر والنهی علی أحداث عوام من

الصحابة الذين ليس لهم بحث في علم ولا دراسة ولا كتابة قبل بحث فيكم فإن سلام هو وأصحابه أولى أن يؤخذ بأحاديثهم ورواياتهم لأنهم كانوا أهل علم وبحث ودراسة وكتابة قبل بحث فيكم وبسبب ولا تراكم زروون عنهم من الحلال والحرام والامر والهي الاثني عشر جداً وهو ضيف عندكم والجواب من وجوه * أحدهما ان هذا بهت من قائمه قائم بينين أساس شريعتنا في الحلال والحرام والامر والهي الاعلى كتاب ربنا المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

نزول من حكيم حميد الذي تحدى به الامم كلها على اختلاف علومها وأجناسها وطبائعها وهو في غاية الضعف وأعداؤه طبق الارض ان يعارضوه مثله فيكونوا أولى بالحق منه ويظهر لديه صدقهم فجزوا قسدهم بأن يأثروا بسورة مثله فجزوا هذا وأعداؤه الادنون اليه أفصح الخلق وهم أهل البلاغة والفصاحة واللسن والتعلم والشر والخطب وأنواع الكلام فامتهم من آفاه في موارضه بنبت شقة وكانوا احرص الناس على تكذيبه وأشدهم أذى له بالقول والفعل والتغيير عنه بكل طريق فما يقرأ أحد منهم عنه بسورة واحدة عارضه بها الاسلامة الكذاب بمثل قوله يا ضفدع بنت ضفدعين نبيكم متقين لاشارب تخمين ولا الماء تكدرين ومثل والطلاحات طحناً والماجات مجناً فالحازت خبزاً أهالة وسناً وأماناً هذه الالفاظ التي هي بالفاظ أهل الجون والمصوتين أشبه منها بالفاظ العقلاء فالسامور انما بنوا أساس دينهم ومعلم حلالهم

الحكم صيا) الى ان قال فيها (واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صدقاً نبيا) الى ان قال ايضاً (وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا وهبنا لهم من رحمتنا وجعلناهم لسان صدق عليا واذكر في الكتاب موسى انه كان مغلفا وكان رسولاً نبيا وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا أخاه هرون نبيا واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادقا الوعد وكان رسولاً نبيا وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا واذكر في الكتاب ادريس انه كان صدقاً نبيا ورفقناه مكاناً عليا) ولوأردنا ان نستوعب كافة الآيات المختصة بمدح الانبياء وخصائصهم لضائق بالتأشير ويكفي من القلادة ما أحاط بالجد وخلاصة ما يستفاد من هذه الابحاث والآيات أنه لم يكن المسيح ممتازاً على كافة الانبياء انما البعض منهم يتمازجون على المسيح في بعض الخصائص كما هو أبعثاً يتمازج البعض كما قال الله تعالى في سورة البقرة (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كمال الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس) وهذا التفضيل بالنسبة الى بعض الخصائص التي خصها الله ببعضهم ولم يجعلها في غيرهم من الانبياء وأما قوله تعالى (لا نفرق بين أحد منهم) وقوله تعالى في سورة البقرة (قولوا آمنا بالله وما أُنزلنا) وما أُنزل إلي ابراهيم وإسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما أولي موسى وعيسى وما أولي النبيون من ربه لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) فصرح أنه لا تؤن بعض الرسل ونكفر بعض كما فعلت اليهود في تصديقهم لساائر الانبياء وكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم بل تؤمن بجميعهم ويحسب كتب الله التلة عايم بدون تفرق لان الانبياء متفقون باصل الدين وهو الاقرار بان الله وحده لا شريك له وما يتفرع على هذا من الاحكام المؤبدة ولعل المصنف يزعم امتياز عيسى لانه نال من الفضل والرفعة والاجلال من قومه ما لم تنله الانبياء من اقوامهم كالامام والبرق عليه رهاس الاحية وايس تاج الشوك والتشهير وأزيد ما يتجر به المسيحيون ولاسيا صاحب الرسالة جلده وصلبه بين لصين حسداً بالالهام حتى صار منه في

وحرمانهم على الكتاب الذي لم ينزل من السماء أعظم منه فيه بيان كل شيء وتفصيل كل شيء وهدى الجسيم ورحمة وشفاء لما في الصدور يهدي من الله لرسوله وأمه فهو أساس دينهم * الثاني ان قولكم ان المسلمين بنوا أساس دينهم على رواية عوام من الصحابة من أعظم البهت وأخس الكذب فاتهم وان كانوا أميين فثبت الله فيهم رسوله ذكاهم وعلمهم لكتاب والحكمة وفضلهم في العلم والعمل والهدى والمعارف الالهية والعلوم النافعة المكملة لتفوس على جميع الامم فلم ي

أمة من الأمم تدانهم في فضلهم وعلومهم وأعمالهم ومعارفهم فلو قيس ما عند جميع الأمم من معرفة وعلم وهدى وبصيرة إلى ما عندهم لم يظهر له نسبة إليه بوجه ما وإن كان غيرهم من الأمم أعلم بالحساب والهندسة والكم المتصل والكم المنفصل والنض والقدرة والبول والقبضة ووزن الآثار وتقوش الحيطان ووضع الآلات المجدبة وصناعة الكيمياء وعلم الفلاحة وعلم الهيئة وتفسير الكواكب وعلم الموسيقى والألحان وغير ذلك من العلوم التي هي بين علم لا ينفع وبين نلتون كاذبة وبين

الحجيم عن خطايا إبراهيم وإسماعيل ودمه قدية عن دم تيسوسم وثيرانهم وعن معاش المسلمين لا تنكر صلب الشبه ولا قتل أنبيائهم ولا تنكر تحقير الرسل من أقوامهم وكفارهم وإنما شكر الصلب والقداء عن كفارهم وثيرانهم وذلك ليس فقط عن المسيح بل نبى ونزّه كافة الرسل والالياء صلوات الله تعالى عليهم أجمعين من الصلب والقداء لأنه يلزم من نسبة الصلب والقداء لهم أن تكون الانبياء أشراراً ولغة كائن عليه توراههم وأنبيائهم ولذلك نزه القرآن العظيم ذلك الرسول الكريم من دنية الصلب والقداء وعصمه من العن والثار وأخرجه من زمرة الأشرار وصرح بأن الله أفداء بشيخه كما فدي النبيص بكبش فاقهم

بسم الله الرحمن الرحيم البحث السابع

(في استدلاله على التثليث)

أقول ان المؤلف ذكر في هذا البحث آيات كثيرة من القرآن الكريم وجماها دليلاً لآيات التثليث والجمعية لرب البرية تعالى الله عما يقول علواً كبيراً أما الآيات التي استشهد بها المؤلف على تصحيح ضلاله في عليه لاله كما تشهد عليه كتب التفسير وفضح نصيحانه وتدليسانه فيلزم على المطالع المهتدى ان يراجعها ومع هذا فقد أجنبنا في الفارق على مفردات خرافاته بمجروها وظروفها وذلك في شرحنا على ص - ١ من انجيل يوحنا ولا سيما في الفصل المذكور من الكتاب المسمى (الجواب الصحيح من بدل دين المسيح) تأليف الامام شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه فراجعه وهو املك غير بعيد ترى فيه ما يسرك ويثير عدوك وثأت هنا بذكر بعض التبدل المتدعة من المؤلف في هذا البحث السابع كي لا يخفى تدليس على المطالع والسامع لانه استعمل الحدة في إثبات التثليث من فواعد علمية احتادها من كتب الاسلام ولم يكف بل استند أيضاً على آيات القرآن ويفسد بهذا التصنيع ان يحوه على ضغفة العقول على ان ما استند به عليه لاله وهو

وأحوال الأمم الماضية والالياء وسيرهم وأحوالهم مع أنهم ودرجاتهم في منازلهم عند الله وعددهم وعدد المرسلين منهم وذكر كتبهم وأنواع العقوبات التي عذب الله بها أعداءهم وما أكرم به أتباعهم وذكر للملائكة وأصنافهم وأنواعهم وما وكلها به واستعملوا فيه وذكر اليوم الآخر وتفاصيل أحواله وذكر الجنة والآثار وتفاصيل نعم الجنة وتفاصيل عذاب النار وذكر البرزخ وتفاصيل أحوال الخلق فيه وذكر اشرار الساعة والاعمال بها مفصلاً بالم يتضمنه كتاب غيره من حين قامت الدنيا

والى ان يرث الله الارض ومن عليها كما أخبر به المسيح عنه بن قوله في الانجيل وقد بشرهم به فقالوا كل شيء أعده الله تعالى لكم بخيركم وفي موضع آخر منه وبخبركم بالحوادث والقيوب وفي موضع آخر وبملككم كل شيء وفي موضع آخر منه يخبركم لكم الاسرار ويضر لكم كل شيء وأحييكم بالامثال وهو يخبركم بالتأويل وفي موضع آخر ان لي كلاماً كثيراً أريد ان أقوله لكم ولكنكم لا تستطيعون حمله لكن اذا جاء روح الحق ذلك يرشدكم الى جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل

يتكلم بما يسمع وبخبركم بكلماتي ويرفكم جميع الملأب فمن هذا علمه بشهادة المسيح وأصحابه يتلقون ذلك جسيمه من وهم اذكي الخلق وأحفظهم وأحرصهم كيف يناديهم أمة من الامم في هذه العلوم والمعارف ولقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً صلاة الصبح ثم صعد المنبر فخطبهم حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى وصعد فخطبهم حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى وخطبهم حتى حضرت المغرب فلم يدع شيئاً الى قيام الساعة الا أخبرهم به فكان أعلمهم أحفظهم وخطبهم مراراً فخرى خطبة فذكر بدا الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم وقال اليهودي لسلطان افسد عليكم نبيكم كل شيء حتى احرأه قال أجل فهذا اليهودي كان أعلم بنينا من هذا السائل وطائفته وكيف يدعي في أصحاب نينا انهم عوام وهذه العلوم الثافئة المثبتة في الامة على كثرتها واتساعها وتفنن ضربها اما هي عنهم مأخوذة من كلامهم

عظاف للظاهر والمحسوس بديهي البطلان وقه دره مأعظم مكره ليت شرعي فهل من الممكن اثبات الضلال بالهدي والقي بالرشد فذلك انجبرت لكشف النطاء بين عقدي التوحيد والتثليث حتى يقين السالم من الطالع والطيب من الخبيث فاقول لوسألتان صاحب هذا التصنيف عن قوم يعتزفون بالاله الواحد بدون تثليث وقوم يثنون الاله بدون توحيد أيها على الحق فان صحيح القولين ينهيا على الحق فلم تبق اذا حاجة للقوم الموحدين ان يقولوا بالتثليث لانهم اتبعوا التوحيد الذي صح عند المؤلف وان كفر القوميين القائلين بالتوحيد بدون تثليث والتثليث بدون توحيد فيلزم حينئذ تكفير المسيح والاباء بالله من وجهين الاول لانه وحده الله بدون تثليث وذلك في مواضع كثيرة من الانجيل فها قوله في ص. ١٧ ف ٣ من يوحنا ونه (وهذه هي الحياة الابدية ان يرفول ان الاله الحقيقي وحدت) والوجه الثاني لانهم زعموا باله قال بوصيته حين الرفع في آخر انجيل متى ونه (عمدوا باسم الاب والابن وروح القدس) فقط ولم يدل لهم الله واحد وان ندرى ايها اليب ان اساس التعميد بالتثليث مبني على هذه الوسعية فخط ولا توجد في الانجيل آية ثانية تؤيد زعمهم فلم يبق اذا الانكفير المسيح مع فاه الانبياء والمرسلين ومن آمن بهم من المسلمين لانهم كلهم موحدون بدون تثليث على ان وصية التعميد بالتثليث وحدها تكفي بان هذه الانجيل معصومة لان نبي عليه السلام صرح بان المسيح سيعمدهم بروح القدس ولم يذكر التثليث وكذلك متى ومرقس ولوقا ويوحنا اتفقوا وصرخوا في امارتهم بان عيسى حين الرفع وقبله اوصى تلاميذه بان يعمدوا بروح القدس فقط والمترجم المختص لا يخيل متى اقترى وذيل ترجمته وقال في آخرها ان المسيح قبل الرفع اوصى التلاميذ بان يعمدوا بالامم (باسم الاب والابن وروح القدس) فبين يدها الفصل ان هذه الجملة الحاقية من الترجمة والا فلا يتصور ان متى يروي روايتاً مخالفة له باخيله عن المسيح في أن واحد وعلى فرض صحة رواية المترجم ففيه ليس شيئاً بلالة بل انما المقصد منها ظاهري وهو قوله (عمدوا بالامم باسم الاب) أي انتمو لاني

وقناوبهم مستنبطة وهذا عبد الله بن عباس كان من صبيانهم وقبائهم وقد طبق الارض عاداً وابناً المتمره فتاوبه نحواً من ثلاثين سراً وكان مجراً لا ينفذ لو نزل به أهل الارض لاؤسهم علماً وكان اذا أخذ في الملأل واخرام والفرافض يقول القائل لا يحسن سواء فاذا أخذ في تفسير القرآن ومعاتبه يقول السامع لا يحسن سواء فاذا أخذ في السنة والرواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول القائل لا يحسن سواء فاذا أخذ في المعص وأخبار الانتم وسر المناجاة فكذلك

فاذا أخذ في أنساب العرب وقبائلها وأصولها وفروعها فكذلك فاذا أخذ في الشعر والغريب فكذلك * قال مجاهد العلماء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم * وقال قتادة في قوله تعالى ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل اليك من ربك هو الحق قال هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولما حضر معاذ الموت قيل له أوصنا قال أجلسوني ان العلم والايمان عند أربعمهبط عند عويمر أبي الدرداء وعند سلمان الفارسي وعند عبد الله بن مسعود وعند عبد الله بن سلام قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول إنه عاشر عشر في الجنة * وقال أبو اسحق السبيعي قال عبد الله علماء الأرض ثلاثة فرجل بالشام وآخر بالكوفة وآخر بالمدينة وأما هذان فيستان الذي بلديتهما الذي بالمدينة لا يسألها عن شيء * وقيل لعل بني أبي طالب حديثاً عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن أبيهم عن عبد الله بن مسعود قال قرأ القرآن وعلم السنة ثم انتهى وكفي بذلك قالوا أخذنا عن حذيفة قال أعلم أصحاب محمد بالتأقين قالوا فأبوذر قال كنيتم ملاً علماً بحزبه قالوا فصاروا قال مؤمن نبي اذا ذكرته ذكر خلط الله الايمان باحمه ودمه ليس لتار فيه صيب قالوا فأبو موسى قال صبغ في العلم صبغة قالوا فسادان قال علم العلم الاول والاخر بحر لا يترج هو منا أهل البيت قالوا أخذنا عن نفسك يأمر المؤمنين قال إياها أردتم كنت اذا سئلت أعطيت واذا سئلت ابتديت وقال مسروق شافيت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فوجدت علمهم

المتصرة بأن يؤمنوا بأوجب الوجود والموجد لكل موجود وقوله (والابن) أي وأن يؤمنوا أيضاً بيسى رسول الله وكنهه وقوله (وروح القدس) أي وأن يؤمنوا بحيريل أمين الوحي لكافة الانبياء والمبشرين للمذمومين بما يبغى صلوات الله عليه ولا نزاع في حيريل بأنه روح القدس ولا خلافاً في الانبياء والرسول والابرار بلهم أبناء الله أي اصفياء الله كما ثبت ذلك في التوراة وانزبور والأسفار والانجيل وهذا هو صحيح لا يحتمل غيره لانه موافق لاسن الله في انبيائه وخلقه منذ خلق الدنيا إلى يومنا هذا ومثل هذا الجملة جاء في القرآن الكريم ونصه (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله ولا يمكنه كنهه وورس) فهذا أيضاً تأقين السلم ولا يزعم من هذا الآية أن تكون للملائكة آلهة ولا الكتب آلهة ولا الرسل آلهة كما زعمت النصارى في آخر جملة من انجيل متى ولا عتب على المتقدمين منهم لانهم كانوا أجهل خلق الله وإنما العتب على علمائهم المتأخرين كالقواف وأمثاله بعد ما ذاقوا طعم العلم وعرفوا مافى الانجيل كما قيل صر فواعلمهم في تأييد ضلال أسلافهم عناداً للسادين فضلوا ضلالاً بعيداً وذلك بقولهم في مناظراتهم بعد ذكر التثليث (إله واحد) على ان قولهم إله واحد غير معنى الجملة وأخرجها من توحيد الاله إلى تثنائه لان قولهم إله واحد ثبتوا أن الأب إله والابن إله وروح القدس إله وما ضرهم لو يقولون نص التثليث على ما كان عليه بدون قولهم إله واحد ويضرون الوصية بالتعبد كما شرحنا ولا يخالفون سنن الله في خلقه ولكن من يسمع منهم ومن يتبع على أنهم لو تأملوا في قول الله تعالى موسى صلوات الله عليه في التوراة ونصه (جئتك على فرعون إلهاً) وهو ينادي بأنه عبد الله ورسوله وكذلك بنو اسرائيل إلى يومنا هذا وهم لا يسمونه الا عبد الله ورجل الله فما بالكتم أي المسيحيون اتخذتم المصلوب إلهاً مثلاً وسيرتم أنفسكم بين عقلاء الغريبين مضحكة أي المؤلفات متخافتة مالك يوم الدين نادى أربعمائة مليون من الموحدين إلى الشرك وريد على ان لوصح ضلالكم ومحال انك فلا يضر ديننا ولا يبيح عقيدتنا لا تألأ نبيد الا إلهاً واحداً متصفاً بصفات المعلومات لا تتفصل عنه فيها الحياة والكلاب والقدرة والعلم والحو والتصارى وان كانوا يزعمون أنهم يبدون إلهاً واحداً موصوفاً بالصفات المذكورة فلا شك أننا وإياهم اتفقنا على توحيد الاله

ينتهي إلى ستة إلى على عبد الله بن عمر وزيد بن ثابت وأبي الدرداء وأبي بن كعب ثم شافيت الستة فوجدت علمهم ينتهي إلى على عبد الله * وقال مسروق جالست أصحاب محمد وكانوا كالأخاد يروي الراكب والأخاد يروي الراكين والأخاد المسرة والأخاد لوزل به أهل الأرض لأصدهم وان عبد الله نك الأخاد * وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى أري الري يخرج من أظفاري ثم أعطيت فضلي عمر فقالوا فما أولت ذلك

يارسول الله قال ألم * وقال عبد الله أرى أن عمر بن الخطاب قد ذهب بشعة أشعار العلم * وقال عبد الله إلي لأحب عمر ولو أن علم عمر بن الخطاب وضع في كفة والميزان ووضع علم أهل الأرض في كفة لرجح علم عمر * وقال حذيفة بن اليمان كان علم الناس مع علم عمر دس في جحر * وقال الشعبي قضاة هذه الأمة أربعة عمر وعلي وزيد وأبو موسى * وقال قيس بن جابر ما رأيت رجلاً قط أعلم بالله ولا أنراً لكتاب الله ولا أفه في دين الله من عمر * وقال علي بن أبي ربيعة رسول الله صلى الله عليه

وسلم إلى ابن أبي عمير وأما حديث السنن ليس لي علم بالفناء فقلت أنك ترسائي إلى قوم يكون فيهم الاحداث وليس لي علم بالفناء قال فغضب في صدري وقال ان الله سيديك ويهدي قلبك ويثبت لسانك قال فما شككت في قضاء بين اثنين بدمه * وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود قال كنت أرمي غيا لبقية بن أبي ميط فرني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فقال لي يا غلام هل من لبن فقلت نعم ولكن موثني قال فهل من شاة لم يزرعها الفحل قال فأنيت بشاة ففسح ضرعها فزل لبن غلبه في إناه فشرب وسقي أبا بكر ثم قال لضرع أقاص فقص قال ثم أنيت بدم هذا فقلت يارسول الله عدني من هذا القول ففسح رأسي قال رحمك الله انك غلام ممل * وقال عقب بن عمرو ما أرى أحداً أعلم بما أنزل على محمد من عبد الله فقال أبو موسى ان قل ذلك فانه كان يسمع حين لا تسمع ويدخل حين لا تدخل * وقال مسروق قال عبد الله ما أنزلت سورة

كما ذكرنا وهو المقول ولكنهم تقضوا قولهم حيث جعلوا الواحد ثلاثة بان جعلوا صفتين من صفات الله البن فقتلوا الواحد بعد أن وحدوه ثم وحدوا الثلاثة بعد أن ثاثوها وهذا مع كونه كلاماً لا يفهم مردود وغير مقبول فضرهم قولوا أن هاتين صفتين لهما زمان غير متمكنتين عنهما فنقول ولا نزاع بيننا أيضاً في جسد المسيح المتفطور بين بني إسرائيل بأنه ليس باله قاهم لا يقولون بالوهية ناسوت المسيح ولا نزاع في أن الناسوت هو الجسد فاذا لا يضرنا انكار الوهية ذلك الجسد كما لا يضرنا أيضاً انكار قولهم ان الله ليس الجسد لانه لا نزاع في أن الالباس غير الملبوس فصل زعمهم القاسد يعني أن الله ترك لباسه من الصلب وفرعاً ياتنا كاهرب يوحنا من شبان اليهود عرياناً لئلا أسر المصلوب ولا يضرنا أيضاً تنزيه الباري عز وجل من لبس الجسد والصلب والقدام الوهية كما لا يضرنا تنزيه الانبياء والرسول من الفجور في بناتهم وكنائهم وفي نساء رؤساء حيوشهم لانه يستحيل ذلك عليهم كما يستحيل عليهم عابهم الصلب والفداء لان الله تعالى حصر هذه الرذائل في الملعونين من خلقه والمطرودين من رحمته من الاشرار والفجار وعصم أنبيائه بنص التوراة وخلصهم من هذا العار فهل بعد تلك الدلائل مجال للقول بالتثليث والفداء وحك عصمة الانبياء والتساري إلى اليوم وهم معصرون على أن المسيح يجازى المسلمين بجهنم وبس المعير وان سألهم لماذا قالوا لان المسلمين أنكروا هتك المسيح وأهانته وصلبه من اليهود وكفروا برئيس الكهنة قيافا التاب نبوته بنص الانجيل لكونه حكم على عيسى بالكفر وقتله حداً بالألهم وما لاكتفى المسلمون بهذا الذنب الجسيم حتى أنهم زهوا بالمسيح أبضاً من الفداء واللعن ومن دخول الجحيم ولعنوا من لعنه والأعظم من هذا أنهم استكفوا من السجود للصليب المقدس والحجرة والخير المقدسين من القس ولاتهم حرموا الطيات كالبحر الحزير وشرب الخمر وأباحوا الطلاق وسنوا الحثان وحجروا على نساءهم الرقص والمناقة مع الشبان في المجتمعات ولا سيما كفرهم بتثليث الاله وتنزيهه عن لبس الجسد وهم جرا من الكفر الاسود كيف لا يعذبهم الله عذاباً شديداً في جهنم خالدين فيها قلت فان التوراة والانجيل يصرحان بان الصلب والفداء لا يطرآن على الانبياء وذلك

إلا وأنا أعلم فيما أنزلت ولو لي أعلم أن رجلاً أعلم بكتاب الله متى نبأه الابل والمطايا لأيتيه * وقال عبد الله بن ربيعة في قوله عز وجل حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قل أقفاً قال هو عبد الله بن مسعود * وقيل أسروك كانت عائشة تحسن الفرائض قل والله لقد رأيت الأكبر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلونها عن الفرائض * وقال أبو موسى ما أشكل علينا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حديثاً قط فسألنا عائشة إلا

وجدا عندها منه علما * وقال شهر بن حوشب كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اذا تحدثوا وفيهم معاذ بن جبل نظروا اليه هيبه له * وقال علي بن أبي طالب أبو ذر وعاء من علما ثم روي عنه فلم يخرج منه شيء حتى قبض * وقال مسروق قدمت المدينة فوجدت زبدين ثابت من الراسخين في العلم ولما بلغ أبا النرداء موت عبد الله بن مسعود قال أما انه لم يخلف بعده مثله * وقال أبو النرداء ان من الناس من أوتي علما ولم يؤت حلما وشداد بن أوس عن أوتي علما وحلما ولما مات

من قوله (من علق على خشية لملعون) وقوله (الاشرار يكونون فدية عن الارباب) وكتب الله المقدسة كلها محرم السجود والصور والمحتونات وتحرم أكل لحم الخنزير والسكر ونصرح بإباحة الطلاق وتعدد الزوجات وأمرت بالحقان وصرحت بتكفير من يجعل لله مثلا وعديلا والمسيح صرح بتأييد الكتب المقدسة بقوله ما جئت لأقتض الثاموس وبقوله في ص- ١٧ من يوحنا (هذه هي الحياة الأبدية أن يبرفوك انك أنت الاله الحقيقي وحده) وقال (لا تبدوا إلا على الأرض فان إلهكم واحد وهو في السماء) وقال (إلهي وإلهكم) وقال (لا أقدر أن أفضل شيئا إلا بعيشة الله وأفضل المعجزات بأصبح الله) فأى ذنب للمسلمين وهم يتلون القرآن ليلا ونهارا وفيهم جسدون المسيح وأمه المذراء فهل من العدالة أن يجازيهم بالمذاب

قالوا لأنفق ما نقول وانما يلزم على كل متشكك ان يتبع هذه التطلعات المرتبة من مجمع رؤسائنا ومن يخالفها فهو كافر قلت وان اجتمعوا على الضلالة كاجتماع بنى اسرائيل على السبل فبهت

البحث الثامن

(في الباركلية ومحمد)

قال المؤلف (ان وجود الفارق قليل في الانجيل الى يومنا هذا دليل على براءة الانجيل من التحريف فكأنه يقول ان التصاري لو كانوا يعرفون الانجيل لما تركوا لفظ الفارق قليل فيه الى اليوم لانه أعظم ما يستدل به المسلمون على صدق رسالة محمد صلى الله عليه وسلم قلت وهذا الكلام من المؤلف يتضمن الاعتراف بان الفارق قليل هو أحد لاهات عدم تحريفه دليل على براءة الانجيل من التحريف والسبب من هذا المؤلف كيف ينكر التحريف ويريد أن يستر الشمس بنسيج النكبت مع كونهم لم يكن تنويع تحريف المتقدمين بل هم في زماننا قد بدلوا وغيروا وزادوا وأسقطوا من أنجيلهم وهي الآن كما ترى مبينة لاجتياهم القديمة كما أثبتناه في مواضع كثيرة

ما عشره منا رجل أي ما بلغ عشره * وقال ابن عباس ما سألني أحد عن مسألة إلا عرفته انه قتيه أو غير قتيه وقيل له أني أصبت هذا العلم قال بلسان سؤل وقلب عقول وكان يسمى البحر من كثرة علمه * وقال طائوس أدركت نحو خمسين من أصحاب رسول الله اذا ذكر لهم ابن عباس شيئا يخالفوه لم يزل بهم حتى يقرروهم * وقال الاعمش كان ابن عباس اذا رأيته قلت أجعل الناس فاذا تكلم قلت أفصح الناس فاذا حدث قلت أعلم الناس * وقال مجاهد كان ابن عباس اذا فسر الشيء

رأيت عليه الثور * وقال ابن سيرين كانوا يرون ان الرجل الواحد يعلم من العلم ما لا يعلمه الناس اجمعون * وقال ابن عون فكانه رآني أنكرت ذلك قال قتال أليس أبو بكر كان يعلم ما لا يعلم الناس * وقال عبد الله بن مسعود لو وضع علم احياء العرب في كفة وعلم عمر في كفة لرجح بهم علم عمر قال الاعمش فذكر ذلك لابراهيم فقال عبادة لما كنا نحب قد ذهب بفسحة أشار اليه * وقال سعيد بن المسيب ما أعلم أحدا من الناس يدرسوا الله صلى الله عليه وسلم أعلم من عربين الخطاب * وقال

في كتاب الفارق فنه مافي صحيفة ٢٩٢ الى نهاية صحيفة ٢٩٧ فراجع ذلك ولا تمكن من الجاهلين وكما اتهم غيروا وبدلوا في زمانها هذا فكذا اسلافهم بأنهم حرقوا الآيات التي جاء بها ذكر الفارق قط وغيروا بعض النسخ منها كما هو مافهم (سارسله أنا من الأب) وبمعنى سياق البحث ومجرأ يذنه أن يكون الأصل (سارسله الأب) وعلى كلا الوجهين قال رسول الحق هو الله بسراحة النفس لانه هو نفس نفسه والموقف تثبت بقوله (سارسله) وأعرض عن ذكر باقي الجملة وهي قوله (من الأب) وزعم بكتيانه هاتين الكتبتين ابطال رسالة رسول غير المكونة ذنبه لا بد من جهل المتقدمين أنهم لم ينتبهوا الى ان لفظة الفارق قط هو أحد صلى الله عليه وسلم وأهل أحد العلماء من مفسري الإنجيل غشهم بأن أراد من الفارق قط هو روح القدس التازل على التلاميذ يوم الدار ومن جهاهم بمشاهدته اياه ما لا يعلم من العلم فهم وعرفوا مافي الإنجيل بدلوه قبل ثلاثين سنة بالمعزي فلما عاينوا وفقدوا بالمعزي أجده عن خاتم الانبياء فطيفه على روح القدس التازل على التلاميذ يوم الدار رأي بعد العروج بسيرة ألام على ما ذكروا احيى يقول ان روح القدس معزيا لهم على ما أصابهم من الحزن من اهانة إلههم وسأله وشكر انه اصاب حيث أظهر حقيا دسائس اسلافه من "بدايم لعنة الفارق قط" فمما في آخر البحث الثامن ونفسه (ان المسيح وعدمهم مرسال هذا الروح المعزي حتى تدل والا فلاس من فائدة لانتزية وهم موتى) فأتى وأصدى على هذا انه الفارق قط (زناه فحده) انظر هذا الى قوله فانه أوضح به مكنونهم بتدليل الفارق قط بالمعزي حتى يكون الروح القدس معزيا للتلاميذ على أثر المصيبة وان لا صدق على خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم لانه أتى بعد المصيبة بسنة فانه فلا يصح حله عليه بان يكون معزيا للتلاميذ كما أصابهم من الحزن لان الله سبحانه ان كان معزيا للمعزي للمصائب بعد المصيبة فمما في ذلك قال أنطالاس من فائدة لانتزية وهم موتى (أي كيف يقال لحمد معزيا للتلاميذ فانه ان بعد موهبه يمد الله له فحين ان القصد من تبديل الفارق بالمعزي جعله دليلا على عدمهم انما سنده مودعه

الشعبى فتنة الناس أربعة عمر وعلى وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري * وكانت عائشة رضي الله عنها مقدمة في العلم بالفرائض والسنة والاحكام والحلال والحرام والتفسير قال عمرو ابن الزبير ما جالست أحدا قط كان أعلم بقضاء ولا بحديث الجاهلية ولا أروى للشعر ولا أعلم بفريضة ولا طب من عائشة * وقال عطاء كانت عائشة أعلم الناس بالله الناس * وقال البخاري في تاريخه روى العلم عن أبي هريرة ثمانية رجال مابين صاحب وقائع * وقال عبد الله بن مسعود ان الله نظر في قلوب اليباد فوجد قلب محمد خير قلوب اليباد فاصطفاه وبشئ رسالته ثم نظر في قلوب اليباد فاصطفى من بعد قلب محمد قلوب أصحابه فعملوا وزراره * وقال ابن عباس في قوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم * وقال ابن مسعود من كان منكم مستأفيا فليستنجد من ذات فان الحلي لا يؤمن عليه الفتنة أولئك

أصحاب محمد أبر هذه الأمة قلوبا وأعظمها علما وأقلها تكلفا قوم اختارهم الله لأقامه دينه ونهجه به عن فاعرفوا لهم حقهم وتمسكوا بهديهم فلم يكنوا على الهدى المستقيم * وقد أتى سبحانه عالم بما لا يتنه على أمته من قباهم من الامم سواهم فقال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا أي عدولا خيرا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف ونهون عن المنكر وتؤمنون بالله وقال محمد رسول الله والذين

معه أشداء على الكفار رحما، بينهم تراهم ركعاً سجداً يتنون فضلا من الله ورضواناً سياهم في وجوههم من أثر السجود ذلك منهم في التوراة ومنهم في الإنجيل كزورع أخرج شطاء فأخذه فاستلقط فاستوي على سوقه يسحب الزراع ليعذب بهم الكفار وعيد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيماً وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وهم محمد وأصحابه وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أتم توفون سبعين أمة أتم خبرها وأكرمها على

الله عن وجيل وقال تعالى والصابقون الأولون من المهاجرين والانصار والذين أتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم * وقال مالك عن نافع كان ابن عباس وابن عمر يجلسان للناس عند قدوم الحاج وكنت أجلس الى هذا يوما وإلى هذا يوما فكان ابن عباس يحجب ويقي في كل ما يسأل عنه وكان ابن عمر يرد أكثر ما يقي * قال مالك وسمعت أن معاذ بن جبل أمام العامة بروتة يعني يكون أمامهم يوم القيامة برمية * وقال مالك أقام ابن عمر بعد التي صلى الله عليه وسلم ستين سنة بقي الناس في الموسم وغير ذلك وكان من أمة الدين وقال عمر لخبر برحمتك الله أن كنت أسيد في الجاهلية فقها في الاسلام * وقال محمد بن المنكدر ما قدم البصرة أحد أفضل من عمران بن حصين * وكان لجابر ابن عبد الله حلقه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤخذ عنه العلم وإنما اشتهر في الآفاق عن أصحاب

عن صاحب دين أسس على التقوى وعلى فرض التسليم فإن الأوصاف المذكورة في الإنجيل لا تنطبق على روح القدس النازل على التلاميذ يوم العنصرة وبينهما مباينة لا تتم بل تنطبق على غم الآتياء لآنها وقت بالفعل حرفياً وأجرت كما قال عيسى عليه الصلاة والسلام وفصاته في الفارق ولا سيما الشيخ رحمه الله الهندي قدس الله روحه في كتابه إظهار الحق فإنه اشبع القول في هذا البحث ولكن مالفائدة فإن الصادق يعني والغرض يصح على أنه لو أراد الله أن يرسل معزياً على قضية الصلب لكانت المذرة أولى بالتعزية من التلاميذ لأن التقيد ولدها وفلذة كبدها وصلب بزعيمهم بحضورها هذا ولم يكتب المصنف بخطه للذكر حتى صار يجنب أيضاً في لفظ الفارق ليط تارة يسلمه بلوكيت وأخرى ركائس وتارة باركائس وبمعنا يضره بحروف الأفرنجي وتارة بالغة اليونانية إلى أن قال فالأولى (مزي) قالت وأظن أنه كاهن مسجل في إنجيلهم باللغة العبرانية (فارقايط) بدون تعريب أي فارق الحق من الباطل كثير الحمد للهنوان الذي وضعه المسيح من مدة تسعة عشر جيلاً كيف يسوغ للاعتق في زماننا تبديله والغريب أن مؤلف إظهار الحق أثبت الفارقايط بأنه هو محمد صلى الله عليه وسلم بخمسة محاث ونحن أثبتنا بثبوتهم في الفارق وأما المؤلف فزعم أنه أبطل استدلالنا بصحيفة واحدة من خسر وجوه (الأول) وخلاسته (أن الفارقايط هو روح الحق ليس جسماً وهذا الوصف لا يصدق على محمد لأنه جسم) أقول إن إظهار الحق أجاب عن هذا العلم قبل وقوعه من المؤلف بجواب قطعي للمفاد يستحيل عليه العلم ولكن من العجب أن هذا المؤلف أتى بهذا العلم الفاسد ونسب أنه هو وحزبه ينادون في المسكونة أن المصلوب المهان المرتضى بالدين هو الله الرحيم الرحمن أفكان هذا المصلوب جسداً كيف جاز أن يكون هو الإله الحقوقي وهو إذ ذاك الجسم المرتضى وكيف لا يجوز أن يكون روح الحق بمعنى أنه المهدي إلى حقيقة الحق جسماً أي يتكلم بروح الحق كما ثبت ذلك من الإنجيل والتوراة فإن كنت في ريب فراجع في صحيفة (١٥٨) من الجزء الثاني من كتاب إظهار الحق المطبوع في مصر سنة ١٣١٦ هـ في الوجه

رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم الذين فتحوا البلاد بالجهاد والقلوب بالعلم والقرآن فلازوا الدنيا خيراً وعاماً والناس اليوم في بقايا أثر علمهم * قال الشافعي في رسالته وقد ذكر الصحابة فضلهم وأثنى عليهم ثم قال وهم فوضي في كل علم واجتهاد وورع وعقل وأمر استدرك به علمهم وأراؤهم لنا أحد وأولى بنا من أراؤنا ومن أدر كنا بمن رضي أو حكي لنا عنه ببلدنا صاروا فيما لم يعلموا فيه سنة إلى قولهم إن اجتمعوا أو قول بعضهم إن تفروا وكلنا قول ولم نخرج من أقاويلهم كلهم * وقال

الثاني (وقد أتى الله على الصحابة في التواتر والاعتقاد والقرآن وسبق لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم من الفضل ما ليس لاحد بعدهم) وقال أبو حنيفة اذا جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء من الرأس والدين واذا جاء عن الصحابة فاختار من قولهم ولم يخرج عنه وقال ابن القاسم سمعت مالكا يقول لما دخل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الشا فظر اليهم رجل من أهل الكتاب فقال ما كان أصحاب عيسى بن مريم الذين قطعوا فلان شجر وصلبوا على الحشب بأش

اجتهاد من هؤلاء • وقد شهد لهم الصادق المصدق الذي لا ينطق عن الهوى بأنهم خير القرون على الإطلاق كما شهد لهم بهم تبارك وتعالى بأنهم خير الأمم على الإطلاق وعاماً لهم وتلاميذهم هم الذين ملأوا الأرض علماً فلهذا الاسلاء كلهم تلاميذهم وتلاميذ تلاميذهم وهم حرا وهؤلاء الأئمة الاربعة الذين طبق عليهم الأرض شرقاً وغرباً هم تلاميذ تلاميذهم وخيار ما عندهم ما كان عن الصحابة وخيار الفقه ما كان عنهم وأصح التفسير ما أخذ عنهم وما كلاسهم في باب معرفة الله وأسمائه وصفاته وأفعاله وقضائه وقدره في اعلى المراتب فر وقب عليه وعرف ما قالته الانبياء عرفناه مشتقاً من مترجم عنه وكل علم نافع في الاممة فهو مستطب من كلامهم وما أخذ عنهم هؤلاء تلاميذهم وتلاميذ تلاميذهم قد طبقت تصانيفهم وقاويلهم الأرض فهذا مالك جعت قواويله في عدة أسفار وكذلك أبو حنيفة وهذه تصانيف الشافعي تقارب المائة وهذا الامام

أحد بلغت قواويله وآلافه نحو مائة سفر وقواويله غدتنا في نحو عشرين سفرأ وغالب تصانيفه بل ان كلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين وهذا غلابهم المتأخر شيخ الاسلام ابن تيمية جمع بعض أصحابه تنواه في ثلاثين مجلداً ورأيتها في الديار المصرية وهذه تأييد أئمة الاسلام التي لا يحجبها الا الله وكلهم من أولهم الى آخرهم قر للصحابة بالعلم والعصل واسترف ما من علمه بالنسبة الى علومهم كلوهمهم بالنسبة الى علمهم وفي التتميمات

الثاني (يلزم أن يكون مجيء الفارقايط في زمن التسلايمذ ويمكث مهم الى الابد كما صرح الانجيل ومحمداني بعد سبائة سنة ولم يمكث في العالم) أقول ان هذا الاعتراض كذلك اوهم من باب الشكوك كما ترى جوابه في إظهار الحق والفارق فراجعه فيما على أن من دأب الانبياء بمخاطبة النعم الحاضرين ويريدون بذلك الخطاب العام الشامل للعالم والغالب كقول المسيح للتلاميذ (عمدوا بروح القدس) وأمر المسيح كان للتلاميذ فقط بحسب الظاهر اذ هم المخاطبون بذلك على ان أمره هذا عام يشمل الحواريين وسائر النصرانية والى الآن سمدون بذلك الامر فقوله (يمكث معكم الى الابد) كقوله (عمدوا بروح القدس) وكما ان هذا عام فهذا ايضا عام فلا وجه بتخصيص الامر بالحواريين فقط فحين ان قوله بلزوم مجيء الفارقايط في زمن الحواريين ويمكث مهم الى الابد قاسد وحلاف الظاهر لانه أتى بعد المسيح بمجتمعاته ونيف من السنين وأتت اوصافه لهم كما قال عيسى عليه السلام حرفياً وعمائياً يد ذلك شهادة اكابر علماء النصرانية فهم صاحب تحفة الحيل قال في تفسيره الانجيل نقلا عن أحد علماء النصرانية وخلاصته ينظرون رسول آخر الزمان الذي يقال له حبر العالم المرموز في سفر ملاخيا عليه السلام في آخر فترة من العهد القديم وقد مر بحثه في الفارق بأنه رمز أحمد (٥٣) باباياه (٥٣) وذلك بحسب عدد أبجد وان أمر المؤمنين على عتاده وقال ان محمدا لم يمكث مع التلاميذ الى الابد قلت والتلاميذ ايضا لم يمكثوا مع البار قاط أو روح القدس الى الابد فاكان من حججهم الناسدة على محمد صلى الله عليه وسلم فهو حجتنا على التلاميذ واحق وأولى لان المكث الى الابد يشمل الفارقايط والتلاميذ والحق ان المراد من عين المالك ليس الفارقايط والتلاميذ بذاتهم بل المراد به هاء الذين وحكم القرآن بين الخليفة الى آخر الزمان (الوجه الثالث) قال المؤمنين ما خلاصه (يقتضى ان البار فليط كان مع التلاميذ لانه قال ما مكث معكم ومحمد لم يكن معهم وقتئذ) أقول ان ساءت هذه الحجة من التحريف فحوايه ضمن الحوايات المتمد في الوجه الثاني وهو عمومية الخطاب (الوجه الرابع) قال المؤمنين ما خلاصه

ان أحد بلغت قواويله وآلافه نحو مائة سفر وقواويله غدتنا في نحو عشرين سفرأ وغالب تصانيفه بل

كلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين وهذا غلابهم المتأخر شيخ الاسلام ابن تيمية جمع بعض أصحابه تنواه في ثلاثين مجلداً ورأيتها في الديار المصرية وهذه تأييد أئمة الاسلام التي لا يحجبها الا الله وكلهم من أولهم الى آخرهم قر للصحابة بالعلم والعصل واسترف ما من علمه بالنسبة الى علومهم كلوهمهم بالنسبة الى علمهم وفي التتميمات

حدثنا قتيبة بن سعيد عن سعيد بن عبد الرحمن المخافري عن أبيه أن كبراً رأى حبر اليهود يبكي فقال له ما يبكيك قال ذكرت بعض الامر فقد كتب انشدك الله لئن اخبرتك بما ايكال تصدقني قال نعم قال انشدك الله هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال رب اني أجد خيراً مما أخرجت للتاس يأمرهم بالعرف ويؤنبهم عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الآخر ويقاتلون أهل الضلالة حتى يقاتلون الأعور السجال فاجعلهم امتي قال هم أمة أحمد يا موسى قال الحبر

نعم قال كتب فانشدك الله هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال يارب اني أجد أمة هم المخادون رعاة الشمس المحسكون اذا أرادوا أمراً قالوا فقله ان شاء الله فاجعلهم امتي قال هم أمة أحمد يا موسى قال الحبر نعم قال كتب فانشدك الله أجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال يارب اني أجد أمة اذا أشرف احدهم على شرف كبر الله واذا هبط حمد الله الصعيد طورههم والارض لهم مسجد حيناً كانوا يتطهرون من الخبابة طورههم بالصعيد كلهم طورههم بالماء حيث لا يجدون الماء غراً محجائين من آثار الوضوء فاجعلهم امتي قال هم أمة أحمد يا موسى قال الحبر نعم قال كتب فانشدك الله أجد في كتاب الله ان موسى نظر في التوراة فقال يارب اني أجد أمة مرحومة ضففاً يبرون الكتاب واصطفيتهم لنفسك ففهم طامم لنفسه ومنهم مقصد ومنهم سابق بالحيرات فلا أجد احداً منهم الا مرحوماً فاجعلهم امتي قال هم أمة

(ان المسيح أوصي التلاميذ بقوله لا تبرحوا من اورشليم وانتظروا ذاك للمزي الروح القدس والتلاميذ أيضاً انتظروا عشر أيام فاجاءهم ذاك للمزي روح القدس كما في اعمال الرسل) أقول لاسائل يسأل ولا سامع يسمع في هذه الملة ايها المطالع انظر الى تدليس هذا المؤلف فلم يكتب بأن يستشهد على ابطال صريح الآيات الانجيلية بتلفيقات الاساقفة من اعمال الرسل فانه أيضاً لم يتركها على حطاب زاد من عنده لغلة (ذاك للمزي) وسكت عن باقي الجملة وهو بيت القصيد فذلك اضطرت لنقل الجملة من نسخة اعمال الرسل حرفياً حتى يظهر للمطالع تدليس هذا المصنف قال في كتاب اعمال الرسل بس ١٠ - ف ٤ ونصه (لا تبرحوا من اورشليم بل تنتظروا موعد الآب الذي سمعتموه) في لان يوحنا عبد بلقاء وأما أنهم قسمتمن بالروح القدس ليس بعد هذه الأيام بكثير أمهم المجتمعون فسألوه قائلين يارب هل في هذا الوقت رد الملك الى اسرائيل فقال لهم ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والاوراق اني جها الآب في سلطانه لكنكم ستعلمون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهوداً في اورشليم وفي كل اليهودية والسامرة والى أقصي الأرض) انتهى

انظر ههناك الله الى هذا المؤلف كيف زاد من عنده (ذاك للمزي) على ان في كتاب اعمال الرسل لا يوجد لمعزي ولا فارقليط وفضلا عن ذلك فان وصايا المسيح عليه السلام عن الفارقليط كانت قبل قصة الصلب عدة والوصية الثانية التي ذكرناها أيضاً كانت بعد قصة الصلب وحين الرضخ وبين الوصيتين تخالف عظيم في اللفظ والمعنى والوصف والزمان والمكان فذاك أمر وهذا أمر وهما امامك فراجعه ولا تكن من الحادعين لاقصدهم (تنبيه) قد تبين من اعتراف بطرس ان التعميد بروح القدس فقط كما اوصاهم المسيح عليه السلام ولو كانت الوصية بان يعمدوا (باسم الآب والابن وروح القدس) كما روي مترجم متى لما شهد بطرس بعد رفع المسيح بمدة طويلة بان التعميد بروح القدس فقط بدون ذكر الآب والابن ابطال ان بطرس كتم الحق والمترجم اطهره كلا بل ثبت

أحمد يا موسى قال الحبر نعم قال كتب انشدك الله تجد في كتاب الله ان موسى نظر في التوراة فقال يارب اني أجد أمة مصاحبه في مساجدهم لهم دوي كدوى النحل لا يدخل النار منهم احداً لمن ربي من الحسنات مثل ما يرى الحبر من ورق الشجر قال موسى فاجعلهم امتي قال هم أمة أحمد يا موسى قال الحبر نعم فلما عجب موسى من الحبر الذي أعطي الله محمداً وأمنه قال لئن مني أصحاب محمد فاقبحي الله اليه ثلاث آيات يرضيه بين يا موسى اني اصطفيتك على الناس * ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون

هنا قبل ولا تخف انك من الآمين قال فرضي موسى كل الرضا وهذا القبول بضها في هذه التورات التي بأيديهم وبضها في نبوة شيا وبضها في نبوة غيره والتوراة أهم من التوراة المبتة وقد كان الله سبحانه كتب لوسفي في الألواح من كل شيء موعظته ونصيحته بلا لكل شيء فلما كسرها رفع منها الكثير وبقي خبر كثير فلا يقدح في هذا القتل جهل أكثر أهل الكتاب به فلا زال في العلم الموروث عن الأنبياء شيء لا يعرفه الا الآحاد من الناس أو الواحد وهذه الأمة على قرب عهدها بنبيها في العلم الموروث

ببداية العقل والتأمل ان جملة التثليث مزورة من المترجم ألحقها بعد انقراض الحواريين في ترجمته من آخر انجيل متى وهذا صريح لا غبار عليه البتة (الوجه الخامس) قال المؤلف ما خلاسته من آخر البحث الثامن (ولست اظن ان الاخ المسلم يريد ان يعتقد ان المسيح هو الذي أرسل بمعدالان الآيات السالفة) ان المسيح هو الذي أرسل الروح القدس فان كان ذلك كذلك فلما بعث آخر فيه يضطر المسلم ان يسلم بلوهية المسيح الراسل لان محمدا كان يدعي انه رسول الله (تأمل) انتهى

اقول لقد تأملنا حسب أمره في تمويته رويدا فوجدناها حديث خرافة بل تبجح وتدليس بين اللتين على ان هذا قد سبق في اول البحث ووضحنا فيه ان المسيح عليه السلام فسر قوله بقوله (سأرسله انا من الاب) فتبين ان المرسل الحقيقي هو الله تعالى على ان أرسلت هذه الجملة من التحريف فهي سأرسله ظاهري وهو لا يبعد بان المسيح لما رأي جملة اقراء القوم عليه بقوله بلوهية بعده طلب من الله تعالى انجاز وعده بإرسال الفارقايل فلهذا جاء في انجيل يوحنا والفارقايل ايضا أي محمد صلى الله عليه وسلم ادعى الرسالة كما ادعى عيسى عليه السلام وكرر في الانجيل ازيد من سبعين مرة بأنه رسول وابن الانسان وباصبح الله بفعل المعجزات ويسجد لله ويستحي به ويتنادى على المنابر والتاب والسلوح بقوله إلهي وإلهكم ويموضع آخر قال إلهي لماذا تركتني فمن كانت صفته وافصاله واقواله كما ذكرنا كيف يكوه إليها يرسل رسلا فانت ايها المؤلف فل ما شئت فان انا جئتتك تكذبك واختم كلامي وان تكرر بقولي ان المسيح كرر بقوله فارنايها. آخر أي رسولا آخر يوحى العالم ويكتبهم الى ان قال بأخرا الاعمال الرابع عشر من انجيل يوحنا فانه (قلت لكم الان اقبل ان يكون حتي متى كان نؤمنون اي بالفارقايل) لانكم معكم كثيرا لان اركون هذا العالم يأتي وليس له في شيء ولكن يفهم العالم اني أحب الاب وكما أوصاني الاب هكذا افضل فوموا نملق من ههنا) انتهى أقول لمن ينقل فان هذا النص صرح بان الفارقايل غير المسيح وذلك من

منه ما يعرفه الا الافراد القليلون جدا من أمته وسائر الناس منكروه وجاهل به وسمع كذب رجلا يقول رأيت في المنام كأن الناس جموا للحساب فدعى الأنبياء فجاء مع كل نبي أمة ورأيت لكل نبي نورين ولكل من أتبه نوراً يعني بين يديه فدعى محمد صلى الله عليه وسلم فاذا لكل شجرة في رأسه ووجهه نور ولكل من أتبه نوران يعني بهما فقال كعب من حدثك بهذا قال رؤيا رأيتها في منامي قال أنت رأيت هذا في منامك قال نعم قال والذي نفسي بيده انها لصفة محمد وأمته وصفة الانبياء وأعمهم لكانما فرأيتها من كتاب الله وفي بعض الكتب القديمة ان عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه عليه قيل له ياروح الله هل بعد هذه الأمة أمة قال نعم قيل وأية أمة قال أمة أحمد قيل ياروح الله وما أمة أحد قال علماء حكماء أرباب أضياع كأهم من الفقه أنبياء يرضون من الله باليسير من الرزق ويرضى الله منهم باليسير من العمل

يدخلهم الجنة بشهادة أن لا إله الا الله وقال كعب علماء هذه الأمة كأياء بني اسرائيل وفيه حديث مرفوع لا أعرف حاله وهل يميز بين العلماء والجهال ويرف مفادير العلماء الا من هو من جهلهم ومعدود في زميرهم يقول وما يدريك من مشائر الثلاثة وعباد الصابان وأمة اللثة والتعصب باللقه والعلم يسمى هذا الاسم حيث يسلبه أصحاب محمد الذين هم وتلاميذهم كأنياء بني اسرائيل فأما طائفة شبه الله علماءهم بالخير التي تحمل أسفاراً ومطامع علماءها بقولون

في الله مالا يرضاه أمة من الأمم فيمن تمظفه وتجله وتأخذ دينها عن كل كاذب ومفتر على الله وعلى أنبيائه فتتأهل مثل هريان بحارب شاكي السلاح ومن سقفت بيته زجاج وهو يزاحم أصحاب القصور بالأحجار ولا يستكثر على من قال في الله ورسوله ما قال أن يقول في أعلم الخلق أنهم عوام قلبن أمة الضبط علم المشا والتدود وما فهم ما من الكذب على الله وعلى كايه موسى وما يحدث لهم أحبارهم وعلماء السوء منهم كل وقت ولهم علوم داهية على أن الله ندم على خلق البشر حتى شق على وبكى على الطوفان حتى رعد وعادته

قوله فارقاً آخر فإذا لم يكن هو محمداً صلى الله عليه وسلم فإذا من هو هذا الذي يأتي وهو أركون العالم ويكتمهم وليس له في المسيح شيء فان قلت إنه هو روح القدس النازل على التلاميذ قلت فقد أبطلت عقيدتك بقلوك أن الأب والابن وروح القدس إله واحد كيف يكون روح القدس فارقاً آخر للمسيح وما يزعمك واحد ولا سوا قوله ليس له في شيء وأنت تنادي بينهما واحد وكيف ترني إلهاً للمسيح ان يكون روح القدس ليس له في المسيح شيء ومتى روح القدس بكت العالم وبكى عطف بأنهم الاحكام وفهمهم إلهاً وبكى جمع وبجهم ومتى شهد روح القدس للمسيح وبكى على مجده ولا يسيب احسن روح القدس بكونه أركون العالم دون الابن والاب وكيف صار غيرها وزعمون انه هوها يا أيها المسيحيون أفلا تبصرون ان خاتم الانبياء هو الذي فهم العالم وشهد للمسيح ومجده وبكى اليهود ووخ التمساري على اقزامهم عليه وعلى امه المذراء البتول تالله من له أدنى ادراك من العقل لا قبل ان يقول بان الفارقيط الآخر الموصوف بهذه الصفات هو روح القدس قط (تايه) ومن ضيف عقول الاساقفة بعد اعراض التلاميذ قالوا بازوم مجي الفارقيط في زمن الرسل وظهر لهم ذلك من ظاهر خطاب المسيح بقوله (سأرسل اليكم من الأب فارقاً آخر يمكث معكم الى الابد ويذكركم بكلماتي لكم ويصامكم ويكث العالم ويشهد لي وليس له في شيء) وبما ان الفارقيط لم يأت في ذلك الزمن فتأولوا ان روح القدس النازل على التلاميذ هو الفارقيط ولم يشعروا بان أوصاف الفارقيط الآخر الموعود به أوصاف لا تطبق على أوصاف الروح النازل على التلاميذ يوم الدار لانه لا قبل للروح رسول آخر لان الروح واحد ليس روحين حتى يقال للثاني آخر ومع ذلك فن الروح لم يكن أحداً ولا مكث معهم وهم لم يمشوا معه الى الابد بل ماتوا والذي مكث الى الأبد الاسلام وشهد لبني وذكروهم وعلمهم ويكتمهم ولم يكن بين عيسى وبين خام الرسل مناسبة قومية بل ذلك اسرائيل وهذا عربي فذلك قال (ليس له في شيء) ولا يبال للروح ليس له مع المسيح شيء لانهم يمتدون بالمسيح هو روح القدس وبالعكس فكيف يبال للروح هو الفارقيط الآخر وهذا

على الطوفان حتى رعد وعادته الملائكة وداهية على أن يتأجلوا في صلاتهم يقولهم بإلهنا أتبه من رقدتكم كنتم نخون حتى يتنهي لهم ويتخذ دولتهم ولبن أمة الضلال علومهم التي فارقوا بها جميع شرائع الانبياء وخالفوا بها المسيح خلافاً تحققة علماءهم في كل أمره كما ستمر بك وعلومهم التي قالوا بها في رب العالمين ما قالوا ما كادت السموات تنشق منه والارض تنفطر والحبال تهدلوا ان أمسكها الحليم الصبور وعلومهم التي دأبهم على التايه وعبادة خشية السباب والصور المدهونة بالسرقون والزنجير ودلتهم على قول عليهم أقوم ان اليد التي جبت طينة آدم هي التي عاقت على الصابوت وان البشر الذي ذرعت به السموات هو الذي سمر على الخشبة وفول عالم عرفتوس من لم يقل ان صريم والد الله فهو خارج عن ولاية الله قال السائل ترى في دينكم أكثر الفواحش فيمن هو أعلم وأفقه كازناو الواط والحياة والحد

والبحل والفرور والحين والتكبر والخيلاء وقلة الورع واليقين وقلة الرحمة والروءة والحيمة وكثرة الهلع والتكالب على الدنيا والكيل في الحشرات وهذا الحال يكذب لسان المقال والجواب من وجوه • أحدها أن يقال ماذا على الرسل الكرام من ماضي أمهم وأنبياءهم وهل يفدح ذلك شيئاً في نبوتهم أو يغير وجه رسالتهم وهل سلم من الذنوب على اختلاف أنواعها وأجناسها الا الرسل صلوات الله وسلامه عليهم وهل يجوز رد رسالتهم وتكذيبهم بمصية بعض أتباعهم لهم وهل هذا الا

من أجبعت الثنت وهو بمنزلة رجل مريض دواء طيبه ناصح الى سبب ينال به غاية عافيه فقال لو كنت طبيباً لم يكن فلان وفلان وفلان مريض وهل يلزم الرسل أن يشفوا جميع المرضى بحيث لا يبقى في العالم مريض هل يفت أحد من الناس الرسل بمثل هذا الثنت . الوجه الثاني ان الذنوب والمعاصي أمر مستدرك مشترك بين الأمم يزول في العالم من طبقات بني آدم ظلمهم وجاهلهم وزاهدهم في الدنيا وراغبهم وآمرهم ومأمورهم وليس ذلك أمراً خصصت به هذه الأمة حتى يقدم فيها

وفي نها . الوجه الثالث ان الذنوب والمعاصي لاتنافي الايمان بالرسل بل يجتمع في البعد الاسلام والايمان والذنوب والمعاصي فيكون فيه هذا وهذا فالمعاصي لاتنافي الايمان بالرسل وان قدحت في كماله وتمامه . الوجه الرابع ان الذنوب تنفسر بالتوبة التصوح فلو بادت ذنوب البعد عثان السماء وعدد الرمل والحصانم تاب منها تاب الله عليه قال تعالى (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً) انه هو الغفور الرحيم فهذا في حق التائب فان التوبة تجب ما قبلها والتائب من الذنب كمن لا ذنب له والتوحيد تكفير الذنوب كما في الحديث الصحيح الالهى ابن آدم لو لقينى بقراب الارض خطايا ثم لقينى لا تنسرك بي شيئاً لقيتك بقرابها مغيرة فالمسامون ذنوبهم ذنوب موحد إن قوي التوحيد على عو آثارها بالكلية والا فامهم من التوحيد يخرجهم من النار اذا عبدوا بذنوبهم وأما المشركون والكفار فان شرهم

المذهب الفاسد الذي تأولوه ليس أول قارورة كسرت فهم إذ أنهم كما اعتقدوا بالفارقليط انه يأتي في زمن الحواريين فكذلك اعتقدوا بان المسيح ينزل من السماء والتلاميذ في قيد الحياة وأن الساعة في زمنهم تقوم وذلك لعدم وقوفهم على رموز انكتب وتأملهم سباق الكلام بل انهم يفسرون أحداث المسيح على ظاهر الالفاظ وهو قوله لارسل عند ماثلوه عن الساعة وعلامتها فقال عليه السلام بعد أن وضع وفصل العلامات والوقائع لهم في ص- ٢٤ من انجيل متى ونصه (لا يمضي هذا الحيل حتى يكون هذا كله السماء والارض زولا ولكن كلامي لا يزول) وفي غير موضع قال (توبوا وآمنوا بالانجيل لانه قد قرب ملكوت الله) وقال أيضاً (قبل أن تكلموا مدن اسرائيل يأتي ابن الانسان) فذلك ترى علمائهم المتقدمين حزموا بوقوع العلامات وقام الساعة وزول المسيح وعجي . الفارقليط في زمن الرسل وهذا رأيهم وقد دونوه في كتبهم وأنت ترى قد مضى تسعة عشر جيلاً ولم يكن شيء من ذلك وقس عليه البواقي أيها الفقيه قالوا أعرضنا عن علمائكم المتقدمين كيف لك عن المتأخرين ولا سيما علماء عصرنا أيها العلماء كيف قبلم القول بالفارقليط الآخر ان يكون هو روح القدس وبزعمكم انه هو ذاك المصلوب بين لصين آيس هذا من أخس ما يهذى به المحموم بل كيف أصغيت لهذا المؤلف بقوله ان الفارقليط هو باللغة اليونانية وتعبيره معزى وهو خلاف الظاهر لانه لا يوجد في اللغة اليونانية لفظ فارقليط ولا قائل بان تعريب الفارقليط معزى بل هو اختراع جديد ابتدئته الحلقة الالهية الا اذا رضيت علماءهم بحكم القسيس بقوله من رسالته المطبوعة سنة ١٢٦٨ هجرية في كلكته الذي حكى عنها صاحب اظهار الحق وخلصته ان لفظ الفارقليط غلط والصحيح هو (باركليطوس) فحينئذ يمكن تعريبه بالوكيل والمعين والمزني وهذا تغيير وتبديل وتحريف وتمحل ظاهر البطلان لا يرضي به الا من سخط عقله وضف رايه ورضي ان ينجده نفسه فيا أيها الرؤساء لا تشعروا أبناء جلدتكم بل أبناء نوعكم فان زول روح القدس على التلاميذ مثله والفارقليط الآخر مثله أخرى لانه لا تماس بينهما والله تعالى كما أنجز وعده بالروح القدس أنجز وعده أيضاً بالرسال الفارقليط ابن هذا

وكفرهم يحبط حسناتهم فلا يلقون ربهم بحسنة يرجون بها التجاة ولا يكفر لهم شيء من ذنوبهم قال من تعالى (ان الله لا يغيرن ان يشرك به ويغير ما دون ذلك لمن يشاء) وقال تعالى في حق الكفار والمنكرين (وقد معنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني الله أن قبل من مشرك عملاً فالذنوب تزول آثارها بالتوبة التصوح والتوحيد الخالص والحسنات الماحية والمصابب المكفرة لها وشفاعته الشافعين في الموحدين في آخر ذلك اذا عذب بما عني

عليه منها أخرجه توحيد من النار وأما المشترك باقة والكفر بالرسول فانه يحيط جميع الحسنات بحيث لا يبقى معه حسنة . الوجه الخامس أن يقال لمورد هذا السؤال ان كان من الامة النضبية اخوان القردو ألا يستعي من ايراد هذا السؤال ومن آياته وأسلافه كانوا يشاهدون في كل يوم من الآيات ما لم يره غيرهم من الائم وقد قال الله لهم البحر وانجهم من عدوهم وما جفت أقدامهم من ماء البحر حتى قالوا لموسى اجعل لنا لها كما لهم لمة قال انكم قوم يحولون ولما ذهب ليقات ربه لم يحمله

ان عبدوا بعد ذهابه الجبل المصوغ وغلب أخوه هرون معهم ولم يقدر على الانكار عليهم وكانوا مع شاهدهم تلك الآيات والنجاب يهيمون برحهم موسى وأخيه هرون في كثير من الاوقات والوحي بين أظهرهم ولما نذبه الى الجهاد قالوا اذهب أنت وربك فقاتل إنا ههنا قاعدون وآدوا موسى أنواع الأذى حتى قالوا إنه ادر (أي متنفخ الحسية) ولهذا يفتسل وحده واغتسل يوماً ووضع ثوبه على حجر ففر الحجر بشوئه فمدا خامة عريانا حتى نظر بنو إسرائيل الى عورته فرأوه أحسن خلق الله متجرداً ولما مات أخوه هرون قالوا إن موسى قتله وغيبه فرقت الملائكة لهم تاتوته بين السماء والارض حتى طابوه ميتاً وآروا المود الى مصر والى الصودية ليشبوا من أكل اللحم والبصل والقشياء واللدس هكذا غندهم والذي حكاه الله عنهم أنهم آروا ذلك على المن والسلوى وإتهما كم على الزنا وموسى بين أظهرهم وعدوهم بازاتهم حتى ضعفوا عنهم ولم ينظروا بهم وهذا معروف

من هذا (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)

بحث التاسع في النبوات

اعترض المؤلف على البشارة الاولى من التوراة ونصها (يقيم لك الرب ملك نبياً من وسطك من إخوتك مثلي له تسعون) الخ أقول ان اظهار الحق والفارق قتلا هذا النص من النسخ المطبوعة قديماً فيها طبع لندن سنة ١٨٤٨ والمؤلف نقل النص نلذكور من النسخ المطبوعة حديثاً في بيروت وبينهما اختلاف ظاهر لانهم قد حذروا ذلك وغيروا النص وبدلوا القائب بالحاضر وزادوا ألفاظاً ونقصوا كما أتت في الفارق في بحث تطبيق النسخ المطبوعة قديماً وحديثاً لذلك لا عبرة بنقل هذا المؤلف ولا بطعته الفاسد لان المبني على الفاسد فاسد ومن أراد الوقوف على الحقيقة فليراجع نقول النصوص والقول عليها في اظهار الحق والفارق وهما شاهدان عدلان شهد بتركيتهما تناقض كتبهم وتضارب نصوصها وتخالفا وتبايرها

قال المؤلف مالمخصه (ان اسماعيل لم يكن أخاً شرعياً لاسحق لانه كان ابن الجارية) (واني لاصدان يساوي السيد)

أقول قد دل طعنه هذا على قصر بابه بالرد على أصل المطلب لانه خرج عن موضوع البحث وسلك مسلك الاطفال بالتأخر مع بعضهم حال كون موضوع البحث هنا لم يكن بالتفاضل بين الاخوة بل الاختلاف في نص التوراة هل أراد به عيسى أو محمد أصوات الله عليها ليت شرعي هل قصد بطعنه ان اسماعيل ابن زنا كما قالت اليهود في عيسى أو لكونه لا يرث مع أخيه اسحق فلي كلا الوجهين هذا قول مردود بقوله تعالى جل شأنه لاراهيم عن ابنه اسماعيل عليها السلام ما خلاصته (سأباركه وأكثره واجعله على نسب كبير لانه لذلك) وفي غير موضع من التوراة أيضاً (لما كانت هاجر الجارية تبكي في البرية وطفلهما يصرخ على الارض من العطش فجاء الوحي من الله قائلاً للعالبي فان الله يباركك بان تأخذى ابنك هذا لانه

عندهم وعبادتهم الاصنام بعد عصر يوشع بن نون معروف ونحلم على صيد الحيتان في يوم السبت لانه حتى مسخوا قرده خاسئين وقاتهم الانبياء بنير حق حتى قتلوا في يوم واحد سبعين نبياً في أول النهار وأقاموا السوق آخره كأنهم جزروا غنا وذلك أمر معروف وقاتهم يحيى بن زكريا وتسرهم أبه بالنيشار وإصرارهم على الظالم واتفاقهم على تغيير كثير من أحكام التوراة ورمهم لوطاً بأنه وطئ ابنته وأولدها ورمهم يوسف بأنه حل سراويله وجلس من امرأة العزيز مجلس المرأة من القابله

حتى انشق الحائط وخرجت له كف يقوب وهو عاض على أنامله ققام وهرب وهذا لورآه أشقى الناس وأجبرهم لقيام ولم يقض غرضه وطاعتهم للخارج على ولد سليمان بن داود لما وضع لهم كبتين من ذهب فكشفت جماعتهم على عبادتهم الى أن جرت الحرب بينهم وبين المؤمنين الذين كانوا مع ولدا سليمان وقتل منهم في معركة واحدة أوف مؤلفة أفلا يستمر عباد الكباش والبق من تمييز الموحدين بذنوبهم أولا تستحي ذرية قلة الايتام من تمييز المجاهدين لاعداء الله قايين ذرية من - يوف

آبائهم قطر من دماء الكفار والمشركين
أولا يستحي من يقول في صلاته له
أنتبه كم تنام يا رب انا يقط من رقدتك
يخيه بذلك وبجده من تمييز من يقول
في صلاته الحمد لله الملائن الرحمن
الرحيم مالك يوم الدين إياك لعبد
وليأك نستعين فلو بلغت ذنوب
المسلمين عددا لحسا والرمال والرباب
والانقاس ما بلغت مبلغ قتلي واحد
ولا وصلت الى قول إخوان القرود
إن الله فقير ونحي أغنياء وقولهم
عزيز بن الله وقولهم نحن أبناء الله
وأحياءه وقولهم إن الله يكره
الطوفان حتى رمد من البكاء وجعلت
الملائكة تموده وقولهم إنه عصى
أمره على ذلك وقولهم أنه ندم على
خلق البشر وشق عليه لما رأى من
معاصيهم وظلمهم وأعظم من ذلك
نسبة هذا كله الى التوراة التي أنزلها
على كليمه فلو بلغت ذنوب المسلمين
ما بلغت لكنت في جنب ذلك كنفلة
في بحر ولا تنس قصة أسلافهم مع
إيشالون الخارج على داود فان
سوادهم الاعظم انضم اليه وشدوا
معه على حرب داود ثم لما عادوا الى طاعة داود وجاءت وغودهم وعساكرهم مستعمر من مغنرين

فبعثوا احتصموا في السبق اليه قتبغ منهم شخص ونادى بأعلى صوته لاسبب اتنا في داود ولا حرم في ميشال نبش كل
منكم الى خبايه يا إسرائيليين فلم يكن ياولثك من أن ذهب جميع عسكرى اسرائيل الى أخيتيم بسبب كنهه ما قل هذا
الصلح عادت العساكر جبهة الى خدمة داود فما كان القوم الا مل جمع رعايهم طبل وهرهم مسمى فصل

وهذه الأمة النضية وإن كانوا مفرقين افتراقاً كثيراً فيجمعهم فرقتان القاريون والريانيون وكانوا لهم أسلافهم قهاتهم
سفلوا لهم كتابين أحدهما يسمى المني ومبلغ حجه نحو ثمانمائة ورقة والثاني يسمى التامود ومبلغه قريب من نصف حل بفل
ولم تكن المؤلفون له في عصر واحد وإنما القوة في جيل بعد جيل فلما نظر متأخروهم إلى ذلك وأنه كلما مر عليه الزمان
زادوا فيه وفي الزيادات المتأخرة ما ينقض كثيراً من أوله علموا أنهم إن لم يلقوا باب الزيادة والا أدى إلى الخلل

الفاحش قطعوا الزيادة وحفظوها
على قهاتهم وحرّموا من يزيد عليه
شيئاً فوق الكتاب على ذلك المقدار
وكان قهاتهم غيروا منهم وحفظوا
عليهم أكل اللحمان من ذبائح من
لم يكن على دينهم لاتهم علموا أن
دينهم لا يتي عليهم مع كونهم تحت الذل
والعبودية وقهر الأمم لهم إلا أن

فسد نقلا من التورات بحق المسيح بنصر صريح ولفظه (وأنت يايت لهم أرض يهوذا
لست الصغرى بين رؤساء يهوذا لأن منك يخرج مديري يرمي شعبي إسرائيل) ويؤيد
ذلك قول عيسى عليه السلام: (من أرسل إلي بيت إسرائيل الغالة)
وكثير من الآيات والنصوص التي تدل على أن عيسى لم يأت بشريعة مستقلة تسخ
ما قبلها كومي ومحمد سلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بل أتى مؤيداً للتوراة كما
صرح بذلك في قوله في ص. ٥ من انجيل متى (ما جئت لأقض التاموس بل
لأكمله) فتبين بالبداهة أن عيسى من أنبياء بني إسرائيل وانجيله كاسفارهم
تابع لشريعة موسى

وأما ذكر المؤلف في أوجه النسبة بين موسى وعيسى بقوله (الوجه الأول) القربى الخ
فتقول قد ذكرنا أن أنبياء بني إسرائيل وموسى وعيسى ومحمد يجمعهم
النسب في إبراهيم سلوات الله عليهم أجمعين لأنه هو أبو الأتباع وعهداته مربوط فيه
وفي ولديه إسماعيل واسحق فجعل العهد الأول في نسل اسحق من نغذ يهوذا وبعد
انقضاء المدة المعينة في علم الله القديم بزوال القضيبة والنبوة من نغذ يهوذا كما
صرحت التوراة أنه لا يزول القضيبة من نغذ يهوذا حتى يأتي شيلون أي محمد صلى
الله عليه وسلم الذي هو كذلك من نسل إسماعيل بن إبراهيم كما أخبر الله عنه في
التوراة بما خلاصته (وقال إبراهيم لله إني إسماعيل بعيش إمامك فقال الله بل سارة
إسرائيل تلد لك ابناً وتدعو اسمه اسحق وأقيم عهدي بيسله وأما إسماعيل فقد
سمعت لك فيها أنا أباركه واتممه وأكثره كثيراً جداً اثني عشر رئيساً ولد واجله
لشعب كبير لأنه نسلك) أي يظهر من نسله رسول سيكون على شعب كبير فكان
وهو أصدق الناطقين ثم أي مشابهة تحصل من قوله أن موسى كلم الله وعيسى كلمة
الله فإن كون موسى كلمة الله تكليماً مسلم ولكن لم في الأماجيل بأن عيسى أيضاً
كلمة الله كومي بل أقرتهم عليه بقولكم أنه هو الله ووجه المماثلة بينهما أبعد
من المتطرفين

قال المؤلف (الوجه الثاني) الشبه (لأن موسى كان وسيطاً بين الله وبين بني

الطرفا قبل لهم الطرفا هي الفريسة التي يفرسها الأسد والدب أو غيرها من السباع كما قال في التوراة ولحم في الصحراء
فريسة لأنما كانوا وللكلب القوة فما نظر قهاتهم إلى أن التوراة غير ناطقة بحرم ما كل الأمم عليهم الأعباد الأصنام
وصرحت التوراة بأن تحريم مؤاكلتهم ومخالطتهم خوف استدراج الخاطلة إلى المناكة والمناكة قد تستبج الانتقال من دينهم
إلى دينهم ومواقفهم في عبادة الأوثان ووجدوا جميع هذا واضحاً في التوراة اختافوا كتاباً سموه هلك سخطاً وتفسيره علم الذباجة

ووضوح في هذا الكتاب من الآثار والأغلال مشغولهم به معامهم فيه من الذل والصغار والخزي فأمرهم فيها أن ينزعوا الرثة حتى يملأوها هواء ويتأملونها هل يخرج الهواء من ثيابها أم لا فإن خرج منها الهواء حرموه وإن كانت بعض أطراف الرثة لاصقة ببعض ثيابها كلوه وأمروا الذي يتقصد القبيح أن يدخل يده في بطن الذبيحة ويتأمل بأصابعه فإن وجد القلب ملتصقا إلى الظهر أو أحد الجانبين ولو كان الالتصاق بقرق دقيق كالشجرة حرموه ولم يأكلوه وسوء طريقا ومعنى هذه المظلة عندهم أنه نجس حرام وهذه التسمية عدوان منهم

فإن معناها في لغتهم هي القرية التي يفرسها السبع ليس لها معنى في لغتهم سواء وكذلك عندهم في التوراة أن أخوة يوسف لما جازوا بقميصه ملطخا بالدم قال يعقوب في جملة كلام طاروف طوارف يوسف تفسيره وحش ردي أكله افتراسا فترس يوسف وفي التوراة ولم في الصحراء فريسة لا تأكلوا فهذا الذي حرمة التوراة من الطرطا وهذا نزل عليهم وهم في التيه وقد اشتد قهرهم إلى اللحم فنعموا من أكل القرية والمنة ثم اختلفوا في خرافات وهذا ما يتعلق بالية وقالوا ما كان من البذخ سلبا من هذه الشروط فهو دخا وتفسيره طاهر وما كان خارجا عن ذلك فهو طرطا وتفسيره نجس حرام ثم قالوا معنى قوله في التوراة ولم فريسة الصحراء لا تأكلوه للكلب أقوى يعني إذا ذبحتم ذبيحة ولم يوجد فيها هذه الشروط فلا تأكلوها بل يبيعوها على من ليس من أهل ملككم قالوا ومعنى قوله للكلب القوم أي من ليس

إسرائيل وعيسى أيضا وسيط بين الله والناس)

أقول أيها المؤلف أنت تعلم بأن بني إسرائيل أقل من عشائر الناس كيف تحصل للمائة بين موسى الذي هو نبي على عشر عشائر الناس وبين عيسى الذي زعمتم أنه وسيط على كل الناس والحق أن كافة الرسل والانبياهم وسطة بين الله وبين من أرسلوا إليهم ولو أنهم يعملون للمسيح كعيسى عبد الله ورسوله لا غرضنا عن مناقرتهم في هذا الوجه واكتفينا ببقية البشارات والآيات الدالة على ثبوت رسالة خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم

وقال المؤلف الوجه الثالث (قيادة موسى لبني إسرائيل من مصر إلى أرض الحرية والمسيح أيضا قائد المؤمنين ومخرجهم من عبودية الشيطان الرجيم وموصلهم إلى أرض الحرية جنات النعيم)

أقول أن هذا التمثيل بين الرسولين خبط في المماثلة بل خرف لانه وصف الكليم بقائد جيش من أرض إلى أرض في الدنيا ولم يجعل له نصيبا في الآخرة ووصف المسيح بأنه اقتد المؤمنين من الضلال إلى الهدى وادخا لهم الجنة دار القرار ولم يجعل له نصيبا في الدنيا فأين وجه المماثلة بين الدنيا والآخرة وعيسى وموسى وصفاهما متماثلة على أن عيسى وموسى وانبيا بني إسرائيل كافة ومحمد صلى الله عليه وسلم اقتدوا قومهم من الضلال إلى الهدى قتائل

ومن تشبهاته السخيفة قوله في التشبيه الرابع ما ملخصه (أن موسى حارب أعداء الله وأخضعهم والمسيح حارب حربا روحيا وأخضع القلوب والآمال التي هي اعظم من اخضاع الرقاب وسوف يخضع له كل شيء تحت قدميه ويهلك أعدائه) اقول أن هذا المؤلف لا شك سكران من خرة التابث لانه أثبت المتماثلة في صفات هذين الرسولين من حيث لا يشعر وخرج عن صدد البحث ولا فهم مراده من قوله حربا روحيا ولعل آيات الحرب يقال لها روحية فانه ما لا يعاها الا الراسخون بلم التابث حتى يصلح جوابا لحقله (آية السيف تمحو آية القلم) والحق أن قوله هذا يشبه كلام بولس في رسالته ونصه (نريد مجدة الروح لا بدني)

على ملككم فهو الكلب فأعلموه إليه بأمن قتائل هذا التحريف والكذب على الله وعلى الوراثة وعلى الحرف)

موسى وكذلك كذبهم الله على لسان رسوله في تحريم ذلك فقال في السورة المدنية التي خاطب فيها أهل الكتاب (فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا لنعمة الله إن كنتم إياه تعبدون) انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله) وقال في الانعام (قل لا أجد فيها أوحى إلى عمر على طاهر بطله الا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقا أهل مبغ

أفقه بضطر غير باغ ولا عاد فلا يتم عليه أن الله غفور رحيم وعلى الذين هادوا حرمانا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمانا عليهم شعومها لا ما حلت ظهورها أو ألحوايا أو ما اختلط بظلم (فهذا تحريم زائد على تحريم الأريمة المتقدمة وقال في سورة التحل وهي يد هذه السورة نزولا (وعلى الذين هادوا حرمانا ما قصصنا عليك من قبل) فهذا الحرم عليهم نفس التوراة ونفس القرآن فلما نظر القرايون منهم وهم أصحاب عاتان وبنيامون الى هذه الحالات الشنيعة والافتراء الفاحش

والكذب البارد على الله وعلى التوراة وعلى موسى وأن أصحاب التلمود والمشا كذابون على الله وعلى التوراة وعلى موسى وأتباعهم وحماقات وروقات وأن أتباعهم ومشايخهم يزعمون أن الفقهاء منهم كانوا إذا اختلفوا في مسألة من هذه المسائل وغيرها يوحى الله اليهم بصوت يسمونه الحق في هذه المسئلة مع الفقيه فلان ويسمون هذا الصوت بت قول فلما نظر القرايون الى هذا الكذب والاحاد قالوا قد فسق هؤلاء ولا يجوز قبول خبر قاسق ولا قتواء غافلوهم في سائر ما أسألوه من الامور التي لم ينطق بها نفس التوراة وأما تلك الترهات التي التقها فقهاؤهم الذين يسمونهم الجحامين في علم الذبابة ورتبوا ونسبوا الى الله قاطرحها القرايون كلها وألقوها وصاروا لا يجرمون شيئا من الذبايح التي يتولون ذبحها التبة ولهم فقهاء أصحاب تصانيف الا أنهم لا يبالون في الكذب على الله وهم أصحاب ظواهر مجردة والاؤلون أصحاب

الحرف) ولرب قائل يقول ان المقصود من قوله حربا روحيا أي اذ روح القدس أخضع قلوب الناس للإيمان ببدي عليه السلام قلت وهذا لا يقال له حرب روي بل يقال عنابة الله جهات الهداية في قلوب المؤمنين قآمنوا قال الله تعالى (ولو شاء الله لهدى الناس جميعا) ولكن لم يشأ على أن الصحف السماوية أخبرتنا عكس دعواه فهذه التوراة تنبئان موسى عليه السلام بمد محاربات عنيفة دموية أخضع لرسائله أعا كثيرة لا يعلم عددهم الا الله تعالى وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم قاته حارب حتى سالت أودية من دماء المشركين وخضعوا لرسائله من القرب الى الصين ولم نسمع بخضوع احد للمسيح الا التلاميذ ونفر معدودون على أن الانجيل أيضا يخبرنا أنهم ارتدوا حين الصلب الا بطرس وقليل من التلاميذ وعدديس أخوا لإيمانهم خوفا من اليهود حتى أن عيسى عليه السلام طلب من التلاميذ أن يشتروا سيوفا لمدا فمة اليهود عنه فلم يطمع احد منهم الا اثنان بطرس وتلميذ آخر قآين ذلك الحرب الروحي الذي أخضع كل شيء تحت قدميه على زعم هذا المؤلف على اننا لم نجد في كتبهم حربا روحيا ولا بشريا ولا سباعيا قوله سيخضع ليسي كل شيء تحت قدميه في مستقبل الزمان فهل يصح تشبيه الموهوم بالمحسوس وكيف جاز له انكار المحسوس الذي هو حروب نينا صلى الله عليه وسلم الذي عم الدنيا تأخيرها

ومن تشبيهات المؤلف ما قاله في الوجه الخامس وهو آخر تشبيهه للمسيح عيسى عليهما السلام وخلاصه (شريعة التوراة أعطيت لموسى وشريعة الانجيل أعطيت للمسيح والمسيح قد فاق بما لا يقاس لان الثاموس عيسى أعطي وأما الثعمة والحق فيسوع صارا) انتهى قوله أقول ان كلام هذا المؤلف ينتفض بضده بضرالان في آخر الجملة لم يثبت لبني ناموسا كوسي بل الثعمة والحق وفي أولها ثبت لبني ناموسا كوسي وفي وسط الجملة صرح بان موسي لم يكن مثل عيسى وبنيها يون بريد وذلك يفهم من قوله ان المسيح فاق موسي بما لا يقاس فاعترف بضاد تشبيهه ولا حاجة الى تكلفنا للاثبات فتحقق ان النبي الموعود في التوراة لم يكن عيسى ولم يأت بعد عيسى رسول موصوف بما وصفه موسي غير محمد صلى الله عليه وسلم لانه مثل موسي وكتابه مستقل باحكامه

استباط وقياسات • والفرقة الثانية يقال لهم القرايون وهم أكثر عددا وقيم الجحامين الكذابون على الله الذين زعموا ان الله كان يخاطب جميعهم في كل مسألة بالصوت الذي يسمونه بت قول وهذه الطائفة أشد اليهود عدواة لغيرهم من الامم فان الجحامين أو موهوم بان الذبايح لا يجل منها الا ما كان على الشر وط الى ذكره وها فان سائر الأمم لا تعرف هذا وأنه شيء خصوا به ويميزوا بهم عن سواهم وان الله شرفهم به كرامة لهم فصار الواحد منهم ينظر الى من ليس على نحلته كما ينظر الى الدابة وينظر الى ذبايحهم

كما ينظر الى التبعة واما القاريون فأكثروهم خرجوا الى دين الاسلام وضمهم تمسكهم بالظواهر وعدم تحريفها الى ان لم يبق منهم الا القليل لانهم اقرب استعداداً لقبول الاسلام لآمرين احدهما اساتة ظنهم بالفقهاء الكتابيين المقتدرين على الله وطعنهم عليهم الثاني تمسكهم بالظواهر وعدم تحريفها وابطال ما فيها واما اولئك الزبانون فان قضايتهم وحجبايتهم حصرهم وفيه تلزم الحاطية وضموا لهم والاغلال التي شرعها الله عقوبة لهم وكان لهم في ذلك مقاصد منها انهم قصدوا بذلك مبايعة الله في مصادره مذهب

الائم حتي لا يخلطوا بهم فيؤدي احتلالهم بهم الى موافقتهم والخروج من السبت واليهودية لقصد الثاني ان اليهود مبددون في شرق الارض وغربها وجنوبها وشمالها كما قال تعالى (وقطناهم في الارض ائما) وما من جماعة منهم في بلدة الا اذا قدم عليهم رجل من اهل دينهم من بلاد بعيدة يظهر لهم الحشوة في دينه والمبالغة في الاحتياط فان كان من قضايتهم شرع في انكار اشيائهم بوجههم قلة دينهم وعلمهم وكما شدد عليهم قالوا هذا هو العالم فاعلمهم اعظمهم تشديداً عليهم فقرأ اول ما ينزل عليهم لا يأكل من اطعمتهم ويذهبهم ويتأمل سكن النباح ويشرع في الانكار عليه بعض أمره ويقول لا آكل الا من ذبيحة يدي فقرأهم معه في عذاب ويقولون هذا عالم غريب قدم علينا فلا يزال يشكر عليهم الحلال ويشدد عليهم الآصار والاغلال ويضع لهم أبواب المكر والاحتيال وكما فعلوا هذا قالوا هذا هو العالم الرباني والجسيم العاقل فاذا رأوه يسهم قد مضى حاله وقبل

كما استقلت التوراة باحكامها من ارتش وحرب وجزية وقصاص وسوم وصلافة وتوسم وتحليل وختان وطلاق وتعدد زوجات وكذا وقرايين وآباء
أما المؤلف ملابك نخس بالرددون ورو ولا ندر كصرب تحيط بحيط عشوا
في جبال قاران تارة نثيت جبل قاران في الحجاز وتارة في مكة وأخرى في سنا وتارة في مصر واجري في همدان الصبح على انه لو بت قولك فلا يضر في اساس البحث وموضع
لانك اعترفت بوجود جبل في مكة أو الحجاز اسمه قاران وهو المقصد فثبت فساد
ردك من اساسه ومن أراد زيادة الاطمئنان فليراجع الفاروق واطهار الحق فقيهم استخدام
وفي صحيفة (٨٨) من رسالته اعترف بان نسخ التوراة والانجيل خالف بهما
وهذا هو التحريف الذي صرح به القرآن الكريم وذلك في بحث ارامهم وانهم
اسماعيل عليهم السلام حيث قال في النسخة المطبوعة قديمنا سنة ١٨٤٨ في التبعة
(وأجله لشعب كبير) وفي النسخة المطبوعة حديثا غيروا وجعلوه هكذا وأجله
أمة كبيرة) وبين الجلبتين بون بيد للمعنى لان الذي يضم من النسخة القديمة
ظهور نبوة في اسماعيل ونسبه ولا يفهم من النسخ المطبوعة حديثا في يروت نبوة
في نسله وهذا هو التحريف والمؤلف تجاهل معرفة معنى قوله لشعب الى
ان قاله لفظه (له) في لام الاختصاص في كلمة لشعب هل يريد صاحب الانكار
ان اسماعيل سيكون ملكا او محتما بمحمد ان هذا المثل التأويل الثانية وماذا لا يكون
لفظه) انتهى كلامه بحروفه

افول للمتنجاهل في معنى هذا النص وهو عارف به ويعلمه وان التناد اعلم
ان معنى قوله من النسخة القديمة (وأجله لشعب كبير) اي سيظهر من نسله
رسول صاحب شعب عظم وومع الامر طبق قوله وصديق الرؤيا بالفعل ومعنى
قوله من النسخة المحدثه وأجله أمة كبيرة ان نسله بنو اسرائيل أمة كبيرة فاما
التحريف بنو النبوة والرسالة من نسل اسماعيل الى جميع أمة عيسى فمذهبهم
المراد من التحريف عندهم والمؤلف سد ما لم يدرى من ذلك من ان
اطهار الحق تجاهل بماء فكأنه ما فهم العدد من الاصل من انهم شعب

بينهم مقاله وزر نفسه معه فاذا رأيهم ان ازدرى به وطن عايم لم يقبل منه فان الناس في المال يولون
مع التريب وينسب اصحابه الى الجبل وقلة الدين ولا يصدقونه لانهم يرون القدام قد شدد عليهم وشيق واما من اجل اعصم
صديقاً وتشديداً كان الله عندهم فيصرف عن هذا الرأي فأخذ في مدحه وشكره فيقول لقد سد الله أبواب فلا بد من
ناموس الدين في قلوب هذه الجماعة وشيد اساسه واحكمه راي الناس فيناج القدام قوله فيقول ما شئت الله منه ولا اسم بؤره

وأما لقبه يقول لقد زين الله بك أهل بلدنا ونمش بك هذه الطائفة وإن كان القادم عليهم حبراً من أجارهم فهناك نرى المعجب السجيب من التاموس التي تراه يمتدده والسنان التي يحدتها ولا يترض عليه أحد بل تراهم سمدلين له وهو يحتلب درهم ويحتلب درهمهم وأما بلغه عن يهودى طمن عليه أسلى عليه حتى يرى منه جلوساً على قارعة الطريق يوم السبت أو يبلغه أنه يقتري من مسام لبناً أو خراً أو خرج عن بعض أحكام للشا والتدود حرمه بين ملا اليهود وأباجهم عرضة ونسبه إلى الخروج عن اليهودية

فمنعق بالبد على هذه الحال فلا يسه إلا أن يصاح ماينه وبين الخبر بما يقتضيه الحال فيقول لليهود أن فلاناً قد أبصر رشده وراجع الحق وأقلع عما كان فيه وهو اليوم يهودي على الوضع فيودون له بالتحظيم والاكرام * وأذكرك مسألة من مسائل شرعهم للمبدل أو للتسوخ تعرف بمسألة اليلام والخلوس وهي أن عدهم في التوراة إذا أقام اخوان في موضع واحد ومات أحدهما ولم يقب ولذا فلا تصير امرأة الميت إلى رجل أجنبي بل ابن حبا ينكحها وأول ولد يولدها ينسب إلى أخيه الدارج قال أبيان ينكحها خرجت منسكية إلى مشيخة قومه قائلة قد أبى ابن حبي أن يستبقى لإسما لأخيه في بني اسرائيل ولم يردنكاحي فيحضره ويكلفه أن يقف ويقول ما أردت نكاحها فقتلوا المرأة لعلته تتخرجه من رجله وتسكه يدها وتبصق في وجهه وتنادي عليه كذا فليصنع بالرجل الذي لا يني بيت أخيه ويدعى

(وسيم الذين ظلموا أى منقلب يقتلون) ثم اعترض المؤلف في بحيفة (٨٨) من رسالته بما نصه (الخامسة لا يزول قضيب من يهوذا ومشرع من بين رجله حتى يأتي شيلون وله يكون خضوع شعوب) قال صاحب الاطهار ان المقصود بشيلون هو محمد وحاول ان يبين فساد استنادها الى المسيح تاريخياً فضل ضللاً بعيداً انتهى

أقول ان هذا المترض استعمل أنواع الحيل والتصنيعات في اضرائه ولا سيما في نقل النص من النسخ الجديدة ولثأت هنا بنقله من النسخة القديمة المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨ قال في سفر يعقوب النبي عليه السلام لما حضره الموت وأوصى أولاده قائلاً في ص. ٤٩ ما نصه (قدما يعقوب بنه وقال لهم اجتمعوا فانيكم بما يصيكم في آخر الايام) الى ان قال فيه قد ١٠ ونصه (فلا يزول القضيب من يهوذا والمدير من نخذه حتى يجيئ الذي له الكل ويايه تنتظر الامم) انتهى وذلك ان شيلون لفظة عبرانية وترجمتها بالعربية له الكل وعلى رواية (رئيس السلام الذي له الحق) فانظر ههنا الله الى احتلال هذا المؤلف في نقله الاول فانه رفع الالف واللام من لفظة (القضيب) وبدله بلفظ (قضيب) بدون الالف واللام وهذه الدسية غير المعنى والموضوع ثم في النسخة القديمة هكذا (والمدير من نخذه) فغيره المؤلف فكسبه (ومتزع من بين رجليه) فهذا البديل احتاف المعنى المقصود وفي النسخة القديمة مانصه (وليايه تنتظر الامم) فبدله وغيره المختص بقوله (وله يكون خضوع شعوب) وهذا ايضاً مغاير جداً وخلاصة الأمر انه قد استعمل التحريف بأنواعه في هذا النص ولا ينبغي من قوله بصحيفة (٨٧) ان صاحب اظهار الحق ترك آيتين سابقتين عمداً فالاولى منهما ان ابراهيم دعا الله أن يقيم عهده من بعده بنيه اسما عيل والثانية ان الله قال لابراهيم بل اقيمه ببن سارا وسأجعل اسما عيل لشعب كبير لانه نسلك

أقول عدم ذكرهما في اظهار الحق لعدم تماسهما بالبحث ولا نزاع في ان الله أقام عهده بعد ابراهيم أولاً باسحق ثم بشره بسماعيل بأنه سيكون

فبما بعد بالخلوغ التعل ويتبر بنوه بهذا اللب وفي هذا كالمحنة الى نكاحها لاه اذا علم انه قد فرض على المرأة وعليه ذلك فرما استجبا وخجل من شيل نله من رجله والحق في وجهه ونيزه باللب المستكره الذي يبقى عليه وعلى أولاده عادة يجد بدأ من نكاحها فان كان من الزهد فيها والكرهه لما بحيث يرى ان هذا كله أسهل عليه من أن يتلى بها وهان عليها هذا كله في التخلص منها لم يكره على نكاحها هذا عدهم في التوراة ونشأ لهم من ذلك فرع مرتب عليه وهو أن يكون

مرىداً امرأة حباً لها وهي في غاية الكراهة له فأخذوها لهذا الفرع حكاي في غاية الظلم والفضيحة فإذا جاءت الى عند الحاكم أحضروه معها ولفنوها ان تقول ان ابن حمي لا يقيم لآخيه إسماعيل بنى اسرائيل ولم يرد نكاحي وهو عاشق لها فيلزمونها بالكذب عليه وأنها أرادت فلتسح فأذا قالت ذلك أئتمه الحاكم ان يقوم ويقول ما أردت نكاحها ونكاحها غاية سؤله وأمينته فيأمرونه بالكذب عليها فيخرج منه من رجليه الا انه لا مسك هناك ويبقى في وجهه وينادي عليه هذا حزام من لا يقيمت

أخيه فلم يكنهم ان كذبوا عليه حتى أقاموه مقام الخزي وأئتموه بالكذب للبصاق في وجهه والفتاب على ذنب جره غيره كما قيل وجرم جره سفهاء قوم وحل بغير جاوره المذاب أفلا يسميهم من تمييز المسلمين من هذا سرعه ودينه ولا يستبعد اصطلاح الامة القضائية على الحال وأفعالهم على أنواع من الكفر والضلال فان الدولة اذا اقترعت على أمة بسليلة غيرها عابها وأخذ بلادها الطلست حقائق سالت أخبارها ودرست معالم دينها وآثارها وتمتد الوقوف على الصواب الذي كان عليه أولها وأسلافها لان زوال البصوة عن الامة إنما يكون بتتابع الفترات وخراب البلاد وأحراقها وحلأ أهلها عنها فلا تزال هذه البلايا متتابعة عليها الى ان تستحيل رسوم دياناتها ونفوذ عمل أصول سرعها وتلاشي قواعد دينها ولما كانت الامة أقدم واختاف عليها الدول المتتالة لها بالاذلال والله غار كان حتمها من ابداس

على شب كبير وسيناركة لانه لله وما قوله على إظهار الحق بقوله انه (حاول أن يبين فساد إسماعيل هذا النص المار ذكره في شيلون الى المسيح تاونيزياً) الخ فأقول ان صاحب إظهار الحق قدس الله روحه لم يستعد على اتراخ الا ايطلق ما ذهبت اليه الطاعة البروتستانية لأنهم فسروا المدير والتفتيب بالساطة اليسوية خلافاً للطاعة الكاثوليكية والاسلام وأما ماذعية الكاثوليك وكل من يبي في شيلون انه هو المسيح فباطل من جهات أخر غير التاريخ وتكرار هنا توضيحه أيضاً وهو ان من تأمل في تفسير هذا النص من صاحب إظهار الحق والفارق والكاثوليك بل سائر المرق

التصانية ماعدا البروتستانية فافهم متفقون على أن المراد من التفتيب هو حكم الشرعية والمدير هو الرسول المرسل الى رعاية اليوم بذلك التفتيب أي أحكام تلك الشرعية لـ نفس بها ولا خلاف في ذلك وإنما الخلاف في أن شيلون هل هو عيسى أم محمد صلوات الله عليها والذي فهم من مسراحة النص أن شيلون لم يكن من نغذ يهودا وبمجته تبطل النبوة والشرعة التي كتبها منهم من في نغذ يهودا لا نزاع في عيسى بأنه من نغذ يهودا فلذلك يتبع أن يكون هو شيلون بل شيلون هو رسول آخر الزمان الموعود بمجته من نسل اسماعيل كما تقدم بعينه لا سيما في آخر فقرة من العهد القديم فانه صرح فيها بتسريحاً بتأمره بابايلار وول آخر الزمان أن أحمد ويؤيده توافق عددها على حسب عدد حروف أبيجد كما ان هذا الحساب والرمز معتبره بنو اسرائيل وقد أشار اليه مفسر الانجيل وتكرر بوجه هنا وبالفارق وبما ان الله تعالى جعل لكل شيء أجلاً وقدراً اقتضت حكمته البهية بعد اقتضاء المصلحة المعينة في علمه لقب اسرائيل وأبنائهم فأرسل شيلون الذي هو حاتم الأبياء وهو الذي تنتظره الأمم المسمى (رئيس السلام والحق) كما قدره المؤلف فهذا هو الذي وعده يعقوب النبي عليه السلام فحضر وملاً الأرض قسماً وعدلاً بعد ما كانت مملوءة جوراً وطغماً وتم فضلاً عن هذا فان قياماً رئيس كرامة اليهود الذي هو بنى ملهم على زهم وهو ولا يد أن يكون من فخذ يهودا لان النبوة وحكم الشرعية أي التصيب على مقتضى النص منحصر كان في فخذ يهودا وقد حكم

دينها أوفر وهذه الامة القضائية أوفر الأمم حتماً من ذلك فانه من أقدم الأمم عهداً وأثبتت عليه اسرار الأمم من هذا التكاليدانيين والبابليين والفرس واليونان والتعداري وما من هذه الأمم أمه الا وقد استنصاهم واحرقوا كتبهم وتغريب بلادهم حتى لم يبق لهم مدينة ولا جيش ولا حسن الا بأرض الحجاز وخير فارس ما كانوا عابها فلما قام الاسلام وامتد من العرب الى بلاد جبال فاران صادفهم تحت ذمة العرس والتصارى وصادف هذه الشرذمة بنحية والمدينة فأذا فهم الله بملسامين من اهل ولسر

وتغريب الديار ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم وكانوا من سبط لم يسهم الجلاء فكتب الله عليهم الجلاء وسيامهم ومن قهرهم بالاسلام كل يحرق ومع هذا فلم يكونوا مع أمة من الأمم أطيب منهم مع المسلمين ولا آمن قان الذي نالهم من التصاري والقرس وعباد الاصنام لم ينالهم من المسلمين مثله وكذلك الذي نالهم مع ملوكهم العصاة الذين قتلوا الانبياء وبالنوا في طلبهم وعبدوا الاصنام وأحضرُوا من البلاد سدة الاسام تعظيماً وتعظيم رسومها في العبادة وبنوا لها البيع والمياكل وعكفوا على عبادتها

وزكروا لها أحكام التوراة وشرع موسى أزمنة طويلة وأعصاراً متصلة فاذا كان هذا شأنهم مع ملوكهم فالظن بشأنهم مع أعدائهم أشد الاعداء عليهم كالتصاري الذين عندهم اتهم قتلوا المسيح وصلبوه ووضعه فوهو يصقوا في وجهه ووضوا الشوك على رأسه وكالقرس والكلايين وغيرهم وكثيراً ما منعتهم ملوك القرس من الحثان وجلوهم قلقاً وكثيراً ما منعتهم من الصلاة لمعرفهم بأن معظم صلاتهم دعاء على الأمم بالبورار وعلى بلادهم بالخراب الا أرض كتمان فلما رأوا أن صلاتهم هكذا منوعهم من الصلاة قرأت اليهود أن القرس قد جسدوا في منهم من الصلاة اخترعوا أدعية مزجوا بها صلاتهم سموها الحزاة وضوا لها ألحاناً عديدة وصاروا يجتمعون على تلحينها وتلاوتها والفرق بين الحزاة والصلاة أن الصلاة يتبرح على ويكون المعلي فيها وحده والحزاة يلحن يشاركه غيره فيه فكانت القرس اذا أكرروا ذلك عليهم قالت اليهود نحن نغني

هذا التي على عيسى بالقتل حداً بالالهام يقتضي حكم الشريعة لمعبر عنها بالفضيب فلو كان المقصد من شيلون هو المسيح عليه السلام لكان بمجرد محبة زوال التفضيب وحكم الشريعة والرياسة من قياها والحال ان المسيح جاء وحكم عليه قياها هذا بالاسباب ومات والتفضيب باق بيهده يحكم به بين بني اسرائيل بعد رفع المسيح فحقق من هذا الوجه أيضاً محققاً سرماً لاخبار عليه بأن شيلون هو غير المسيح وانه محمد عليهما الصلاة والسلام اذ التفضيب والمدير زالا من فخذ يهوذا حينما جاء محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة ومما يزيدك اطمئناناً انه مضى تسعة عشر حيلاً ولم يظهر بعد المسيح رسول ولا نبي من بني اسرائيل ولا من فخذ يهوذا ولا من غيرهم غير أحمد بعد ما كانت الانبياء من بني اسرائيل تترى في كل وقت وزمان فهل بعد هذا التوضيح إنكار وتدليس قبين ان شيلون هو أحد رؤس السلام وله الحق صلى الله عليه وسلم ومن اعتراضات الموثاف على البشارات الواردة في النبوة قوله في صحيفة (٩٢) من رسالته ما نصه (الثامنة هو ذا الاوليات قد أنت والحديث انما يخبر بها الح ٤٢-٩-٣٢ راجع هذا في محله في التوراة فان كل ما في هذا الفصل مما يستحق الذكر في بحثنا هو جتان (غوا للرب أغنية جديدة) و(لترفع البرية ومنهاسوتها الديار التي سكنها قidar) فصاحب الاطوار قال ان الاغنية الجديدة عبارة عن العبادة على التهجج البديع التي هي في السريفة الحمديدية ولعظ قيد أرقوى إشارة الى محمد ولكن الحقيقة ليس ما زعم وما حل اشياء على القول (غوا للرب اغنية جديدة) هو عدم وفاة الاغنية القديمة بل الرام لتقديم الشكر لله على نعمه العظيمة التي سبحتها للعالم بواسطة المسيح وعمل الفداء وهذه النتيجة أو الاغنية ستم الديار التي سكنها قidar اعني نسل قidar (الثبة تشير الى جمع لا فرد فلا تصدق على محمد) الذي هو الابن الثاني لاسماعيل وسكن سكان سالع كتي الجبال الصحرة وسكن الحزائر والبحر واقصى الارض كل هذا أشار الى اء نداد الديانة المسيحية وارتفاع شكر الذين اعتقدوا بها رباناً على شعورهم بفضل الله إذ منحهم الخلاص والحياة الأبدية بالمسيح وقد تمت هذه النبوة تماماً خصوصاً في أيامنا هذه إذ نور معرفه الاغنية قد أضاء في كل أنحاء الارض

ونسوح على أنفسنا فيخلون بينهم وبين ذلك مجلات دولة الاسلام فامناً فيها غابة الأمن وتمكنوا من صلاتهم في كنائسهم واستمرت الحزاة سنة فهم في الاعياد والمواسم والافراح وتموضوا بها عن الصلاة والمجب انهم مع ذهاب دولتهم وتفرق شملهم وعامهم بالتفضيب الممدود المستمر عليهم ومسوخ أسلافهم قرده لقتلهم الانبياء وعدوانهم في السبت وخروجهم عن شريعة موسى والتوراة وتعظيمهم لاحكامها يقولون في كل يوم في صلاتهم محبة الدهر أحنيا بالالهنا بابانا أنت أبونا متقدنا ويمثلون أنفسهم

بناقيد النبوسا والام بالشوك المحيط بالكرك لحفظه وانهم سيقم الله نيا من آل داود اذا حرك شفتيه بالدهاء مات جميع الامم ولا يبقى على وجه الارض الا اليهود وهو يزعمهم المسيح الذي وعدوا به وينهون الله يزعمهم من رقدته في سلامته ونحوه ويحونه تعالى الله عن إفكهم وضلالهم علوا كبيرا وضلال هذه الأمة الضنية وكذبها واشرافها على الله ودينه وأنيته لا مزيد عليه وأما أصكلهم الربا والسحت والزنا واستبدادهم دون العالم بالحيت والمكر والبهت وشدة الخرس على الدنيا

ولست اذكر بلادا الاوقد دخلها الدين المسيحي فلم يتبق جزير من الجزائر أو منطقة من المناطق الست أو بلاد من البلدان الا وفيها من يشعر براحم الرب ويضي له أغنية جديدة ولكن الديانة الاسلامية لم تصل الى نصف هذا الحد من الاندثار بل لم تزل منحصرة في حال كما هو معلوم ألم تتفق قبائل العرب المتعددة الديانة النصرانية كما عرفت سابقا أليست هذه من قیدار من نسل اسماعيل ألم تنفق هذه الاغنية الجديدة ألم يوجد من العرب من يسبح الله في رؤس الحياض قبل الاسلام قال صاحب الاطهار كلما نس كلة تسب الى اسماعيل أو العرب نسبها الى محمد الا يوجد في العرب غير محمد ان هذا لسبب عجب) انتهى قول المفترض على اظهار الحق

أقول ان هذه النصوص من سفر اشعيا عليه السلام ذكرها الفارق والظهار الحق وشرحاها مفصلا فيهما البائد وبخضع لها المكابر الشديد ولا يحتمل تأويلها وحملها وتطبيقها على غير الملة الاسلامية وهي وان كانت منقولة في اظهار الحق والفارق بحرفوها ولكن من حيث ان هذا الموضع لم يستعمل رده على هذا بل اشارات أنواع الفساد والتمويهات والكتم والزبانات اضطرتت تكرار نقل نص واحد منها وهو الذي أبقى به وأورعد وعمر يدؤزبد قال في أسفار اشعيا عليه السلام في ص. ٤٩ قتلان النسخة القديمة المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨ (هوذا عبيد الذي اعضده عتاري الذي اسرت به نفسي وضمت بروحي عليه فيخرج الحق للأنتم لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع في الشارع صوته قسبة مرضوضة لا يقصف وقتيلة خادمة لا تعطي الى الامان يخرج الحق لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الارض وتنتظر الجزائر شريرته هكذا يقول الله الرب خالق السموات وناشرها بسط الارض وناشجها يعطي الشعب عليها نسمة والساکنين فيها وروحاتا الرب قد دعوتك بالبر فأسكس بيدك وأخفلك واجملاك عهدا للشعب ونور الأنتم لتفتح عيون النعمي لتخرج من الحبس المأسورين من بيت السجن الجالسين في الظلمة أنا الرب هذا إسمي ومجدي لا أعليه آخر ولا تسبحي للمنحوتات هوذا الاوليات قد أتت والحديثات أنا مخبر عنها قبل أن تثبت أعلامكم بها غنوا للرب أغنية جديدة تسبيحة من أقصي الارض أيها المتحدرون في البحر

وقسوة القلوب والذل والصفار والخرى والتحصيل على الاغراض الفاسدة ورعى البراءة باليوب والعلن على الاثياء فارخص شيء عندهم ما عيروا به السامعين بما ذكروه وما لم يذكروه فهو في بضمهم وليس في جميعهم ونبيهم وكتابه ودينه وشريعته بريء منه وما عليه من ماضي أمته وذنوبهم قال الله إياهم وعلى الله حسابهم) وان كان المذهب للمسلمين من أمه الضلال وعباد الصليب والصور المسدونة في المحيطان والسقوف يقال له ألا يستحي من أصل دينه الذي يدين به اعتقاده أن رب السموات والارض تبارك وتعالى نزل عن كرسي عظمتة وعرشه ودخل في فرج امرأة تأكل وتشرب وتبول وتتغوط تخيض فالتحم ببطنها وأقام هناك نسمة أشهر ينلظ بين نحو ويول ودم طمئت ثم خرج الى القماط والسرير كلما بكى ألقته أمه ثديا ثم انتقل الى المكتب بين العبيان ثم آل أمره الى لطم اليهود خديه وصفعهم قفاه وبصقهم في وجهه

ووضعهم ناجا من الشوك على رأسه والقصة في يده استخفا به وانها لحارمتة ثم قريوه من مركب خض بالبلاء راكبه فشدوه عليه وريطوه بالحبال وسدروا يديه ورجليه وهو يصيح ويبكي ويستقيت من حر الحديد وألم الصلب هذا وهو الذي خالق السموات والارض وقم الارزاق والآجال ولكن اقتضت حكمته ورحمته أن يمكن أعداءه من نفسه لينالوا منه ما نالوا فيستحقوا بذلك العذاب والسجن في الجحيم ومثله

ويطوي أعياده ورسله وأوليائه بنفسه فيخرجهم من سجن الجليس فان روح آدم وإبراهيم ونوح وسائر النبيين عندهم كانت في سجن إيليس في النار حتى خلاصها من سجنه بمكته أعداءه من صلبوا ما قولهم في مريم قائم يقولون انها أم المسيح ابن الله في الحقيقة ووالدته في الحقيقة لأن الله لا ين الله لإلهي ولا والدته له غيرها ولا أب لابنها الا الله ولا ولد له سواء وان الله اختارها لنفسه ولولادة ولده وابنه من بين سائر النساء ولو كانت كسائر النساء لما ولدت الا من وطئ الرجال لها ولكن اختصت من النساء بأنها حبلت بابن الله وولدت ابنه الذي لا ين له في الحقيقة غيره ولا والد له سواء وانها على العرش جالسة عن يسار الرب تعالى والدانها وأينها عن يمينه والتصاري يدعوها ويسألونها سمة الرزق وصحة البدن وطول العمر ومغفرة الذنوب وأن يكون لهم عند ابنها ووالده الذي يستقد علمهم انه زوجها ولا ينكرون ذلك عليهم سوياً وسنداً وذخراً وشقيماً وركناً ويقولون في دعائهم يا والدة الاله انشفي لنا وهم يعظمونها ويرفونها على الملائكة وعلى جميع الذين والمرسلين ويسألونها ما يسأل الاله من العافية والرزق والمغفرة حتى إن البقية تقول في مناجياتهم لها يا مريم يا والدة الاله كوني لنا سوياً وسنداً وذخراً وركناً والتسليوية تقول يا والدة المسيح كوني لنا كذلك ويقولون للبقية لا تقولوا يا والدة الاله وقولوا يا والدة المسيح فقلت لهم البقية المسيح عندنا وضدك إله في الحقيقة فأني فرق بيننا وبينكم في ذلك ولكنكم

وملكه والجزائر وسكانها اتضع البرية ومدينها صونها الديار التي سكنها قديماً لتترحم سكان صالح من رؤس الحيلال لينهوا ليعطوا الرب مجداً ويخبروا بتسبيحه في الجزائر الرب كالخياري يخرج كرجل حروب يهض غيرة يهتف ويصرخ ويقول على أعدائه (انشئي مجروحه

قالتى فيهم من عموم هذا الص ان الرسول الموعود به هو محمد صلى الله عليه وسلم والمفهوم من خلاصة كلام المؤلف على هذا الص ان الرسول الموعود به هو عيسى عليه السلام فانحصر الأمر بين أن يكون هذا الرسول الموعود به عيسى أو محمد اسلمات الله عليها فلا ثالث باق الفريقين

فأقول أما دعوي التصاري بهذه التوبة لا تصح قطعاً لأن الله صرح في أول كلامه بالص المذكور بان الرسول الموعود به هو عبده ورسوله والتصاري زعم وتصريح بان المسيح هو الله ومعاذ لله وشركه وحفيده سيداً ليس عبداً ثبت بالضرورة ان الموعود به في توبة أشعياء هو غير المسيح التة وعلى فرض رجوع التصاري عن ضلالها هذا وخضوعهم بان عيسى عبد الله ورسوله ليس إلهاً ولا هو ثالث ثلاثة كذلك لا سوغ لهم الدعوي بان عيسى هو الرسول الموعود به في هذه التوبة لان الرسول المذكور في هذا الص مقيد بقيود يجب اعتبارها وموصوف بصفات يلزم ان تراعي ليصح التطبيق وهذه القيود والأوصاف لم تكن في عيسى فيها قوله (لا يكل ولا ينكر حتى يضع الحق على الأرض) وهذا لا يصدق الا على خاتم الرسل لانه صلى الله عليه وسلم حارب المشركين من غير ملل وكسر أعتابهم حتى ملأ الأرض قسطاً وعدلاً وحققاً وأوصاف عيسى عليه السلام خلاف ذلك فانه لم يمتد مدة رسالته أزيد من ثلاثين شهراً وعلى ما زعمتم عنه أنه كان في هذه المدة القليلة يهرب من اليهود ويخفى وعشداً يجتمع معهم في الهيكل نارة رجونه وتارة يهفرونه بكلام قليل خارج عن الادب الى أن وجدوه يوماً محتجياً في بستان فأخذوه قهراً وبعد ان جلدوه ولطموه وصقوا في وجهه صلبوه بين لصين فكيف يقال لهذا الثموت روايتهم بهذه الأوصاف لا يكل ولا ينكر حتى يضع الحق في

أرديم مصالحه المسلمين ومقاربتهم في التوحيد هذا والأوقاح الارجاس من هذه الامة لا تمتد أن الله سبحانه اختار مريم لنفسه ولولده وتخطاها كما يخطي الرجل المرأة قال النظام بعد أن حكى ذلك وهم يفصحون بهذا عند من يمتنون به وقد قال ابن الاخت هذا عنهم في الموتة وقال اليه يشيرون ألا ترى أنهم يقولون من لم يكن والداً يكون عقياً والسقم آفة وعيب وهذا قول جميعهم والى المباشرة بشيرون ومن خالف القوم وطاولهم وباطلهم عرف ذلك منهم فهذا كفرهم وشركهم برب

العلمين ومسيبتهم له ولهذا قال فهم أحد الخلفاء الراشدين أمينهم ولا تظلموهم فلقد سبوا الله مسببة عليه إياها أحد من البشر وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه في الحديث الصحيح أنه قال شئني ابن آدم ولم يكن له ذلك أما شئني إياي فقلوه اتخذاه ولدًا وأنا الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وأما تكذيبه إياي فقلوه لن يبسدي كما بدائي وليس أول الخلق بأهون علي من إعادة فلواتي الموحدون بكل ذنب وفسلوا كل فيصيح

وارتكبوا كل معصية ما يلفت متقال
 ذرة في جنب هذا الكفر العظيم يرب
 العالمين ومسيبته هذا السب وقول
 المظالم فيه فاطن هذه الطائفة يرب
 العالمين ان يغفل بهم اذا اقوه يوم
 تبيض وجوه ونسود وجوه ويسأل
 المسيح على رؤس الاشهاد وهم
 يسعون يا عيسى بن مريم أنت قلت
 لتاس اتخذوني وأمي إلهين من دون
 الله فيقول المسيح كذباً لهم ومتبرأ
 منهم سبحانه ما يكون لي ان أقول
 ما ليس لي بحق إن كنت فاتة فقد علمته
 تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك
 إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم إلا
 ما أمرتني به أن أعبدوا الله ربي
 وربكم وكنت عليهم شهيداً ما دمت
 فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب
 عليهم وأنت على كل شئ شهيد
 فهذا أصل دينهم وأساسه الذي
 قام عليه وأما فروعه وشرائع فهم
 مخالفون للمسيح في جميعها وأكثر
 ذلك بشهادتهم واقرارهم ولكن
 يحيلون على البتاركة والاساقفة فان
 المسيح صلوات الله وسلامه عليه كان

الارض على اتنا وجدنا في كتبهم المقدسة لم يحكم بمجد الزانية ولم يحكم قضية إيث
 بين اخوين وأنه أعطى الجزية الى من كفر بدبته ويل هذا المؤلف الا يصرق جيشه
 خجلا عند ما يجمع على اظهار الحق ويترض عليه بقوله (الثبوة شبر الى جمع
 لا فرد فلا تصدق على محمد) أقول وعلى زعمه لا تصدق أبداً على عيسى لأنه كذلك
 هو فرد وان قال بان المراد من الله المسيحية قلت ولماذا لم يكن المراد منها الله
 الاسلامية فما بالك أيها المؤلف ترغ كما يرغ الثواب ويغفر لى من تاب عنه غضب
 من صاحب اظهار الحق وهم من هذه البشارات الواردة في سفر اشعيا حتى صار
 يهذى بمداغمه من حيث لا يدري مع انه خرج عن صدد البحث بقوله (ان
 التصاري استولت على البلاد والعباد في انحاء المسكونة من كافة الجهات ولم يبق
 فيها زاوية الا وغت فيها الاغنية الجديدة ولا سبيا في زماننا ويقصد شتم الاشواون
 باستيلاء ملوك الافرنج على بعض البلاد واتهم قداموا فيها بانك واثم الفساد
 فأقول لست سمكت عن هذه الاشارات لان دخول الدول الأوروبية في افريقيا وفي بعض
 المدن من أسيا ليس لاعلاء كلفا لى للمسيحي بل لجرد الدهر والغلبة والامعاء الدينية
 ولم يدخل معهم الذين للمسيحي الحقيقي كما ذكر ويجمعوا قوتهم ولا يغتوا بالدين
 القديمة ولا الجديدة بل غنت نفوسهم فرحا باظهار الصايب والمناذاة باثبات في ملك
 الديار واستيلائهم عليها وهذا لم يكن بمحاربة روحية كما زعم المؤلف بل دخلوها
 بواسطة قوة الوايورات البرية والبحرية المتحركة بالقوة البحرية كما لا تخفى وذلك
 الدول للمستولية ليس فهم مسيحي حقيقي بل هم حشرات العالم لا يعلم دينهم
 فتهتم الطغي ومنهم منكر التوات وآخريهودي أو عابد صنم وعيليل منهم من
 عبس الصايب ولعله لا يوجد فيهم مسيحي حقيقي والحق ان الذين للمسيح
 الحقيقى افترض باقراض الحوارين ومن تبعهم على الحق لان عيسى واسلامه
 والمؤمنين به كانوا يتعبدون في الهيكل مع اليهود وسبحون الله مائة مائة بحال الدفعة
 المسجلة في التوراة ويضنون بالاعتية المذكورة في التوراة الى ان اقترنت واما سرح
 بذلك الانجيل ولا يزال الاغنية جديدة بل تمهيداً فكتب يصح ان ذكره هذا المصور

يتدين بالطهارة ويفتسل من الحباية ووجب غسل الحائض وطوائف الصاري عندهم ان ذلك كله غير
 واجب وان الانسان يقوم من على بطن المرأة ويول ويوتوط ولا يمس ماء ولا يستجمر والبول والتجور يحد على ساقه وتقوم على
 كذلك وصلاية نائمة ولو تقوط وبك وهو يصلي لم يضره فضا لا أن يمس أو يضرب وهو لول ان الفصل بالخطابة والوجو
 بالفاصل أفضل من الصلاة بالمهارة لانها حينئذ أبعد من صلاة المسلمين واليهود وأقرب الى مخالفة لأبليس وسنمحه انه لا

بالصلب بين مبنه وهذه الصلاة وب الملائ يري منها وكذلك المسيح وسائر الثبيين فان هذه بالاستهزاء أشبه منها بالصلاة
وعاشى المسيح أن تكون هذه صلاة أو صلاة أحد من الحواريين والمسيح كان يقرأ في صلاته ما كان الانبياء وينواسرائيل
يقرونها في صلاتهم من التوراة والزبور وطوائف الصاري اغايقرون في صلاتهم كلاماً قدخله لهم الذين يتقدمون ويصلون
بهم يجرى بحري الروح والاغاني فيقولون هذا قداس فلان فلان نسيبونه الى الذين وضوعوهم يصلون الى الشرق وما صلى

المسيح الى الشرق قط وما صلى الى
أن توجه الله الى بيت المقدس
وهي قبة داود والانبياء قبله وقبة
نبي اسرائيل والمسيح احثن وأوجب
الحثان كما أوجب موسى وهرون
والانبياء قبل المسيح والمسيح حرم
الحنزيرو لمن آكاه وبالغ في ذمه
والصاري تهر بذلك ولقي الله ولم
يعلم من حله بوزن شعيرة والنصاري
تتقرب اليه بأكاه والمسيح ماضع
لهم هذا الصوم الذي يصومونه قط
ولا صامه في عمره مرة واحدة ولا
أحد من أمحابه ولا صام صوم
الغذاري في عمره ولا أكل في الصوم
مايا كونه ولا حرم فيه ما يحرمونه
ولا عطل السبت يوماً واحدا حتى
لقى الله ولا اتخذ الأحد عيداً قط
والصاري تقصر أنه رقي مريم
المجدلانية فأخرج منها سبع شياطين
وان الشياطين قالت له أين تأوي
فقال لها اسكني هذه السابعة التجية
يعني الحنزيرو فهذه حكاية النصاري
عنه وهم يزعمون ان الحنزيرو من
أظهر الدواب وأجملها والمسيح سار

وقوله (ألم يوجد من سبج الله في رؤس الحيلال قبل الاسلام)
لم يوجد القليل من العرب ممن كان على شريعة موسى وعيسى عليهما السلام
يسبج الله فلا يزال تسيح هؤلاء أغنية جديدة بل عتيقة لانهم كانوا مأمورين
ان يتسبدوا طبق أحكام التوراة والزبور والكثير من العرب بل كلها الا التادر
الذي هو قبيلة قلب فقط من قبادلم يكونوا نصاري ولا يهود بل كانوا مسكرين وهذا
لا نزاع فيه يتنا وينكم والحكم لاشك على الاغلب والتادر القليل كالمدموم لاحكمه
وعلى تسليم كون القليل من قبادلم كان يهوديا أو نصارانيا وكانوا يثنون ويسبحون
فان اغنيتهم تلك لم تكن جديدة بل هي الاغنية القديمة ومع ذلك فاكثروا يسبحون
على رؤس الحيلال بل ان كان ولا بد تسيحهم في المعابد تحت السقوف على رؤس
الحيلال بل الذي يفتى بالاغنية الجديدة على رؤس الحيلال هو الاسلام قد مضى على
ظهور الاسلام السوثلاثمائة وعشرون سنة والحيلال من صفات يسبج فبها في كل سنة
ما يزيد على نصف مليون من أهل الاسلام الموحدين فاي تسيح راعية على رؤس
الحيلال أعظم من هذا واليت النصاري يسبحون الله الواحد ويثنون بالاغنية القديمة التي
كانت مفروضا عليهم اجراؤها في بيت المقدس التي جعلها الله لهم قبة عند صلاتهم ولم
يحولوا قبابهم الى مطالع الشمس ويسجدوا الحنبة الصليب والحجر
ومما يؤيد ذلك ان الرسول الموعود به عيسى قوله في هذا السفر (انالرب قد دعوتك
بالرفاهة سكت يدك واخفظك واجعلك عهدا للشعب ولو كان هذا الرسول الموعود به بهذا
السفر هو عيسى عليه السلام لزم منه أن يكون الله أخاف وعده لا لم يمسك بيده
ولا حفظه من اليهود على زعم النصاري بل زعموا أنه استنك بافتولم يفتو سأل أنه
يخصه من سفلة اليهود ولم يعطه قتين بما ذكرنا ان الرسول الموعود به في هذه النبوة
هو غير عيسى ولا يصدق الاعلى خام الانبياء صلى الله عليه وسلم البته لان الله أسك
يده ونصره ليس على ضعة اليهود فقط بل على الخليفة كلها ولا سيما حفظه من
سناديد قريش كاحمر بذلك القرآن الكريم قوله (والله يصمك من اتناس) وكان
الأمر كما أخبر الله تعالى في سفر اشعيا وفي القرآن وهو اسدق قائل واعدل شاهد

في الذناب والناكح والطلاق والموارث والحدود ميرته الانبياء قبله وابس عند النصاري على من زنا أو لاط أو سكر حد
في الدنيا أبدا ولا عذاب في الآخرة لان النفس والراهب يفره لهم فكلما أذنب أحدهم ذنباً أهدي للنفس هدية أو اعطاه
دورها أو غيره ليغفر له وادأ زنا امرأاً أحدهم بينها عند العسل ليطيها فاذا انصرفت من عنده وأخبرت زوجها ان النفس
طبها قبل ذلك منها ونبرك به وهم يقرون أن المسيح قال انما جئتكم لاعمل بالتوراة وبوصايا الانبياء قبلي وما جئت ناقضاً بل متمماً

وَلَا تَقْعُ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ أَبَدًا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَنْ أَقْبَضَ شَيْئًا مِنْ شَرِيعَةِ مُوسَى وَمِنْ تَقْضِي شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ بِمَا نَهَضْنَا فِي
مَلَكُوتِ السَّمَاءِ وَمَا زَالَهُ وَأَهْلَاهُ ذَلِكَ إِلَى أَنْ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَقَالَ لِأَهْلَائِهِ اعْمَلُوا بِمَا أَمَرْتُ فِي أَعْمَالٍ وَأَرْضُوا مِنَ النَّاسِ بِمَا رَضِيَتْكُمْ
بِهِ وَكُونُوا مَعَهُمْ كَمَا كُنْتُمْ مَعَكُمْ وَكُونُوا لَهُمْ كَمَا كُنْتُمْ لَكُمْ وَمَا زَالَ أَهْلَابُ الْمَسِيحِ بَعْدَهُ عَلَى ذَلِكَ قَرِيبًا ثَلَاثَةَ سَنَةٍ ثُمَّ أَخَذَ الْقُوَّةَ
فِي التَّصْيِيرِ وَالتَّجْدِيدِ وَانْتَقَلَ إِلَى النَّاسِ بِمَآيُومٍ وَمَكَايِدَةِ الْيَهُودِ وَمَنَاقِضَتِهِمْ بِمَا فِيهِ تَرَكَ دِينَ الْمَسِيحِ وَالْإِسْلَاحَ مِنْهُ حِلَّةً فَرَأَوْا

اليهود قد قالوا في المسيح أنه ساحر
يُحْنَنُ مَخْرُوقٌ وَلَهُ زَانِيَةٌ فَقَالُوا هُوَ
إِلَهُ تَامٌ وَهُوَ ابْنُ اللَّهِ وَرَأَوْا الْيَهُودَ
يُحْنَنُونَ فَتَرَكُوا الْخُتَانَ وَرَأَوْهُمْ
يَبْتَغُونَ فِي الطَّهَارَةِ فَتَرَكُوا حِلَّةَ
وَرَأَوْهُمْ يَجْنِبُونَ مَوَاطَاةَ الْحَافِضِ
وَمَلَامَتَهَا حِلَّةً فَخَمَمُوهَا وَرَأَوْهُمْ
يَحْرَمُونَ الْخَمْزَ فَبَاحُوا حُلْمَهُمْ شَعَارَ
دِينِهِمْ وَرَأَوْهُمْ يَحْرَمُونَ كَثِيرًا مِنَ
الذَّبَاغِ وَالْخَبِيرَانِ فَابَاحُوا مَا دُونَ ذَلِكَ
إِلَى الْبُيُوتِ وَقَالُوا كُلُّ مَا شَاءَ لَا حَرَجَ
وَرَأَوْهُمْ يَسْتَقْبِلُونَ رَبَّ الْمَقْدِسِ فِي
الصَّلَاةِ فَاسْتَبَلَوْهُمْ التَّرْقُ وَرَأَوْهُمْ
يَحْرَمُونَ عَلَى اللَّهِ لَسْخَ شَرِيعَةً سَرَعَهَا
فَجُوزُوا هَامَ لِسْفَتِهِمْ وَتَارَكْتَهُمْ أَنْ
يَنْسَخُوا مَا شَاءُوا وَيَحْلُلُوا مَا شَاءُوا
وَيَحْرَمُوا مَا شَاءُوا وَرَأَوْهُمْ يَحْرَمُونَ
السَّبْتَ وَيَحْفَظُونَ حُرْمَةَ هَامِ الْإِحْدِ
وَأَحْلَوْ السَّبْتَ مَعَ إِقْرَارِهِمْ بِأَنَّ الْمَسِيحَ
كَانَ يَنْظُمُ السَّبْتَ وَيَحْفَظُهُ وَرَأَوْهُمْ
يَنْفَرُونَ مِنَ الصَّالِبِ قَانَ فِي
التَّوَرَةِ مَلْعُونٌ مَنْ تَلَقَّى بِالصَّالِبِ
وَالْتَصَّارِي تَمَرٌ بِهَذَا قَبَضُوا هَامَ
الصَّالِبِ كَمَا فِي التَّوَرَةِ نَحَرَمُ الْخَمْزَ

وَمَا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي هَذَا السَّفَرِ الْمَذْكُورِ مَا نَهَضَ (أَلَا لَرَبِّ هَذَا اسْمِي
وَجَدِي لَا أُعْطِيهِ لِآخَرٍ وَتَسْبِيحِي لِلْمَنْحُونَاتِ) (تَسْبِيحِي) مِنْ هَذَا بَعْضُهُمْ صَرَحَ بِمَا
(أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ أَنْ يُقَالَ لَيْسَ هُوَ اللَّهُ وَلَا يَرْضَى بِالْجُودِ وَأَتَسْبِيحُ لَحْشَةِ الصَّالِبِ
وَالْخَمْرِ) إِلَى أَنْ قَالَ فِي السَّفَرِ الْمَذْكُورِ (هُوَ الْأَوَّلِيَّاتُ قَدْ أَتَى وَالْحَدِيثَاتُ أَنَا
مُخْرِضَتَا قَبْلَ أَنْ تَبْتَاعَ لَكُمْ بِهَا) اسْمِي

انظر هَذَا اللَّهُ إِلَى هَذِهِ الْإِقَاتِ وَالْإِشَارَاتِ الْإِنْبَاءِ مِنْ هَذِهِ التَّوْبَةِ هَانِ الْيَسِي
يُفْهِمُنَا أَنَّهُ هَالِي خَبِيرٌ عَنِ حَالِ الْيَهُودِ وَلَمْ يَسْمَعْ هَامِ الْإِنْبَاءِ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ هُوَ
الْأَوَّلِيَّاتُ قَدْ أَتَى وَكَذَلِكَ يُخْبِرُ عَنْ شَأْنِ الْتَّصَارِي مَبْلُومٍ بِقَوْلِهِ وَالْحَدِيثَاتُ أَنَا
مُخْرِضَتَا وَلِي أَنْ تَبْتَاعَ الْخَمْرَ أَيْ سَبْعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ بِهَا هَامِ نَحْمَدُوهُ وَيَسْبَحُونَ
لِلْمَنْحُونَاتِ وَالْمَعَاتِي وَالْأَفْئُونَاتِ الْمَارِ بِهَا فَيَدْلِكُ هَلِ (اسْمِي) وَجَدِي لَا أُعْطِيهِ
لِآخَرٍ وَتَسْبِيحِي لِلْمَنْحُونَاتِ (الْخَمْرَ فَكَانَ يَشْرِي إِلَى إِيَّاهُ هَامِ هَامِ دِينَارٍ بِهَا هَامِ الصَّالِبِ
وَالْتَّوْبَةِ مِنْ ذَلِكَ بَعَثُوا رَسُولَ مَسَاحٍ شَرِيعَةً سَمَّاهُ إِيَّاسَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
كَأَنَّ صَرَحَ آتَمًا قَوْلَهُ (وَأَحْبَبْتُ عِبَادًا) فَكَانَ كَمَا هَالِ فَانْ مَحْدًا صَبِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنِّي بِالْقُرْآنِ وَفِيهِ سَبِيحَاتُ وَعِبَادَاتُ جَدِيدَةٍ عَنِ الْإِسْلَامِ أَلَمْ يَكُنْ هَامِ فِي
التَّوَرَةِ وَالرَّبُّورِ فَلِذَلِكَ قَالَ فِي نَبْوَةِ أَسْخَاءِ الْمَذْكُورَةِ (عَنَّا لَرَبِّ أَعِزَّةٌ هَامِ
سَبِيحَةٍ مِنَ أَقْصَى الْأَرْضِ أَبَا لِلْمَحْدُورِينَ فِي الْبَحْرِ وَمَا هَامِ الْخَزَائِرِ وَسَكَنَاتِ الْبَرْقِ
الْبَرِيَّةِ وَمِنْهَا صَوْنًا الدَّيَارِ الَّتِي سَكَنَتَا قِيدَارَ تَرْتَمُ سَكَنَ سَالِعٍ مِنْ رُؤُوسِ الْخَزَائِرِ لَيْتَفُوا
لَيْتَفُوا الرِّبَّ مَحْدًا وَيَحْبِرُوا بِسَبِيحَةٍ فِي الْخَزَائِرِ) اسْمِي

انظر أَيْهَا الْكَلْبِ قَانَ الدَّيَارِ الَّتِي سَكَنَتَا قِيدَارَ لَا تَزَاحُ فِيهَا بَنَاتُ بَطْعَاءِ الْحَزَاجِ
الَّتِي مِنْهَا مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَأَمَّا سَالِعُ فَوَاسْمُ جِيلٍ فِي بَابِ الدَّيْنِ عَلَى مَا جَاءَ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ
وَالسَّلَامِ وَفِي الْعِبْرَانِيَّةِ يُقَالُ لَهُ سَالِعٌ وَفِي الْعَرَبِيَّةِ سَالِحٌ وَأَنَّ سَكَنَ طَائِفَةِ الْأَرْضِ
وَالدَّيَارِ لَشَكَّ هَامِ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ بِرِسَالَةِ خَاتَمِ الْإِنْبَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ يَحْمَدُونَ
اللَّهَ هَامِي وَسَبِّحُوهُ بَعْدَ مَا كَانُوا يَسْبَحُونَ لِلْمَنْحُونَاتِ وَالْأَسْيَا فِي جِبِلِّ عَرَفَاتِ هَامِ
كَبُرَ اللَّهُ وَعَظُمَ وَهَلَاوَهُ وَوَحْدَهُ وَتَزَهْوَهُ وَبَعْدَ الْمَجْرَمِ رَتَبَ سَكَنَ سَالِعِ

لَصًا قَبَضُوا هَامَ بَاكَا وَفِيهَا الْأَمْرَ بِالْخُتَانِ قَبَضُوا هَامَ بَرَكَةً مَعَ إِقْرَارِ التَّصَارِي بِأَنَّ الْمَسِيحَ قَالَ لِأَهْلَائِهِ
إِنَّمَا جِئْتُكُمْ لِأَعْمَلِ بِالتَّوَرَةِ وَوَصَايَا الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي وَمَا جِئْتُ نَاقِضًا بَلْ مُتَمِّمًا وَلَا نَقْعَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ أَبَدًا عِنْدَ اللَّهِ
مِنْ أَنْ أَقْبَضَ شَرِيعَةَ مُوسَى فَذَهَبَ التَّصَارِي تَقْضِي شَرِيعَةَ شَرِيعَةٍ مِنَ الْيَهُودِ وَمَنَاقِضَتِهِمْ وَاصْأَفَ إِلَى هَذَا السَّبَبِ مَا فِي
كِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ بِأَنَّ كَثِيرًا مِنْ قَوْمِهِ مِنَ التَّصَارِي خَرَجُوا مِنَ الدَّيْنِ وَأَوَّلَاكِيَّةً أَوْ غَيْرَهَا مِنَ الشَّامِ فَعَدُوا النَّاسَ إِلَى

دين المسيح الصحيح ودعواهم الى العمل بالتوراة وتحريم ذبائح من ليس من أهلها الى الختان وإقامة السبت وتحريم الخنزير وتحريم ما حرّمه التوراة فتفق ذلك على الامم واستقلوه فاجتمع النصارى بيت المقدس وتشاوروا فيها يحفلون به على الامم فيحبوهم في دين المسيح ويدخلونهم فيه فاتفق وأيمهم على مداخلة الامم والترخيص لهم والاختلاط بهمس وأكل ذبائحهم والاختلاط في احوالهم والتخلل بخلاتهم وأنشأ مشيئة تكون بين شريعة الانجيل وما عليه الامم وأنشأوا في ذلك كتاباً فمنا أحد مجامعهم الكبار وكانوا كلاً اراؤا احداث شئ اجتمعوا جميعاً واقروا فيه ما يريدون احدثه الى ان اجتمعوا الجميع الذي لم يجمع لهم أكبر منه في عهد قسطنطين الرومي ابن هيلانة الحارثية القندقيوني زمنه بدل دين المسيح وهو الذي أساد دين النصارى

بأنواع التسديح والتهايل والترجيح الجديدة بمن هاجر اليهم وانتشر الدين منهم وعندهم والعجب لهذا المؤلف قامة تارة يسمى صالح جبال صخرية بدون تعيين عملها هرباً من الفضيحة وتارة يدلس بقوله ان الاسلام لا يثبت في المسكونة مثل امتداد النصرانية وهذا أيضاً خلاف الواقع وخارج عن الصدق والبحث ولو كانت الكثرة والامتداد قيداً للصحة لكان اصح الاديان عقيدة عبدة الثيران والافان وسانا الاديان المصالحفة للكنائس ومنهم النصارى لانهم أشركوا بصراحة القول والقلم وعسكرهم بالتوراة والانجيل لفظ باللسان ورفض في الجبان كما يدل عليه فاهم وعملهم بل دعواهم عارية عن الدليل وأعظم أركان عقائدهم اعتقادهم بان الحمر والخنزير نقبلان عن دم المسيح وجسد فمهم في كل يوم يأكلون جسد اللههم ويشربون دمه بلا ضرورة بل تبسداً على ان مشرك الرب أهون شراً منهم لانهم كانوا يأكلون آلهتهم المصنوعة من الخمر عند الجوع ضرورة لا تميدا والعجب كل العجب من هذا المؤلف كيف ينكر الشمس في رابعة النهار وان كتبهم تصرح ومؤرخوهم يوضحون ان الدين الاحدى انتشر بسرعة وعم المسكونة ولم تحض من وفاة النبي الامي صلى الله عليه وسلم ثلاثون سنة الا وهم ديننا الحاققين وزد على ذلك جزائر البحار حتى زاد عددهم على اربع مائة مليون من النفوس وأما الدين المسيحي كما ترى وصفه وحاله في اطهار الحق والفارق قامة لما مجتعت اليهود على المسيح لم يبق معه أحد من التلاميذ والمؤمنين بل كلهم هربوا وبضهم ترك الازار بيد اليهود وانهم عريانا واربد البعض من الحواريين حتى اتهم زعموا ان الله تعالى عما يقولون كان لا يسل جسد المسيح وعند الصاب ترك لباسه بيد اليهود ولم يبق الا بطرس يتبعه من بيده وهو ايضا أنكره ولمن فيه واقسم بالله لا يبرفو وكذلك

المتدع وقام به وقد وكان عندهم زهاء التي رجس قهرروا تقريراً ثم رفضوه ولم يرفضوه ثم اجتمع ثمانية وثمانية عشر رجلاً منهم والنصارى يسومهم الآباء ففروا هذا التقرير الذي هم عليه اليوم وهو أصل الأصول عند جميع طوائفهم لا يتم لاحد منهم نصرانية الابن ويسومونه سهدوسى وهي الامانة ولعظا يؤمن بالله الاب الواحد خالق مايري وما لا يري وبالرب الواحد يسوع المسيح ابن الله بكر أبيه وليس بمصنوع إله حق من إله حق من جوهر أبيه الذي بيده اتقنت العوالم وخلق كل الذي من اجلنا مشرئ الناس ومن أجل خلاصنا نزل من السماء ونجسد من روح القدس ومن مريم البتول وحبلت به مريم البتول وولدت وأخذ وصاب وقتل أيام فيلاطس الرومي ومات ودفن وقام في اليوم

الثالث كما هو مكتوب وصعد الى السماء وجلس عن يمين أبيه وهو مستعد للمجيء تارة أخرى للقضاء بين الأموات والاحياء يؤمن بالرب الواحد روح القدس روح الحق الذي يخرج من أبيه روح مجسده ويمسودية واحدة لتفران الخطايا وبمعاية واحدة قديسية سليحية جاثليقية وقيام ابداننا والحيات الدائمة الى ابد الابد ين فصرحوا فيها بان المسيح رب وابن الله وأنه بكر ليس له ولد غيره وأنه ليس بمصنوع أي ليس بسيد مخلوق بل هو رب خالق وأنه إله حق استل وولد من إله حق وأنه منشا ولايته في الجوهري وأنه بيده اتقنت العوالم وهذه الابد التي اتقنت العوالم بها عندهم هي التي ذاق حمر السامير كما صرحوا به في كتبهم وهذه الفاظهم قالوا وقد قال القدوة عندما ان اليد التي سمرها اليهود في الحشبة هي اليد التي مجتعت طين آدم وخلقته

وهي اليد التي كتبت التوراة لموسى قالوا وقد صفا صنيع اليهوديه وهذه ألناظهم وانهم علموا الاله وضرموه على رأسه قالوا وفي بشاره الانبياء به ان الاله تجبل به امرأة عذراء وتلد ويؤخذ ويصلب ويقتل قالوا وأما مستهورس دون الأئم قد اجتمع عليه سبعة من الابله وهم القدوة وفيه ان مريم حبلت بالاله وولدت وارضته وسقته واطمته قالوا وعندنا وان المسيح ابن آدم وهو ربه وخالفه ورازقه وابن مريم وربها وخالفها ورازقها قالوا وقد قال علماؤنا ومن هو القدوة عند جميع طوائفنا اليسوع في البدا ولم يزل كلة والكلمة لم تزل الله والله هو الكلمة فذاك الذي ولدته مريم وطيه الناس وكان بينهم هو الله وهو ابن الله وهو كلة الله هذه القناظهم قالوا فالقديم الازلي خالق السموات

والارض هو الذي طينه الناس باصايرهم ولسوه بأيديهم وهو الذي حبلت به مريم وخالط الناس من بطنها حيث قال الأعمى ومن هو حتى اومن به قال هو الخاطبك قال نعم أنت بك وخر ساجدا قالوا فاذني حبلت به مريم هو الله وابن الله وكلة الله وقالوا هو الذي ولد ورضع ونطم وأخذ وصاب وصنع وكنت يذاه وصمر ويصق في وجهه ومات ودفن وذاق ألم الصاب والتسير والقتل لاجل خلاص الناس من خطاياهم قالوا وليس المسيح عند طوائفنا الثلاثة نبي ولا عبد صالح بل هو رب الانبياء وخالقهم وباعثهم ومرسلهم وناصرهم ومؤيدهم ورب الملائكة قالوا وليس مع أمه بمعنى الخلق والتدبير والاعطاء والمونة فانه لا يكون لها بذلك منزلة على سائر الاناث ولا الحيوانات ولكنه معها مجبها به

زعمت ان المسيح كان يصرخ من العذاب حتى استغاث بالله أن يخلصه ولم ينه حتى تبرا الخالق والمخلوق منه بزعمكم فأن تلك المحاولات الروحية التي ذكرها المؤلف والاله بمد ما كان لابس الحسد تركه بيد اليهود ولم يتقبل دماءه على زمهم وخلاصة الامر بقي الدين بمد قضية الصلب ضيقا جدا ولم ينتشر الدين الا بمد اقراض الحوارين لان رؤساء الضلال والحلقة ولا سببا الذين هم من الأوربويين تقبلوا بواسطة ملوكهم كقسطنطين الرومي وأمثاله فآخفوا أصل الانجيل العبراني المجلوب من الهند الى الاسكندرية المنسوب الى متى كما مر بحثه وفعلوا ما فعلوا في بقية الاناجيل الى ان استقر حالهم على هذه الاناجيل الاربعة كما تراها وهي ينقض بعضها بعضا وأباحوا كافة المحرمات كالحم والضرب والسكر وبدلوا القبله الى مطلع الشمس عنادا باليهود واتخذوا المصلوب المهان إلها ثانيا ومعادلا لله وشريكا بقداسته وخالفوا مثله ليس مخلوقا ورفضوا التكليفات ولا سببا الحتان وكسروا السبت وأباحوا للرجال والنساء الاجتماع في الجلوات والجلوات في المعابد والمنزهات لاشرع بينهم ولا رجل يردعهم قالوا في ضمن ينفر لمن القس في الخلوات والمخدرات يترافق من المجتمعات وهن مستقات بالشبان الحسان وهكذا انتشر دين الخلاعة لادين المسيح أيها المؤلف فأى غررك في هذا العار المبني على جرف هار فانهار بك الى التار أنظي ان الحيات الابدية تحصل من قلب الطيور ومن قلب الماديين أومن قوة البخار أبعد هذا يسوغ لك أن تنضب على صاحب إظهار الحق وتسميه اظهارة وتكتم الحق كقولك في رسالتك بصحيفة (٩٣) مبال صاحب الاظهار كما أنس من كلة تنسب الي اساعيل أو العرب ينسبها الى محمد ألا يوجد في الرب غير محمد ان هذا لعجب عجب

واحتوا بطنها عليه فلماذا فارتد جميع انث الحيوان وفارق انها جميع الخلق فصار الله وابنه الذي نزل من السماء وحبلت به مريم وولدت إلها واحدا ومسيحا واحدا وربا واحدا وخالفوا لا يقع بينهما فرق ولا يبطل الاتحاد بينهما بوجه من الوجوه لافي حبل ولا في ولادة ولا في حال نوم ولا مرض ولا صلب ولا موت ولا دفن بل هو متحد به في حال الحبل فهو في تلك الحال مسيح واحد وخالق واحد وإله واحد ورب واحد وفي حال الولادة كذلك وفي حال الصلب وانوت كذلك قالوا فننا من يطاق في انفضه وعبارته حقيقة هذا المعنى فيقول مريم حبلت بالاله ومات الاله ومنا من يتبع من هذه العبارة ابعثة انفضا ويعطي مناها وحقيقتها ويقول مريم حبلت بالمسيح في الحقيقة وولدت المسيح في الحقيقة وهي أم

اقول

المسيح في الحقيقة والمسيح إله في الحقيقة ورب في الحقيقة وابن الله في الحقيقة وكلمة الله في الحقيقة لا ابن لله في الحقيقة سواء ولا أب للمسيح في الحقيقة إلا هو قالوا فهو لا يوافقون في المعنى قول من قال حبلت بالاله وولدت الاله وتول الاله وعلب ومات ودفن وإن متوا اللفظ والعبارة قالوا وإنما معنا هذه العبارة التي ألقينا إخواننا ثلاثا يتوهم علينا أذا تناولت بالاله وولدت الاله وألم الاله أن هذا كله حل ونزل بالاله الذي هو أب ولكننا نقول حل هذا كله ونزل بالمسيح والمسيح عندنا وعند طوائفنا إله تام من إله تام من جوهر أبيه فحقن وأخواننا في الحقيقة شيء واحد لافرق بيننا إلا في العبارة فقط قالوا فهذا حقيقة ديننا وإيماننا والآباء والقدوة قد قالوه قبلنا وسنوه لنا ومهدوه وهم أعلم بالمسيح منا ولا تختلف المئات عباد

أقول نعم كما لا يوجد في بني إسرائيل رسول مثل موسى صاحب معجزات وشريعة مستقلة كذلك لا يوجد في العرب مثل محمد رسول صاحب معجزات وشريعة مستقلة وقد انتشر دينه من المشرق إلى المغرب وكما أن المؤلف جمع في المصلوب أنواع الرذائل فكذلك صاحب اظهار الحق جمع في محمد أنواع الفضائل كما قال البوصيري رحمه الله تعالى

(دع مادته التصاري في نهيم • واحكم بمائنت مدحافيه واحكم)

(لانسجين لحدود راح ينكرها • نجاهلا وهو عين الحاذق الفهم)

(قد تنكر المين ضوء الشمس من رمد • وينكر القم طم الماء من سقم)

ومع ذلك فالمرئض على اظهار الحق قد خرج عن الصدق في ذكر انتشار الدين المسيحي في انحاء الارض أزيد من الدين الاسلامي لان البحث هنا في التفتي بالاضية الجديدة على رؤس الحيال المار ذكره في سفر اشياء وهو لا ينطبق على تنفي اليهود والتصاري لان صلاتهم وتبليحاتهم قديمة مأخوذة من التوراة والزرور وعلي هذا فبالضرورة يلزم أن يكون التفتي الجديد هو غير تنفي اليهود والتصاري كما ذكرنا ولا يوجد تنفي جديد على سطح الارض وفوق رؤس الحيال غير التفتي بالدين الاسلامي فانهم وتأمل وهكذا سائر ناولات المؤلف للتيوات واعتراضه على اظهار الحق قائما كما قضيا بموهمة ومضنة على خلاف الحقيقة فيازم على كل مطالع لرسالة هذا المطران أن لا يستد على قولها من الكتب المقدسة واظهار الحق لانه يزيد وينقص ويكنم الحقائق ويتكلم بكلام غير لائق ولا حاجة لذكره ومن أراد الوقوف على الحقيقة فليراجع الاصل ولا يشتمد على نقله انتهى



تضمن هذا كله تكذيبهم الصريح للمسيح وإن أومئهم ظنهم الكاذبة أنهم يصدقونه فإن المسيح قال لهم أن الله ربي وربكم وإلهي وإلهكم فنهد على نفسه أنه عبد مروبوب مصنوع كما أنهم كذبت وأنه مناهم في المبودية والحاجة والفاقة إلى الله وذكر أنه رسول الله إلى خلقه كما أرسل الأنبياء قبله في انجيل يوحنا أن المسيح قد في دعائه أن الحياة الدائمة أمانا نجيب للناس بن يشهدوا أنك أنت الله الواحد الحق وانت أرسلت يسوع المسيح وهذا حقيقة شهادة المسلمين أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وقال لبني إسرائيل تريدون قتلى وأنا رجل قلت لكم الحق الذي سمعت الله يقول فذكر منانيته أنه رجل باغهم ما قاله الله ولم يقل وأنا إله ولا ابن إله وقال لي لم أجيء لأعمل بمشيئة نفسي ولكن بمشيئة من أرسلني وقال إن الكلام

الذي تسمونه هي ليس من تلقاء نفسي ولكن من الذي أرسلني والويل لي ان قلت شيئاً من تلقاء نفسي ولكن بمشيئة من
أرسلني وكان يومئذ البادة من الصلاة والصوم ويقول ماجئت لأخدم حيث لأخدم فأقول قد أنزل الله الذي أنزله الله بها
وهي منزلة الخدام وقال لست أدين الباد بأعمالهم ولا أحاسبهم بأعمالهم ولكن الذي أرسلني هو الذي يلى ذلك منهم كل هذا
بالأنجيل الذي بأيدي التصاري وفيه ان المسيح قال يارب قد علموا انك قد أرسلتني وقد كنت لهم اسك فأخبر ان الله ربه وانه
عبده ورسوله وفيه ان انا لله الواحد رب كل شيء أرسل ابن البشر الى جميع العالم ليقبلوا الى الحق وفيه انه قال ان الاعمال التي
أعمل هي الشهادتي بان الله أرسلني الى هذا العالم وفيه ما يعني ان أحدثت شيئاً من قبل نفسي ولكن أنكلم وأحيي بما

البحث الرابع

(في رد الرسالة الرعائية)

وقد عثرت رسالة رابعة تسمى (رعائية) مؤلفها بطرس أبوكرم مطران الطائفة
الكاثوليكية المارونية في بيروت فطالعتها اثناء اشتغالي بكتابة هذا الذيل فوجدته
يرد فيها على الفاضل بواسكين الاميركاني في اثني عشر اعتراضاً على العقيدة
الكاثوليكية وهذه الرسالة بعد ما طبعت أولاً في سنة ١٨٢٠ ميلادية بمدينة رومية
طبعت ثانية مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٧١ والنسخة التي عثرت بها
هي من الطبعة الاخيرة وبعد التأمل فيها وجدت المعترض عليه أصاب المرئى
والمطالب والمطران يروغ في ردوده كما يروغ الثلب وقد أخطأ في أجوبته وأثني
في بعض إجابته بما يتوهم القاري انه ينفي بعض ما أثبتناه في كتابنا الفارق فخلصت
تلك الاسئلة والاعتراضات بردودها على ترتيب الرسالة في هذا البحث وجعلته
ساعة لهذا الذيل ليقف القاري على تلك الجبهات التي يدعي هذا المطران انها
هي الدين المسيحي وما عداها باطل قال المطران

الاعتراض الاول

يقول هذا الفاضل الاميركاني ملاحظته (ان المسيح عليه السلام هو وحده
رئيس الكنيسة يعني هو الشارع لها فنه وحده يؤخذ الدين المسيحي واستدل
لذلك بما في الانجيل المسيحي وبه (فما أتم فلا ندعوا معلمين فان معلمكم واحد
وهو المسيح وأتم جميعاً اخوة ولا ندعوا لكم أباً على الارض فان أباًكم واحد

عالمى ربي وقال ان الله مسحي وأرسلني وأنا عبد الله الواحد يوم
الخلاص وقال ان الله عز وجل
ما أكل ولا يأكل وما شرب ولا
يشرب ولم ينج ولا ينام وما ولد ولا
يلد وما رآه أحد إلا مات وبهذا
يظهر لك سر قوله تعالى في القرآن
ما المسيح بن مريم إلا رسول قد
خلت من قبله الرسل وأمه صدقة
كانت ابناً لكان الطعام تذكيراً للتصاري
بما قال لهم المسيح قال في دعائه لما
سأل ربه ان ينجي المبت أنا أشكرك
وأحمدك انك نجيت دعائي في هذا
الوقت وفي كل وقت فأشكرك أن نجيت
هذا الميت ليقيم بو اسرائيل امك
أرسلتني وانك نجيت دعائي وفي الانجيل

ان المسيح حين خرج من السامرة
ولحق بمجاها قال لم يكرم أحد من
الانبياء في وطنه فلم يزد على دعوى
النبوة وفي انجيل لوقا لم يقتل أحد

من الانبياء في وطنه فكيف تقتلونني وفي انجيل مرقس ان رجلاً أقبل الى المسيح وقال أيها المعلم الصالح أي وهو
خير أم عمل آل الحياة الدائمة فقال له المسيح لمقل صالحاً اما الصالح الله وحده وقد عرفت الشروط لانسرق ولا تزني ولا تشهد
بالزور ولا تحبواكم أبداً وأمك وفي انجيل يوحنا ان اليهود لما أرادوا قبضه رفع بصره الى السماء وقال قد دنا الوقت يا إلهي
فترفعني إليك واجعلني سيلاً ان أملاك كل من ملكني الحياة الباقية أن يؤمنوا بك يا إلهاً واحداً أو بالمسيح الذي بعث وقد علمتكم
على أهل الارض واحتملت الذي أمرتني به فترفعني فليدع سوي انه عبد مرسل مبعوث وفي انجيل متى لا تسبوا أباًكم
الذي على الارض فان أباك الذي في السماء وحده ولا تدعوا معلمين فاننا معلمكم المسيح وحده والاب في لسانهم الرب الرب

أى لآخولوا الحكم وربكم في الأرض ولكنه في السماء ثم أنزل نفسه بالبرقة التي أنزله بها ربه ومالكة وهو ان غاية انه يعلم في الأرض وإلههم هو الذي في السماء وفي أنجيل لوقا حين دعا الله فأحيا ولد المرأة فقالوا ان هذا الذي لعظيم وان الله قد تقدر أنه وفي أنجيل يوحنا ان المسيح أعلن صوته في البيت وقال لليهود قدموا سموني وموسني ولم آت من ذاتي ولكن بشي الحق وأتم تجهلونه فان قاتني أجهله كنت كاذباً مثلكم وأنا أعلم وأتم تجهلونه انه مني وأنا منه وهو يعني فا زادني دعواه على ما دعاه الانبياء فأسكت الثلاثة فوله إني منه وقالوا إله حق من إله حق وفي القرآن رسول من الله وقال هود ولكني رسول من رب العالمين وكذلك قال صالح ولكن أمة الضلال كما أخبر الله عنهم يتبعون للتشابه ويردون الحكم وفي الانجيل أيضاً أنه

وهو الذي في السموات (وأيد ذلك بما نقله من رسالتي بولس وبطرس بتأكيد القول والصمل بموجب هذا النص ثم أورد هذا التأكيد بقوله بدمرور أجيال من صروج المسيح وجد أول أسقف في رومية إلا أنه لم يجس أن يحذف قوله أنه هو رأس الكنيسة وقال أيضاً ما يؤيد قوله ان المسيحين الاولين ما اتركوا قطعاً أن يدعوا أحداً رأس الكنيسة الا المسيح) قلت وهذا بطلت وظيفه البابا الذي أقام نفسه به الملم للكنيسة المسيحية ورأسها يعني ان ما بجعله للأمة فهو حلال وما يحرمه عليهم فهو حرام ولمصري ان هذا الاعتراض لهو الحق ولوأطلق للائمة المسيحية العمل بموجبه لما نشأت فيها ملك الصلوات لان هذا التيد الذي قبضت به هو الذي أوقف الافكار عن مساح النظر في الاستدلال على وجود الصانع ونزبه عن التعارض ولو خلى الانسان على فطرته وان نشأ في شاق جبل يعلم ويقبل من جهة النظر ان الثلاثة غير الواحد والواحد لا تضر عليه الكثرة ولكن أنت وظيفه البابا تنذني المسيحي وهو طفل بان الاستدلال من جهة النظر حرام عليه ففطر عليها وعليها دب ودرج وصار مبد آله لا يدركها ويستعد عقيدة لا يفهمها ولمصري ان هذا العاضل الاميركاني أتى بطامة قطع وسائل رزق القس والمطران والاسقف والرهبان حيث يقول في اعتراضه (وأما البابا فانه ضابط بيده سيفاً أرضيا وهو يملك كارباب العالم) انتهى قوله ومقاتلنا عليه

قال المطران في مقدمة الجواب ما ملخصه (ان للكنيسة رأسين منظور وغير منظور وجعلها من وظيفه المسيح مادام على وجه الأرض وبعد عروجه الى السموات الملى ساب عنه الوظيفة الاولى وقد أنت ذلك بتجمله بالرأس الطيبي في تديره البدن وليته يعلم ان كل عاقل مسيحياً كان أو غير مسيحي يرفض مقاله هذه

بحكم على أحد قبل أن يسمع منه فقالوا اكفب الكتب تري انه لا يجي من جليلد نبي فما قال اليهود ذلك الا وقد أنزل نفسه بالبرقة التي أنزله بها ربه ومالكة انه نبي ولوعامت من دعواه الانبياء لـ كرت ذلك له وأكرته عليه وكان أعظم أسباب لتفكير عن طاعته لان كذبه كان يعلم بالحس والعقل والقطرة وحق الانبياء ولقد كان يحب الله سبحانه لوسبق في حكمته أن يبرز لعباده وينزل عن كرسي عطمنه ويأمرهم بنفسه أن لا يدخل في فرح امرأة ويقم في بيئتها بين البوء والتجو والدمعة أشهر واذا قد فعل فلا يبول ولا يتنوط ويتنعم من الحرارة اذهي متفقة ابتلى بها الانسان في هذه الدار لتقصه وحاجته وهو تعالى المختص بصفات الكمال المتعوت بنوت الجلال الذي ملوسه سمواته ولا أرضه وكرسيه وسع السموات والأرض

فكيف وسع فرج امرأة تملأ رب المثلين وكلهم متفقون على ان المسيح كان يأكل ويشرب ويبول ويتغوط وينام فيامعشر الثلاثة وعباد الصليب أخبرونا من كان المسك للسماوات والارض حين كان وبها وخالقها مريوطاً على خشبة الصليب وقد شدت يدها ورجلاه بالحبال وسمرت اليد التي أتمت السواحل قبل بقيت السماوات والارض خلواً من لهما وقاظرها وقدرجى عليه هذا الامر أم يقولون استخلف على تدبيرها وبعط عن حرشه لربط نفسه على خشبة الصليب ولذوق حر السماير وليوجب الفتنة على نفسه حيث قال في التوراة مامون ملعون من تلق بالصلب أم يقولون هو المدير لهما في تلك الحال فكيف وقد مات ودفن أم يقولون هو حقيقة فولكم لا تدري ولكن هذا في الكتب وقد قاله الآباء وهم القدوة والجواب عليهم

ولا يشتر له هذه الفلسفة المتقوضة من سائر أطرافها ثم أخذ يثبت بطريق هذه الفلسفة أن البابا هو الرأس للتطور ويخط خط عشاءه وقد ملأ نحو عشرين صحيفة لو اطلع عليها القاري لوجد هذا المطران قد أخذ بيده مولا يهدم به ما أقامته اسلافه من دعائم العقيدة المسيحية وأقوى ما تمسك به لآباءات البابوية قول المسيح بطرس وصفه (ولك اعطي مفاتيح ملكوت السماوات) الخ ولم يعلم ان هذا النص مطعون فيه ومنازع عليه هل هو من أصل الانجيل أو الخلق من الاساقفة كما مر بحثه في الفارق واطهار الحق ثم لو صح لكانت تلك الولاية منحصرة في بطرس فقط لامتداه كما هو مقتضى نص الانجيل وقد تقدم في الفارق الكلام عليه ونحن لا تنازع في رئاسة بطرس ولا في من أقامه بعده رئيساً ونسبها رئاسة دينية وهي قانون في سائر الامم من ابتداء خلق الله العالم الى أن يقضى وأكن لا يعني أنه محصوم وشارع يحمل وعمره ما يريد لان هذا النصب لا يابق الا لرسول عليه السلام كما قالت بالعلماء البروتستانتية وهو الحق على أننا نجد أنكم سودتم صحائف الكتب المقدسة بصور الخطأ وكبائر الآثام كالزنا وشرب الخمر والكذب والسرقة وقتل النفس ظلماً وقتل الكفر عن الرسل والانياء فلي فرض أن بطرس مثلهم أفلا يجوز عليه ما جوزتم صدوره منهم وهو مناف للصحة ثم هؤلاء مؤرخوكم ينسبون للباباوات كبائر الذنوب كما قتلناه عنكم في الفارق فن تكون هذه حاله فكيف يأمنه الشارع على تغيير ما جاء به من الله بمجرد هواه ثم قد استفادت الامة المسيحية من البابوية رفيع التكليفات والحنان وكسر السبت وتحليل لحم الخنزير وكافة المحرمات المشروعة بنص الكتب المقدسة على الامة المرسل اليها المسيح إذ بطلت الوظيفة البابوية جميع ذلك وشرعت لهم شرعا جديداً روحياً استفادت به عوام الامم النصرانية فذهب ديبه

نقول لكم أولاً بامامير الثلاثة عباد الصليب ما الذي ذلكم على الوهية للمسيح فان كنتم استدلتكم عليها بالقبض من أعدائه عليه وسوقه الى خشبة الصليب وعلى رأسه تاج من الشوك وهم يبعثون في وجهه ويصفقونه ثم أركبوه ذلك المركب الشنيع وشدوا يديه ورجليه بالحبال وضربوا فيها السماير وهو يستغيث ويقول ثم قاضت نفسه وأودع صريحه فما أصعب من استدلال عند أمثالكم فن هم أضل من الانعام وهم عار على جميع الانام وان قلتم انما استدلتنا على كونه إلهاً بأنه لم يولد من البشر ولو كان مخلوقاً لكان مولوداً من البشر فان كان هذا الاستدلال صحيحاً فآدم إله المسيح وهو أحق أن يكون إلهاً له لانه لا إله له ولا أب والمسيح له أم وحواء أيضاً اجعلوها إلهاً خامساً لانه لا إله لها وهي أعجب من خلق

المسيح والله سبحانه قد نوع حاق آدم وبنيه إظهاراً لقدرته وأنه جعل ما يشاء خلقاً آدم لامن ذكر ولا من أنثى وخلق زوجته حوى من ذكر لامن أنثى وخلق عبده المسيح من أنثى لامن ذكر وخلق سائر النوع من ذكر وأنثى وان قلتم استدلتنا على كونه إلهاً بأنه أحيا الموتى ولا يحيمهم إلا الله فاجعلوا موسى إلهاً آخر فانه أتى من ذلك بشيء لم يأت المسيح بنظيره ولا ما يقاربه وهو جعل الحشبة حيواناً عضياً ثباتاً فهذا أبلغ وأعجب من إعادة الحياة الى جسم كانت فيه أولاً فان قلتم هذا غير إحياء الموتى فهذا البيع التي اتي بإحياء الموتى وهو دودهم يقرون بذلك وإيليا التي أيضاً إحياء صبياً باذن الله وهذا موسى قد إحيى باذن الله السبعين الذين ماتوا من قومه وفي كتبكم من ذلك كثير عن الانبياء والحواريين فهل

صار أحد منهم إلها بذلك وإن قلم جنتاه إلها للجناب التي ظهرت على يديه فستجاب موسى أعجب وأعجب وهذا إلها التي بورك على دقيق الجوز ودمها فلم يذم مافي جرابها من العقيق ومافي قارورتها من الدهن سبع سنين وإن جنتوه إلها لكونه أطعم من الأربعة البسيرة آلافا من الناس فهذا موسى قد أطعم أمته أربعين سنة من اللبن والسوى وهذا محمد بن عبد الله قد أطعم المسكر كله من زاد يسير جدا حتى شبعوا وملوا أوعيم وسقام كلهم من ماء يسير لا يملأ اليد حتى ملوا كلهم سقاء في المسكر وهذا منقول عنه بالتواتر وإن قلم جنتاه إلها لانه صاح البحر فسكتت أمواجه فقد ضرب موسى البحر بصاه فافتلق اثني عشر طريقا وقام الماء بين الطرق كالخيطان وبخر من البحر الصلدا اثني عشر عتبا سارحة وإن جنتوه

إلى عقلائها وذلك غفران الخطايا ولثم الرشوة التي في مقابلها أبطلت الوظيفة الباليوية ماشرعه الله تعالى في التوراة والإنجيل ومن أين يرى العالم البشري شرعا يدع الإنسان يرحم في ميادين الجهل يسرق ويكذب وزني ويشرب الخمر ويأتي كل الفجور وهو آمن من مكر الله وعقابه بمجرد قول النفس له قد غفرت لك فهذا الذي اعترض عليه هذا الفاضل الاميركاني من تلك الرياضة التي انكرها ولمر الخيانة قدشم رائحة العقل وميز بذكرك بعد ان أقر بوجود الصانع انه هو وحده لا شريك له وآه هو الملعون وللانح

الاعتراض الثاني

يقول هذا الفاضل مستندا لنص يولس من رسالته الاولى الى تيموثاوس (فد يجب أن يكون الاسقف من لا يوجد فيه عيب ومن كان بل امرأة واحدة الخ) ومرمي غرضه ان الكنيسة الرومانية حرمت الزواج على أصحاب الوظائف الدينية ولمعري ان هذا الاعتراض هو الذي أقام أوروبا واقتدها ولاسيا في زمانا وقد قبلته أخيرا الدول المسيحية التي دحات في دور المدنية الانسانية وتزعت لباس التوحش ولتأت على جواب المطران فنقول قال المطران (كيف لا ينجبل هذا الاميركاني من ان يفضل الزواج على العفاف والبتولية) أقول هذا من باب التوقيه على ضفة العقول لان اعتراض الاميركاني في يكن في بحث تفضيل الزواج على البتولية حتى يتكاف هذا المطران لاتباع عكسه بل ان نص كلامه صريح في الاعتراض على أصحاب الوظائف الدينية الذين حرمو الزواج على انفسهم مع انهم مأمورون به نضوا عقلا كما أباحوا لانفسهم الخلو بالنسوة والمراد الحسان وهو مخالف لعقل والنقل وزعم المطران ان هذا النص الذي احتج به الاميركاني لا يوجد فيه وصية ولا حتم

ما يعرف به كذب المسيح الدجال انه يدعى الابلية فيمت الله عبده ورسوله مسيح الهدي ابن مريم فيقتله ويظهر للخلق انه كان كاذبا مقريا ولو كان إلها لم يقتل فضلا عن أن يصلب ويسرق ويصق في وجهه وان كان المسيح انما ادعى انه عبد وني ورسول كما شهدت به الانجيل كلها ودل عليه العقل والعطرة وشهدت أمته بالالهية وهذا هو 'لواقع فلم يأتوا على الاهيته بينة غير تكذيبه في دعواه وقد ذكرتم عنه في أنجيلكم في مواضع عديدة ما يصرح بعبوديته وانه مربيوب مخلوق وانه ابن البشر وانه لم يدع غير التوبة والرسالة فكذبوه في ذلك كله وصدقتم من كذب على الله وعليه وإن قلم جنتاه إلها لانه أخبر بما يكون بعده من الامور فكذلك عامة الانبياء بل وكثير من الناس يخبرك عن حوادث في المستقبل ويكون

ذلك كما أخبر به وضع ذلك كثيراً فكانوا والشجعين والسحرة وإن قلّم انما جملته إلهاً لانه سعى نفسه ابن الله في غير موضع من الإنجيل لقوله اني فاهب الى أبي واني سائل أبي ونحو ذلك وابن الله إله قبل فاجلوا أنفسهم كالكم آلهة فان في الإنجيل في غير موضع انه سباه إله وأبهم كقولهم اذهب الى أبي وأبيكم وفيه لانتصبا أباكم على الأرض فان أباكم الذي في السماء وحده وهذا كثير في الإنجيل وهو يدل على أن الاب عندهم الرب وإن جئتموه إلهاً لأن تلاميذه ادعوا ذلك له وهم أعلم الناس به كذبتم أناجيلكم التي بأيديكم فكلها صريحة أظهر صراحة بأنهم ملاذعوا له الا ما دعاه نفسه من أنه عبد فهذا من يقول في الفصل التاسع من أنجيله محتجاً بقوة شيا في المسيح عن الله عز وجل هذا عبدي الذي أسقطته وحيي الذي

أراحت نفسي له وفي الفصل الثامن من أنجيله اني أشكرك يارب يارب السموات والأرض وهذا لوقا يقول في آخر أنجيله ان المسيح عرض له ولآخر من تلاميذه في الطريق وما عزوان فقال لهما وما لا يسرقاه مبالا كاهنونين فقالا كأنك غريب في بيت المقدس إذ كنت لاتعلم ما حدث فيها في هذه الايام في أمر اليسوع الناصري فانه كان رجلاً نبياً قوياً قديماً في قوله وفضله عند الله وعند الآسماء أخذوه وقتلوه ومثل هذا كثير جداً في الإنجيل وإن قلّم انما جملته إلهاً لانه صعد الى السماء فهذا أخوخ واليس قد صعدا الى السماء وهما حيان مكرمان لم يشكهما شوك ولا طمع فهما طامع والمساومون يجمعون على أن محمداً صلى الله عليه وسلم صعد الى السماء وهو عبد محض وهذه الملائكة تصعد الى السماء وهذا روح

اقول انظر أيها اليب الى هذا الكلام القيم والرأي السقيم حيث لم يفهم معنى قول بولس (وقد يجب) وهل الوجوب غير الحتم فان الواجب ضروري الانباع وتركه معصية ولا يحمل الواجب على غير هذا المعنى ولا يخفى أن الامر ثلاثة أنواع الوجوب والاستحسان والاباحة وأما الأمر المصرح فيه باقظ الوجوب فلا يحمل على غير النوع الاول فافهم وقوله إن هذا النص مدفوع بنص آخر عن بولس ذاته كما في رسالته الاولى الى كورنثوس - ص - ٧ ونصه (عقيد للانسان أن لا يلامس امرأة) أقول لمعري إن هذا المطران عن نص عليه المسيح إذ تلبس للامة النصرانية (ثياب الحملان) لانه افترض على الامة عدم لامسة النساء بمجرد قوله في النص (فحيد) ورفع عنها وجوب الزوج المتصوص بقوله (وقد يجب) ولم يكتب بل كنتم اغاب النص وبماه هكذا (ولكن لسبب الزنا ابكى لكل واحد امرأته وليكن لكل واحدة رجلاً) انظر هداك الله الى اختلاس هذا المطران وغشه لهذه الله فقد كنتم من هذا الجملة نصفها لله دره ما شرهه أوسع بطنه والاعظم منه انه تناول الأخرى قبل ان يصفه الاولى ويطلبها حيث استشهد على خصمه بفقرة من رسالة بولس المتقدم ذكرها ونصها (إنني اشتهي أن تكونوا جميعكم مثلي وأقول للذين لانساء لهم والارامل انه حسن لهم اذا مكثوا مثلي) فانظر أيها اليب كيف سكت عن باقي هذه الجملة صنعة وهي أزيد من النصف وهالك نص الباقي (ولكن ان لم يضبطوا أنفسهم فليتزوجوا لان الزواج اصالح من التحرق) ولمعري لو نظر المسترشد فنظر المتصف الى درجة ركاكة هذا المذهب وارتمكب هذا المطران وخيانه للامة النصرانية وجرائته على تكذيب المسيح والحواريين وبولس معهم ومن قبلهم من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لولي مدبراً ولم يقبل لانه

المؤمنين تصعد الى السماء بعد مفارقتها الابدان ولا يخرج بذلك عن اليهودية وهل كان الصعود الى السماء ليس محرراً عن اليهودية بوجه من الوجوه وإن جئتموه إلهاً لان الايمان استلماً ورباً وسيداً ونحو ذلك فلم يزل كثير من أسماء الله عز وجل تقع على غيره عند جميع الامم وفي سائر الكتب وما زالت الروم والفرس والهند السريانيون والعربون والقيط وغيرهم يسمون ملوكهم آلهة وأرباباً وفي السفر الأول من التوراة ان بني الله دخلوا على بنات الناس ورأوهن بارعات الجلال فتزوجوا منهم وفي السفر الثاني من التوراة في قصة التخرج من مصر اني جئتكم إلهاً لفرعون وفي المزمور الثاني والثمانين له اود وقام الله في جميع الآلهة كثيراً هكذا في العبرانية وأمان نقله الى السريانية فانه حرف فقال قام الله في جماعة الملائكة وقال

في هذا الزمور وهو مخاطب قوماً بالروح لقد ظننت انكم آلهة وانكم آبناء الله وقد سمي الله سبحانه عبده بالملك كما سمي نفسه بالملك وسماه بالزورف الرحيم كما سمي نفسه بذلك وسماه بالعزيز وسمي نفسه كذلك واسم الرب واقع على غير الله تعالى في لغة أمة التوحيد كما يقال هذا رب المنزل ورب الابل ورب هذا المتاع وقد قال شيا عرف الثور من اقتناه والجار مربوط به ولم يعرف بنو اسرائيل **فصل** وان جعلتموه إلها لانه صنع من الطين صورة طائر ثم نفع فيه فصارت لحماً ودماً وطائراً حقيقة ولا يصل هذا إلا الله قيل فاجلوا موسى بن عمران إله الآلهة فإنه أنبيء عصاه فصارت ثياباً عظيماً ثم أمسكها بيده فصارت عصى كما كانت وان ظنم جئناه إلها لتبادة الأنبياء والرسلة بذلك قال عزرا حيث ساهم بمختصر

الى بابل الى أربمائه وأثنين وتمايين سنة يأتي المسيح ويخلص الشعوب والأمم وعند انتهاء هذه المدة التي المسيح ومن يطبق تخليص الأمم غير الإله التام قيل لكم فاجلوا جميع الرسل آلهة قاتم خصلوا الأمم من الكفر والشرك وخلصوهم من النار بإذن الله وحده ولا شك ان المسيح خاص من آمن به واتبه من ذل الدنيا وعذاب الآخرة كما خلس موسى بني اسرائيل من فرعون وقومه وخلصهم بالإيمان بالله واليوم الآخر من عذاب الآخرة وخلص الله سبحانه بمحمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله من الأمم والشعوب ما لم يخلصه نبي سواه فان وجبت بما ذكر الآلهة لمسي قومي أحق بها منه وان ظنم أوجبت له الآلهة لقول أرمياء النبي عن ولادته وفي ذلك الزمان يقوم لداود ابن وهو

ليس فيهم من يقول بتحريم الزواج وتعمد المطران هذا التكلف كله ليتصر لمذهب الذي لم يقل به أحد سوى البابا وحده وقد علمت أنه من الآراء الفاسدة ولو كان الاميركاني ذاهباً الى أفضلية الزواج على التبتل لجاز له أن يتسك في رده بقول بولس من هذه الرسالة كقول (من تزوج غشنا يصل ومن لا يتزوج يصل أحسن) فهذا على الاستحسان لا على الأمر كما هو صريح اللفظ وكقوله فيها (أنت منفصل عن امرأة فلا تطلب امرأة لكنك ان تزوجت لم تخط وان تزوجت الذنوا لم تخط) لكننا انما نردده عذراً ولكنه ذهب الى تحريم الزواج ولا سيما على الراهب المسكين والراهبة الحزينة بعد ان أمرها بشرب الخمر وأكل لحم الخنزير الهذينها من أقوى أسباب توفر المادة الشهوانية في جسم الانسان وقد حبسها في البياي في خلوة واحدة أليس هذا من أذن عام لها بالزنا الصريح وارتكاب فعل الفسح فذلك أخذت الحجة الإنسانية تنور في فكر الفاضل الاميركاني وأمثاله من العقلاء على مقاومة هذا المذهب الباطل الذي لم ينص عليه وحي منزل ولا نبي مرسل وما هو الا مجرد اتباع الهوى ووسوسة الشيطان الرجيم ويضحكني تفسير المطران وتأويله الفاسد لقول بولس ولفظه

قوله (يجب أن يكون الاسقف بمل امرأة واحدة أي لا يكون تزوج امرأة ومات ثم أخذ غيرها بعدها لان هذا يسمي بمل امرأتين فن مثل هذا فيهم قول الرسول أنه لا يجب أن يكون اسقفاً

هذا كلامه بالحرف وهو عين الحرف ولقد تضحكتم التكللي لان تأويله بقض مذهبوه يؤيد حجة خصه الاميركاني لان الذي فيهم من تأويله ان الاسقف مأذون به بالزواج ولكن إذا مات امرأته لا يسوغ له أن يتزوج بأخرى كما حينئذ

ضوء الثور يملك الملك ويقم الحق والعدل في الارض ويخلص من آمن به من اليهود ومن بني اسرائيل ومن غيرهم ويبيي بيت المقدس بغير مقاتل ويسمي الإله فقد تقدم أن اسم الإله في الكتب المتقدمة وغيرها قد أطلق على غيره وهو بمنزلة الرب والسيد والاب وكون عيسى هو الله لكان أجل أن يقال ويسمي الإله وكون يقول وهو الله فإن الله سبحانه لا يرفع بمثل هذا وفي هذا الدليل الذي جملتموه به إلها أعظم الآلة على أنه عبده وأنه ابن البشر فإنه قال يقوه لداود ابن فهذا الذي قام لداود هو الذي سمي بالاله فمع ان هذا الاسم محقق مصنوع مولود للرب العالمين وخالق السموات والارضين وان ظنم انما جئناه إلهاً من جهة قول شيا النبي قل اسمهمون تفرح وتتهلل فإن الله يأتي ويخلص الشعوب ويخلص من آمن به

ويخلص مدينة بيت المقدس ويظهر الله ذراعه الطاهر فيها لجميع الأمم المتدينين ويخلصهم أمة واحدة ويصير جميع أهل الأرض خلاص الله لانه يمتلئ معهم وبين أيديهم ويخلصهم إلى إسرائيل قبل لكم هذا يحتاج أولاً إلى أن يعلم أن ذلك في نبوءات شيا بهذا الخطأ يفرغ من غرضه ولا غلط في الترجمة وهذا غير معلوم وإن ثبت ذلك لم يكن فيه دليل على أنه إله تاهوانا غير مصنوع ولا مخلوق فانه نظير ما في التوراة من قوله جاء الله من طور سيناء وأشرق من ساعير واستلم من جبال فاران وليس في هذا ما يدل على أن موسى ومحمد إلهاين والمراد بذلك مجيء دينه وكتابه وشرعه وهدهد ونوره وأما قوله ويظهر الله ذراعه الطاهر لجميع الأمم المتدينين ففي التوراة مثل هذا وأبلغ منه في غير موضع وأما قوله ويصير جميع أهل الأرض

يسمى بل امرأتين على أنه لو ماتت الثانية وأخذ غيرها وماتت أيضاً وأخذ بعدها ثالثاً وهكذا إلى ما لا نهاية له فلا يسمى برف أرباب العقول إلا بمل امرأة واحدة البتة وهل في قوانين الخطابات غير ذلك إلا أن كان ذلك بين المجانين ولسمى بى ان هذه النصيحة جعلت هذا المطران يبعد عن القلار رأساً فلو قيل له يوم يأتي بولس بين يدى الله ويقول يارب ان هذا طلعتني وكذب علي وعلى كتبك وأنيأتك بتأويله العقيم الذي استنتجته من عقله السقيم وأنت تعلم بأنني لم أقل إلا هكذا (فيجب أن يكون الاسقف بلا لوم بمل امرأة واحدة صاحباً جافلاً يدريته حسناً أولاد في الحضور بكل وقار واعا ان كان أحد لا يعرف أن يدريته فكيف يستحق بكنيسة الله) ليت شرعي فإذا يكون حيثن جواب المطران أنصفني هداك الله أن يكون بعد هذا الين تدليس في التأويل

ومن تدليسات المطران لمنع الزواج كذلك ما استشهد به من قول بولس من رسالته وصه

(ان الذي لازوجة له يهتم بأمر الرب كيف يرضى الله والذي له زوجة يهتم لأمر الدنيا كيف يرضى زوجته) فزعم ان هذا النص أحد النصوص التي حرمت على الاسقف الزواج حال كونه ابتلع آخر النص وهذا نصه (من تزوج فحس ومن لم يتزوج فاحسن)

أظهر هداك الله إلى غلوة هذا المطران وتدليسه على الملة فان الزواج أعرض للبر وأحسن للفرح وأرضي للرب وهل تمنع الزوجة الرجل عن العبادة كلا وأما الله أنها تبتغي على ذلك ومن تأمل في حالة الرجل الاعزب رآه في الأكثر مهتماً بتقريب شؤنه بأي صورة كانت ولا سيما الشاب والكهل ولا سيما الاسقف ومن على مسراه

حكى حتم الاتيان على ربه تعالى أنه قال ولا يزال عدى يتقرب إلى بالتواخل حتى أحبه فاذا أحبيته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فاني يسمع وفي يبطش وفي يمشي وان قمت جنتاً إليها أقول زكريا في نبوءة افرحي يا بيت صهيون لانني آتيك وأحل فيك وأتراني ويؤمن بالله في ذلك اليوم الأمم الكثيرة ويكونون له شعباً واحداً ويحل هو فيهم ويرفني أنني أنا الله القوي الساكن فيك وبأخذ الله في ذلك اليوم الملك من يهود ويمت عليهم إلى الأبد قبل كل إن وجبت له الإلهية بهذا فتجب لإبراهيم وغيره من الاتيان فان عند أهل الكتاب وأتباعهم نزل الله نحل لإبراهيم واسحق ويعقوب وأما قولوا محل فيك لم يرد سبحانه بهذا حلول ذاته التي

خلاص الله لانه يمتلئ معهم وبين أيديهم فهددك في التوراة في السفر الخامس لبني إسرائيل لانه يمتلئهم ولا تخافوهم لان الله ربكم السائر بين أيديكم هو محارب عكم وفي موضع آخر قال موسى ان الشعب هو شعبك فقال أنا أمضي أمامك فقال ان لم تخض أنت أمامنا ولا فلا تصعدنا من ههنا فكيف أعلم أنا وهذا الشعب اني وجدت سمعة كذا الإيسيرك منا وفي السفر الرابع ان أصعدت هؤلاء بقدرتك فيقولون لأهل هذه الأرض الذين سمعوا منك الله فيا بين هؤلاء القوم يرون عينا بين وعملهم تقيم عليهم ويهود غماماً يسير بين أيديهم نهراً ويهود نهراً ليلاً وفي التوراة أيضاً يقول الله لموسى إني آت إليك في غلبه الصمام لكي يسمع القوم محاطين لك وفي الكتب الإلهية وكلام الاتيان من هذا كبير وفي

حكى حتم الاتيان على ربه تعالى أنه قال ولا يزال عدى يتقرب إلى بالتواخل حتى أحبه فاذا أحبيته

عن

لا تسعها السموات والارض في بيت المقدس وكيف تحمل ذاته في مكان يكون فيه مقهوراً مغلوباً مع شرار الخلق كيف وقد قال ويرفون آتي أنا الله القوي الساكن فيك اقضي عوافق قوته بالقبض عليه وعند يديه الجبال وربطه على خنبة الصليب ودفن السامير في يديه ورجليه ووضع تاج الشوك على رأسه وهو يستبث ولا يثاق وما كان المسيح يدخل بيت المقدس الا وهو مغلوب مقهور مستخف في غالب أحواله ولوصح يحيى هذه الاغلاط محبة لا تدفع ومحت ترجها كما ذكره لكان معناه ان معرفة الله والايمان به وذكره ودينه وشرعه حل في تلك البقعة وبيت المقدس لما ظهر فيه دين المسيح بعد رفعه حصل فيه من الايمان بالله ومعرفة ما لم يكن قبل ذلك وجماع الاشرار الثبوات المتقدمة والكتب الالهية لم تنطق بحرف واحد

يقضي ان يكون ابن البشر إلهاً تاماً إله حق من إله حق وانه غير مصنوع ولا مربوب بل لم ينجسه الا بماض به أخوه وأولى الناس به محمد بن عبد الله في قوله أتعبد الله ورسوله وكلته ألقاه الى مريم وروح منه وكتب الانبياء المتقدمة وسائر النبوات موافقة لما أخبر به محمد صلى الله عليه وسلم وذلك كله يصدق بعنه بعضاً وجميع ما يستدل به الملائكة عباد الصليب على إلهية المسيح من ألقاها وكلمات في الكتب قلها مشتركة بين المسيح وغيره كنسبته إنا وكلمة وروح حق وإلهوا كذلك ما أطلق من حلول روح القدس فيه وظهور الرب فيه وفي مكانه وقد وقع في نظر شرهم وكفرهم طوائف من المنسوين الى الاسلام واشبه عليهم ما يحمل في قلوب المارقين من الايمان بمعرفة ونوره وهداة قضوا أن ذلك نص دلت أثرب وقد

عن يحنى الحسنة لاجل الثفران وهو ذلك الرجل الفحل المثلث جسمه دماً من شرب الخمر وأكل لحم الخنزير ويسمح اذ ذاك اقاروا الرقيق وكيف قبلها الشيق لمعروا لو أنها عبوز في الفارين لم يكن أن يملك نفسه عنها بل هو معنور من وقوع الفجور منه لاسيا وقد قرر في مذهبه ان خطيئته مغفورة من الرئيس وذنبه عليه غير محصورة من إبليس ولا سب ان إلهه المصوب قد قتل نفسه ودخل جهنم وصار لئمة عن خطيئته وان دمه فدية عن دم نخته ولمعروا لو كان الزنا كالخمر يهلك مقتربه لا ينجي القبارض مثل تلك الحالة والله در القائل

(لو كان كل حرام ككلام به • سكر لكان صريحاً من هو الصالح)

ثم استدلل المطران على قضي كلام الاميركاني بقوله (لو كان لا يجوز للاسقف ان يكون يتولاه بل امرأة كما زعم الخصم لكان بأولى حجة لا يجوز ان يكون يوحنا الحبيب أسقفاً لانه كان يتولا ويكون السيد المسيح قد غلط بتعيينه ولا كان يجوز تعيين بولس الرسول أيضاً أسقفاً من حيث انه ليس بامرأة الخ)

أقول هذه مغالطة من المطران كما غلط أولاً لان الاميركاني لم يقل مجرمة التبتل حتى يستدل على قضي كلامه بما ذكره وهذا على فرض محبة القول بقليلهما والافتد واما الاخبار عن كتب علمائهم بان العرس الذي دعي له المسيح وأمه في قانا الجليل وقلب فيه الماء خراً للسكاوي كان عرس يوحنا الحبيب ومع ذلك قائم زعموا بان يوحنا وبولس رسولان يوحى اليهما كوسى والانبياء فكيف يكونان أسقفين وهذا قول مدح في الدين ولعل النصرانية لا ترضيه وعلى كل فان مدافعت هذا المطران قاسدة ومردودة البتة بل لطيفة لو سألت المطران عن امرأة تزوجت برجل فأت ثم تزوجت بأخر فأت وهكذا الى عشر تزاوج فهل يقال تلك المرات ذات

قال تعالى قلله المثل الأعلى وقال له المثل الأعلى في السموات والارض وهو الزبر الحكيم وهو ماني قلوب ملائكته وأبناؤه وعباده المؤمنين من الايمان بمعرفة ومحبته وإحلاله وتصميمه وهو نصير قوله ما أنتم بقدا عندوا وقوله وهو الله في السموات وفي الارض يطع سرهم وجههم ويعل ما تكسبون وقوله وهو لدى في السما وفي الارض إله وهو الملبى الحكيم فأوليا الله يعرفونه ويحبهونه ويحبلونه ويقال هو في قلوبهم وانزاد محبة ومعرفة والمثل الأعلى في قلوبهم لاهل ذته وهذا امر يتبادر الناس في غمظاتهم ومحاوراتهم يقول الانسان نفردت في قاي ولا زلت في عيني كقائل (ومن يحب آتي أحس اليهم وأسئل عنهم من أقيت ومهمهم) (وتسلمهم عني وهم في سوادها ويستأنهم قلبي وهم بين أضيائي) وقال آخر (خياك في عيني وذكرك في فمي

ومثاله في علي قايين تقيب) وقال آخر (ساكن في القلب يعمره * لست أنساها فاذكره) وقال الآخر (ان قلت غبت فقلبي لا يصدني * اذ أنت فيه فذلك انتشر لم تبق) (أولت ما غبت قال الطرف ذا كذب * فقد تحيرت بين الصدق والكذب) وقال الآخر (أحن اليه في القلب ساكن * فيا عجباً ممن يحن لقلبه) ومن غلط طبعه وكشف فهمه عن فهم مثل هذا ما يكثر عليه أن فهم من ألفاظ الكتب أن ذات الله سبحانه محل في الصورة البشرية وتحد بها وتخرجها تعالى الله عما يقول الكافرون علواً كبيراً * وان قلتم أوجنا إليه الالهية من قول شيئا من أعجب الاعاجيب أن رب الملائكة سيولس البشر قيل لكم هذا مع أنه يحتاج الى صحة هذا الكلام عن شيئا وأنه لم يعرف بالقل من ترجمة الى ترجمة وأنه كلام منقطع عما قبله وبسده بينة فهو دليل على أنه مخلوق

مصنوع وأنه ابن البشر مولود منه
لامن الاحد الصمد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفواً أحد

الاعتراض الثالث

قال الفاضل الاميركاني (ان بولس يقول في رسالته الى تيموثاوس (ان الله واحد
والمسيح وسيط لا يأتي أحد الى الاب الابالمسيح) والكنيسة الرومانية تقول
(ان مريم المذراء والقديسين والملائكة ايضا وسطاء) فكان الاميركاني يقول لو جاز
وساطة غير المسيح لكان صلبه والقضاء عبثا

فأقول أما كون المذراء والابرار شفعا فلم وأما البابا وأمثاله فلا ولكن
الطران لم يعلمهم رتبة الشفاعة فقط بل جعلهم وسطاء كالانبياء وزعم أنهم أعلى
من الرسل لأنهم يغفرون خطايا من شاؤا من المذنبين تبيين أن اعتراض الاميركاني
على الكنيسة الرومانية وارد البتة ويجب حينئذ اما رفض عقيدة الاعتراف أو رفض
عقيدة الصلب بزعمهم أنه كان للقضاء عن الخطايا والوجهان باطلان كما مر اثباته في
الفارق واطهار الحق

الاعتراض الرابع

قال الفاضل الاميركاني (يقول الله في الوصية الثانية من الوصايا العشرة المكتوبة
على اللوحين ونصها
لا تأخذ لك صورة وتعالى ولا تسجد له ولا تعبد من سفر الخروج والكنيسة
الرومانية تصنع جوقة من الصور والتماثيل ويسجدون لها)

فصل

وان قام جثثنا إليها من قول
مقي في انجيله أن ابن الانسان يرسل
ملائكته ويجمعون كل الملوك فيلقونه
في أتون النار قيل هذا كالذي قبله
سواء لم يرد ان المسيح هو رب الارباب
ولا انه خالق الملائكة وحاش لله ان
يطلق عليه انه رب الملائكة بل هذا
من اقبح الكذب والافراء بل رب
الملائكة اوصي الملائكة بحفظ المسيح
وتأديبه ونصره بشهادة لوقا النبي
القاتل عندهم ان الله موصى ملائكته
بك ليحفظوك ثم يشهد لوقا ان الله
أرسل له ملكا من السماء ليقويه هذا
الذي نطق به الكتب فخر الكنايون
على الله وعلى مسيحه ذلك وسوا

الى الانبياء انهم قالوا هورب الملائكة واذا شهد الانجيل واتفاق الانبياء والرسل ان الله يوصي
ملائكته بالمسيح ليحفظوه علم ان الملائكة والمسح عبيد الله منفذون لامرهم ليسوا اربابا ولا آله وقال المسيح لتلاميذه من
قلكم فقد قاتى ومن قاتى فقد قتل من ارسلني وقال المسيح لتلاميذه ايضا من اسكنني فقام الناس انكرته فقام ملائكة الله وقال
لذي ضرب عبد رئيس الكنيسة اعد سبعك ولا ترض في لا أستطيع أن أدعو الله الاب قبيح لي أكثر من اثني عشر من
ملائكة نزل يقول هذا من هو رب الملائكة وإلههم وخالقهم وان أوجبت له الالهية بما تلتدوه عن شيئا تخرج عصا من بيت
ابني ويبعث منها نور ويحل فيه روح اقدس روح الله روح الحكمة والفهم روح الحيل والقوة روح الصلح وخوف الله وبه

يؤمنون وعليه يتوكلون ويكون لهم النجاة والكرامة الى دهر الدهرين قيل لكم هذا الكلام بعد المطالبة بصحة قلبه عن شيا
وحجة الترجمة له بلسان العربي وانه لم يجره الترجيح هو حجة على الثلاثة عباد الصليب لانه قائل لا يدل على أن المسيح خالق
السماوات والارض بل يدل على مثل ما يدل عليه القرآن وأن المسيح يهدى بروح القدس فانه قائل ويحل فيه روح القدس وروح الله
روح الكلمة والفهم روح الحيل والقوة روح الفهم وخوف الله ولم يقل يحل فيه حياة الله فضلا أن يحل الله فيه ويغدبه ويخذ
حجابا من ناسوته وهذا روح تكون مع الانبياء والصديقين وعندهم في التوراة ان الذين كانوا يعملون فيه اياما حلت فيهم روح
الحكمة وروح الفهم والعلم حتى ما يحصل به الهدى والتصر والتأييد وقوله هو روح الله لا يدل على انها صفة فضلا أن يكون هو الله

وغيره يسمى روح الله والمسيح
اسمه روح الله والمضاف اذا كان ذاتا
قائمة بنفسها فهو إضافة مملوك الى مالك
كقوله الله وناقة الله وروح الله ليس
المراد به بيت يسكنه ولا ناقة يركبها
ولاروح قائمه وقدره تعالى اولئك
كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح
منه وقال تعالى كذلك أوحينا اليك روحا
من أمرنا فبهذه الروح أيدنا عباده
المؤمنين وأما قوله هو يؤمنون وعليه
يتوكلون فهو عائذ الى الله لا الى المصا
لتي تنبت من بيت النبوة وقد جمع الله
سبحانه بين هذين الاصنافين في قوله
قل هو الرحمن آتاه عليه وتوكلنا
وقال موسى لقومه يا قوم ان كنتم آمنتم
بالله فقلبي نوكاوا ان كنتم مسلمين وهو
كثير في القرآن وقد أخبرنا انه ايد
بروح الطير وخوف الله فجمع بين الم
واخشية وهو الاصلان المذنب جمع
بينهما امر أن في قوله تعالى انما يخشى

أجاب المطران اننا استدلتنا على جواز السجود للصور والتماثيل قوية من ظهور
الصور القديمة التي هي من أزمنة الرسل ومن مرسوم المجمع النيقاوي الثاني ومن
أوامر الله لموسى بأن يصنع كروبيين من الذهب على جانبي التابوت وأن يصنع
حية من نحاس ويجعلها آية لمن تلذذ غية فينظر اليها فيحيي انهي
أقول ان استدلال المطران بظهور الصور القديمة ساقط لانها لا تكون حجة
على جواز السجود الذي منتهى الكتب المقدسة وكذلك استدلاله بالمجمع النيقاوي
الثاني أيضا فاسد اذ المجمع النيقاوي وغيره من المجامع لا يغير حكم التوراة والانجيل
واجتماعهم على إباحة السجود للصور كاجتماع بني اسرائيل على العجل وأما استدلاله
بأوامر الله لموسى صلوات الله عليه فقد تصفحنا التوراة كلها فلم نجد كلمة واحدة منها تدل
على الأمر بالسجود للصور والتماثيل بأي كيفية كانت وانما هي عبارة عن بيان حكمة
ومعجزة لأمر بالسجود لها وهذا صريح ومفهوم لا غبار عليه وقوله يجوز السجود
للتماثيل والصور قوية لانها آلهة أى نظما ولا أعلم حيثنما الفرق بين ذلك
وبين عبادة الاوثان والاصنام لانهم كذلك لا يتقنون بل الصور آلهة بل يظنونها
لانها تفرسهم الى الله زاني كما قال المطران بأنهم يسجدون لها سجوداً لوجوب
اكرامها وهو عين الشرك ولا فرق بينهما على ان الله يوم من خلاصة جواب
المطران ان أوامر البابا للشعب بأن يسجدوا للصور كأمر الله لموسى بأن يصنع
الحية والكروبيين المسار ذكرهما وعلى زعمه في هذا القياس فان البابا يقتدر أيضا
أن يأمر الشعب بأن يسجدوا لله كما هي عادتهم مستدلا بأمر الله للملائكة أن يسجدوا
لآدم فسجدوا الا ابايس أبي واستكبر وعلى مقتضى فكر المطران ومذهبه فاجاز
لآدم جاز لبايا لان كلامهما بشر بل يسجد للملائكة لآدم يكون أعظم تحسبا من

الله من عبادة الملائكة وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم ان اعلمكم بالله واشدكم له خشية وهذا شأن عبد المحسن واما الآلهة الحق
ورب العالمين فلا يحقه خوف ولا خشية ولا يعبد غيره والمسيح كان قائما بآثار العبادات لله ثم القيامة وان أوجبت له
الالهية بقول شمعون غلاما ولد لنا وانا أعطناه كذا وكذا وريسته على عتيقه وبين منكيه ويدعي اسمه ملكا عصم محبة إلهي قويا
سلطانا رئيس قوي السلامة في كل الدهور وساطانه كامل يس له قائل انكم ليس في هذه إشارة ما يدل على ان المراد
بها المسيح بوجه من الوجوه ولو كان المراد بها المسيح ليدل على مطلوبهم ما تقدم الاون فدلتنا على محمد بن عبد الله اظهر
من دلالته على المسيح فانه هو الذي رايته على عتقه وبين منكيه من جهتين من جهة ان خاتم النبوة علا بين كتفيه

وهو من اعلام النبوة التي اخبرت به الانبياء وعلامة ختم ديوانهم وكذلك كان في ظهوره ومن جهة انه بمت بالسيف الذي يتقلده على ياقته ويرفعه اذا ضرب به على ياقته ويدل عليه قوله مسلط رئيس قوى السلامة وهذه صفة محمد صلى الله عليه وسلم التزيد المصور للسلطان رئيس السلامة وان دينه الاسلام ومن اتبعه سلم من خزي الدنيا وعذاب الآخرة ومن استلبه عدوه عليه والمسيح لم يسلط على أعدائه كما سلط محمد صلى الله عليه وسلم بل كان أعداؤه مسطرين عليه قاهرين له حتى حملوا به ما عملوا عند الثلاثة عباد الصليب قان مطابقة هذه الصفات للمسيح بوجه من الوجوه وهي مطابقة لمحمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم من كل وجه وهو الذي سلطانه كامل ليس له فناء الى آخر المهور فان قيل انكم لاتدعون

محمداً إلهاً بل هو عندكم عبد تخضع
قيل نعم والله أنه لكذلك واسم الاله
من جهة التزام جاء المراد بالسيد
المطاع لا الاله المعبود الخالق الرزاق
وان أوجبتم له الالهية من قول شعيا
فيا زعمتم هاهي المذراء تحبل وتلد
إنما يدعي اسمه عما تويل وعما تويل
كلمة عبرانية تفسرها بالعربية إلها
منا فقد شهد له النبي أنه إله قيل لكم
بمد ثبوت هذا الكلام وتفسيره
لا يدل على ان المذراء ولدت رب
العالين وخالق السموات والارضين
فانه قال تلد إنشاً وهذا دليل على انه
ابن من جملة النبين ليس هو رب
العالين وأما قوله ويدعي اسمه
عما تويل فانه يدل على انه يسمى بهذا
الاسم كما يسمى الناس أبناءهم بأنواع
من الصفات والاسماء والانفال والجلل
المركبة من اسمين أو اسم وفعل
وكثير من أهل الكتاب يسمون

سجود التصاريق لآبائنا ولو أن المطران يفض عن محاوراة الأميركي لكان استرضائه
من هذا الجواب القاسد وقد فضع نفسه بين الناس وهذا كله مبني على الفساد وسقامة
التفكير وحس الرئاسة والكبر والا فكيف يخطر بباله العاقل بان أمر آباءنا كأمر الله
لا يستل عما يفعل

﴿الاعتراض الخامس﴾

يقول القائل الأميركي ما خلاصته ان يوحنا الحبيب يقول ودم ابنه يسوع
المسيح يطهرنا من كل خطيئة والكنيسة الرومانية تعلم بان المطهر واجب ليطهر
من الخطايا في بعض الاحوال واذا كان ذلك كذلك فليس الخلاص بكتيئة متعلقا
بالام المسيح انهي قوله

أقول من حيث أن هذا الاعتراض لا كبير فائدة نحته وأن جواب المطران
ساقط بالكلية أضربنا عن الحوض في البحث فيه ومع ذلك فان المطران قد سود
خسة صحائف في الرد عليه وكافة أدلة عبارة عن اوهام وهي أضف من لسج
المنكوبات والمائل يعلم أن هذه خرافة ولا حاجة إلى تكرار البحث هنا لأن
ما حكيناه في الاعتراض الثالث كاف للرد لاسيا وقد سبق البحث في كتابنا
الفارق في ذلك ومن أراد الوقوف على تلك الأبحاث فليراجعها فيه وعلى كل فان
قضايا الصلب والقضاء وغفران النفس ظاهرة البعلان البينة

﴿الاعتراض السادس﴾

قال الأميركي ان التقدماء مثل ابراهيم واسحق ويعقوب صلوات الله عليهم

أولادهم عما تويل ومن علمناكم من يقول المراد بالمذراء ههنا غير مرمم ويذكر في ذلك قصة وبدل
كانوا
على ان هذا للمسيح لا يعرف اسمه عما تويل وان كان ذلك اسمه فكونه يسمى إلها معنا أو بالله حسي أو الله وحده ونحو
ذلك وقد حرف بعض الثلاثة عباد الصليب هذه الكلمة وقال معناها الله معنا ورد عليهم بعض من أضف من علمائهم وحكم
رشده على هواء وهدهاء الله للحق وبصره من عداء وقال أهذا هو القائل أما الرب ولا إله غيري أنا أحبي وأنا آيت وأخلق
وأرزق أم هو القائل لله إنك أنت الاله الحق وحده الذي أرسلت يسوع المسيح قال والاول باطل قطعاً والثاني هو
الذي شهد به الإنجيل ويجب تصديق الإنجيل وتكذيب من زعم ان المسيح إله معبود قال وليس المسيح مخصوصاً بهذا الاسم

فان عمانوئيل اسم تسميه التصارى واليهود أولادها قال وهذا موجود في عصرنا هذا ومعنى هذا التسمية بينهم شرف القدر قال وكذلك السريان يسمون أولادهم عمانوئيل والمسلمون وغيرهم يقولون للرجل الله ملك فإذا سمي الرجل بقوله الله ملك كان هذا تبركا بمعنى هذا الاسم وإن أوجبتم له الالهية بقول حقوق فيما حكيموه عن الله في الارض يترائي ويختلط مع الناس ويمشي معهم ويقول أرميا أيضا بدم هذا الله يظهر في الارض وينقلب مع البشر قبل لكم هذا بعد احتياجه الى ثبوت نبوة هذين الشخصين أولا والى ثبوت هذا الثقل عنهما والى مطابقة الترجمة من غير تحريف وهذه ثلاث مقامات يزن عليكم آيها لا يدل على أن المسيح هو خالق السموات والارض وأنه إله حق ليس بمخلوق ولا مصنوع في التوراة ملهم من هذا

الجنس وأبلغ ولم يدل ذلك على أن موسى إله ولا أنه خارج عن جملة السيد وقوله يترائي مثل يحى ويظهر واستطعن وهو ذلك من ألفاظ التوراة وغيرها من الكتب الالهية وقدر في التوراة أن الله غلب وتراني لاراهم وغيره من الانبياء ولم يدل ذلك على الالهية لاحد منهم ولم يزل في عرف الناس وعظمتهم أن يقولوا فلان معنا وهو بين أظهرنا ولم يمت اذا كان عمله وسبته وسبته بينهم ووصاياه يعمل بها بينهم وكذلك يقول القائل لمن مات والله مملات من خاف مثلك وأنا والدك واذا رأوا تلميذا لعالم تعلم علمه قالوا هذا فلان باسم استاذك كما كان يقال عن عكرمة هذا ابن عباس وعن ابي حامد هذا الشامي واذا بمت الملك نائبا يقوم مقامه في يدقول الناس جاء الملك وحكم الملك ورسم الملك * وفي الحديث الصحيح

كانوا يصلون لله وقد قال يسوع إنه مكتوب للرب إلهك تسجد وله وحده تعبد وقال مار بولس إن الصلاة والضرع مع الشكر تظهر طلباتكم قدام الله وهكذا الرسل كافة كانوا يصلون لله ويسجدون له وحده وأن بطرس ما كان يأذن لكرنيليوس بأن يسجد قدامه وفي كتاب الرؤيا قال يوحنا خرت لاسجد للملاك فقال لي لا تفعل اتي عبدك ومثل اخوتك الائمة والذين يحفظون كلام نبوة هذا الكتاب فاسجد لله وقال يسوع لتلاميذه اذا سلمتم قولوا أبانا الذي في السموات ولكن الكنيسة الرومانية تلقن أولادها أن يسجدوا للقديسين والملائكة وأن يقولوا يا قديسة مريم يا والدة الله يا مار بطرس يا مار ميخائيل الخ على أنه لا توجد وصية ولا أمر ولا إذن في جميع كتب الله أن يصلي لاحد غير الله بل ولا في سائر الكتب المقدسة لا يوجد فيها أي نموذج يجوز تقديم الصلاة لاحد القديسين انتهى أجاب المطران معتزنا بكما اعترض به هذا العاقل الاميركاني لكنه أخذ يتمثل ويخجس خجس عباءة ويخبط خبط عشواء وحلاصة ما استدل بزعمه على وجوب السجود والعبادة للقديسين بامور عديدة صريحة البطلان فنما قوله ان الله أوصانا أن نكرم الوالدين والشيوخ والقديسين

قلت لا توجد في الدينامة كتابية كانت أو وثنية الاوامر باكرام الوالدين والشيوخ والقديسين أي المطران متى البروتستانية أهاوتوا الوالدين والشيوخ والقديسين حتى تستدل عليهم بذلك ولكنهم لا يسجدون لهم ولا يطلبون منهم التفرد ولا يستشيرون بهم كما تفعل الكاثوليك بل يكرمهم ويعظمونهم ويحترمهم كما قال الله تعالى في كتبه المقدسة ومنها أيضا قوله إن الجمع السابع شهد بلزوم السجود والعبادة للقديسين أقول قد أجبت عن الجمع المذكور بأن شهادته لا تبطل أحكام التاموس ومن استدلاله

الالهي يقول الله عز وجل يوم القيامة عبي مرضت فلم تعدي فيقول يارب كيف اعودك فانت رب العالمين قال اما ان عبي فلان مرض فلم تعده اما لو وجدتني عنده عبي جئت فلم تطمئن فيقول رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما عانت ان عبي فلانا استطمعك فلم تطعمه اما لو اطعمت لو جئت ذلك عني عبي استقيت فلم تسقي فيقول رب كيف اسقيك وانت رب العالمين فيقول أما ان عبي فلانا عطش فاستسقيك فلم تسقه أما لو سقيته لو جئت ذلك عني وأبلغ من هذا قوله تعالى ان الذين يبايئونك إنما يبايئون الله يد الله فوق أيديهم ومن هذا قوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله فلو استحل المسلمون ما استحلهم لكان استدلالهم بذلك على أن محمدا إله من جنس استدلالكم لافرق وإن أوجبتم له الالهية

قوله في السفر الثالث من أسفار الملوك والآل يارب إله إسرائيل لتحقيق كلامك لداود لانه حق أن يكون انه يسكن الله مع الناس على الأرض اسموا أيها الشعوب كلكم وليصب الأرض وكل من فيها فيكون الرب عليها شاهدا ويخرجه من موضعه ويؤهل ويعلل على مشارق الأرض في شان خطية بني يعقوب قبل لكم هذا السفر يحتاج فيه أولا الى أن يثبت أن الذي تكلم به نبي وان هذا لفظه وأن الترجمة مطابقة له وليس ذلك معلوم وبعد ذلك قالقول في هذا الكلام كالقول في نظاره بما ذكرتموه ولم يذكروه وليس في هذا الكلام مايدل على أن المسيح خالق السموات والأرض وانه إله حق غير مصنوع ولا مخلوق فان قوله أن الله يسكن مع الناس في الأرض هو مثل كونه معهم وإذا صار في الأرض نوره وهده

ودينه وفيه كانت هذه سكناه لانه بذاته المقدسة نزل عن عرشه وسكن مع أهل الأرض ولو قدر تقدير الحادثات ان ذلك واقع لم يلزم أن يكون هو المسيح فقد سكن الرسل والانبيا قبله وبمده فما الموجب لان يكون المسيح هو الاله دون اخواته من المرسلين أتري ذلك للقوة التي كانت له وهو في الأرض وقد قام أنه قبض عليه وقيل به ما قيل من غاية الاهانة والاذلال والقهر فهذا ثمرة سكناه في الأرض مع خلقه فان قام سكناه في الأرض هو ظهوره في ناسوت المسيح قبل لكم اما الظهور الممكن المقول وهو ظهور محبة ومعرفة ودينه وكلامه فهذا لافرق فيه بين ناسوت المسيح وناسوت سائر الانبياء والمرسلين وليس في اللفظ على هذا التقدير

مايدل على اختصاصه بناسوت المسيح

أيضا قوله إن ابراهيم ولوطا ودانيال وغيرهم سجدوا للملائكة قلت على فرض صحة هذه الروايات من التوراة ففسرها ظاهر وهو لا يخرج عن وجهين إما أنهم سجدوا لله الذي أرسل الملائكة لهم أو كان في الزمن السابق تعظيمهم وتعظيمهم بالسجود جائزا ولا سيما إذا كان ملكا مرسل من ملك الملوك وعلى أي وجه كان فلا يصح أن يكون هذا السجود دليلا على صحة ضلال المطران من وجهين الوجه الاول أن عيسى عليه السلام وتلاميذه ومن هو على قطره حرموا السجود تعظيما كان أو تحية أو تقوية وأبطل هذه المادة التي كانت مستعملة قبله والدليل عليه أن كل واحد منهم كان يمنع السجود كما ذكر الاميركافي آقا حتي أن رجلا قال للمسيح أيها الصالح فأجابه لا تقل لي يا صالح ليس صالحا الا الله على ان المسيح كان أصح من الصالح ولكنه سدا لباب الفساد في التلو والاطراء رده وعززه فكيف قبل السجود وإن كان من باب التعظيم الوجه الثاني لو سلم جواز السجود تعظيما وتحية وتقوية فلا نسلم جوازه لطاب الثفران من القديسين والاستانة بهم لان الصلاة لا تجوز الا لواجب الوجود كما هو مسلم عند الجميع وهذا المطران صرح واعترف بأنهم يسجدون للقديسين ويستقيثون بهم ويطلبون منهم الثفران وصلون لهم ولو كان الأمر منحصر في السجود فقط لانقنا للمطران عذرا وتأويلا بان سجدتهم تقوية وليس عبادة كما لعق بجوابه الاول ولكنهم يفتنون للقديس كما يفتنون لله تعالى لا يعرفون بين العمل لله والعمل للقديسين قولا وفلا واستقامة وطلبا وغفرا فلهذا صح اعتراض الاميركافي وبطلت مدافعات المطران



وأما الظهور المستحيل الذي تأباه العقول والقطر والشرائع وجميع الثبوتات وهو ظهور ذات الرب في الاعتراض ناسوت مخلوق من مخلوقاته وانجاده به وامتزاجه واختلاطه فهذا محال عقلا وشرعا فلا يمكن ان تنطق به نبوة أصلا بل جميع الثبوتات من أولها الى آخرها متفقة على أصول . أحدها ان الله سبحانه وتعالى قديم واحد لا شريك له في ملكه ولا ند ولا ضد ولا وزير ولا مشير ولا مظهر ولا شافع الا من بعد اذنه . الثاني انه لا واد له ولا ولد ولا كفؤ ولا نسيب بوجه من الوجوه ولا زوجة . الثالث انه عني بذاته فلا يأكل ولا يشرب ولا يحتاج الى شيء مما يحتاج اليه خلقه بوجه من الوجوه . الرابع انه لا يغير ولا يمرضه الا فاع من الهرم والمرض والسنة والثوم والتسنان والتدم والحول والهم والحزن ونحو

ذلك . الخامس انه لا يماثل شيئاً من مخلوقاته بل ليس كمثل شيء لافي ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله . السادس أنه لا يعمل في شيء من مخلوقاته ولا يعمل في ذاته شيء منها بل هو بئن عن خلقه بذاته والخلق ياتون عنه . السابع أنه أعظم من كل شيء وأكبر من كل شيء وفوق كل شيء وعال على كل شيء وليس فوقه شيء البتة . الثامن أنه قادر على كل شيء فلا يمجزم شيء يريد به هو الفاعل لما يريد . التاسع انه عالم بكل شيء يعلم السرا حتى ويعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف كان يكون وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس ولا متحرك الا هو يعلمه على حقيقته . العاشر انه سميع بصير يسمع جميع اصوات الاحياء باختلاف اللغات على تفان الحاجات ويرى ديب التمة السوداء على الصخرة .

السماء في الليلة الظلماء قد احاط سمعه بجميع السموات وبصره بجميع البصرات وعلمه بجميع المصلوبات وقدرته بجميع المقدورات وفذت مشيئة في جميع البريات وعمت رحمته جميع المخلوقات ووسع كرسى الارض والسموات . الحادي عشر انه الشاهد الذي لا ييب ولا يتخلف أحداً على تدبير ملكه ولا يحتاج الى من يرفع اليه حوائج عبادته او يماونه عليها او يستنطقه عليهم ويسترحه لهم . الثاني عشر انه الأبدى الباقي الذي لا يضمحل ولا يتلاشى ولا يدم ولا يموت . الثالث عشر انه المتكلم الأمر الناهي قائل الحق وهادي السبل ومرسل الرسل ومنزّل الكتب والقائم على كل نفس بما كسبت من الخير والشر ويجازي المحسن باحسانه والمسيء بساءته . الرابع عشر انه الصادق في وعده

الاعتراض السابع

قال الأميركاني ان المسيح ليلة أسر لصلب أوصى تلاميذه بان يضلوا كما فعل هو بكسرة الخبز وكأس الخمر تذكراً والتقدمة قد فعلوا كقولهم والكيسة الرومانية خالفت وصية المسيح وفعل التقدماء فهم يستملون الخبز فقط دون الخمرة ويستقدون انه يقبل عين جسد المسيح ذبيحة يومية وهذا خلاف للوصية ولقول بولس والتقدمة ومناف للقل ويستلزم من زعمهم هذا ان يتألم المسيح عليه السلام في كل يوم (وأجاب المطران جازماً ان الكاهن عند ما يقول على الخبز هذا هو جسدي وعلى الخمر هذا هو دمي يوجد المسيح كالمات تحت هذين الجوهريين واستدل على ذلك بقوله اذا لم يكن ذلك كذلك لما صح البتة أن يقال قولاً حقيقياً هذا هو جسدي الخ) انتهى

أقول فتأمل يرحمك الله الى هذه الحرافة يزعمون انهم في كل يوم وفي كل زمان وقطر ومكان يأكلون لهم فليت شرى بمد أن يستحيل في المدة ماذا يكون ولعمري ان هذا المطران أنطه قد جاوز الثمانين فلا يعلم ما يقول ثم أجاب المطران عن أكل الخبز دون الخمر وملحص جوابه هو ان الخبز بمد ان يقبل عين جسد المسيح فلا بد من وجود دم المسيح في ذلك الجسد فلا حاجة حينئذ للعصر لان أكل الجسد يشمل شرب الدم أيضاً وهذا اختلاف كان بين علمائهم الراسخين في هذا العلم لاقهه ولا تفاق لنا فيه وهو وان كان من القضايا الفاسدة ولكن الحق مع الأميركاني لانه جل أمر المسيح لتناول الخبز والخمر للتذكّر فقط لا لكونهما يغلبان جسد المسيح ودمه حقيقة فاذا صح اعتراضه

وغيره فلا أصدق منه حديثاً وهو لا يخالف الميعاد . الخامس عشر انه تعالى صمد بجميع معاني الصمدية فيستحيل عليه ما يناقض صمدية . السادس عشر انه قدوس سلام فهو المبرأ من كل عيب وآفة وقص . السابع عشر انه الكامل الذي له الكمال المطلق من جميع الوجوه . الثامن عشر انه العدل الذي لا يجوز ولا ينظم ولا يخاف عباده منه ظلماً فهذا مما اتفقت عليه جميع الكتب والرسل وهو من الحكم الذي لا يجوز ان تأتي شريعة بخلافه ولا يخبرني بخلافه أصلاً فترك الملتة عباد الصليب هذا كله وتحسكوا بلبثايشه من الماني والمجمل من الاماظ وأقوال من ضلوا من قبل وأضلوا عن سواء السبيل وأصول الملتة ومغالهم في رب العالمين يخالف هذا كله أشد الخفاة وتباينه أعظم البائنة في انه لو لم يظهر محمد بن عبد الله صلى الله

عليه وسلم لبطلت نبوة سائر الأنبياء فظهور نبوته تصديق لنبوتهم وشهادة لها بالصدق قارساله من آيات الأنبياء قبله وقد أشار سبحانه الى هذا المعنى بينه في قوله بل جاء بالحق وصدق المرسلين فان المرسلين بشروا به وأخبروا بمجيئه فجيئته هو نفس صدق خبرهم فكان مجيئه تصديقاً لهم اذ هو تأويل ما أخبروا به ولا تاتي بين هذا وبين القول الآخر ان تصديقه المرسلين شهادته بصديقهم وإياعانه بهم فانه صدقهم بقوله ومجيئه فشهد بصديقهم بنفس مجيئه وشهد بصديقهم بقوله ومثل هذا قول المسيح ومصدقاً بين يديه من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فان التوراة لما بشرت به ونبوته كان نفس ظهوره تصديقاً لها ثم بشر برسول يأتي من بعده فكان ظهور الرسول المبشر به تصديقاً له كما كان ظهوره تصديقاً للتوراة

على الكنيسة الرومانية باقتصارها على الحيز فقط دون الحرم يكون خلافاً لأمره عليه السلام والاعظم منه زعم المطران أن انكار الاميركاني لاقلاب جسد المسيح خيراً ودمه خيراً في كل يوم لاسمى له وقدره بأجوبة تصحك منها التكني والويل لهذا المطران بسد ان قهر في اعتقاده أن المسيح هو الاله كيف يصح قوله بأنه يقدم نفسه من أجلهم في كل يوم ذبيحة لاله ثان وهل هو الا انكار لالوحيته ولا يبعد على عقله أن يقول قدم نفسه لنفسه ذبيحة عن خطايا خلقه وهو عين الحرف وعلى كل فان قضية اقلاب الحيز والحرم جسداً ودماً بسطها في الفارق ولا حاجة لتطويل البحث هنا فيها انتهى

الاعتراض الثامن

يقول الفاضل الاميركاني ما خلاصته ان الكنيسة الرومانية والمارونية والسريانية تحتم بان تكون الصلاة باللغة اللاتينية والسريانية والحال ان هاتين اللغتين لا يفهما العامة وان ماربولس يصرح ضد استعمال الألسنة الغريبة في الكنيسة لكونها غير مفهومة من السامعين الى ان قال وأنا أشكر الله لاني ألتقي بالألسنة أكثر من جيمكم ولكن أحب أن ألتقي في الكنيسة خمس كلمات يفهم لأفيد علماً للسامعين أفضل من عشرة آلاف كلمة بلسان غير مفهوم انتهى

وقد أطال المطران في الجواب نحو خمسة محامف وختم الجواب بما يؤيد الاعتراض وذلك من استناده لقول الرسول بولس ونصه (لا تمنعوا من الكلام بأصناف الألسنة) ولعمري انه يريد بذلك عين ما قصده الاميركاني باعتراضه لان معنى كلام بولس عدم وجوب التكميل بلسان مخصوص فكأنه بقول كل انسان

فعادة الله في رساله ان السابق يشر باللاحق واللاحق يصدق السابق فلو لم يكن محمدين عبد الله ولم يمت لبطلت نبوة الأنبياء قبله والله سبحانه لا يخاف وعده ولا يكذب خبره وقد كان بشر ابراهيم وهاجر بشارات يثبات ولم ترها تمت ولا ظهرت الا بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد بشرت هاجر من ذلك بما لم تبشر به امرأة من العالمين غير مريم ابنة عمران بالمسيح على ان مريم بشرت بهمرة واحدة وبشرت هاجر بإسماعيل مرتين وبشره ابراهيم مراراً ثم ذكر الله سبحانه هاجر بعد وفاتها كال مخاطب لها على ألسنة الانبياء ففي التوراة ان الله قال لابراهيم قد أجيبت دعائك في اسماعيل وباركت عليه وكبرته وعظمته جداً جداً وسيله اثني عشر عظيماً وأجعله لأمة عظيمة هكذا في ترجمة بعض المترجمين وأما

في الترجمة التي ترجمها اثنان وسبعون خيراً من أجاز اليهود فانه يقول وسيله اثني عشر أمة من الأمم وفيها ما هربت هاجر من سارة ترأى لها ملكاً الله وقال يا هاجر أمة سارة من أين أقبلت والى أين تذهبين قالت أهرب من سيدي فقال لها الملك ارجعي الى سيدتك واخضعي لها فاني سأكثر ذريتك وزرعك حتي لا يحصون كثرة وها أنت تجلين وتلدن إننا نسميه اسماعيل ان الله قد سمع تذللك وخشوعك وهو يكون عين الناس ويكون يده فوق الجميع ويد الجميع مبسوطة اليه بالخضوع ويكون مسكنه على نخوم جميع اخوته وفي موضع آخر قصة اسكانها وابنها اسماعيل في بزة فاران وفيها فقال الملك باهاجر ليفرج روعك فقد سمع الله تعالى صوت الصبي قومي فاحمله وتمسك به فان الله جاعله لأمة عظيمة

وان الله فتح عينها فاذا برئ ماء فنهبت وملأت المذابة منه وسقت العبي منه وكان الله معها ومع العبي حتى تربي وكان يسكن في تربة فاران فهذه أربع بشارات خالصة لأم اسماييل نزلت اثنان منها على ابراهيم واثنان على هاجر وفي التوراة أيضاً بشارات أخر لاسماييل وولده واتهم أمة عظيمة جداً وأن نجوم السابقي ولا يحصون وهذا البشارة انما تحت يظهر محمد بن عبد الله وأمه قان بنى اسحق كانوا لم يزالوا مطرودين مشردين خولا للقراضة والقطب حتى أقدمهم الله بنبيه وكنيه موسى بن عمران وأورثهم أرض الشام فكانت كرسى ملكتهم ثم سلمهم ذلك وقطعهم في الأرض أعما سلوا عزهم وملكتهم قد أخذتهم سيوف السودان وعلمهم أعلاج الحمران حتى اذا ظهر النبي صلى الله عليه وسلم تحت تلك الثبوات وظهرت تلك البشارات بدد مطرودين وعلت

يتعبد بما فيها مع قطع النظر عن اعتراض الاميركاني قاني أقول من أين لرؤساء الطائفة الكاثوليكية أن تعبد الامة باللسان السرياني أو اللاتيني ولم لم تعبدوا باللغة العبرانية التي هي لغة التوراة والانجيل والمسيح عليه السلام قان كان التقيد لازماً باللغة العبرانية أولى لما ذكرنا والا فلا وجه للتقيد باللاتينية والسريانية ولكنهم معذرون لان حضرة البابا منهم من قراءة الكتب المقدسة وعن تدبر منها ولا سيما التوراة واللغة العبرانية خلافاً لوصايا بولس ولهذا ضلت أفهامهم عن معنى ما يتلونه في عبادتهم وعقائدهم

❦ الاعتراض التاسع وخلاصته ❦

يقول هذا الفاضل الاميركاني ان المسيح قال من يؤمن بي فله حياة أبدية ولم يقل بالإيمان بغيره وكذلك التلاميذ كانوا ينادون بالإيمان بالمسيح فقط والكنيسة الرومانية تقول بأنه لا خلاص لنا اذا لم تؤمن بالبابا أقول والذي يهيم من جواب المطران (ان الإيمان نوطان لإعان بسيد المسيح وإعان بالبابا) أقول وان كان اعتراض الاميركاني متيناً وجواب المطران قاسداً ولكن من حيث ان هذا البحث عقيم عديم النفع لاطائل نفع تركناه

❦ الاعتراض العاشر ❦

قال الفاضل الاميركاني مانسه (انه يتضح جلياً من الكتاب المقدس اننا نأخذ المفرة باستحقاقات يسوع المسيح فقط والكنيسة الرومانية تزعم بأن لها خزانة ذات قدر جليل من استحقاقات القديسين منها تمنح الغفران لا سيما

البشارات التي يفيد مجموعها العلم القطعي بان المراد بها محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وأمه لولم يبع تأويلها بظهوره صلى الله عليه وسلم لعلت تلك الثبوات ولهذا لما علم الكفار من اهل الكتاب به انه لا يمكن الإيمان بالانبياء المتقدمين الا بالإيمان بالنبي الذي كفر وابه وقالوا لئلا يصح في انتظاره ولم يحج بهد ولما علم بعض الملأه في كفره وتكذيبه منهم ان هذا النبي في ولد اسماييل انكروا ان يكون لابراهيم ولد اسمه اسماييل وان هذا لم يخلفه الله ولا يكنز على أمة البهت وإخوان القردة وقتلة الانبياء مثل ذلك كما لم يكنز على الثلاثة عباد الصليب الذين سبوا رب العالمين أعظم نسبة أن يطنوا في ديننا ويتقصوا نينا صلى الله عليه وسلم ونحن نين أنهم لا يمكنهم أن يثبتوا للمسيح فضيلة ولا نبوة ولا أية ومعجزة إلا بقرارهم أن محمداً رسول الله والافصح

صارت ايدي هذه الامة فوق ايدي الجميع ولا امتدت اليهم ايدي الأمم بالخضوع وكذلك سائر ما قدم من

سلطان ظاهر ولا عذر قاهر البتة ولا

تكتسبه لا يمكن أن يثبت للمسيح شيء من ذلك البتة فنقول اذا كفرتم معاشر الثلاثة عباد الصليب بالقرآن وبمجد صلي الله عليه وسلم فمن أين لكم ان تنبتوا ليسى قضية أو معجزة فانكم انما بنتم من بعده بيف على مائتين وعشرات من السنين أخبرتم عن منام رأي فأمرعتم إلى تصديقه وكان الأولى لمن كفر بالقرآن أن ينكر وجود عيسى في العالم لانه لا قبل قول اليهود فيه ولا ساء وهم أعظم أعدائه الذين رموه وأمه بالمظالم فأخبار المسيح والصليب إنما شيوخكم فيها اليهود وهم فيها بينهم مختلفون في أمره أعظم اختلاف وأنتم مختلفون معهم في أمره فالهოდ تزم أنهم حين أخذوه حبسوه في السجن أربعين يوماً وقلوا ما كان لكم أن تحبسوه أكثر من ثلاثة أيام ثم تقولوا الا أنه كان يصنعه أحد

قواد الروم لانه كان يداخله في صناعة الطب عندهم وفي الأناجيل التي بأيديكم أنه أخذ صبح يوم الجمعة وصلب في الساعة التاسعة من اليوم بيته فقي يتوافقون مع اليهود في خبره واليهود مجمعة أنه لم يظهر له معجزة ولا بدت منه لهم آية غير أنه طار يوماً وقد هوا بأخذه فطار على أثره آخرهم ففلا في طبرانه فسقط إلى الأرض بزعمهم وفي الأنجيل الذي بأيديكم في غير موضع ما يشهد أنه لا معجزة له ولا آية قرن ذلك أن فيه منصوفاً أن اليهود قالوا له يوماً مانا قصل حتى تسي به إلى أمر الله تعالى فقال أمر الله أن تؤمنوا بما يشه

اذا استوفت متأجزلاً لاجلها) انتهى

أقول وجواب المطران خلاسته (إن الخطيئة يوجد فيها شيان دلل النفس وجرحها الخ وهنا كذلك جمل الفران نوعين قنوع يغفر بدم المسيح ونوع يغفره القديسون ولمرى انها ليست أول قارورة كسرت في التصراية ولا يزال هذا المطران يحاول بتقسيم أجوبته على اعتراض الفاضل الاميركاني ويتدلس ويطفر مقابل الخصم من مكان الى مكان كاسلافه إذ جعلوا أغاب ضلالهم نوعين كفولهم في المسح طبعان المداراة الزبنة والتقل من طبيعة الى أخرى عند الاعتراض وأين له الجواب السديد ومن يقول أن الخطيئة بطناً وظهراً كما قال (دلساً وجرحاً) ولكنهم يتأولون هذه التأويلات الباطلة ليجعلوها شركاً يصطادون بالنسوة والمرد الحسان والدرهم والدينار وأيم الله أن القلم يستحي أن يذكر مسوده هذا المطران من هذه الاجوبة الفاسدة المحتوية على سبعة محاقف وهي عبارة عن خبص وخبط لا يفهم تأويله وآخره يكذب أوله وما أن يسط هذا الجبص والخبط يوجب الحجل والملل ولا طائل تحته صرفاً النظر عنه ومن أراد أن يشكك أو يقف على نوادر تأويلاته فيطالع هذه الرسالة

الاعتراض الحادى عشر

قال الفاضل الاميركاني (ان الأمر محقق أن يسوع ما أوصى تلاميذه أن يعملوا الطرد أو أن يسفكوا دماء اليهود أو الوثنيين أو النصارى بل بعكس ذلك قال أنهم هم مطرودون ومضطهدون قال مارنولس وكل الذين ينجون أن ينجوا يسوع المسيح يضطهدون) (تايه) نسي هذا الفاضل أن يورد على الاخصام ما ينبت

فلو عرفوا له معجزة ما قالوا ذلك وفي الأنجيل الذى بأيديكم أن اليهود قال له ما آيتك التي تصدق دعواء بها قال اهدموا البيت ابنيه لكم في ثلاثة أيام فلو كانت اليهود تعرف له آية لم تقل هذا ولو كان قد أظهر لهم معجزة لذكرهم بها حيث ذ وفي الأنجيل الذي بأيديكم أيضاً أنهم جاؤا يسألونه آية فتذفهم وقال إن القليلة الفاجرة الحينة تطالب آية فلا تعطى ذلك وفيه أيضاً أنهم كانوا يقولون له وهو على الحشبة ينطقهم إن كنت المسيح فازل نفسك فتؤمن بك يطلبون منه بذلك آية فلم يصل فاذا كفرتم معاشر الثلاثة عباد الصليب بالقرآن لم يحقق ليسى بن مريم آية ولا فضيلة فان إخباركم عنه وأخبار اليهود لا ياتمت اليها لاختلافكم في شأنه أشد الاختلاف وعدم تيقنكم لجمع أمره وكذلك اجتمعت اليهود على أنه لم

يدع شيئا من الآلية التي نسبت إليه ادعائها وكان أقصى مرادهم أن يدعى فيكون يبلغ في تسلطهم عليه وقد ذكر السبب في استفاضة ذلك عندهم وأن أحبارهم وعلمائهم لما مضى وبقي ذكره خافوا أن تبصر طاعتهم إليه إذا كان على سنن قلبه قلوب الذين لا عرض لهم ففتنوا عليه أموراً كثيرة ونسبوا إليه دعوى الآلية زهداً للناس في أمره ثم إن اليهود عندهم من الاختلاف في أمره ما يدل على عدم يقينهم بشي من أخبارهم فذهب من قول أنه كان رجلاً منهم ويرفون بأب وأمهم وبسببه لزانية وحاشا وحاشا أمه الصدقة الظاهر بالبطل التي لم يقرعها خل فطاعهم الحق في يؤفكون ويسمون أباه للزاني البندري الرومي وأمهم مريم الماشطة ويزعمون أن زوجها يوسف بن هودا وجد البندري اعتدها على فراشها وشرب بذلك فهجروا أنكر أبها ومن اليهود من رغب عن هذا القول وقال أنما أبوه يوسف بن

يهودا الذي كان زوجاً لمرم وبذكر أن السبب في استفاضة اسم الزنا عليه أنه يتنا هو يوماً مع معامه بهشوع بن برخيا وسائر التلاميذ في سفر فتركوا موضعاً فخاضت امرأة من أهلها وجملت تباع في كراستهم فقال بهشوع ما أحسن هذه المرأة يريد أفضالها فقال عيسى بزعمهم لولا عور في عنها فصاح بهشوع وقال له يا مزار ترجمته يا زيم أرتني بالنظر وغضب غضباً شديداً وعاد إلى بيت المقدس وحرّم اسمه ولنه في أربعمائة قرن فحينئذ خلق بعض قواد الروم ودخله ببضاعة العلب فقوى لذلك على اليهود وهم يومئذ في ذمة قيصر تبايوش وجعل يخالف حكم التوراة ويستدرك عليها ويعرض عن بضائها إلى أن كان من أمره ما كان وطوائف من اليهود يقولون غير هذا ويقولون أنه كان

دعواه من النصوص الصريحة وما أنا أوردتها إتماماً للقائمة فنها قول المسيح عليه السلام لمن قطع أذن عبد رئيس الكهنة بالسيف رد سيفك إلى غمدته وأنتهم مع أن الضارب كان بطرس هامة الرسل والمضروب عدو للمسيح هاجم عليه لقتله وقوله أيضاً في وصيته للرسل حين أرسلهم للام فإن طردوكم أهل القرية فاقضوا غبار أرجلكم من تراب تلك القرية وأخرجوا منها) فإن من هذا قوله وقوله كيف يوحى تلاميذه بسفك دماء الناس ولنرجع إلى كلام البحث قال الفاضل الأميركاني وأما الكنيسة الرومانية فقد استصامت مراراً كثيرة الاضطهادات والطراد الأرب ضد البروتستانتين أي الشهود أو بالحري الشهداء وذلك في ممالك أوروبا وبخالف أنها أحرقت في النار أقل ما يكون مائتين وثمانين ألفاً آمنوا يسوع واتخذوا الكتب المقدسة هدى وإرشاداً لايمانهم وأعمالهم لكنهم ما كانوا يؤمنون بالبابا وقد قلت أيضاً ألوف ألوف ورويات منهم بالسيف ومنهم بالحوس ومنهم بأية خلق الفاصل ومنهم بأفعال المذابن وذلك في بيوت القسيس الجهنمية المسماة (الستوفوا) ففي فرنسا قلت في يوم واحد ثلاثين ألف رجل وذلك في اليوم الثالث بيوم (برتولماوس) وعلى هذا الأسلوب فاذيلها بحضبة بدماء القديسين) انتهى

أقول قد سود هذا المطران نحو عشرة صحائف جواباً للأميركاني وثببها أنه يشكر بعض الوقائع وفي البعض يحمل حرب الشعب تدافاً من هجوم البروتستانتين ولو سلم فكيف يشكر طرد اليهود من أوطانهم وقتلهم وهو واقع قبلاً وفي زماننا ولولا مرامح الدولة العلية الثمانية على تبعها أدلم الله سر مملكها لأصبحوا تاترين لا مقرر لهم كنية أجدادهم في القفار والشاهد على ذلك مهاجرتهم والمسلمون معهم من بعض حكومات المسيحيين ولم يهاجروا من بلاد الرومانيين كالهند والصين قين

بلاعب الصبيان بالكرة فوقت منهم بين جماعة من مشايخ اليهود فضف الصبيان عن استخراجها من بينهم حياء من المشايخ فقوى عيسى ومخطي رقابهم واخذها فقالوا له ما نلتك إلا زنيماً ومن اختلاف اليهود في أمره أنهم يسمون أباه بزعمهم الذي كان خطب مريم يوسف بن يهوذا التجار وبعضهم يقول إنما هو يوسف الحداد والتصاري زعم أنها كانت ذات بل وان زوجها يوسف بن يعقوب وبعضهم يقول يوسف بن آل وهم يختلفون أيضاً في آباءه وعددهم إلى إبراهيم فن مقل ومن أكثر فهذا ما عند اليهود وهم شيوخكم في قتل الصلب وأمره والافن المعلوم أنه لم يحضره أحد من الصاري وإنما حضره اليهود وقالوا قتلناه وصائباه وهم الذين قالوا فيه ما حكيته عنهم فإن صدقتموه في الصلب فصدقهم في سائر ما ذكره وإن

كذبهم فيما يقولوه هذا لما الموجب لتصدقهم في الصلب وتكذيب اصدق الصادقين الذي قامت البراهين القطعية على صدقه انهم ماقلوه وما صلوه بل ساءه الله وجماء وحفظه وكان اكرم على الله وأوجه عنده من أن يتلبه بما تقولون آثم واليود وأما غير ما عندكم آثم فلا اثم أشد اختلافا في معبودها وتبها ودينها منكم فلو سألت الرجل وامرأته وابنته وأمه وأباه عن دينهم لا يجيبك كل منهم غير جواب الآخر ولو اجتمع عشرة منهم يتنكرون الدين لتفروا عن أحد عشر مذهباً مع اتفاق فرقة المشورة اليوم على القول بالثليث وعبادة الصلب وان للمسيح ابن مريم ليس ببد صالح ولا نبي ولا رسول وأنه إله في الحقيقة وأنه هو خالق السموات والارض والملائكة والقيين وأنه هو الذي أرسل الرسل وأظهر على أيديهم المعجزات والآيات وأن للنام إلهاً هو أبؤ الله

لم يزل وان ابنه نزل من السماء وتحميم من روح القدس ومن مريم وصار هو وإبنا الناسوتي إلهاً واحداً وسبياً واحداً وخالقاً واحداً ورازقاً واحداً وجلبت به مريم وولده وأخذ وصلب وألم ومات ودفن وقام بعد ثلاثة أيام وصعد إلى السماء وجلس عن يمين أبيه قالوا والذي ولدته مريم وعطيت الناس وكان بينهم هو الله وهو ابن الله وهو كلمة الله فالقديم الأزلي خالق السموات والارض هو الذي جلبت به مريم وأقام هناك تسعة أشهر وهو الذي ولد ورضع وفطم وأكل وشرب وقوط وأخذ وصلب وشد بالحبال وسمرت يده ثم اختلفوا فقالوا البقيةونية اتباع يعقوب البرادعي ولقب بذلك لان لباسه كان من خرق برادع النواب يرقع بعضها ببعض

كرهم وعدواتهم لاهل الكتاب والموحدين فقط والدليل انه لم يهاجر من بلاد المسيحيين ونفى ولا طبعي ولا يثبنا بسط هذا البحث هنا لانه خارج عن الموضوع ولكني أقول الحق ان الكنيسة الرومانية هي السبب لظهور هذه الفتن بينهم لانها ابتدعت عقيدة تخالف العقل والنقل وتضاد الظاهر والمحسوس وبميدة عن دائرة الادراك فلذلك اشتد الأمر وتفاقم ولا سيما أن رؤساء الفريقين كل منهم يريد انفراد بالرياسة دون غيره ويستحيل إطفاء هذه النار الملتهبة من ثورة الندوات والاضطهادات السموية بينهم كما أخبرنا الصادق الامين في القرآن المين قبل ثلاثة عشر جيلاً بما قصه (ومن الذين قالوا إنا نصاري أخذنا ميثاقهم فنسوا حظاً مما ذكروا به فأغرينا بينهم السداوة والبغضاء إلى يوم القيامة وسوف ينبتهم الله بما كانوا يصنعون) ياهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم كثيراً مما كنتم تحفون من الكتاب ويعضو عن كثير) صدق الله العظيم

❦ الاعتراض الثاني عشر ❦

إن الذي فهم من خلاصة اعتراض الفاضل الاميركاني انه قد استدلل بخصوص صريحة من الكتب المقدسة على أن منع الكنيسة الرومانية أي البابا للطائفة الكاثوليكية عن مطالعة الكتب المقدسة والتدبر فيها هو خلاف حكمة ارسال الرسل وذلك من قوله ان الله تبارك وتعالى قد أنزل الكتاب المقدس لبني البشر تعاليمهم وهدي وتزمية وفيه أظهر لهم ذاته المقدسة وأما الكنيسة الرومانية فلها تعبد وتكذب بغاية قوتها أن تمنع توزيعه واشهاره

وهنا أقول ان لاجواب للمطران على ذلك الآن يقول مننا الشعب من قراءة

ويلبس ان المسيح طبيعة واحدة من طبيعتين احدهما طبيعة الناسوت والاخرى طبيعة اللاهوت وان الكتب

هاتين الطبيعتين تركبتا فصار إنساناً واحداً وجوهرأ واحداً وشخصاً واحداً فهذه الطبيعة الواحدة والشخص الواحد هو المسيح وهو إله كله وإنسان كله وهو شخص واحد وطبيعة واحدة من طبيعتين وقالوا إن مريم ولدت الله وان الله سبحانه قبض عليه وصلب وسمر ومات ودفن ثم عاثر بعد ذلك ❦ فصل ❦ وقالت الملكية وهم الروم نسبة الى دين الملك لا إلى رجل يدعي ملككان هو صاحب مقاتلهم كما يقوله بعض من لا علم له بذلك ان الابن الأزلي الذي هو الكلمة تجسدت من مريم تجسداً كاملاً كسائر أجساد الناس وركبت في ذلك الجسد نفساً كاملة بالعقل والمعرفة واللم كسائر أنفس الناس وأنه

صار انساناً بالجسد والنفس اقلذين هما من جوهر الناس وإلماً بجوهر اللاهوت ككلأبيه لم يزل وهو انسان بجوهر الناس مثل ابراهيم وموسى وداود وهو شخص واحد لم يزد عدده وثبت له جوهر اللاهوت كما لم يزل وصح له جوهر الناسوت الذي ليسه ابن مريم وهو شخص واحد لم يزد عدده وطبيعتان ولكل واحد من الطبيعتين مشيئة كاملة فله بلاهوته مشيئة مثل الاب وله بناسوته مشيئة كشيشة ابراهيم وداود وقالوا إن مريم ولدت المسيح وهو اسم يجمع اللاهوت والناسوت وقالوا إن الذي مات هو الذي ولدته مريم وهو الذي وقع عليه الصلب والتسمير والصنع والربط بالجبال واللاهوت لم يمت ولم يالم ولم يدفن قالوا وهو إله تام بجوهر لاهوته وإنسان تام بجوهر ناسوته وله المشيئتان مشيئة اللاهوت ومشيئة الناسوت فأتوا

بمثل ما أتى به العقوبة من أن مريم ولدت الاله ألا أنهم يزعمهم تزوها الاله عن الموت وإذا تدرت قولهم وجدته في الحقيقة حقول العقوبة مع تنازعهم وتناقضهم فيه فالعقوبة أطرودوا لكفرهم لفظاً ومناً وأما النسطورية فذهبوا الى القول بأن المسيح شخصان وطبيعتان لهما مشيئة واحدة وان طبيعة اللاهوت ملاوحدت بالناسوت صار لهما ارادة واحدة واللاهوت لا يقبل زيادة ولا نقصان ولا يمتزج بشيء والناسوت يقبل الزيادة والنقصان فكان المسيح بذلك الها وإنساناً فهو الاله بجوهر اللاهوت الذي لا يقبل الزيادة والنقصان وهو انسان بجوهر الناسوت الذي يقبل الزيادة والنقصان وقالوا ان مريم ولدت المسيح بناسوته وان اللاهوت لم يفارقه قط وكل هذه الفرق استكفت ان يكون المسيح عبد الله

الكتب المقدسة فلا يطالع على ما قصد فيها المتقدمون وما أوردوا في العقيدة من العجائب والثرائب الخارجة عن طوق البشر ادراكها وتصورها ولترجع الى أصل ما لفته الطرآن من الجواب في رسالته فانه سود على هذا الاعتراض نحواً من خمسة وعشرين صحيفة يريد أن يدفع الحق بالباطل وقد تحمل وقدم إمام ذلك مقدمته على عبارة عن تمويجات ومغالطات لا طائل منها ثم أخذ يقول في صحيفة (١٠١) من رسالته فتخضع لكل مافي التوراة والانجيل ونكرهما وتخرهما بالسوية لان منزلها الله وأيضاً بالتقليدات وتنقيف السيرة لأنها ملفوظة من فم المسيح أو ملهمة من روح القدس ومخفوظة في البيعة الكاثوليكية بتسليم متسلسل الى أن قال يوجد في الانجيل أشياء كثيرة عسرة الفهم وتنافس معانيها وبدون التقليدات لا يفهم ما هي الكتب المقدسة الحقيقة وكما هو عددها واستشهد بقول بطرس من آخر رسالته الثالثة ونصه (كما كتب اليكم اخونا الحبيب بولس أيضاً بحسب الحكمة المعطاة له كما في الرسائل كلها أيضاً متكلما فيها عن هذه الأمور التي فيها أشياء عسرة الفهم يحرفها غير العلماء وغير الثابتين كما في الكتب) الى أن قال في صحيفة (١١٤) من رسالته مامناه (ان البروتستانتين قد انطبعوا على تحريف الكتب المقدسة عند طبعتها ولذا مننا الشعب عن مطالعتها احتراماً من أن يخذعوا بمجرد معي الحرف كما انخدع الأراقة لان الحرف يضل) انتهى

أقول ان ما أوراده الاميركاني باعتراضه غير ما أتى به الطرآن في جوابه وهنا مؤاخذات على جواب الطرآن تناقشه في بعضها ليم المطالع سؤيته وفساد طويته وخديته ومكره لابناء جلده فانه قد أقر بان الكنيسة الرومانية تخضع للعبادات طبق التوراة والانجيل وراهم قد خلفوا هم فهل بحكم في التوراة والانجيل ان

وهو لم يستكف من ذلك ورغبت به عن عبودية الله وهو لم يرغب عنها بل أعلا منازله عبودية الله ومحمد ابراهيم خير منه وأعلى منازلها تكميل مراتب العبودية فانه رضى أن يكون له عبداً فلم ترض المثلثة بذلك وقالت الارويسية منهم وهم اتباع أريوس ان المسيح عبد الله كساثر الايداء والرسول وهو مريوب مخلوق مصنوع وكان التجاشي على هذا المذهب وإذا غلظت المثلثة بواحد من هؤلاء شر قتلة وفلوا به ما فعل بين سب المسيح وشتمه أعظم سب والكل من تلك الفرق الثلاث عوامهم لانهم مقالة خواصهم على حقيقتها بل يقولون ان الله تخطي مريم كما تخطي الرجل المرأة وأجلها فولدت له ابناً ولا يعرفون تلك الهذيان التي وضعا خواصهم فهم يقولون الذي تدنون حوله نحن نعتقه بغير حاجة منالى معرفة الاقائم الثلاث والطبيعتين

والمشيعين وذلك لتحويل والتحويل وهم يصرون بان مريم والدة يالاه والله أبوه وهو الابن فهو الزوج والزوجة والولد وقالوا اتخذ الرحمن ولما لقد جئتم شيئاً إدا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً أن دعوا للرحمن ولما وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولما أن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبداً لقد أحصاهم وعدهم عداً وكلهم آتيم يوم القيمة فردا فيه أقال أعداء المسيح من اليهود والمغلبين فيه من انصارى الثلاثة عباد الصليب فبث الله محمداً صلى الله عليه وسلم بما أزال الشبهة من أمره وكشف الضمة وبره المسيح وأمه من افتراء اليهود وبهتهم وكذبهم عليها ونزه رب العالمين خالق المسيح وأمه عما افتراء عليه الثلاثة عباد الصليب الذين سبوه اعظم السب قاتل المسيح أخاه بلنزة التي

أزله الله بها وهي أشرف منازلها فمن به وصده وشهد له بأنه عبد الله ورسوله وروحه وكنه ألقاها الى مريم السدراء البتول الطاهرة الصديقة سيدة نساء العالمين في زمانها وقرر معجزات المسيح وآياته وأخبر عن ربه تعالى بتخليد من كفر بالمسيح في النار وإن ربه تعالى أكرم عبده ورسوله ونزله وصاته أن ينال أخوان القدرة منه ما زعمته النصارى أنهم قالوه منه بل رفضه إليه مؤبداً منصوراً لم يشك أعداؤه فيه بشوكة ولا نالته أيديهم بأذى فرفضه إليه وأسكنه سياءه وسيدته الى الأرض يتقم به من مسيح الضلال وإتباعه ثم يكسره بالصليب ويقتل به الخنزير ويعلي به الاسلام وينصر به مله أخيه وأولى الناس به محمد عليه الصلاة والسلام فاذا وضع هذا القول في المسيح في كفة وقول عباد الصليب

المسيح خالق نفسه وأمه أو أنه تلك ثلاثة أقانيم أو منقسم الى طيبتين لاهوتية وناسوتية وهل ترى فيها أمراً بالسجود للآخر والحيرة وللصليب وللصور والتمائيل وهل ترى فيها تحويل القبلة من بيت المقدس الى مشرق الشمس وتراهم قد أبطلوا الحثان والسبب وقد شدد الله بزمومها عليهم وفرضوا على أنفسهم بدعة يوم الأحد وهو لا وجود لذكره في كتبهم وهل فيها تحليل الخنزير وكافة المحرمات والمسكرات وهي محرمة في الكتابين وأي من الكتابين جعل أمر البابا كأمره الله تعالى الله عن الشريك وجل عن التظير أنظر هداك الله أين في التوراة والإنجيل وجوب ذبحة المسيح عن كافة البشر لتطهير خطاياهم ودمه بدلا عن تيوسهم وتبراتهم مع زعمهم أنه هو الله وابن الله أيها المسيحي المسكين أتريد إلهاً عجز عن غفران خطيئة واحدة وهي أخف الخطايا عن عبده الذي أكل تلك الحبات الحظوة حتى ألزمه الحال أن يصلب نفسه وبذيقها أنواع الآلام أيها المسيحي أتريد إلهاً عجز عن مقاومة شرذمة قليلة من أضف عبيده حتى صفوه بنالهم ونسف لحيتهم سفهاؤهم وبصق بوجهه فجارهم وإن أنكرت ذلك فما كتابنا القاروق بين يديك دليل لكل مهتد صادق أيها المطران فأين أنت إذا من دعاك الخضوع للانجيل والتوراة (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) والاعظم تردده بقوله بأن التقليدات إما ملفوظة من فم المسيح أو مأمية من روح القدس فلا شك بأنه شك في ذلك حتى أتى باقظ (أو) التي هي التشكيك فلا يصح اذا قوله ودعواه بأنها محفوفة في البسة الكاثوليكية يتسام مسلسل ثم قوله عن حروف الانجيل لكونها سما فائلا وهو يعتقد بأنها كلام الله لعمرى لماذا حروف انقيديات المبتدعة من البابا يمكن سباقا قاتلا وقدمات من سما ألوف ألوف مليونات من الذين انبجوها

المتلثة في كفة تين لكل من له أدنى مسكة من عقل ما بينهما من التفاوت وأن تفاوتهما كفتاوت ما بينه وبين قول المنضوب عليهم فيه وبالله التوفيق قلوا لا محمد صلى الله عليه وسلم لما عرفنا أن المسيح ابن مريم الذي هو رسول الله وعبد الله وكنه روحه موجوداً أصلاً فان هذا المسيح الذي أنبته اليهود من شرار خلق الله ليس بمسيح الهدى والمسيح الذي أنبته النصارى من أبطل الباطل لا يمكن وجوده في عقل ولا فطرة ويستحيل أن يدخل في الوجود أعظم استحالة ولو صح وجوده لبطلت أدلة العقول ولم يبق لاحد ثقة بمقول أصلاً فان استحالة وجوده فوق استحالة جميع المحالات ولو صح ما يقول لبطل العالم واضمحلت السموات والأرض وعمدت الملائكة والعرش والكروسي ولم يكن بحث ولا شور ولا جنة

ولا نار ولا يستجيب من أطباق أمة الضلال الذين شهد الله أنهم أضل من الأنعام على ذلك فكل باطل في الوجود ينسب إلى أمة من الأمم قائما مطبقا عليه وقد تقدم ذكر أطباق الأمم العظيمة التي لا ينحصرها إلا الله على الكفر والضلال بدمعانية الآيات النيئات قلباد الصليب أسوة بأخوانهم من أهل الشرك والضلال في ذكر استنادهم في دينهم إلى أصحاب الجامع الذين كفروا بعضهم بضاً ونطقهم أصول دينهم عنهم ونحن نذكر الآن الأمر كيف ابتدأ وتوسط وانتهى حتى كأنك تراه عياناً كان الله سبحانه قد بشر بالمسيح على السنة أنبيائه من لدن موسى إلى زمن داود ومن بعده من الأنبياء وأكثرت الأنبياء نبشيراً به داود وكانت اليهود تنتظره وتصدق به قبل مبته فلما بث كفروا به نبياً وحسداً وشرودوه في البلاد وطرودوه وحسبوه وهو يقتله مراراً إلى أن

أجمعوا على القبض عليه وعلى قتله فضاه الله وأخذته من أيديهم ولم يهتبه بأيديهم وشبه لهم أنهم صلبوه ولم يصلبوه كما قال تعالى وبكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً وقولهم لا تقننا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً بل رقه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً وقد اختلف في معنى قوله ولكن شبه فقال بعض شبه انتصاري أي حصل لهم الشبهة في أمره وليس لهم علم بأنه قتل ولا صلب ولكن لما قال أعداؤه أنهم قتلوه وصلبوه واتفق رقه من الأرض وقت الشبهة في أمره وصدقهم انتصاري في صلبه ثم انتشاع عليهم وكيف ما كان فالمسيح صلباً والله وسلامه عليه لم يقتل ولم

فهل كانت الأقاويل المدسوسة أهدى من الكتب المقدسة ولم تكن التوراة والإنجيل عويصة بل هي صريحة اللفظ واللفظ قال فيها إن الله واحد في السماء وعيسى رسول ومعلم في الأرض ولكن التعديلات عويصة حيث قالوا فيها إن الله نزل للأرض وليس جسداً وصلب ومات قهراً بعد أن هزأ منه الصغار والاشترار وأشبهوه ضرباً فبهي التي قال عنها علماءكم وأقروا بأنها لا تدركها العقول هي التي ينبغي منع العامة عن تدريسها لأنها حقيقة خبيث وخبط وعويصة يستحيل تصورها ومع ذلك فالقراين تدل على أن التقليد حادثة بعد أجيال كثيرة من الميلاد ولم يخرج من م المسيح حرف من هذه التقليد ولا من م بطرس ولا ذكرها أحد من الرسل في سائله ولا لها ذكر في أعمالهم فكيف يقبل من المطران قوله ما هامة والمهلون على زعم الصاري كاهن انترخوا ولعل الوحي عندهم صاعد نازل عليهم في كل وقت وزمان أستغفر الله بل هو مخصوص بالأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين على أن بطرس قطع طريق الحسنة وانفساد بقوله في ص-١- ف-٢٠ من رسالته الثانية ما نصه (كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص لأنه لم تأت نبوة قط بمشبهه إسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس) وهذا النص صريح البيان مؤيد لاعتراض الابركاني ومبطل لما أنتمى به المطران من الافتراء والبهتان وأحكم كلامي بقوله تعالى (سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) انتهى

سم تأليف هذا الكتاب سنة ١٣١٨ هجرية

يصلب يقيناً لاشك فيه ثم فرق الحواريون في البلاد بعد رقه على دينه ومناهجه دعوى الأمم إلى توحيد الله ودينه والإيمان بعبده ورسوله ومسيحه فدخل كثير من الناس في دينه ما بين طاهر مشهور ومختم مستور وأعداء الله اليهود في غاية الشرور والشدة على أصحابه والأدي لا تبعه ولقي تلاميذ المسيح وأتباعه من اليهود ومن الروم شدة شديدة من قتل وعذاب ونسريد وحبس وغير ذلك وكان اليهود في زمن المسيح في ذمة الروم كانوا ملوكاً عليهم وكتب نائب الملك بيت المقدس إلى الملك يعلمه بأمر المسيح وتلاميذه وما يعمل من العجائب الكثيرة من إراء الآكة والأبرص وإحياء الموتى فهم أن يؤمن به ويتبع دينه فلم يتابعه أصحابه ثم هلك وولى بعده ملك آخر فكان شديداً على تلاميذه ثم مات وولى بعده آخر وفي زمنه كتب

ملوقس أميحه بالعبانية وفي زمانه صار الى الاسكندرية فطال الى الايمان بالمسيح وهو أول منخص جيل يركا على الاسكندرية وصهر منه اثني عشر قيساً على عدة قبا بني اسرائيل في زمن موسى وأمرهم اذا مات البرك أن يمتاروا من الاتي عشر واحداً يميلونه مكانه ويضع الاتي عشر أيديهم على رأسه ويركونه ثم يمتاروا رجلاً قسلاً قيساً يصبرونه تمام العدة ولمزل أمر القوم كذلك الى زمن قسطين ثم قطع هذا الرسم واسطاعوا على أن يصبروا البرك من أي بلد كان من أولئك القديسين أو من غيرهم ثم سموه بلبس ومناه أبو الآله وخرج مرقس الى بركة يدعو الناس الى دين المسيح ثم ملك آخر فأهاج على أتباع المسيح الشر والبلاء وأخذهم بأنواع المذاب وفي عصره كتب بطرس رئيس الحواريين انجيل مرقس عنه بالرومية ولبس الى مرقس وفي عصره كتب لوقا انجيله بالرومية لرجل شريف من عظماء الروم وكتبه الاركيبيس الذي فيه أخبار التلاميذ وفي زمنه صلب بطرس وزعموا ان بطرس قاله انه أردت أن تصليني فأدليني منكساً ثلاثاً كون مثل سيدي المسيح فانه صلب قائماً وضرب عنق بولس بالسيف وأقام بعد صعود المسيح اثني وعشرين سنة وأقام مرقس بالاسكندرية وبقرة سبع سنين يدعو الناس الى الايمان بالمسيح ثم قتل بالاسكندرية وأحرق جسده بالثانم استمرت القياصرة ملوك الروم على هذه السيرة الى ان ملك قيسر يسمي طيطس غرّب بيت المقدس بعد المسيح بسبعين سنة بعد ان حاصرها وأصاب أهلها جوع عظيم وقتل من كان بها من ذكر وأنثى حتى كانوا يشقون بطون الحبال ويضربون بأطعاهل الصخور وخرب المدينة وأضرمت فيها النار وأحصى القتل على يده فلبثوا ثلاثة آلاف ثم ملك ملوك آخرون فكان منهم واحد شديد على اليهود جداً فبانوه ان التصاري يقولون ان المسيح ملكهم وان ملكه يدوم الى آخر الدهر فاشتد غضبه وأمر بقتل التصاري وأن لا يبقى في مملكته فمراتي وكان يوحنا صاحب الانجيل هناك فهرب ثم أمر الملك باكرامهم وترك الاعتراض عليهم ثم ملك بعده آخر فأثار على التصاري بلاء عظيماً وقتل برك انطاكية برومية وقتل أسقف بيت المقدس وصلبه وله يومئذ ثمان وعشرون سنة وأمر باستبعاد التصاري فاشتد عليهم البلاء الى ان رحمتهم الروم وقاله وزراؤنا لهم ديناً وشرية وانه لا يميل استبعادهم فكف عنهم وفي عصره كتب يوحنا انجيله بالرومية وفي ذلك العصر رجع اليهود الى بيت المقدس فلما كثروا وامتلات منهم المدينة هزموا على أن يملكوا منهم ملكاً فباع الحبر قصر فوجه اليهم جيشاً فقتل منهم من لا يخلصي ثم ملك بعده آخر وأخذ الناس بعبادة الاصنام وقتل من التصاري خلقاً كثيراً ثم ملك بعده ابنه وفي زمانه قتل اليهود بيت المقدس قتلأ ذرياً وخرب بيت المقدس وهرب اليهود الى مصر والى الشام والحبال والانوار وقطعوا في الارض وأمر الملك أن لا يسكن بالمدنية يهودى وأن يقتل اليهود ويستأصلوا وان يسكن للمدينة اليونانيون وامتلات بيت المقدس من اليونانيين والتصاري دمة تحت أيديهم فأرؤهم يأتون الى منزلة هناك فيصرون فيها قنوعهم من ذلك وبنوا على المنزلة هيكلًا باسم الزهرة فلم يمكن التصاري بعد ذلك قربان ذلك الموضع ثم هلك هذا الملك وقام بعده آخر فغصب يهودا أسقفا على بيت المقدس قال ابن البطريق فن يقوب أسقف بيت المقدس الاول الى يهودا أسقفه هذا كانت الاساقفة الذين على بيت المقدس كلهم مجونين ثم ولى بعده آخر وأثار على التصاري بلاء شديداً وحرباً طويلاً ووقع في أيامه قحط شديد كاذالتاس أن يهلكوا فسألوا التصاري أن يثبوا الى إلههم فعدوا وابتلوا الى الله فطروا وارفع عنهم القحط والوباء قال ابن البطريق وفي زمانه كتب برك الاسكندرية الى أسقف بيت المقدس وبرك انطاكية وبرك رومية في كتاب فصح التصاري وصومهم وكيف يستخرج من فصح اليهود فوضعوا فيها كتاباً على ما هي اليوم قال وذلك ان التصاري كانوا بعد صعود المسيح اذا عيدوا عيد الفطاس من الغد يصومون أربعين يوماً وكان التصاري اذا فصح اليهود عيدوا هم الفصح فوضع هؤلاء البتاركة حساباً للفصح ليكون فطرم يوم الفصح وكان المسيح يبيد مع اليهود في عيدهم واستمر على ذلك أعقابهم الى ان ابتدوا تغيير الصوم فلم يصوموا عقب الفطاس بل قالوا الصوم الى وقت لا يكون عيدهم مع اليهود ثم مات ذلك الملك وقام بعده آخر

وفي زمنه كان جاليوس وفي زمنه ظهرت التفرس وغلبيت على بابل وآمد وقارس وتملك اردشير بن بابك في اسطخر وهو أول ملك ملك على قارس في المدة الثانية ثم مات قيصر وقام بعده آخر ثم آخر وكان شديداً على النصارى عذبهم عذاباً وقتل خلقاً كثيراً منهم وقتل كل عالم فيهم ثم قتل من كان بمصر والاسكندرية من النصارى وهدم الكنائس وبني بالاسكندرية هيكلاً وسماه هيكل الآلهة ثم قام بعده قيصر آخر ثم آخر وكانت النصارى في زمنه في هدوء وسلامة وكانت أمه تحب النصارى ثم قام بعده آخر فأثار على النصارى بلاء عظيماً وقتل منهم خلقاً وأخذ الناس بمادة الاصنام وقتل من الاساقفة خلقاً كثيراً وقتل ترك لطاكية فلما سمع بترك بيت المقدس يقتله هرب وترك الكرسي ثم هلك وقام بعده آخر ثم آخر وفي أيام هذا ظهر مالي الكذاب وزعم أنه نبي وكان كثير الحيل والمخاريق فأخذه بهرام ملك الفرس فشققه نصفين وأخذ من أتباعه مائة رجل فغرس رؤسهم في الطين منكبين حتى ماتوا ثم قام من بعده فيلبس فأمن بالمسيح فوثب عليه بعض قواده فقتله ثم قام بعده دقايوس فأتى النصارى منه بلاء عظيماً وقتل منهم من لا يحصى وقتل بترك رومية وبني هيكلاً عظيماً وجعل فيه الاصنام وأمر أن يسجد لها ويذبح لها ومن لم يفعل قتل فقتل خلق كثير من النصارى وصلبوا على البيكل وأخذ من أولاد عظماء المدينة سبعة غلمان فجلدهم فجلدهم خاصتهم وقدمهم على جميع من عنده وكانوا لا يسجدون للاصنام فأعلم الملك نجدهم فحبسهم ثم أطلقهم وخرج الى عجز له وأخذ الفتية كل مالهم فقصدها ثم خرجوا الى جبل فيه كهف كبير فاحتوا فيه وصحب الله عليهم الناس فناموا كالاموات وأمر الملك أن يبنى عليهم باب الكهف ليجتروا فأخذ قائد من قواده صنيجة من نحاس فكتب فيها أسماهم وقصتهم مع دقايوس وصبرها في صندوق من نحاس ودفعه داخل الكهف وسده ثم مات الملك ثم قام بعده قيصر آخر وفي زمنه جعل في انطاكية بتركايسي بولس الشبساطي وهو أول من ابتدع في شأن المسيح اللاهوت والناسوت وكانت النصارى قبله كالمتم واحدة انه عبد رسول مخلوق مصنوع مروب لا يختلف فيه اثنان منهم فقال بولس هذا وهو أول من أقعد دين النصارى ان سيدنا المسيح خالق من اللاهوت انسانا كواحد منا في جوهره وأن ابتدأ الابن من مريم وأنه اسطفي ليكون خلاصاً للعجوة الانسي بحسب التبعة الالهية خلقت فيه بالهبة والمشيئة ولذلك سمي ان الله وقال ان الله جوهر واحدواقوم واحد * وقال سعيد بن البطريق وبعد موته اجتمع ثلاثة عشر أسقفاً في مدينة انطاكية ونظروا في مقالة بولس فأوجوا عليه اللعن فلقنوه ولنوا من يقول بقوله وانصرفوا ثم قام قيصر آخر فكانت النصارى في زمنه يصلون في المقابر والبيوت فزعا من الروم ولم يكن بترك الاسكندرية يظهر خوفاً ان يقتل فقام يارون بتركا فلم يزل يدارى الروم حتى بني بالاسكندرية كنيسة ثم قام قيسرة آخر منهم اثنان تملك على الروم إحدى وعشرين سنة فأثار على النصارى بلاء عظيماً وعذاباً أليماً وأوشدة تجل عن الوصف من القتل والذاب واستباحة الحرم والاموال وقتل ألوف ومؤلفة من النصارى وعذبوا مار جرجس اصناف العذاب ثم قتلوه وفي زمنها ضربت عتق بطرس بترك الاسكندرية وكان له تلميذ وكان في زمنه أريوس يقول ان الاب وحده الله الفرد الصمد والابن مخلوق مصنوع وقد كان الاب اذ لم يكن الابن فقال بطرس لتلميذه ان المسيح لمن أريوس فأخذوا ان قبلوه أو يدخل معكم الكنيسة وبعد قتل بطرس بنحس سنين صبر احد تلميذه بتركا على الاسكندرية فأقام ستة أشهر ومات ولما جرى على أريوس ماجري أظهر أنه قد رجع عن مقالته فقبله هذا البرك وأدخله الكنيسة وجعله قسيساً ثم قام قيصر آخر فجعل يتطالب النصارى ويقتلهم حتى صب الله عليه التبعة حتى هلك سر هلكة ثم قام بعده قيصران أحدهما ملك الشام وأرض الروم وبعض الشرق والآخر رومية وما جاورها وكانا كالسباع الضارية على النصارى فلما هم من القتل والسبي والجلالما لم يفضله بهم ملك قبله وملك معها قسطنطين أبو قسطنطين وكان ديناً يفض الاصنام محباً للنصارى فخرج الى ناحية الجزيرة والرها فنزل في قرية من قرى الرها

فرأى هناك امرأة جميلة فقال لها هيلانة وكانت قد تصورت على يدى أسقف الرها وتلمت قراءة الكتب فغلطها قسطنطين من أبها فزوجها لإياها فغلبت منه وولدت قسطنطين فترى بالرها وتعلم حكمة اليونان وكان جبل الوجه قليل الشعر مجاً للعكة وكان عليانوس ملك الروم حينئذ رجلاً ما نزل بلدة ألا أفسدها وكذلك أصحابه وكان التصاري في جهد جهيد معهم فبالحه خبر قسطنطين وأنه غلام هاد قليل الشر كثير العلم وأخبره للتجمعون والكهنة أنه سيملك ملكاً عظيماً فهم يقتله فهرب قسطنطين من الرها ووصل الى أبيه فسلم اليه الملك ثم مات أبوه وصب الله على عليانوس أنواع من البلاء حتى تعجب الناس مما ناله ورحمه أعداؤه مما يحتل به فرجع الى نفسه وقال لعل هنا بسبب ظلم التصاري فكتب الى جميع عماله أن يطلقوا التصاري من الجيوب وان يكرمهم ويشلوهم أن يدعوا له في صلاتهم فوهب الله له العافية ورجع الى أفضل ما كان عليه من الصحة والقوة فلما صح وقوي رجع الى شر مما كان عليه وكتب الى عماله أن يطلقوا التصاري ولا يدعوا في مملكته نصرياً ولا يسكنوا له مدينة ولا قرية فكان القتل يمحلون على العجل ويرمي بهم في البحر والصغارى وأما قيصر الآخر الذى كان معه فكان شديداً على التصاري واستبد من كان برومية من التصاري ونهب أموالهم وقتل رجالهم ولساهم وصيانيهم فلما سمع أهل رومية بقسطنطين وأنه مبغض للشر رحب بالخبر وان أهل مملكته معه في هدو وسلامة كتب رؤسائهم اليه يشلون أن يخلصهم من عبودية ملكهم فلما فرأ كتبهم اغتم غماً شديداً وبقي متعبراً لا يدري كيف يصنع قال سعيد بن البطريق فظهر له على ما زعم التصاري نصف النهار في السماء صليب من كوكب مكتوباً حوله بهذا قلب قتل لأصحابه رأيتم ما رأيتم قالوا انهم قاتلونهم فحينئذ بالتصارية فتجهز لحاربة قيصر المذكور وصنع صلياً كبيراً من ذهب وصيره على رأس البند وخرج بأصحابه فأعطى النصر على قيصر فقتل من أصحابه مقتلة عظيمة وهرب الملك ومن بقي من أصحابه فخرج أهل رومية الى قسطنطين بالأكليل الذهب وبكل أنواع اللهو والاهب فتلقوه وفرحوا به فرحاً عظيماً فلما دخل المدينة أكرمهم التصاري ورددهم الى بلادهم بعد انى والتشديد وأقام أهل رومية سبعة أيام يمدون للملك والصابب فلما سمع عليانوس جمع جموعه للقتال مع قسطنطين فلما وقت العين في العين انهمزوا وأخذتهم السيوف وأفلت عليانوس فلم يزل من قرية الى قرية حتى وصل الى بلدة جميع السحرة والكهنة والعرافين الذين كان يمجهم وقيل منهم فضررت أعناقهم ثلاثاً بقوا في يد قسطنطين وأمر ببناء الكنائس وأقام في كل بلد من بيت المال الخراج فيما يعمل به أبنية الكنائس وقام بدين النصرانية حتى ضرب بجرانه في زمانه فلما تم له خمس عشر سنة من ملكه صاح التصاري في أمر المسيح واضطربوا فأمر بالجميع في مدينة نيقية وهي التي ربت فيها الأمانة بعد هذا المجمع كما سيأتى فأراد أريوس أن يدخل معهم فنه ترك الاسكندرية وقال ان بطرس قال لهم ان الله ليس أريوس فلا تقبلوه ولا تدخلوه الكنيسة وكان على مدينة أسيوط من عمل مصر أسقف يقول يقول أريوس فلنه أيضاً وكان بالاسكندرية هيكلاً عظيماً على اسم زحل وكان فيه صنم من نحاس يسمى ميكائيل وكان أهل مصر والاسكندرية في اثني عشر يوماً من شهر حوت وهو تشرين الثاني يمدون لتلك الصنم عبداً عظيماً ويذبحون له فاقع عليه أهالها فاحتال عليهم بحيلة وقال لو جئنا هذا الصنم لميكائيل ملك الله لكان أولى فان هذا الصنم لا يقع ولا يضرب فأجابوه الى ذلك فكسر الصنم وجعل منه صلياً وسمى الهيكلاً كنيسة ميكائيل فلما منع بترك الاسكندرية أريوس من دخول الكنيسة ولنه خرج أريوس مستعدياً عليه ومعه أسقفان فاستقنوا الى قسطنطين وقال أريوس أنه تمدى على وأخرجني من الكنيسة ظمناً وسئل الملك أن يشخص بترك الاسكندرية فاشخص البترك وجعل بينه وبين أريوس ليناظره فقتل قسطنطين لاريوس أشرح فماتت قال أريوس أقول ان الأب كان اذ لم يكن الابن ثم انه أحدث الان فكان كلمة له الا انه محدث مخلوق ثم فوض الأمر الى ذلك الابن المسمى كلمة فكان هو خالق السموات والارض وما بينهما كما قال في انجيله اذ يقول وهب لى ساطعاً على السماء والارض فكان هو الخالق لما بدأ أعطى

من ذلك ثم ان الكلمة تجسدت من مريم المذراء ومن روح القدس فصار ذلك مسيحاً واحداً فالمسيح الآن معنيان كلمة وجسد الا انها جميعاً مخلوقان فاجابه عند ذلك بترك الاسكندرية وقال تخبرنا الآن ايما اوجب علينا عندك عبادة من خلقنا أو عبادة من لم يخلقنا قال أريوس بل عبادة من خلقنا فقال له اليرك فان كان خلقنا الابن كما وصفت وكان الابن مخلوقاً فعبادة الابن المخلوق روجت من عبادة الأب الذي ليس بخالق بل تصير عبادة الأب الذي خلق الابن كفر أو عبادة الابن المخلوق ايائنا وذلك من أقبح الافاويل فاستحسن الملك وكل من حضر مقالة البرك وشنع عندهم مقالة أريوس ودارت بينهما أيضاً مسائل كثيرة فامر قسطنطين البطريرك أن يكفر أريوس وكل من قال بمقاله فقال له بل يوجه الملك بشخص للبتاركة والاساقفة حتي يكون لنا مجمع ولصنع فيه قضية ويكفر أريوس ويشرح الدين ويوضحه للناس فبعث قسطنطين الملك الى جميع البلدان جميع البطاركة والاساقفة فاجتمع في مدينة نيقية بعد سنة وشهرين ألفان وغماية وأربعمائة أسقف فكانوا محتاجي الآراء محتاجي الأديان * ففهم من قول المسيح ومريم إلهان من دون الله وهم للرجمانية * ومنهم من يقول المسيح من الأب بمنزلة شملة نار ثلثت من شملة نار فلم تنقص الاولى لافاد الثانية منها * ومنهم من كان يقول لم يحبل مريم لتسعة أشهر وإتمام سر نور في بطن مريم كما يمر الماء في اليزاب لان كل الله دخلت من أذنها وخرجت من حيث يخرج الولد من ساعها وهذه مقالة الباز وأشياعه * ومنهم من كان يقول ان المسيح انسان خالق من اللاهوت كواحد منا في جوهره وان ابتداء الابن من مريم وإله اصعافى ليكون مخاضاً للجواهر الانسية بحجة النسبة الالهية خلت منه بالحبة والمشيئة فذلك سمي ابن الله ويقولون ان الله جوهر واحد وأقدم ويسمونه بسلالة أسباء ولا يؤمنون بالكلمة ولا بروح القدس وهذه مقالة بولس وأشياعه * ومنهم من كان يقول ثلاثة آلهة لم يزل صالح وطالح وعدل بينهما وهي مقالة مرتقون وأشياعه * ومنهم من كان يقول ربنا هو المسيح وهي مقالة ثلاثمائة وغماية عشر أسقفاً قال إن الطريق ولما سمع قسطنطين الملك مقالهم عجب من ذلك وأخلى لهم داراً وأقدم لهم بالأكرام والضيافة وأمرهم أن يتناظروا فيها بينهم لينظر من معالط فيقبحه فاتفق منهم ثلاثمائة وغماية عشر أسقفاً على دين واحد ورأي واحد وتناظروا بقية الاساقفة المختلفين فقلحوا عليهم في المناظرة وكان باقي الاساقفة محتاجي الآراء والأديان فصنع الملك للثلاثمائة والغماية عشر أسقفاً مجلساً عظيماً وجلس في وسطه وأخذ خاتمه وسيفه وقضيبه فدفع ذلك اليهم وقال لهم قد ساءلكم اليوم على المملكة فاضعوا ما بدلكم وما ينبغي لكم أن تضياعوا ما فيه قوام الدين وصلاح الآمة فباركوا على الملك وقلدوه سيفه وقالوا له اطهر دن النصيرية وذب عنه ووضعوا له أربعين كتاباً فيها السن والنرائع وفيها ما يصاح أن يعمل به الاساقفة وما يصاح للملك أن يعمل بما فيها وكان رئيس القوم والمجمع والمقدم فيه بترك الاسكندرية وبترك انطاكية وأسقف بيت المقدس زوده بترك رومية من عنده رجلين فاتفق الكل على لعن أريوس وأصحابه ولعنوه وكل من قال بمقالته ووضوا الامة وقالوا ان الابن مولود من الأب قبل كون الخلق وان الابن من طبيعة الاب غير مخلوق واتفقوا على أن يكون فصيح التصاري يوم الاحد ليكون بعد فصيح اليهود وان لا يكون فصيح اليهود مع فصيحهم في يوم واحد ومنعوا أن يكون للأسقف زوجة وذلك أن الاساقفة منذ وقت الحواريين الى جميع الثلاثمائة وغماية عشر كان لهم ساء لاتهم كانوا اذا صيروا واحداً أسقفاً وكانت له زوجة ثبتت معه ولم تنزع عنه ما خلا البطاركة فانهم لم يكن لهم ساء ولا كانوا أيضاً يصيرون أحداً له زوجة بترك قالوا وصرفوا مكرومين محظوظين وذلك في سبعة عشر سنة من ملك قسطنطين الملك ومك بعد ذلك ثلاث سنين لإحداها كسر الاصنام وقتل من يبعدها والثانية أمر أن لا يبيت في الديوان الأولاد النصاري ويكونون هم الامراء والقواد والثالثة أن يقيم الناس جمعة الفصح والجمعة التي بعدها لا يعملون فيها عملاً ولا يكون فيها حرب وقدم قسطنطين الى أسقف بيت المقدس ان يطالب موضع القبرة والصليب وبني الكنائس ويبدأ ببناء القمامة فقالت هيلانة أمة اني نذرت أن أسير الى بيت المقدس وأطلب المواضع المقدسة وابنيها فدفع اليها الملك

أموالاً عزيزة وسلّرت مع أسقف بيت المقدس فبنت كنيسة القمامة في موضع الصليب وكنيسة قسطنطين ثم اجتمعوا بعد هذا مجعاً عظيماً بيت المقدس وكان معهم رجل دمه بترك القسطنطينية وجماعة معه ليسأوا بترك الاسكندرية وكان هذا الرجل لما رجع الى الملك أظهر انه مختلف لاريوس وكان يرى رأيه ويقول بمقتضاه قمام الرجل وقال ان أريوس لم يقل ان المسيح خلق الانسان ولكن قال به خالق الاشياء لانه كلمة الله التي بها خلقت السموات والارض وانما خالق الله الاشياء بكلمته ولم يخلق الاشياء بكنهه كما قال المسيح في الانجيل كل بيده كان ومن دونه لم يكن شيء وقال به كانت الحياة والحياة نور البشر وقال العالم به يكون فآخر ان الاشياء به تكونت قال ابن البطريق فهذه كانت مقالة أريوس ولكن الثلاثمائة وثمانية عشر أسقفاً تمردوا عليه وجرموه ظلماً وعدواناً فرد عليه بترك الاسكندرية وقال أما أريوس فلم تكذب عليه الثلاثمائة وثمانية عشر أسقفاً ولا ظلموه لانه انما قال الابن خالق الاشياء دون الاب واذا كانت الاشياء انما خلقت بالابن دون أن يكون الاب لها خالقاً فقد اعطى انه ما خلق منها شيئاً وفي ذلك تكذيب قوله الاب يخلق وأنا أخلق وقال إن أنا لم أعمل عمل أبي فلا تصدقوني وقال كما أن الاب يحيي من يشاء ويميت كذلك الابن يحيي من يشاء ويميت قالوا فدل على انه يحيي ويميت وفي هذا تكذيب لمن زعم انه ليس بخالق وانما خلقت الاشياء به دون أن يكون خالقاً وأما قوله ان الاشياء كونت به فاما لما قلنا لاشك ان المسيح حي فعال وكان قد دل بقوله اني أفضل الخالق والحياة كان قوله به كونت الاشياء انما هو راجع للمنى الى أنه كونها وكانت بمكنة ولولم يكن ذلك لتناقض القولان قال وأما قوله من قال من أصحاب أريوس ان الاب يربد السمى فيكونه الابن والارادة الاب والتكوين للابن فان ذلك يفسد أيضاً اذا كان الابن عنده مخلوقاً قد صار حفظ المخلوق في الخلق أو في من حفظ الخالق فيه وذلك ان هذا أراد فصل وذلك أراد ولم يفعل فهذا أوفر حظاً في فعله من ذلك ولا بد لهذا ان يكون في فعله لما يريد ذلك بمنزلة كل فاعل من الخلق لما يريد الخالق منه ويكون حكمه حكمه في الخير والاختيار فان كان مجبوراً فلا شيء له في الفعل وان كان مختاراً فجاز أن يطاع وجزاء أن يعصى وجزاء أن يعاقب وهذا أشنع في القول ورد عليه أيضاً وقال ان كان الخالق انما خلق خلقه بمخلوق فالقول غير الخالق بلا شك فقد زعم ان الخالق يفعل بغيره والفاعل بغيره محتاج الى متم ليفعل به إذ كان لا يتم له الفعل الا به والحاجة الى غيره منقوص والخالق متمل عن هذا كله قال فلما دحض بترك الاسكندرية حجج المخالفين وظهر لمن حضر بطلان قولهم تحيروا وخجلوا فوثبوا على بترك الاسكندرية فضربوه حتى كاد يموت فخلصه من أيديهم ابن أخت قسطنطين وهرب بترك الاسكندرية وصار الى بيت المقدس من غير حضور أحد من الاساقفة ثم اصاح دهن المبرون وقدم الكنائس ومسحها بدهن المبرون وسار الى الملك فاعلمه بالخبر فصره الى الاسكندرية قال ابن البطريق وأمر الملك أن لا يسكن يهودي بيت المقدس ولا يجوز بها ومن لم يتصر قتل فطهر دين التصرية وتنصر من اليهود خاق قتل للملك ان اليهود يتصرفون من خوف القتل وهم على دينهم فقال كيف لنا ان نسلم ذلك منهم فقال يونس البترك ان الحزير في التوراة حرام واليهود لا يأكلون لحم الحزير فامر ان تدبح الحنازير ويطبخ لحومها ويطعم منها فمن لم يأكل منه علم انه مقيم على دين اليهودية فقال الملك اذا كان الحزير في التوراة حراماً فكيف يحل لئان تأكله ولطعمه الناس فقال له يونس ان سيدنا المسيح قد أبطل كل ما في التوراة وجاء بنوايس أخرى وتوراة جديدة وهو الانجيل وفي انجيله أن كل ما يدخل البطن فليس مجرام ولا نجس وانما نجس الانسان ما يخرج من فيه وقال يونس أن بطرس رئيس الحواربين يتناهو يصلى في ست ساعات من الثمار وقع عليه سبات فظفر الى السماء قد قصحت واذا زاد قد دزل من السماء حتى بلغ الارض وفيه كل ذى أربع قوائم على الارض من السباع والدواب وغير ذلك من طير السماء وسمع صوتاً يقول له يا بطرس قم واذبح وكل فقال بطرس يارب ما اكلت شيئاً نجساً قط ولا دنساً قط فجاء صوت بان كل ما طهره الله فليس نجس وفي نسخة أخرى ما طهره الله فلا نجسه أنت ثم جاء الصوت بهذا ثلاث مرات ثم ان الزاد ارتفع الى السماء فتمجّب بطرس وغيره فيما

بينه وبين نفسه فأمر الملك أن تذبح الحنازير وتطبخ لحومها وتقطع صفاراً وتصير على أبواب الكنائس في كل مملكته يوم أحد القصح وكل من خرج من الكنيسة ياقم لقعة من لحم الحنزير فمن لم يأكل منه يقتل قتل لاجل ذلك كثير منهم ملك قسطنطين وقام بعده أكبر أولاده وأسمه قسطنطين وفي إيليه اجتمع أصحاب أريوس ومن قال بمقاتته إليه غشوا لهم دينهم ومقاتلهم وقالوا ان الثلاثة وثمانية عشر أسقفاً الذين كانوا اجتمعوا بيقية قد اخطأوا واحداً عن الحق في قولهم ان الابن متفق مع الاب في الجوهر فأمر أن لا يقال هذا فإنه خطأ فزعم الملك على فعله فكتب فيه أسقف بيت المقدس ان لا يقبل قول أصحاب أريوس فانهم حاثون على الحق وكفار وقد لهم الثلاثة وثمانية عشر أسقفاً ولنوا كل من يقول بمقاتلهم يقتل قوله قال ابن البطريق وفي ذلك الوقت أعلنت مقالة أريوس على قسطنطينية والطاكية والاسكندرية وفي ثاني سنة من ملك قسطنطين هذا صار على أنطاكية بترك أريوسي ثم بعده آخر مثله قل وأما أهل مصر والاسكندرية وكان أكثرهم أريوسيين ومايسين فنبهوا على كنائس مصر فأخذوها ووثبوا على بترك الاسكندرية ليقتلوه فهرب منهم واستخفى ثم ذكر جماعة من البتاركة والاساقفة من طوائف النصارى وما جري لهم مع بعضهم بعضاً وما تصبب به كل طائفة لبتاركها حتى قتل بعضهم بعضاً واختلف النصارى اشد الاختلاف وكثرت مقالاتهم واجتمعوا عدة جماع كل يجمع يلن فيه بعضهم بعضاً ونحن نذكر بعض مجامعهم بعد هذين المجمعين فكان لهم مجمع تلك بعد ثمان وخمسين سنة من المجمع الاول بيقية فاجتمع الوزراء والقواد الى الملك وقالوا ان مقالة الناس قد فسدت وعليت عليهم مقالة أريوس ومقدونيس فاكذب الى جميع الاساقفة والبتاركة ان يجتمعوا ويوسفوا دين النصرانية فكتب الى سائر بلاد فاجتمع في قسطنطينية مائة وخمسون أسقفاً فظفروا وبحشوا في مقالة أريوس فوجدوها ان روح القدس مخلوق ومصنوع ليس بالله فقال بترك الاسكندرية ليس روح القدس عندنا غير روح الله وليس روح الله غير حياته فاذا قلنا ان روح الله مخلوق فقد قلنا ان حياته مخلوقة فقد جعلناه غير حي وذلك كفر به فادنوا جميعهم من يقول بهذه المقالة ولنوا جمعا من أساقفتهم وبتاركهم كانوا يقولون بمقالات أخر لم يرضوها وبيئوا ان روح القدس خالق غير مخلوق إله حق من طبيعة الاب والابن جوهر واحد وطبيعة واحدة وزادوا في الامة التي وضعتها الثلاثة وثمانية عشر ولؤمن بروح القدس الرب المحي الذي من الاب منتقى الذي مع الاب والابن وهو مسجود ومجد وكان في تلك الامة وروح القدس فقط وبيئوا ان الابن والاب وروح القدس ثلاثة أقانيم وثلاث وجوه وثلاث خواص وأنها وحدة في تثليث وتثليث في وحدة وبيئوا ان جسد المسيح بنفس طائفة عقلية فافض هذا الجمع وقد لضعوا فيه كثيراً من أساقفتهم وأشباعهم ثم بعد إحدى وخمسين سنة من هذا المجمع كان لهم مجمع رابع على نسطورس وكان رأيه أن مريم ليست بوالدة الاله على الحقيقة ولذلك كان ابناً احدهما الاله الذي هو موجود من الاب والآخرا انسان وهو الموجود من مريم وان هذا الانسان الذي يقول انه المسيح متوحد مع ابن الاله وقال له إله وابن الاله ليس على الحقيقة ولكن لوجه واذاق الاثنين على طريق الكرامة فبلغ ذلك بتاركة سائر البلاد فحجرت بينهم مراسلات وانقصوا على تخطيبته واجتمع منهم ملأنا أسقف في مدينة أفسس وهي مدينة قيانوس وأرسلوا اليه للمناظرة فامتنع ثلاثا فاجموا على لئنه فلنوه ونفوه وبيئوا إن مريم ولدت إلهاً وان المسيح إله حق وهو إنسان وله طينتان فالملأنا نسطورس تصبب له بترك أنطاكية فجمع الاساقفة الذين قدموا معه وناظرهم وقطعهم فقتلوا وتلاعوا وجرى بينهم شر قتافم أمرهم فلم يزل الملك حتى أصبح بينهم فكتب أولئك بحقيقة أن مريم القديسة ولدت إلهاً وهو ربنا يسوع المسيح الذي هو مع الله في الطبيعة ومع الناس في الناسوت وأقر وابطيعتين ووجه واحد وأقنوم واحد وأبدوا لمن نسطورس فلما لنوه ونفى سار الى مصر وأقام في أخميس سبع سنين ومات ودفن بها وماتت مقاتله الى أن أحياها إيس صرما مطران نصيين وبها في بلاد المشرق فاكثر نصارى المشرق والمارق نسطورية فافض ذلك المجمع الرابع أيضاً وقد اطبقوا على لمن نسطورس وأشباعه ومن قال بمقاتله ثم كان لهم

بعد هذا مجمع خامس وذلك انه كان بالقسطنطينية طيب راهب يقال له أوطيسوس يقول ان جسد المسيح ليس هو مع
أجسادنا الطبيعية وان المسيح قبل التجسد من طيتين وبعد الجسد طيبة واحدة وهو أول من أحدث هذه المقالة وهي
مقالة اليقونية فرحل اليه بعض الاساقفة فخالطوه وقطعه ودحض حجته ثم صار إلى قسطنطينية فاعبر بتركيا بلناترة وباقطاعه
فارس بترك القسطنطينية اليه فاستحضره وجميع جماعته وناظره فقال أوطيسوس ان قنا ان المسيح طيتين فقد قلنا بقول
نسطورس ولكننا نقول ان المسيح طيبة واحدة وأقوم واحداً من طيتين كانا قبل التجسد فاما قبل التجسد زالت عنه
وصار طيبة واحدة واقوماً واحداً فقال له بترك القسطنطينية ان كان المسيح طيبة واحدة فالطيبة القديمة هي الطيبة
الحديثة وان كان القديم هو المحدث فاقى لم يزل هو الذي لم يكن ولوجاز ان يكون القديم هو المحدث لكان القام هو القاعد
والحار هو البارد فأنى أن يرجع عن مقالته فلعنوه فاستمدى الى الملك وزعم أنهم ظلموه وسأله أن يكتب الي جميع
البيارة للناظره فاستحضر الملك البتاركة والاساقفة من سائر البلاد الى مدينة أفسس فثبت بطريق الاسكندرية مقالة
أوطيسوس وقطع بترك القسطنطينية وافطاكية وبيت المقدس وسائر البيارة ولاساقفة وكتب إلى بترك رومية وإلى جماعة
الكنيسة خبرهم ومنعهم من القريان ان لم يقبلوا مقالة أوطيسوس وخاصة بمصر والاسكندرية وهو مذهب اليقونية فافترق
هذا المجمع الخامس وكل فريق يلعن الآخر ويحرمه وتبرأ من مقالته ثم كان لهم مجمع سادس في مدينة حلفدون قاه لما
مات الملك ولى بعده يرفيون فاجتمع اليه الاساقفة من سائر البلاد فاعلموه ما كان من ظلم ذلك المجمع وقلة الأوصاف وان مقالة
أوطيسوس قد غلبت على الناس وأقعدت دين النصرانية فأمر الملك باستحضار سائر البيارة والمطارنة والاساقفة الى مدينة
حلفدون فاجتمع فيها سبعمائة وثلاثون أسقفاً فظفروا في مقالة أوطيسوس وبترك الاسكندرية الذي قطع جميع البيارة فافسد
الجميع مقالتهما وانصوبا وأثبتوا أن يسوع المسيح إله وإنسان في المكان مع الله باللاهوت وفي المكان معاً بالناسوت
مسيح واحد وتبوا أقوال الثلاثمائة وخمسة عشر أسقفاً وقبلوا قولهم بأن الابن مع الله في المكان نور من نور إله حق وانصوبا
أريوس وقالوا ان روح القدس إله وان الأب والابن وروح القدس واحد بطبيعة واحدة وأقام ثلثة وتبوا قول المجمع
الثالث في مدينة أفسس المائتي أسقف على نسطورس وقالوا ان مريم البتراء ولدت إلها ربنا يسوع المسيح الذي هو مع
الله في الطيبة ومع الناسوت وشهدوا ان للمسيح طيتين وأقوموا واحداً ولعنوا نسطورس وبترك الاسكندرية ولعنوا المجمع
الثاني الذي كان بأفسس ثم المجمع الثالث المائتي أسقف بمدينة أفسس أول مرة ولعنوا نسطورس وبين نسطورس الى
مجمع حلفدون أحد وعشرون سنة فانقض هذا المجمع وتدلنوا من مقدمتهم وأساقفتهم من ذكرنا وكفرهم وتبرؤا منهم
ومن مقالاتهم ثم كالمهم بعد هذا المجمع مجمع سابع في أيام انسطاس الملك وذلك ان سورس القسطنطيني كان على رأي أوطيسوس
فجاء الى الملك فقال ان المجمع الحلقودني السبعمائة وثلاثين قد أخطأوا في من أوطيسوس وبترك الاسكندرية والذين أصبحوا ماقالا
فلا تقبل دين من سواهما ولكن اكتب الى جميع أعمالك أن يلعنوا السبعمائة وثلاثين يأخذوا الناس بطيبة واحدة ومشيئة واحدة
وأقوم واحد فأجابهم الملك الى ذلك قدام يلعن ذلك إليا بترك بيت المقدس جمع الرهبان ولعنوا انسطاس الملك وسورس ومن قول
بمقالتهما فبلغ ذلك انسطاس وضاء الى إلية وبسبب يوحنا بترك على بيت المقدس لان يوحنا كان قد ضمن له أن يلبس المجمع الحلقودني
السبعمائة وثلاثين فلما قدم الى بيت المقدس اجتمع الرهبان وقالوا إليك أن قبل من سورس ولكن قاتل عن المجمع الحلقودني ونحن
معك فضمن لهم ذلك وخلف أمر الملك فبلغ ذلك الملك فأرسل قائداً وأمره أن يأخذ يوحنا بطرح المجمع الحلقودني فان لم
يفعل ينفه عن الكرسي فقدم القائد وطرح يوحنا في الحبس فصار اليه الرهبان في الحبس وأشاروا عليه بان يضمن للقائد أن يفعل
ذلك فإذا حضر فليقر بانته من لئنه الرهبان ففعل ذلك واجتمع الرهبان وكانوا عشرة آلاف راهب ومعهم بدرس واسباب وروسا
الديارات فلنوا أوطيسوس وسورس ونسطورس ومن لا قبل المجمع الحلقودني وفزع رسول الملك من الرهبان وبلغ ذلك الملك فم

بني يوحنا فاجتمع الرهبان والأساقفة فكتبوا إلى أنسطاس الملك أنهم لا يقبلون مقالة سوريوس ولا أحد من المخالفين ولو أمرت دعاتهم وسألوه أن يكفوا أذى عنهم وكتب برك رومية إلى الملك فيسبح فله ويملكه فاقضى هذا المجمع أيضاً وقد تلاشت فيه هذه الجبوع على ما وصفنا وكان لسوريوس تلميذ يقال له يعقوب يقول بمقالة سوريوس وكان يسمى يعقوب البرادعي واليه نسب العقابة فاقصد أمانة الصاري ثم مات أنسطاس وولى قسطنطين فرد كل من نفاه أنسطاس الملك إلى موضعه واجتمع الرهبان وأظهروا كتاب الملك وعيدوا عيداً حسناً بزعمهم وأثبتوا المجمع الحلقديوني بالسنة وثلاثين أسقفاً ثم ولى ملك آخر وكانت البيقوبية قد غلبوا على الاسكندرية وقتلوا بركا لهم يقال له يولس كان ملكاً فارساً قائداً ومعه عسكر عظيم إلى الاسكندرية فدخل الكنيسة في ثياب البترك وتقدم فرموه بالحجارة حتى كادوا يقتلوه فانصرف ثم أظهر لهم من بعد ثلاثة أيام أنه قد أتاه كتاب الملك وضرب الجرس ليجمع الناس يوم الأحد في الكنيسة فلم يبق أحد بالاسكندرية حتى حضر لبيع كتاب الملك وقد كان جعل بينه وبين جنده علامة إذا هو قطعها وضموها السيف في الناس فصعد المنبر وقال يامشر أهل اسكندرية إن رجعت إلى الحق وتركتم مقالة العقابة والا لن تأمنوا أن يرسل الملك اليكم من يسفك دمايتكم فرموه بالحجارة حتى خاف على نفسه أن يقتل فظهر العلامة فوضوا السيف على كل من في الكنيسة فقتل داخلها وخارجها ثم انحصى كثرة حتى غاض الجند في الدماء وهرب منهم خلق كثير وظهرت مقالة الملكية ثم كان لهم بعد ذلك مجمع عظيم فامن بعد المجمع الحلقديوني الذي لمن فيه البيقوبية بمائة سنة وثلاث سنين وذلك أن أسقف منبج وهي بلدة شرقي حلب بالقرب منها وهي مخوفة الآن كان يقول بالتناسخ وإن ليس قيامة وكان أسقف الرها وأسقف المصيصة وأسقف آخر يقولون إن جسد المسيح خيال غير حقيقة فحضرهم الملك إلى قسطنطينية فقال لهم البزكان إن كان جسده خيالا فيجب أن يكون فله خيالا وقوله خيالا وكل جسد يماين لأحد من الناس أو فعل أو قول فهو كذلك وقال أسقف منبج إن المسيح قد قام من الموت وأعلمنا أنه كذلك يقوم الناس من الموت يوم الدينونة وقال في تحيله أن تأتي الساعة حتى أن كل من في القبور إذا سمعوا قول ابن الله يحيوا فكيف تقولوا ليس قيامة فأوجب عليهم الحزري والامن وأمر الملك أن يكون لهم مجمع يامنون فيه واستحضر بباركة البلاد فاجتمع في هذا المجمع مائة وأربعة وستون أسقفاً فلدنوا أسقف منبج وأسقف المصيصة وأثبتوا على قول أسقف الرها إن جسد المسيح حقيقة لا خيال وإنه إله تام وإنسان تام معروف بطيبتين ومشييتين وفعلن أقوم واحد وثبتوا المجمع الأربعة في قباهم وبعد المجمع الحلقديوني وإن الدنيا زائلة وإن القيامة كاتمة وإن المسيح يأتي بمجد عظيم فيدين الأحياء والأموات كما قال السماء والثمانية عشر ثم كان لهم مجمع تاسع في أيام مملوكة بن أبي سفيان تلاعنوا فيه وذلك أنه كان برومية راهب قديس يقال له مقلمس وله تلميذان فجاءه إلى قسطنطينية فوجداه على قبح مذهبه وشناعة كفره فأمر به قسطنطينية فقتلوه ورجلاه ونزع لسانه وفعل بأحد التلاميذين مثله وضرب الآخر بالسياط ونفاه فبلغ ذلك ملك قسطنطينية يومئذ فإرسل إليه أن يوجه إليه من أفاضل الاساقفة ليعلم وجه هذه الحجة ومن الذي كان ابتدأها لكيما يطرح جميع الآباء القديسين كل من استحق اللعنة فيمت إليه مائة وأربعين أسقفاً وثلاث شمامسة فلما وصلوا إلى قسطنطينية جمع الملك مائة وثلاثين أسقفاً فصاروا ثلاثمائة وثمانية وأسقطوا الشمامسة في البرطحة وكان رئيس هذا المجمع برك قسطنطينية وبترك أفضاكة ولم يكن بيت المقدس والاسكندرية بترك فلنوا من تقدم من القديسين الذين خلفهم وسومهم واحداً واحداً وهم جماعة ولنوا أصحاب المشيئة الواحدة ولما لنوا هؤلاء جاسوا فاحضوا الأمانة المستقيمة بزعمهم فقالوا يؤمن بأن الواحد من اللاهوت الابن الوحيد الذي هو الكلمة الأزلية الدائم المستوى مع الآب الإله في الجوهر الذي هو ربنا يسوع المسيح بطيبتين تامتين وفعاين ومشييتين في أقنوم واحد ووجه واحد يعرف تاماً بلاهوته تاماً بناسوته وشهدت كما شهد مجمع الحلقديونية على ما سبق أن الآلهة الابن في آخر الأيام لمحمد مع العذراء السيدة مريم القديسة جسداً إنساناً بنفسين وذلك برحمة الله تعالى فحلب البسر ولم يلحقه اختلاط ولا

فساد ولا فرقة ولا فصل ولكن هو واحد يصل بما يشبه الانسان أن يصل في طبيعته وما يشبه الاله أن يعمل في طبيعته الذي هو الابن الوحيد والكلمة الازلية المتجسد على أن صارت في الحقيقة لحماً كما يقول الانجيل المقدس من غير أن يتقل من هاهنا الازلي وليست بتغيرة لكنها بضمين ومثبتين وطبيعتين الهي وأنسى الذي يكون بهما القول الحق وكل واحد من الطبيعتين تعمل مع شركة صاحبها مثبتين غير متضادين ولا متضاهين ولكن مع المشيئة الانسية في المشيئة الالهية القادرة على كل شيء هذه شهادتهم وأمانة الجميع السادس من الجميع الحلقوني وبلنوا ما بهتة الحس جماع التي كانت قبلهم ولنوا من لنوا وبين الجميع الخامس الى هذا الجميع مائة سنة ثم كان لهم مجمع عاشر لما مات الملك وولى بعده ابنه واجتمع فريق الجميع السادس وزعموا أن اجتماعهم كان على الباطل فجمع الملك مائة وثلاثين أسقفاً قَبِلُوا قول الجميع السادس ولنوا من لنوا وخالفهم وبنوا قول الجامع الحقة ولنوا من لنوا وانصرفوا فاقترضت هذه المجمع والحشود وهم علماء النصارى وقدمائهم ناقولوا الدين الى المتأخرين واليه يستند من بعدهم وقد اشتملت هذه المجمع العشرة المشهورة على زهاء أربعة عشر ألفاً من الاساقفة والباركة والرهبان كلهم يكفر بعضهم بعضاً ويلعن بعضهم بعضاً فاني اقام على السنة بشهادة بعضهم على بعض وكل منهم لاعت ملعون فاذا كانت هذه حال المتقدمين مع قرب زمنهم من أيام المسيح وبقاء اخبارهم فيهم والدولة دولتهم والكلمة لهم وعلاؤهم إذ ذاك أوفر ما كانوا واحتلالهم بأمر دينهم واهتمامهم به كما ترى ثم هم مع ذلك تائهون حارون بين لاعت وملعون لا يثبت لهم قوم ولا يحصل لهم قول في معرفة ميودهم بل كل منهم قد اتخذ إليه هواً وراح باللعن والبراءة ممن اتبع سواء لما الظن بمحالة الماضين وبقية الفارين وذيلة الحارثين وذرية الصالين وقد طلع عليهم الأمد ويد الهد وصار دينهم ما يلبفونه عن الرهبان وقوم اذا كشفت عنهم وجدتهم أشبه شيء بالانماولن كانوا في صور الأنام بل هم كما قال تعالى (ومن أصدق من الله قبلاً إن هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلاً) وهؤلاء هم الذين غشاهم الله سبحانه بقوله (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل) ومن أمة الضلال بشهادة الله ورسوله عليهم وأمة الذين بشهادتهم على نفوسهم بمن بعضهم بعضاً وقد لنهم الله سبحانه على لسان رسوله (في قوله صلى الله عليه وسلم لن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما فعلوا هذا) والكتاب والرب واحد والهي واحد والدعوى واحدة يمسك بالمسيح وأخيه وتلاميذه ثم يختلفون فيه هذا الاختلاف للثبائن ففهم من يقول إنه لله ومنهم من يقول ابن الله ومنهم من يقول ثالث ثلاثة ومنهم من يقول إنه عبد ومنهم من يقول إنه أقوم وطبيعة ومنهم من يقول أقومان وطبيعتان الى غير ذلك من المقالات التي حكوها عن أسلافهم وكل منهم يكفر صاحبه فلوان قوماً لم يعرفوا اللههم لالهائهم عرض عليهم دين النصرانية هكذا لتوقفوا عنه واستموا من قبوله فوازن بين هذا وبين ما جاء به خاتم الرسل والانبيا تلم علماء يضارع المحسوسات أو يزيد عليها ان الذين عند الله الاسلام في أنه لا يمكن الايمان بنبي من الانبياء أصلاً مع جعود نبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه من جحد نبوته فهو لنبوة غيره من الانبياء أشد جحداً وهذا يبين بوجوه (أحدها) ان الانبياء المتقدمين بشروا بنبوه وأمروا أنهم بالايان به ومن جحد نبوته فقد كذب الانبياء قبله فيما أخبروا به وحالهم فيما أمروا وأوصوا به من الايمان به والتصديق به لازم من لوازم التصديق بهم وإذا انتفي اللازم انتفي ما زومه قطعاً وبيان للملازمة ما قدم من الوجوه الكثيرة التي يفيد مجموعها القطع على أنه صلى الله عليه وسلم قد ذكر في الكتب الالهية على ألسن الانبياء وإذا ثبتت للملازمة فانتفاء اللازم موجب لانتفاء ملازمه (الوجه الثاني) أن دعوة محمد ابن عبد الله صواب الله وسلامه عليه هي دعوة جميع المرسلين قبله من أولهم الى آخرهم فالمكذب بدعوته مكذب بدعوة إخوانه كلهم فان جميع الرسل جاؤا بما جاء به فاذا كذب المكذب فقد زعم أن ما جاء به باطل وفي ذلك تكذيب كل رسول ارسله الله وكل كتاب أنزله ولا يمكن ان يعتقد ان ما جاء به صدق وأنه كاذب مفتر على الله وهذا في غاية الوضوح وهذا

عزلة شهود شهدوا بحق فصدتهم الحشم وقال هؤلاء كلهم شهود عدول صادقون ثم ان آخر شهد على شهادتهم سواء فقال الحشم هذه الشهادة باطلة وكذب لا أصل لها وذلك تكذيب بشهادة جميع الشهود قطعاً ولا يخفى من تكذيبهم اعترافه بصحة شهادتهم وأنها شهادة حق مع قوله ان الشاهد بها كاذب فيما شهد به فكأنه لو لم يظن محمد صلى الله عليه وسلم بطلت نبوات الانبياء قبله فكذلك إن لم يصدق لم يمكن تصديق نبي من الانبياء قبله (الوجه الثالث) ان الآيات والبراهين التي دلت على صحة نبوته وصدقه أضعافاً مضاعفات آيات من قبله من الرسل فليس لني من الانبياء آية يجب الايمان بها الا ولحمد صلى الله عليه وسلم مثلاً أو ما هو في الدلالة مثلاً وان لم يكن من جنسها قايلاً نبوته أعظم وأكبر وأبهر وأدل وأتمم بتقلها قطعي لقرب العهد وكثرة الثقة وإختلاف أمصارهم وأعصارهم واستحالة توطأهم على الكذب فالتم قايلاً نبوته كالتم بغش وجوده وظهوره وبلده بحيث لا يمكن المكابرة والمكابر فيه في غاية الوقاحة والبهت كالمكابر في وجود ما يشاهده الناس ولم يشاهده هو من البلاد والاقليم والحيل والانهار فان جاز القدح في ذلك كله فالقدح في وجود موسى وعيسى وآيات نبوتها أجوز وأجوز وان امتنع القدح فيها وفي آيات نبوتها فاستعاض في محمد صلى الله عليه وسلم وآيات نبوته أشد وكذلك لما علم بعض علماء أهل الكتاب ان الايمان بموسى لا يتم مع التكذيب بمحمد أبداً كفر بالجميع وقال ما أنزل الله على بشر من شيء كما قال تعالى وماقدروا الله حق قدره اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس يتجولونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً وعلمتم ما لم تعلموا أنهم ولا آياؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون قال سعد بن جبيرة جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن النضيف يخاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنشدك بالذي أنزل التوراة على موسى أما تجدي في التوراة ان الله يفض الحبر السمين وكان حبراً سميئاً فضرب عدو الله وقال والله ما أنزل الله على بشر من شيء فقال له أصحابه الذين معه ويحك ولا موسى فقال والله ما أنزل الله على بشر من شيء فأنزل الله عز وجل قوله وماقدروا الله حق قدره الآية وهذا قول عكرمة قال محمد بن كعب جاهد ناس من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محبب فقالوا يا أبا القاسم ألا تأتينا بكتاب من السماء كما جاء به موسى ألواحاً يحملها من عند الله عز وجل فأنزل الله عز وجل يسئلك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك الآية فجني رجل من اليهود فقال ما أنزل الله عليك ولا على موسى ولا على عيسى ولا على أحد شيئاً ما أنزل الله على بشر من شيء فغل رسول الله صلى الله عليه وسلم حبوته وجعل يقول ولا على أحد وذبح جماعة منهم مجاهد الى أن الآية نزلت في مسرك فريش فهم الذين جحدوا أصل الرسالة وكذبوا بالرسول وأما أهل الكتاب فلم يجحدوا نبوة موسى وعيسى وهذا اختيار ابن جرير قال وهو أدنى الأقاويل بالصواب لان ذلك في سياق الخبر ضمن فهو أشبه من أن يكون خبراً عن اليهود ولم يجر لهم ذكر يكون هذا به متصلاً مع ما في الخبر عن من أخبر الله عنهم هذه الآية من انكاره أن يكون الله أنزل على بشر شيئاً من الكتب وليس ذلك ما دعى به اليهود بل المعروف من دين اليهود الاقرار بصحف موسى وإبراهيم وداود والحبر من السورة الى هذا للموضع خبر عن المشركين من عبدة الاوثان وقوله وما قدروا الله حق قدره موصول به غير مفصول عنه قلت وقوي قوله ان السورة مكية فهي خبر عن زنادقة العرب المتكرين لاصل النبوة ولكن بقي أن يقال فكيف يحسن الرد عليهم بما لا يقرون به من ازال الكتاب الذي جاء به موسى وكيف يقال لهم يحملونه قراطيس يبدونها وتخفون كثيراً ولا سيما على قراءة من قرأ أبناء الخطاب وهل ذلك صالح لتبر اليهود فاتهم كانوا يخفون من الكتاب مالا يوافق أهواتهم وأغراضهم ويبدون منه ما سواه فاحتج عليهم بما يقرون به من كتاب موسى ثم ومنعهم منهم خافوا الله ورسوله فيه فأخفوا بعضه وأظهروا بعضه وهذا استطراد من ذكر جحدهم النبوة بالكلية وذلك لإخفاء لها وكتبان الى جحد ما أفروا به من كتابهم باخفاءه وكتبانه فلك سجية لهم مرفوعة لا تنكر إذ من أخفى بعض كتابه الذي يقر به من عند الله كيف لا يجحد أصل النبوة ثم احتج عليهم عليهم قد علموا بالوحي ما لم يكونوا

بلموته هم ولا يأبؤهم ولولا الوحي الذي أنزله على أنبيائه ورسوله لم يصلوا إليه ثم أمر رسوله أن يجيب عن هذا السؤال وهو قوله من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى فقال قل الله أي الله الذي أنزله أي ان كفروا به وجحدوه فصدق به أنت وأقر به ثم ذمهم في خوضهم يلعون وجواب هذا السؤال أن يقال ان الله سبحانه احتج عليهم بما تقرر به أهل الكتابين وهم أولو العلم دون الأمم التي لا كتاب لها أي ان جحدتم أصل التوبة وأن يكون الله أنزل على بشر شيئاً فهذا كتاب موسى تقرر به أهل الكتاب وهم أعلم منكم فاشلوهم عنه ونظائر هذا في القرآن كثيرة يستشهد سبحانه بأهل الكتاب على منكري النبوات والتوحيد والمعنى انكم ان أنكرتم أن يكون الله أنزل على بشر شيئاً في أنزل كتاب موسى فإن لم تعلموا ذلك فاسألوا أهل الكتاب وأما قوله تعالى يجولونه فراطيس يبدونها ويخفون كثيراً فمن قرأها بإياه فهو إخبار عن اليهود بلفظ النية ومن قرأها بلفظ التاء للمخاطب فهو خطاب لهذا الجنس الذي فعلوا ذلك أي يجمله من أنزل عليه كذلك وهذا من أعلام نبوته أن يخبر أهل الكتاب بما اعتمدوه في كتابهم واتهم جملوه فراطيس وأبدوا بعضه وأخفوا كثيراً منه وهذا لا يعلم من غير جهتهم إلا بوحى من الله ولا يلزم أن يكون قوله يجولونه فراطيس خطاباً لمن حكى عنهم أنهم قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء بل هذا استطراد من النبي إلى نظيره وشبهه ولازمه وله نظائر في القرآن كثيرة كقوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة عاققة خافقنا المعلقة . منغلة إلى آخر الآية فاستطرد من الشخص المخلوق من الطين وهو آدم إلى النوع المخلوق من النطفة وهم أولاده وأوقع الضمير على الجميع بلفظ واحد ومثله قوله تعالى هو الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها يسكن إليها فلما نفشاها حملت حملاً خفيفاً فرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتينا صالحاً لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحاً جملاه شركاه فيها آتاهما فتعالى الله عما يشركون إلى آخر الآيات ويشبه هذا قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذى جعل لكم الأرض مهداً وجعل لكم فيها سبيلاً لعلكم تهتدون والذي نزل من السماء ماء بقدر فأنشربوا به بلدة مبيّنة كذلك نخرجون والذي خلق الأزواج كلها إلى آخر الآيات وعلى التفديرين فهو لا يتم لهم انكار نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ومكابرتهم إلا بهذا الجحد والتكذيب العام ورأوا أنهم إن أقروا ببعض النبوات وجحدوا نبوته مع أن نبوته أظهر وأبين وأكثر وأعظم ممن أقروا به وأخبر سبحانه أن من جحد أن يكون قد أرسل رسوله وأنزل كتبه لم يقدره حق قدره وأنه نسب إلى ما لا يليق به بل يتعالى ويشزه عنه فإن في ذلك انكار دينه وإلهيته وملكوته وحكمته ورحته والظن الرئى به انه خلق خلقه عبثاً باطلا وأنه خلصهم سداً هملاً وهذا ينافي كماله المقدس وهو متمثل عن كل ما ينافي كماله فمن أنكر كلامه وتكليمه وإرساله الرسل إلى خلقه فما قدره حق قدره ولا عرفه حق معرفته ولا عظمه حق عظمتة كما أن من عيبه ما لا غيره لم يقدره حق قدره . مطلق جاحد لصفات كماله ونفوت جلاله وإرسال رسوله وإزال كتبه ولا عظمه حق عظمتة وكذلك كان جحد نبوة خاتم أنبيائه ورسوله وإزال كتبه وتكذيبه انكار للرب تعالى في الحقيقة وجحدوا له فلا يمكن الاقرار بربوبيته وإلهيته وملكوته بل ولا بوجوده مع تكذيب محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وقد أشرنا إلى ذلك في المناظرة التي تقدمت فلا يجمع الكفر برسول الله صلى الله عليه وسلم والاقرار بالرب تعالى وصفاته أصلاً كلاً بجامع الكفر للملاد واليوم الآخر الاقرار بوجود الصانع أصلاً وقد ذكر سبحانه ذلك في موضعين من كتابه في سورة الزعد في قوله وإن تمجب فجب قولهم أنذا كنا تراباً أنا انى خلق جديد أولئك الذين كفروا ببرهم والثاني في سورة الكهف في قوله تعالى ودخل جثته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تيد هذه أبداً وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيراً منها من قبلى قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً لكننا هو الله ربى ولا أشرك بربى أحداً فالرسول صلوات الله وسلامه عليه إنما جاء بتعريف الرب تعالى بأسمائه وصفاته وأفعاله والتعريف بحقوة

على عباده فن أنكر رسالته فقد أنكر الرب الذى دعا اليه وحقوقه التى أمر بها بل قول لا يمكن الاعتراف بالحقائق على ما هي عليه مع تكذيب رسوله وهذا ظاهر جيد لمن تأمل مقالات أهل الارض وأدينتهم فان الفلاسفة لم يمكنهم الاعتراف باللائكة والجن والمبدأ والمعاد وتفاصيل صفات الرب تعالى وأفعاله مع إنكار النبوات بل والحقائق المشاهدة التى لا يمكن إنكارها لم يثبتوها على ما هي عليه ولا أثبتوا حقيقة واحدة على ما هي عليه التة وهذا نعمة أنكارهم النبوات فسلمهم الله أدراك الحقائق التى زعموا أن عقولهم كافية في ادراكها فلم يدركوها منها شيئاً على ما هو عليه حتى ولا الماء ولا الهواء ولا الشمس ولا غيرها فمن تأمل مذاهبهم فيها علم أنهم لم يدركوها وأن عرفوا من ذلك بعض ما خفي عليهم وأما المجوس فأضل وأضل وأماعباد الاستنام فلا عرفوا الخالق ولا عرفوا حقيقة المخلوقات ولا عزوا بين الشياطين والملائكة وبين الارواح الطيبة والنجسة وبين احسن الحسن وأقبح القبح ولا عرفوا كمال النفس وما تسعد به وتقصرها وما تشقى به وأما النصارى فقد صرفت ما لا يدرى أدرى أم لا من عبودهم وما وصفوه به وما الذى قالوه في نبيهم وكيف لم يدركوا حقيقة التة ووصفوا الله بما هو من أعظم الميوب والثاقص ووصفوا عبده ورسوله بما ليس له وجه من الوجوه ولا عرفوا الله ولا رسوله والمعاد الذى أقروا به لم يدركوا حقيقة ولم يؤمنوا بما جاءت به الرسل من حقيقة اذ لا أكل عندهم من الجنة ولا شرب ولا زوجة هناك ولا حور عين يلدن الرجال كذا تهم في الدنيا ولا عرفوا حقيقة أنفسهم وما تسعد به وتشقى ومن لم يعرف ذلك فهو أجدر أن لا يعرف حقيقة شيء كما ينبغي التة فلا لا تفهم عرفوا ولا لفاطرها وإبرئها ولا لمن جله الله سيئاً في فلاحها وسعادتها ولا للموجودات وانما جميعها فقيرة مريوبة مصنوعة ناطقة وصامتة آدمية ونبية وملكية فكل من في السموات عبده وملكة وهو مخلوق مصنوع مريوب فقير من كل وجه ومن لم يعرف هذا لم يعرف شيئاً وأما اليهود فقد حكي الله لك عن جهل أسلافهم وعبادهم وضلالهم ما يدل على ما وراءه من ظلمات الجبل التى بعضها فوق بعض ويكنى في ذلك عبادتهم السجل الذى ستمه أيديهم من ذهب ومن عبادتهم أن جعلوه على صورة أبلد الحيوان وأقله طائفة الذى يضرب المثل به في قلة الفهم فانظر الى هذه الجهالة والعبادة المتجاوزة للحد كيف عبدا مع الله إلهاً آخر وقد شاهدوا من أدلة التوحيد وعظمة الرب وجلاله ما لم يشاهده سواهم واذا قد عزموا على اتخاذ إله دون الله فاتخذوه منهم حي بين أظهرهم لم ينتظروا موته واذا قد فعلوا فلم يتخذوه من الملائكة المقربين ولا من الاحياء الناطقين بل اتخذوه من الجادات واذا قد فعلوا فلم يتخذوه من الجواهر العلوية كالشمس والقمر والنجوم بل من الجواهر الارضية واذا قد فعلوا فلم يتخذوه من الجواهر التى خلقت فوق الارض طاية عليها كالخيال ونحوها بل من جواهر لا يكون الا تحت الارض والصخور والاحجار طاية عليها واذا قد فعلوا فلم يتخذوه من جوهر يستقى عن الصنعة وادخال النار وتقليبه وجوهاً مختلفة وضربه بالحديد وشبهه بل من جوهر يحتاج الى نيل الايدى لم يضرب ومختلفة وادخاله النار واحرقه واستخراج خبثه واذا قد فعلوا فلم يصوغوه على تمثال ملك كريم ولا نبي مرسل ولا على تمثال جوهر علوي لاتناه الايدى بل على تمثال حيوان أرضى واذا قد فعلوا فلم يصوغوه على تمثال أشرف الحيوانات وأقواها وأشدها امتناعاً من الضيم كالاسد والذئب ولاه قوة يتمتع بها من كبير ولا صغير فأى معرفة للضيم والدل بحيث يجرى عليه الارض ويسقى عليه بالسواق والدواب ولاه قوة يتمتع بها من كبير ولا صغير فأى معرفة لهؤلاء بمبودهم ومنهم والحقائق الموجودات وحقيق عين سأل نبيه أن يجعل له إلهاً فيبعد الاصنام لما يحبوا بعده ما شاهدتلك الامارات الباهرات أن لا يعرف حقيقة الاله ولا اسماء وصفاته وسمته ودينه ولا يعرف حقيقة المخلوق وحاجته وفقره ولو عرف هؤلاء بمبودهم ورسولهم لما قالوا لنبيهم لن تؤمن لك حتى نرى الله جبهة ولا قالوا له اذهب أنت وربك فقاتلا ولا قتلوا نفساً وطرحوا المقتول على أبواب البراء من قله ونبيهم حي بين أظهرهم وخبر السباء والوحي يأتيه صلباً ومساء فكأنهم جوزوا أن يخفى هذا على الله كما يخفى على الناس ولو عرفوا بمبودهم لما قالوا في بعض خطباتهم له يا أبا انبى

من رقدتكم كم تنام ولو عرفوه لما ساروا الى عمارية آيائهم وقتلهم وحبسهم ونفيهم ولما تحيلوا على تحليل عمارمه واسقاطه
فرائضه بأنواع الحيل ولقد شهدت الثوراة بدم فطانتهم وأنهم من الاضياء ولوعرفوه لما حجروا عليه بقولهم الفاسدة أن
يأمر بالثبوت في وقت لمصلحة ثم يزيل الأمر به في وقت آخر لحصول المصلحة وتبدله بما هو خير منه وينهى عنه ثم يبيحه
في وقت آخر لاختلاف الأوقات والاحوال في المصالح والمفاسد كما هو يشاهد في احكامه القدريّة الكونيّة التي لا يمت لها نظام
الناس ولا مصلحته الا ببقائها واختلافها بحسب الاحوال والافاق والاماكن فلو اعتمد طبيب أن لا يغير الادوية والاعذية
بحسب اختلاف الزمان والاماكن والاحوال لأهلك الحرث والنسل وعد من الجهال فكيف يحجر على طبيب القلوب
والاديان ان يتبدل احكامه بحسب اختلاف المصالح وهل ذلك لإلادح في حكمته ورحمته وقدرته وملكه التام وتدبيره
لخلقهم ومن جهلهم بمجودهم ورسوله وأمره أنهم أسروا أن يدخلوا باب المدينة التي فتحها الله عليهم سجدوا ويقولوا حطة
فيدخلوا متواضعين لله سائلين منه أن يمحو عنهم خطاياهم فدخلوا يزحفون على أستاههم بدل السجود لله ويقولون
خطا سقمنا أي حطة سمراء فذاك سجودهم وخشوعهم وهذا إستفغارهم واستغاثتهم من ذنوبهم ومن جهلهم
وغياوتهم أن الله سبحانه أراهم من آيات قدرته وعظيم سلطانه وصدق رسوله ما لا مزيد عليه ثم أنزل عليهم بمد ذلك كتابه
وعهد اليهم فيه عهده وأمرهم أن يأخذوه بقوة فيمدوه بما فيه كآخضهم من عبودية فرعون والقطب فأبوا أن يقبلوا ذلك
وامتنوا منه فتق الحيل العظيم فوق رؤسهم على قدرهم وقيل لهم ان لم تقبلوا أطبقته عليكم قبلوه من تحت الحيل * قال
ابن عباس رفع الله الحيل فوق رؤسهم وبعت نارا من قبل وجوههم وأتاهم البحر من تحتهم ونودوا ان لم تقبلوا أوضحتكم
بهذا وأحرقتكم بهذا وأغرتكم بهذا قبلوه وقالوا سمنا وأطنا ولولا الحيل ما أهلكنا ولما آمنوا بعد ذلك قالوا سمنا
وعصينا ومن جهلهم أنهم شاهدوا الآيات ورأوا العجائب التي يؤمن على بعضا البشر ثم قالوا بعد ذلك لن تؤمن لك حق
نري الله جهره وكان الله سبحانه قد أمر موسى ان يختار من خيارهم سبعين رجلا لميقاته فاختارهم موسى وذهب بهم
الى الحيل فلما داني موسى من الحيل وقع عليه عمود الغمام حتى نفث الحيل وقال للقوم ادنوا ودني القوم حتى اذا دخلوا
في الحجاب وقصوا سجدوا فسموا الرب تعالى وهو يكلم موسى ويأمره وينهاه ويهديه اليه فلما انكشف الغمام قالوا لن
تؤمن لك حتى نري الله جهره ومن جهلهم أن هرون لما مات ودفعه موسى قالت بنو اسرائيل لموسى أنت قتلت حسنة
على خلقه ولبنه من محبة بني اسرائيل له قال فاختاروا سبعين رجلا فوقفوا على قبر هرون فقال موسى يا هرون أقتلت
أم مت قال بل مت وما تفتي أحد غيبك من جهالة أمة وجفائهم أنهم اتهموا أنفسهم ونسبوه الى قتل أخيه فقال
موسى ما قتلت فلم يصدقوه حتى أسمعهم كلامه وبرائة أخيه مما رموه به ومن جهلهم أن الله سبحانه شبههم في حملهم الثوراة
وعدم الفقه فيها والعمل بها بالحار يحمل أسفارا وفي هذا التشبيه من النداء على جهالتهم وجوه متعددة منها ان الحار من
أبلد الحيوانات التي يضرب بها المثل في البلادة ومنها أنهم حملوها لأنهم حملوها طوعا واختيارا بل كانوا كالكافرين لما حملوه
لم يرضوا به رؤسا ومنها أنهم حيث حملوها تكلفوا وقهرا لم يرضوا بها ولم يحملوها رضا واختيارا وقد علموا أنهم لا بد لهم
منها وأن حملوها اختيارا كانت لهم العاقبة في الدنيا والآخرة ومنها أنها مشتتة على صالح معاشهم ومعادهم وسعادتهم في
الدنيا والآخرة فأعراضهم عن التزام ما فيه سعادتهم وفلاحهم الى ضده من غاية الجهل والغياوة وعدم الفطنة ومن
جهلهم وقلة معرفتهم أنهم طلبوا عوضا لمن والسوي الذين هما أطيب الاطعمة وأنعمها وأوقفها للغذاء الصالح البقل والثناء
والثوم والندس والبصل ومن رضي باستبدال هذه الأغذية عوضا عن اللبن والسوي لم يكثر عليه ان يستبدل الكفر بالإيمان
والضلالة بالهدى والغضب بالرضى والقوية بالرحمة وهذه حال من لم يعرف ربه ولا كتابه ولا رسوله ولا نفسه وأما قضيم
ميتاقهم وتبديلهم أحكام الثوراة وتحريفهم الكلم عن مواضعه وأكلهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم الرشا واعتدائهم في السبت

حتى مسخوا فردة وقلهم الأنبياء بغير حق وتكذيبهم عيسى بن مريم رسول الله ورميهم له ولامه بالمظالم وحرصهم على قتله وتفردهم دون الامم بالحب والبهت وشدة تكاليفهم على الدنيا وحرصهم عليها وقوة قلوبهم وحسدهم وكثرة سخرهم قلوبهم التباينة وهذا وأضافه من الجليل وشاء العقل قليل على من كذب رسول الله وجار جماداته وماداة ملائكته وأتباعه وأهل ولايته قاي شيء عرف من لم يعرف الله ورسوله وأي حقيقة أدرك من قاتله هذه الحقيقة وأي علم أو عمل حصل لمن فاته العلم بالله والعمل بمرشاته ومعرفة الطريق الموصلة اليه وما له بعد الوصول اليه باهل الارض كليم في كلمات الجليل والبعث الامين اشرق عليه نور النبوة كما في المسند وغيره من حديث عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق خلقه في ظلمة والتي عليهم من نوره فن اسابه من ذلك النور احتدي ومن أخطأ ضل فلذلك أقول جف القلم على علم الله وكذلك بعث الله رسوله ليخرجوا الناس من الظلمات الى النور فن أجابهم خرج الى القضاء والنور والضياء ومن لم يجههم بقى في الضيق والظلمة التي خلق فيها وهي ظلمة الطبع وظلمة الجليل وظلمة الهوى وظلمة الغفلة عن نفسه وكألهوا ما سمعوه في معاشها وموادها فهذه جملتها ظلمات خلق فيها البعد فبعث الله رسوله لايخرجها منها الى العلم والمعرفة والايمان والهدى الذي لاسمادة للنفس بدونه البتة فن اخطأ هذا النور اخطأ حظه وكأله وسعاده وصار يتقلب في ظلمات بعضها فوق بعض فدخله ظلمة ومخرجه ظلمة وقوله ظلمة وعمله ظلمة وقصده ظلمة وهو متخبط في ظلمات طبعه وهواه وجهله وقلبه مظلم ووجهه مظلم مبقى على الظلمة الاصلية ولا يناسبه من الاقوال والاعمال والارادات والمقائد الا ظلماتها فلو اشرق له شيء من نور النبوة لكان بمنزلة اشراق الشمس على بصائر الخفائض

بصائر أغشاها الهار بضوء * ولائها قطع من الليل مظلم

يكاد نور النبوة يسمى تلك البصائر ويخطئها لشدة ضعفها فتهرب الى الظلمات لموافقتها لها وملامتها إياها والمؤمن عمله نور وقوله نور ومدخله نور ومخرجه نور وقصده نور فهو يتقلب في النور في جميع أحواله قال الله تعالى أنه نور السموات والارض مثل نوره كشكاة فيم اصباح المصباح في زجاجة الزجاجه كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم ثم ذكر حال الكفار وأعمالهم وتقلبهم في الظلمات فقال والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسب الظن أن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب أو كظلمات في بحر لحي ينشاه موج من فوقه موج من فوقه سحب ظلمات بعضها فوق بعض اذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فلا من نور

﴿ثم الكتاب بمون الملك الوهاب﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

ان أولى ما تسطره الأقلام على صفحات الطروس • وأحق ما تنتهج له كره الطباع والنفوس • حمد الله الواحد الأحد
 القهيد الصمد • الذي لم يلد ولم يولد • ولم يكن له كفواً أحد • ثم الصلاة على رسوله الأعظم • ونبيه الأكرم • المبعوث
 رحمة للعالمين • سيدنا محمد النبي الأمي العربي القرشي خير نبي • إسماعيل الذين هم خير الأنام • صلى الله عليه وعلى آله
 وأصحابه ما ترددت الأرواح في الأشباح • وما حيل الداعي بحج على الفلاح • وسلم تسليماً كثيراً آمين • وبعد • فقد سم
 بسون الله وحسن توفيقه طبع هذا السفر الجليل • الذي ليس له في بابه مثيل • المشتمل على ثلاثة كتب هي من أهم
 ما ألف في موضوعها الأول كتاب (الفارق بين المخلوق والحالق) لصاحب السعادة ناهه جى زاده عبد الرحمن بك نزيل
 دار السعادة العلية منع الله بحياته والثاني (الأجوبة الفارقة عن الأسئلة الفارقة) للامام القراني رضي الله عنه والثالث
 (هداية الحيارى من اليهود والنصارى) للامام ابن القيم الجوزية الحلي رضي الله عنه ولعمري ان هذه الكتب الثلاثة هي
 الحكمة المفقودة والضالة المبتدولة لم يرد الوقوف على حجة الدين الاسلامي الخفيف واشتماله على ما فيه راحة النفس
 وسعادة المباد وان ماعداه من الأديان إما باطل لا أصل له لم يشعره الله على لسان أحد من رسله ولا ارتضاء لأحد من خلقه
 وإما صحيح في أصله شرعه الله على لسان رسله وتعب به خلقه الا أنه طرأ عليه من التفسير والتبديل والزيادة والنقصان التي
 أدخلها فيه الرذالة الملحدون ما لم يبق معه شيء من أحكامه لاحتياط الصحيح فالعبد واشتبهاء الفتن بالتمين ثم نسجه
 الله بدين آخر شرعه على لسان بعض رسله وتعب الأمم به كدس أهل الكتابين اليهود والنصارى وأما من علق
 بذهنه شيء من الشبه التي أوردها أهل الكتابين الصالحين المصالحين على الدين الاسلامي الظاهر ترويحاً لقائدهم الفاسدة
 بين هم الحلق ومن هم بالبهائم أشبه منهم بالإنسان فحذره ان ينم النظر في هذه الكتب ويديم مطالعتها وتتبع مواضع
 رد الشبه فيها فهي الكمية بان تفصل ماعلق بذهنه من ادراك شبه المطلقين الذين يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم
 ويأبى الله الا ان يتم بوجه ولو كره الكافرون وتبرز له شمس الحقيقة من بين غيوم الاوهام • فحزني الله مؤلفها عن الاسلام
 والمسلمين احسن الجزاء وجعل منازلهم لديه زاني في دار البقاء وكان عام طبعه الراي الزاهر في مطبعة انقند مصر في
 سنة اثنين وعشرين وثمانيئة بعد الالف من هجرة من خلق على اكل وصف صلى الله عليه وعلى آله وشرف وكرم



﴿ فهرس الفارق ﴾

صفحة	صفحة
٢	خطبة الكتاب وقائمه وسبب تأليفه وتقسيمه على أربعة مقاصد
٤	المقدمة وفيها أن الاستدلال على نبوة عيسى بالطرق الطيبة وعلى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالطرق القطعية وانتشار دينه
٥	كلام دروي (وزير معارف فراسا) على تقدم الإسلام
٦	فصل يتضمن ذكر العقيدة النصرانية على اختلاف مداخلهم
٧	ذكر (شريعة الإيمان أو التسيحة) والفروع الأصلية للنصرانية
٨	فصل يتضمن اختلاف علمائهم في هذه الاماويل وأبواب التحريف فيها اجمالاً
٩	بحث فيه ذكر الكتب التي رفضها بعض المرق دون البعض
١٠	في أن هذه الأناجيل غير الأنجيل المنزل على عيسى (عليه السلام)
١٠	استطرد له ذكر سبب الالتباس الذي أدى الى تعدد الاماويل
١٢	بحث في ذكر انجيل العبوة
١٢	في الإشارة الى ما في الاماويل من التناقض
١٢	في سرد المقالات الدالة على تعدد الاماويل
١٥	في ذكر الاصطهادات التي تسبب عنها اشفاق النصرانية
١٥	في قول العاقل ارسطو الألماني ان روايات الصاب والدعاء من محترقات يولس
١٥	في البدع وسبب انعقاد المجامع
١٧	في ذكر أقوال غير الكتابيين في أن هذه الاناويل مبدلة
١٩	(المفسد الأول) في انجيل متى وترجمته وترجمة انجيله
١٩	بحث في أن انجيله كتب أولاً بالعبرانية وأثبت ذلك
٢٠	في أن مترجمه لم يستر على اسمه ولا على حاله حتى الآن
٢٠	في سبب تأليف هذا الانجيل
٢١	في أن هذا الانجيل مشتمل على ما هو كذب وكلام نورن في ذلك
٢٢	كلام المصنف على هذا البحث ومثل أورده على النصرانية
	(الاصحاح الاول)
٢٣	بحث في إيراد قصة السبوانه متناقض من وجوه ستة واقرار علماء النصرانية بهذا التناقض
٢٧	في تسمية عيسى (عمانوئيل) وما في ذلك من الغلط
	(الاصحاح الثاني)
٢٩	في محيى المجوس من المشرق بقصد السجود للمسيح حال طفولته
٢٩	في رحلة يوسف التجار بالمسيح وأمه لأرض مصر
٢٩	في غضب هيرودس الملك على المجوس وقتله جميع الصبيان الذين في بيت لحم
٣٠	في تناقضه هذا الاصحاح من المناقصة لانجيل لوقا
٣١	في استشهد المرحم بقوله (من مصر دعوت ابي) وبيان أن هذا النص لا ينطبق على المسيح
٣١	في أن اليهود تنكر بأن نبياً يأتي من الناصرة وذلك ضد المترجم

صفحة	محتوى	صفحة
٤٥	وأعمال الحبر	٣٢
٤٦	بحث في أن وصايا بولس مناقضة لوصايا الانجيل	٣٣
٤٦	في أحكام الصوم	٣٣
٤٦	في أن البهريز المتدع خلاف أمر المسيح	٣٤
٤٧	في المسحرة التي يرض بها النصارى قبيل أيام الصوم	٣٥
٤٧	في عملهم البالوفي ليالى البهريز والتصدق بواردات المتحصل منه	٣٦
٤٨	في اقرار المسيح بالعبودية لمولاه وإيراد حجة من النصوص	٣٧
٤٩	في صر الأروغون حالة الصلاة	٣٨
٤٩	في ذكر حجة مناقضات بين المترجم ولوقا في مضمون هذا الامحاح	٣٩
٥٠	(الامحاح السابع)	٣٩
٥٠	في بعض المناقضات بين المترجم ولوقا	٣٨
٥٠	في جبل أوردتها المترجم بطريق الاهام وقصديها اصلال العوام	٣٩
٥١	في اقرار بطرس ويهوذا الخورباين بتجريف الانجيل وان النصارى أعداء الله ثم صالحهم بصلب ابيه	٣٨
٥٢	(الامحاح الثامن)	٣٩
٥٢	في معجزة تطهير الارض وتصارف المترجم ولوقا في ايرادها	٤١
٥٢	في أن المشيئة لله وحده ونصوص الانجيل في ذلك	٤١
٥٣	في حكمة تخصيص المسيح بمعجزة ابراء الاكمة والارض	٤٢
٥٣	في معجزة أحياء علام فائد المائة واختلاف الانجيل في ذلك	٤٣
٥٤	بحث في قول المترجم (وكثيرون سيأتون من المشرق) وان المراد بهم الامة المحمدية	٤٤
٥٥	بحث في محي المسيح الى عكر كورة الحر حبيس	٤٥
		٤٥

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
٥٥	بحث في ذكر قطع الخنازير وما في هذا الثقل من الكذب والأراخيف	٧٥	المحجزات
٥٦	في تضارب الاناجيل بمحاربة تلك الرواية وتسمية المجنون ملجئون	٧٥	في غلط ما أشار اليه المترجم من كتاب ملاخيا واضرار هورن عن ذلك
٥٩	(الامحاح التاسع)	٧٦	في الالتزام بتقديم رسالة يوليوس على المسيح والتناقض الوارد في ذلك
٦١	في معجزة المفلوج وادلائه من السقف وما في هذه الحكاية من غرائب الجاهل	٧٦	في وصفهم المسيح انه آكل وشرب محر
٦٢	في إعلان متى العشار واختلافهم فيه	٧٧	في اقرار المسيح بوحداية الله تعالى والتبري من حوله الى حول الله وقوته
٦٣	في مثل العريس وما في مثل ذلك من التدليس لرفع أحكام الصوم	٧٨	(الامحاح الثاني عشر)
٦٤	في معجزة احياء مت الرئيس وما في ذلك من التدليس	٧٨	فيما يتعلق باحكام السبت وقطع التلاميذ سنايل الزرع وما في ذلك من التناقض
٦٤	في معجزة الاعميين وما قصته تلك الحكاية من البهتان	٧٩	في جواب المسيح على اعتراض قطع سنايل الزرع واختلاف الاناجيل
٦٥	(الامحاح العاشر)	٧٩	في جواب المترجم عن التوراة وخطأه في ذلك وان مراده فيه اطلاق حرية الرؤساء
٦٥	في الكلام على هذا الامحاح وارسال التلاميذ للمشاراة على كوكب الله والتناقضات في ذلك	٨٠	في ذكر معجزة اليد اليابسة وكنت اليهود على المسيح في ذلك
٦٦	في تناقض الاناجيل في وصية المسيح للمرسلين	٨١	في افراط اليهود وتعميط التصاري واضاعة أحكام التوراة بسبب ذلك
٦٨	في مفهوم مصمون هذه الوصية والمراد منها	٨٢	في تحقيق ما نقله المترجم عن نوحا شعيا وان هذا النص صادق على صاحب الرسالة محمد صلى الله عليه وسلم
٦٩	في نص الانجيل (ليس التلميذ أفضل من معلمه) وما أراد المترجم من ذلك	٨٣	في معجزة الخنزير الاعمي الاخرى وقول اليهود ان المسيح يجرح الشيطان بعارول
٦٩	في أن عيسى كان لا يكتف من أمره شيئا	٨٤	في معنى قول المسيح (من ليس معي فهو على) والاستدلال على أن المسيحيين قاطبة محالين أو امر المسيح
٧٠	في نص الانجيل ان المسيح رأى من دعوى الالهية	٨٥	في طلب اليهود من المسيح المحرم واعتراف المفسرين (ثالث وشانان) بان بعض هذه الفقرات من كلام المترجم
٧٠	المفهوم من نص لوقا جواز عقوق الوالدين		(الامحاح الثالث عشر)
٧١	في قول الانجيل (ما حث لائق سلاما) وما في ذلك من التناقض		
٧٣	(الامحاح الحادي عشر)		
٧٣	في تناقض الانجيل بخر يوحنا المعمدان		
٧٣	في مقالة الاناجيل فيما يدكرونه من		

صفحة	صفحة
٨٧ قصة ركوب المسح السفينة واحتلافهم فيها	٩٩ تبييه على أن يوحنا الأنجيلي لم يذكر قصة ركوب
٨٧ بحث في مثل الزارع وما فيه من التناقض	ابنة هيروديا
٨٨ * في قول المسيح (من له سيعطي ومن ليس له سيقخذ منه)	٩٩ إجمال ما أورده الانجيل الثلاثة لهذه القصة وتوضيح مناقضاتهم فيها
٨٨ * في توبيخه بني اسرائيل	١٠٠ بحث في معجزة تكثير الطعام وتناقض الانجيل
٨٨ * في مدحه التلاميذ وما في ذلك من المفالطات	في إيرادها زمانا ومكانا وسييا وبياتها على
٨٩ * في مثل زوان الحقل واقرار المترجم في إيراده	ما في الانجيل الاربعة انجيليا
٨٩ * في مثل حبة الخردل وما في ذلك المفالاة	١٠١ ايضاح للتناقض الواورء بين الرواة في ذلك
٨٩ * في مثل الحيرة واقرار المترجم بذكره	١٠٢ تبييه على اقرار يوحنا الأنجيلي بنبوة المسيح
٩٠ * في شرح مثل الزوان من رواية المترجم	وشهادة المؤمنين به في ذلك
وتقصنه الشرك الصريح	١٠٢ تنديد على قول يوحنا الأنجيلي (مزمومون على
٩٠ * في رد كلام المترجم بالأدلة الثقلية والشواهد	أن يحفظوه) وما في ذلك من المنحك المبكي
الثقلية	١٠٣ بحث في عود المسيح الى السفينة ومشييه على الماء
٩١ * في أن ضرب الامثال للخواص دون العوام	وبأن بطرس شاك في إيمانه
مناف للحكمة	١٠٤ إجمال لايراد ما في هذه الحكاية من الناقض
٩٢ * في قول المسيح (ليس نبي ملاكرامة الا في	(الاصحاح الخامس عشر)
وطنه) والتحالف في هذا النص بين المترجم	١٠٥ بحث في اعتراض الكتبة والفريسيين على رعوته
ومرقس	التلاميذواخلطهم باداب التوراة
٩٣ * في الزام التصاري تكذيب المسيح وان هذه	١٠٦ تبييه على تناقض وقع بين المترجم ولوقا
الانجيل لايجوز الاستدلال بها لاشتغالها على	١٠٧ بحث فيه حكم التصاري بطهارة القاذورات
التحريف والباطل	١٠٨ * في قصة الكنمانية واقرار المسيح انه رسول
٩٤ * في اقسام التصاري في زماننا الى ثلاث فرق	الى الصالة من بني اسرائيل
٩٤ حكاية أوردها المؤلف عن حالة النصرانية الآن	١٠٨ * في تامة مرقس المترجم في قصة الكنمانية
(الاصحاح الرابع عشر)	١١٠ معجزة أخرى في تكثير الطعام وما في ذلك
٩٥ بحث في قصة هيرودس وقلته يوحنا ومناقضة المترجم	من التعض والارام
نفسه وتحالف الانجيل في ذلك	(الاصحاح السادس عشر)
٩٨ تبييه على ما اعتاده اليسوعون من حذف القصص	١١٠ مقدمة في إعادة التبييه على حالة المترجم وجهاته
المحلفة في آداب السومية وان قصة هيرودس	١١١ بحث في ذكر يونان التي مره تبييه واقرار
من هذا القليل	المترجم في ذلك
٩٩ بحث في اصراف المسيح بعد إخباره بقتل	١١١ بحث في تلونه بايراد هذه الحكاية على ثلاثة أوجه
يوحنا المعمدان	١١٢ بحث في ان المراد من هذا الافتراء تمديد

صحيفة	صحيفة
١١٣ بحث يتضمن شهادة المسيح بان التلاميذ قليلوا	حديث القيام
الايان واتهم عرفوا اسرار الملوكوت	
وتناقض ذلك	
١١٤ في ذكر مسحة البيت الذي يسع ويوات من	
العالم مقتضى رواية لوقا	
١١٥ في ذكر امرين عيين أوردتهما المترجم	
الأول ربط مفاتيح السموات بطرس	
والثاني وصية المسيح لتلاميذه بان لا يقولوا	
عنه انه المسيح	
١١٥ استأثفت للتأمل في هذا البحث وتناقض رواية	
الانجيل في فعله	
١١٥ تفسير وايصح لما أوردته للمترجم	
١١٦ بحث في إيراد برهان الوجدانيه وامتناع الولد	
على الله تعالى عقلا	
١١٨ في ذكر بصوص تدل على امتناع الولد	
عليه تعالى	
١١٩ سر التفويض بالوصية لبطرس وفيه ما فيه من	
موافقة اغراض أرباب الاغراض	
١٢١ دقيقة في معنى نص الانجيل ان المسيح أوصى	
تلاميذه بكتان ايه المسيح	
١٢٢ فيه علي المقاييس التي تسلمها بطرس وتسميها	
على ما رآه المؤلف	
١٢٢ بحث في أول نص صدر عن المريج بشأن الصاب	
والقيام وتناقض ذلك	
١٢٣ بحث في قول المسيح لبطرس (اذهب عني	
يا شيطان)	
١٢٤ بحث في نص (من أرادني فليحمل صليبه ويتبعني)	
١٢٥ في تناقض نص (يحاري كل واحد بمسله)	
وما فيه من التناقض للعقيدة التصراية	
١٢٥ في نص (ان من القيام هانقا وما لا يدوقون	
الموت) وما في ذلك من الكذب الذي	
أقرت به علماء المسيحية	
١٢٦ بحث فيما ارتكب صاحب انجاف الحيل في تفسير	
ذلك من الغلط والشطط	
(الاصحاح السابع عشر)	
١٢٧ في إيراد المترجم معجزة التجلي والكلام عليها	
١٢٩ في امر للمسيح لتلاميذه بكتان هذه	
المعجزة	
١٣٠ في الاشكال الواقع عن مجي ايليا وما	
في ذلك من التناقض	
١٣١ في معجزة المصروع وعجز التلاميذ عن	
الايان يمثل ذلك لقلة إيمانهم	
١٣٢ دقيقة في ختم هذا الاصحاح بان المسيح دفع	
الجزية عن يد	
(الاصحاح الثامن عشر)	
١٣٢ افتتاح هذا الاصحاح ووصية المسيح لتلاميذه	
في عدم التحالف فيما بينهم	
١٣٣ بحث في المراث التي نص عليها المسيح	
١٣٤ في نص (وان اخطأ اليك أخوك) (الح	
١٣٤ في نص (ان اتفق أشان الح) وان المترجم	
أفرد بذكره	
(الاصحاح التاسع عشر)	
١٣٥ بحث في مسألة الطلاق	
١٣٨ في أن يوحنا الانجيل لم يتعرض لذكر الطلاق	
١٤٠ في محسنات الطلاق وحكمه في الاسلام	
١٤١ في أن أوروبا أخذت به وجعلته قانونا لدينها	
١٤١ ذيل لهذا البحث في سد الروجات في الاسلام	
واليهودية وسر الحكمة في ذلك	
١٤١ بحث في ذكر بعض ما أوردته صاحب كتاب	
الفاريق عن مجور رؤساء التصراية	
بسبب ترهيم	

مصحف	مصحف
١٤٢ استطراد ذكر مذبذبة الزنى في باريز	١٦٠ بحث في بدء أمر الصلب ومناظرة المسيح لليهود
١٤٣ * في نص (أتم الذين يمتصون في التجديد)	١٦٢ * في مثل الكرم والكرام وما فيه من تناقض الروايات
١٤٤ * في نص ومن ترك يوتاً وأخوة الخ وما في ذلك من التناقض	١٦٤ وصل لهذا البحث في تفسير هذا المثل
١٤٥ * في نص كثيرون أولون يكونون آخريين (الاصحاح العشرون)	١٦٥ بحث في أن المراد من الحجر المرفوض اسما عيل عليه السلام
١٤٥ * في مثل رب البيت واته يصدق على الامة الاسلامية	١٦٧ بحث في مثل (الولية) واختلاف الترجمة ولوقا فيه
١٤٧ * في قول الانجيل (وفيما كان يسوع ساعدا الي اورشليم)	١٦٩ * في مقاضاة اليهود لاسماك المسيح وما في ذلك من الاختلاف
١٤٩ * في قول الانجيل (وتقدمت اليه أم ابني زبدي) ويبان تنازع الانجيل في هذه المشاهدة الباردة	١٧٠ * في سؤال الصدوقين من المسيح في رجل مات عن زوجة وأخذها أخ له فلمن تكون في الآخرة
١٥١ * في محزنة الاعيين وقتن المترحم يتكرر هذه المعجزة (الاصحاح الحادي والعشرون)	١٧١ * في تناقض الانجيل والتوراة في هذه المسألة
١٥٢ * في ركوب المسيح الجحش والآن ممات رنات المناقصات في هذه الركوبة	١٧١ * في أن هذا النص يتضمن انكار المعاد الجسدي وهو مخالف للنصانية
١٥٣ بحث فيما في احتياج المسيح الي الركوب من الاسرار	١٧١ * في نص أعظم وصايا التاموس تتضمن التوحيد المحض
١٥٤ بحث يتضمن تصوير هاتيك الركوبة مقتضى رواية المترحم	١٧٢ وصل لهذا البحث بان لوقا ويوحنا سكنا عن ايراده في انجيلهما
١٥٥ عود على بدء في اتمام مناقصات هذه الركوبة	١٧٣ بحث في أن المسيح أنكر نفسه انه هو ابن داود وما في ذلك من الخط
١٥٦ بحث في آيات التحريم بين سحوتين من الانجيل اختلف تاريخ طبعهما	١٧٣ بحث في أن الاما حيل تشهد بان المسيح ابن داود
١٥٧ بحث في دخول يسوع الى هكل اورشليم وقلبه مواثدا الصيارف	١٧٤ بحث في آيات انه اذا لم يكن من ولد داود لم يكن مسيحاً
١٥٨ وصل لهذا الفصل على نص (غيرة بيتك اكلتي)	١٧٤ بحث في وصية المسيح للمؤمنين به في الاخذ لاحكام التوراة
١٥٨ بحث في تهافت اللاميد لالتقاط دراهم الصيارف	١٧٥ * في أن اليهود محالون لاحكام التوراة
١٥٨ بحث في محزنة شجرة التين واعرا الحوج المسيح	١٧٦ فيه في أن اطلاق لعط الاب على القسيس لها

- فوقه بمختلف لأمر المسيح
١٧٦ بحث في نص (ها أنا أرسل اليكم أنبياء) وما
تأبط الترجيم من الشر في إيراذه ذلك
١٧٧ دقيقة في قول المسيح (كيف نهرون من دينونة
جهنم) مع اعتقاد النصارى فيه أنه سلب
كفلة الخطايا العالم
١٧٧ بحث في نص (لاروني من الآن)
(الاصحاح الرابع والعشرون)
١٧٨ بحث في نص الانجيل على خراب بيت المقدس
أبديا وقتل مؤرخهم الحكايات المؤيدة لهذا النص
١٧٩ قد أو تناقض لهذا لأقتل بلن الهيكل عمره عمر
ابن الخطاب وأثبت ذلك عن مؤرخي
الأفرنج وان الهيكل حاصر حتى الآن
١٨٠ بحث في إخبار المسيح عن بعض المنيات وتناقض
الانجيل في ذلك
١٨١ بحث في تفسير هذه الأخبار وما فيها من التناقض
١٨٢ ترمض بأن من الانبياء الكذبة الذين نص عليهم
المسيح بولس
١٨٤ بحث يتضمن وقوع العاط من بولس وإقراره
فيه
١٨٤ فصل في وصل ما أخبر به المسيح من المنيات
وما في ذلك من التناقض
١٨٧ تبيه على ما قلته صاحب إظهار الحق من أن روح
القدس خير الانجيليين بالقاء مضمون
الانجيل باللفظ الذي يشاؤه
١٨٧ بحث فيه استئناف قضية رجسة الحراب وهي
إحدى الأخبار عن المنيات
١٨٩ • في أن الذبيحة معتبرة الحكم في اليهودية
١٩٠ • في أن نص رجسة الحراب محرف والتطبيق
بين النسخ فيه
١٩١ • في ذكر الضربات المهدد بها من محرف
- كتاب الله
١٩٢ بحث في الكلام على مثل شجرة التين وتطبيق
التحريف للوارد في ذلك
١٩٢ • في معنى التسعة عشر جيلا على علامات الساعة
التي ذكر المسيح أنها تكون في عصره
١٩٣ • في قول المسيح (ها أنا آت سريما)
١٩٤ وصل في أقرار علماء يروتسنت بأن ذلك من
غلط الانجيليين
١٩٥ بحث في قول المسيح انكم لا تعلمون الساعة
(الاصحاح الخامس والعشرون)
١٩٦ بحث في أن هذا الاصحاح متفرع على ما قبله
ومتضمن لاربعة أمور
١٩٧ الأثر الاول مثل الحوارى وأضراد المترجم بإيراده
الأثر الثاني مثل المسافرين وبيان مناقضة لوقاله فيه
١٩٨ الأثر الثالث الأخبار عن مجي المسيح ثانية
الأثر الرابع قسيس أهل اليسار المراد بهم أهل النار
١٩٨ قريع لهذا البحث بمنطوق الانجيل أن لا بليس
ملائكة
(الاصحاح السادس والعشرون)
١٩٩ بحث يتضمن موت المسيح بالصليب وقيامه من
الاجداث
٢٠٠ • في شورى الكهنة والكتبة لاساك المسيح
وتناقض الانجيل في ذلك
٢٠١ • في كسر قارورة الطيب على المسيح وما
في هذه الحكاية من عرائب التناقض
٢٠٢ • في حكم يوحنا الانجيلي على يهوذا الاسخر
يوطي بأنه سارق وما في ذلك من التناقض
٢٠٢ ذيل لبحث كسر القارورة وما في تلك المسئلة
من الحبط والحاطد
٢٠٥ بحث في أن ليس للحواري أن يمين حكا شرعياً
• فيها ورد في الانجيل من قسيس الحسن

- وتحسين القبيح تباً لما ذهب اليه بولس
٢٠٦ استطراد لما ذكره صاحب القول الصحيح من
ساوي كنيسة الروس
٢٠٧ بحث في طلب يهوذا للدلالة على المسيح ومافي
ذلك من غريب الأمر
٢٠٧ « في أن نص الانجيل يفيد بان المسيح أمر
يهوذا بالدلالة عليه
٢٠٨ « يتضمن ذكر مناقضة نص الانجيل في
شأن يهوذا
٢٠٨ « في استمداد المسيح الفصح وذكر العشاء
ومابين الانجيل من الاختلاف في ذلك
٢٠٩ « في أن يوحنا لم يذكر العشاء الالهى وذكر
عوضه غسل المسيح لاقدام تلاميذه
٢١١ « في قولهم باستحالة دم المسيح وحله الى
خمر وخبز المسمى عندهم بالانخارستيا
واختلافهم في ذلك
٢١٣ استطراد لذكر سبت الثور ووجوب القول
ببقاء الشبه على المصوب
٢١٤ عود على بدء لقضية الخمر والخبز وفساد هذه
الدعوى عقلاً
٢١٥ تنبيه يتضمن التنبية على هذا التحويل المزعم
٢١٥ بحث في تأويل ماورد في انجيل يوحنا من
هذا المعنى
٢١٦ « في وجوب التأويل للتصوص المتشابهة كما
ذكره صاحب مرشد الطالبين
٢١٧ « في أمحوكة واردة على قتل صاحب تحفة الحيل
٢١٧ « في قول المسيح كلكم تشكون في
٢١٧ « فيما تضمنه هذا النص من التناقض
٢١٩ « في قول المسيح من ليس له فليبع نوبه ويشترى
سيفاً وما في ذلك من التناقض للعقيدة النصرانية
٢٢١ بحث في دخول المسيح البستان واحتمائه فيه
- مقتضى رواية يوحنا
٢٢٠ بحث في ذكر ماورد في الانجيل من جوعه
والتمناه الى الله تعالى وما في هذا من خصوص
من التناقض
٢٢٢ تمة في ذكر ستة أمور نجت عن هذا التناقض
٢٢٤ بحث في لقاء القبض على المسيح وما في حكايات
الانجيل من الاباطيل
« في ايضاح هذه المناقضات
٢٢٨ « في التناقض الوارد بين قول المسيح (الذين
يأخذون بالسيف يهلكون) وقوله (لا تاتي سيفاً)
صرح في تحفة الحيل انه اعزاء المترجم الى
التبوات في حكاية القبض على المسيح من زيادته
في هروب يوحنا صرياً وفرار التلاميذ
٢٢٨ « لهذا البحث في اختلاف التصاري بمحكم
فرار التلاميذ
٢٢٩ « في اخذ المسيح بعد القبض عليه واختلاف
الانجيل في ذلك
٢٣٠ « في بسط القول على نبوة قباط القائل بها
يوحنا وان القول بذلك قول بكفر المسيح
في محامته المسيح امام شعب اليهود
٢٣١ « تقرير في خاتمة هذه المحاكمة مقتضى الانجيل
الاربعة وما في ذلك من الامر المضحك المبكي
في قوله عليه السلام انما قد غلبت العالم
٢٣٦ « ان اليهود سحروا بالمسيح وجعلوه لعبة
لاساقاتهم كما تأمب الصبيان في سوريا
(موزة الله من غضب الله)
٢٣٨ « في انكار بطرس للمسيح وحلفه كاذباً
ونحالف الانجيل في ذلك
٢٣٩ « في بسط المناقضات التي تضمنت قضية
انكار بطرس وإيرادها على ثمانية وجوه

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
٢٤٩	خاتمة لكتاب هذا الاصحاح في تكذيب قضية الصلب	٢٤٩	بحث في تقرير الانجيل عند اخذ الصلب وما
٢٤٩	بحث فيما روت الانجيل عن المسيح من ان ابدي	٢٤٩	في ذلك من الاباطيل
٢٤٩	اليهود ثمهمه	٢٤٩	وسئل في قول المترجم «واقرعوا ثيابي» وقرار
٢٤٩	ذكر أمور تدل على عدم وقوع الصلب	٢٤٩	المفسرين بطله
٢٤٩	(الاصحاح السابع والستون)	٢٤٩	بحث في حامل خشبة الصلب وما في ذلك من
٢٤٩	فائدة الاصحاح وما المراد منه	٢٤٩	الكذب
٢٤٩	بحث في محاكمة المسيح بمحضرة بيلاطس الحاكم	٢٤٩	في وعظ المسيح النساء وهو ذاهب
٢٤٩	الروماني واختلاف الانجيل في ذلك	٢٤٩	لصلب
٢٤٩	في أفراد المترجم بإرادته قضية حقل	٢٤٩	في وعد المصلوب أحد المصلوبين معه
٢٤٩	الفخاري وما في ذلك من المشاكل ومناقضته	٢٤٩	بالفردوس وما في ذلك من نقض العقيدة
٢٤٩	للأبركسيس	٢٤٩	الصرائية
٢٤٩	تنديد على ماورد في الأبركسيس بشأن يهوذا	٢٤٩	في إيراد قضية الصلب على رواية يوحنا
٢٤٩	تتبعه على ما ذكره في انجيل الحيل	٢٤٩	وما في ذلك من مخالفة للانجيل الثلاثة
٢٤٩	بحث في انما عزاه المترجم لسفر أرميا في قضية	٢٤٩	في ذكر أحد عشر اختلافًا في الصلب
٢٤٩	حقل الدم مختلف فيه عند مفسري انجيله	٢٤٩	وحاله والمصلوب وحاله
٢٤٩	فيما أورده صاحب البراهين الساباطية من	٢٤٩	في ذكر اختلافهم في موت المصلوب على
٢٤٩	غلطات المترجم	٢٤٩	الصلب
٢٤٩	في ذكر عبارة حقل الدم من سفر زكريا	٢٤٩	في ذكر أربعة أمور انفرد بإيرادها المترجم
٢٤٩	وتطبيقها على اختلاف النسخ	٢٤٩	تقرير في ان هذه الامور الاربعة كذب بشهادة
٢٤٩	فكاهة للمطالع في تأويل النص على محاكمة	٢٤٩	عائتهم
٢٤٩	صاحب انجيل الحيل	٢٤٩	ذيل لهذا التقرير في نقض حكاية انشقاق الهيكل
٢٤٩	بحث عجيب في تدرج الالهام وترقبه عند انصارى	٢٤٩	لموت المصلوب وردعا
٢٤٩	في ذكر ما أورده صاحب إظهار الحق من	٢٤٩	بحث يتضمن التناقض بين المترجم وبولس بحكاية
٢٤٩	الوجوه لهذا الناقض	٢٤٩	آبناث الموتي
٢٤٩	عود على بدء في اتهام المحاكمة بمحضرة بيلاطس	٢٤٩	يتضمن تناقض الانجيل في أحوال آخر
٢٤٩	وايراد مناقضات الانجيل	٢٤٩	ساعة من حياة المصلوب
٢٤٩	بحث في ختم المحاكمة وذكر مدافعة بيلاطس	٢٤٩	في ازال المصلوب من الصلب ودفعه
٢٤٩	عن المسيح	٢٤٩	واختلاف الانجيل فيه
٢٤٩	في تقرير خلاصة هذه المحاكمة وتناقض	٢٤٩	نكتة في تخبط المصلوب بمساة من من المر
٢٤٩	روايات الانجيل فيها	٢٤٩	والطيب
٢٤٩	تقرير وتقرير في خلاصة هذه المناقضات	٢٤٩	بحث في تخالف الانجيل في آخر كلام المصلوب

صفحة	محتوى
٢٧٥	فصل من الكلام يشتمل على نتيجة قضية السلب مرتب على مقدمة وثلاث قضايا وفيه تمهيد
٢٧٥	بشهادة علمائهم على صحة القرآن المجيد
٢٧٥	المقدمة في ذكر آيات قرآنية دالة على عدم صلب ذات المسيح وكيفية جمع القرآن
٢٧٨	وحملته من الرذل والحلل القضية الاولى في استحالة صلب ذات المسيح
٢٨٠	يفرض الوهيت القضية الثانية في رد دعوي صلب ذات المسيح
٢٨٥	بالاحبار التاريخية القضية الثالثة في رد دعوي صلب ذات المسيح
٢٨٥	بالادلة العقلية وهي مشتملة على أحد وعشرين دليلاً
٢٩١	(الامحاء الثامن والعشرون) بحث في الطبق بساحة من الانجيل طبع في لندن
٢٩٨	وبين أخرى طبع في بيروت في حلة واحدة وبيان ما بينهما من الاختلاف
٢٩٨	في ان الحلة التي أوردتها المترجم تشتمل على التجريب بأبوابه الثلاثة
٢٩٨	في ممارسة ما أتى به المترجم من حديث القيام لباقي الروايات
٢٩٩	في ان حصر الاسماء مقصور على إخبار مريم المجدلية فقط
٣٠٠	يشتمل على حصر المناقش في خبر رؤيتها لذلك في حصة أمور
٣٠٤	في قول المؤلف وما يريد العاري بصيرة في تأييد وقوع الشبه على المصلوب
٣٠٤	في بولس وما يجري له مع الناصري
٣٠٥	في أحبار مريم للتلاميذ عن قيام المصلوب وتكديهم لها
٣٠٦	في أعراف المترجم بذكر محي الحراس
٣٠٧	وأخبارهم عن قيام المسيح والرد عليه في ذلك
٣٠٧	وصل في إطلاق التلاميذ الى الجليل وخاتمة انجيل المترجم
٣٠٧	بحث في تناقض حديث القيام بمقتضى باقي الروايات
٣٠٨	في ظهور المسيح لتلاميذه بعد قيامه وتناقض الانجيل في ذلك
٣٠٩	في مناقشة اليركيس لروايات الانجيل في ظهور المسيح
٣١٠	في ذكر أحد عشر وجهاً من مناقضات الطهور والصعود
٣١١	حاتمة في رد دعوي صلب ذات المسيح بمشرة راهبن (حم لهذه الحاتمة وفيه فصلان)
٣١٥	الفصل الاول في رد ما حاوله بعض المسيحيين من اثبات صلب ذات المسيح بغير القرآن
٣١٥	الفصل الثاني في رد من تثبت في الرد على المسامين بان جواز إلقاء الشبه سفسطة (المقصد الثاني) في انجيل مرقس
٣١٦	بحث في الكلام على مبذة من أحواله (الامحاء الاول)
٣١٧	بحث في ان أول آية من هذا الانجيل الحاقية وكلام علمائهم في ذلك
٣١٨	في نص (ها أما مرسل امام وجهك ملاك) وما في ذلك من وجوه التحريف
٣٢٠	في محي يوحنا المعمدان وذكر اختلاف الانجيل في ذلك
٣٢١	في الروح وما في باب الرواية من المناقضات
٣٢٢	في تحرية الشيطان للمسيح وما في ذلك من الخط من شأنه
٣٢٣	مح في من ان المسيح مع الوحوش وان الملائكة تخدمه

صفحة

٣٣٣ بحث في قول المسيح (آمنوا بالانجيل)

(الاصحاح التاسع)

٣٣٣ على قوله (من ليس علينا فهو منا)

(الاصحاح الحادي عشر)

٣٣٤ بحث في اختلاف الانجيل في تاريخ مباحثة

اليهود مع عيسى

٣٣٤ في بعض بدء من الاصحاح الثاني عشر الى

الحامس عشر

(الاصحاح السادس عشر)

٣٣٤ بحث في ان المسيح اخرج من مريم المجدلية

سبعة شياطين

٣٣٥ في من سامة انجيله وانفراده مذكر ذلك

(المقصود الثالث في انجيل لوقا)

٣٣٥ بحث في الكلام على حاله وان انجيله ليس

المعاصي

٣٣٦ في ذكر ثلاثة اختلافات في فاتحة هذا الانجيل

٣٣٧ تبييه في ان لوقا اقرء بذكر أشياء لم يوردها

لترحم في نيف وعشرين محلا

(الاصحاح الاول)

٣٣٧ بحث في فاتحة وانها ليست من الالهام

٣٣٧ في روح الملائكة ليحيى بن زكريا (عليهما

السلام) لاحضانه شرب الخمر

٣٣٩ في قولهم ويعطيه الرب الاله كرسي أبيه داود

٣٣٠ في قصة ولادة يحيى زكريا وانفراده بذكرها

وفي قولهم اقام لنا قرن خلاص

(الاصحاح الثاني)

٣٣٢ بحث في اصدار أمر أو عسطس ماكاتب كل

اسكوة وانفراده بذكرها

٣٣٢ في رد هذا الاكتاب من حصة أوجه

(الاصحاح الثالث)

٣٣٣ بحث في عاطه في أول فقرة منه وتبيه يوسف

صفحة

على ذلك

(الاصحاح الرابع)

٣٣٤ بحث في رجوع يسوع من الأردن مبتلأ من

الروح القدس

٣٣٤ بحث في الرهبانية وتجربة الشيطان ليسى

٣٣٥ في ان الشيطان كان يحارب المسيح ليعرف انه

إله أو نبى وما في هذا البحث من التناقض

٣٣٦ في عجي للمسيح الى الناصرة

٣٣٧ في الكلام على الشاهد الذي اورده من نبوة اشعيا

٣٣٨ في قوله (ان ارامل كثيرة) وتبيين وجه

افترائه فيه

(الاصحاح الخامس والسادس)

٣٣٩ بحث في قوله (وقضى الليل كله في الصلاة)

(الاصحاح السابع)

٣٣٩ بحث في ذكره معجزة احياء الميِّت وانفراده بها

(المقصود الرابع في انجيل يوحنا)

٣٤٠ بحث في أحوال يوحنا والكلام على هذا الانجيل

وما قيل فيه وأرن تصيغه كان بالتماس الاساقفة

(الاصحاح الاول)

٣٤٣ في قوله ان الكلمة وهي الله وزعم

مفسرهم ان هذه الرواية تلتها على الجبل

من الرعد والبرق

٣٤٤ بحث في قوله (والكلمة صارب جسداً)

٣٤٤ في أن الصفات التي اتصف بها عيسى

واطلقت عليه اتصف بها غيره من الانبياء

مع انوار الدلائل على ذلك

٣٤٦ في ايراد الشواهد الاحتمالية الدالة على التوحيد

وعبودية المسيح وإبطال التثليث والحلول

٣٦١ فصل أورده شيخ الاسلام ابن تيمية

قدس الله روحه في رد التثليث وإبطاله

مشمتم على وحوه

٣٧١ الوجه الاول من هذا الفصل .

٣٧٢ الوجه الثاني منه

٣٧٣ الوجه الثالث منه

٣٧٤ الوجه الرابع منه

(الاصحاح الثاني)

٣٧٥ بحث في أول معجزات المسيح تحويله الماء خمرًا

وذكر شديد دراهم الصبارفة في الهيكل

(الاصحاح الثالث)

٣٧٥ بحث في قصتين متناصتين اقردهم بذكرها

٣٧٦ في قوله لا يصعد الى السماء الا التازل منها

والرد عليه في ذلك

(الاصحاح الرابع)

٣٧٦ بحث في أخبار المسيح عن حلوله المقدس عن

يسجد لله فيه

(الاصحاح الخامس)

٣٧٦ بحث في أن أفعال الخير ليست من الاعمال

المحرمة في السبت

٣٧٦ في ايراد نصوص من هذا الاصحاح تدل

على واحداية الله تعالى وان عيسى عليه

السلام رسول الله

٣٧٢ في نص تأتي ساعة يسمع صوته الذين في القبور

٣٧٢ بحث في التناقض الوارد بين قولى المسيح ان

أشهد لعيسى مشهاتي حق (وان أشهد لعيسى

فشهادي ليست حقاً)

(الاصحاح السادس)

٣٧٢ بحث في شهادة المؤمنين بعيسى مام رسول الله

وهو الانجيلي في ذلك

(الاصحاح السابع)

٣٧٣ بحث في أن المسيح كان يطلب من المؤمنين

الشهادة له مام رسول الله طبق أخبار الانبياء

التي شررت بقدمه

(الاصحاح الثامن)

٣٧٦ بحث في قول اليهود للمسيح من أنت وما في

هذا النص من التحريف .

(الاصحاح العاشر)

٣٧٤ بحث في اقرار هذا الانجيلي بان الانبياء الذين

تقدموا للمسيح كانوا سرايا ولصوصاً

٣٧٥ في ذكره السبب الذي أراد اليهود رحم

المسيح من أجله ومناصلته عن نفسه وما

في طي ذلك من اقراره بالعبودية لله

(الاصحاح الحادى عشر)

٣٧٦ بحث في محزنة احياء الماذر

٣٧٧ في تأويل قياض يموت المسيح عن الامة ومن

كان ذال فليستحب من هذا البحث

(الاصحاح الرابع عشر الى السادس عشر)

٣٧٧ بحث في العار قليط وإيراد النصوص الواردة

في هذا الانجيل بمجره

٣٧٨ في أن المراد بالعار قليط محمد صلى الله عليه

وسلم والتروع في تأويل هذه النصوص

٣٨١ في ذكر ماورد في اسفار أشعيا وغيرها

من الشواهد الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم

٣٨٢ بحث فيما جاء عن موسى من الامثال الدالة على

سوءه عليه الصلاة والسلام

٣٨٢ فيما جاء عن موسى من سحر التكون

٣٨٣ فيما جاء عن موسى عليه السلام من اسفار

الذين وما في ذلك للمتنصر موسى الحاث

٣٨٦ فيما جاء عن حقوق

٣٨٦ فيما جاء في سفر ملاحى

٣٨٧ فيما جاء من اسفار ملاحى أيسا وتعل به من

السحة العرانية

٣٨٧ عرب في تطبيق لفظ احمد على ايليا محاس

أحمد وان المراد بابا اياها أحمد صلى الله عليه وسلم

بمد الموت وذكروا في ذلك من الفساد

٢٠ بحث في قوله ان نفس المسيح صارت الى الجحيم

مدة فناء الجسد في القبر

٢١ البحث الثاني في رد الرسالة المسماة بالانطاويل

القرآنية في كتب المسيحية

٢٢ في انكاره نسخ التوراة والانجيل والرد

عليه في ذلك

٢٣ بحث في ابطال قوله ان المسلمين لا يحجروا عن تحقيق

نسخ الانجيل قالوا ان الانجيل الحقيقي مفقود

٣٠ البحث الثالث في رد رسالة أبحاث المجتهدين وفيه

ثلاثة أبحاث

٣١ البحث الاول في اعتراف صاحب الأبحاث بان التوراة

والانجيل ركن عقائد الدين المسيحي وبيان

ان عمل الصاري على خلاف ما فيها

٣٥ بحث في استشهاده ببعض آيات من القرآن على ان

التوراة والانجيل لم يقع فيها تحريف

٣٨ في ابطال قوله انه يوجد في خزائن الملوك

نسخ من التوراة والانجيل كتبت قبل الهجرة

بقرون وانها لا تختلف النسخ الموجودة الآن

٤٠ البحث الثاني في انه هل نسخ القرآن اتوراة والانجيل

٤١ مطلب في صرف النسخ وبيان ما يصح لنسخه

وما لا يصح

٤٣ البحث الثالث في حكمة عصمة الأنبياء

٤٣ البحث الرابع في قصة الصلب

٤٣ بحث في قوله ان هذه الاحداث لا تصاح لالاه المسيح

٤٦ في ان التواريخ شاهدة بوقوع الصلب وبيان

انه لا زاع في ذلك وانما النزاع في ان المصلوب

هو عيسى أو غيره

٤٧ في ابطال قوله ان المسلمين يستدلون على

ابطال الصلب بان المسيح من أولى العزم

وبيان ان المسلمين انما أنكروا لورود الخبر

الصادق بدم وقومه

٤٨ البحث الخامس في عصمة المسيح ولاهوته ونبوته

٥٢ البحث السادس في امتياز المسيح في القرآن على

سائر الأنبياء

٥٥ البحث السابع في استدلاله على التثليث

٥٩ البحث الثامن في الباركليت ومحمد

٦١ بحث في انه ابطال أن يكون الفارقلط هو محمد

بخصه وجوه

٦١ الاول ان الفارقلط روح الحق ليس جنباً ومحمد

جسم وبيان ما فيه

٦٢ الثاني ان الفارقلط يجب أن يكون في زمن التلاميذ

ويمكن معهم الى الأبد ومحمد صلى الله عليه

وسلم جاء بعد سبعة سنون ولم يكن إلا يسيراً

٦٢ الوجه الثالث كالوجه الثاني

٦٢ الوجه الرابع ان الفارقلط جاء بعد ان انتظروا

الثلاثة عشرة أيام بأمر المسيح

٦٤ الوجه الخامس ان المسيح هو الذي أرسل الفارقلط

فلو كان هو محمداً لكان المسيح هو الذي

أرسله فان التزمه المسلمون أقروا بالوهية

المسيح لان محمداً رسول الله

٦٧ البحث التاسع في النبوة

٦٧ بحث في ابطال قوله ان اسماعيل لم يكن أخاً شرعياً

لاسحاق لانه ولد حارة

٦٨ ومن العجيب اعتقاده المساواة بين عيسى وموسى

دون اسحاق واسماعيل

٦٩ بحث في ذكره خمسة أوجه للنبوة بين عيسى وموسى

٦٩ الوجه الاول القربي وبيان ان محمداً يساويه فيها

٦٩ الوجه الثاني الوساطة

٧٠ الوجه الثالث قيادة موسى لبني اسرائيل من أرض

مصر وقيادة عيسى للمؤمنين واخراجهم

من عبودية الشيطان

الينا لا يجب علينا انبلعه والجواب عن ذلك

في قوله ان القرآن ورد بتعظيم عيسى وأمه
فلماذا ينكر المسلمون علينا ذلك والجواب
عن ذلك

في قوله ان القرآن صرح بان عيسى روح
الله وكلته وبيان المراد من ذلك

في قوله تعالى (وجعل الذين آمنوك فوق
الذين كفروا) وبيان متبعية

في تقديم الله تعالى بالذكر بيع التصاري
وكنائسهم على الساجد والجواب عن ذلك

في أن القرآن دل على تعظيم الحواريين
والانجيل وأنه غير مبدل والكلام على ذلك

في ذكر خمسة عشر مناقضة وردت في
كتبهم دالة على التغير والتبديل

في قوله ان القرآن أنى على أهل الكتاب
والكلام على ذلك

في قوله تعالى (ونحن له مسلمون)
في قوله تعالى وان من أهل الكتاب يؤمنن

به وتفسير ذلك
في قوله ليس من عدل الله أن يطالبنا بانياع

رسول لم رسل الينا والجواب عن ذلك
في قوله لو علم المسلمون مرادنا من الاب

والابن وروح القدس الخ وفيه الكلام على
عقيدتهم فقرة فقرة

في قوله اذا احتج بجناب بعض القرآن لاننا منابقتهم
بحث في الملاق الجوهري عندهم على الله تعالى

والكلام على ذلك
في قوله ان الله عدل وفصل الخ وفيه بيان

ترتيب الشرائع على طبق ترقى الامم
الباب الثاني في الجواب عن أسئلة عبثوا بها وفيه
خمس عشرة سؤالاً

السؤال الاول في أن أهل الكتاب أمتان طبقاً

٢٠ الوجه الرابع أن موسى طارب حرباً جسيبة
وعيسى طارب حرباً روحية

٢١ الوجه الخامس أن كلاهما ذو شريعة
٨٤ البحث الرابع في الرد الرسالة الرعائية المشتملة على
اثني عشر اعتراضاً

٨٤ الاعتراض الاول من اعتراضات الاميركافى على
الديانة المسيحية وجواب صاحب الرسالة

عنه وبيان فساد جوابه
٨٧ الاعتراض الثاني وجوابه ورد

٩٢ الاعتراض الثالث وجوابه ورد
٩٢ الاعتراض الرابع وجوابه ورد

٩٤ الاعتراض الخامس وجوابه ورد
٩٤ الاعتراض السادس وجوابه ورد

٩٧ الاعتراض السابع وجوابه ورد
٩٨ الاعتراض الثامن وجوابه ورد

٩٩ الاعتراض التاسع وجوابه ورد
٩٩ الاعتراض العاشر وجوابه ورد

١٠٠ الاعتراض الحادي عشر وجوابه ورد
١٠٢ الاعتراض الثاني عشر وجوابه ورد

(فهرس كتاب الاجوبة الفاخرة)

للقرافي

الموضوع بهامش كتاب الفارق

صحيفة

٢ خطبة الكتاب وسبب تأليفه وتبويبه على أربعة أبواب
٣٣ الباب الاول في الجواب عن الرسالة الباعثة على

التأليف

٣٣ بحث في تعداد بعض غفلات التصاري وخزعبلاتهم
١٠ في قول صاحب الرسالة أن محمداً لم يبعث

وسبحة الألوحي فلا يجوز أن يتواخأ على ما هو
عقيدته والجواب عن ذلك -

٧٦ السؤال الثاني في قولهم أن القول بجواز القاء
الشبه على غير عيسى في قضية الصلب يفضي إلى
المنقطة والجواب عن ذلك

٨٢ السؤال الثالث في قولهم أن القول بجواز النسخ
قول بجواز البدء أو التدم على الله تعالى والجواب
عن ذلك

٨٦ السؤال الرابع في قول اليهود والنصاري أن القرآن
يشتمل على ما ليس بصحيح والجواب عن ذلك
من وجهين

٨٧ السؤال الخامس في قولهما وما يستدرك على
المسلمين إطلاقهم على حريم إنها أخت هارون
وبينهما من بعد الزمن ما هو معلوم والجواب عن
ذلك من وجهين أيضا

٨٨ السؤال السادس استدلال النصاري على الوهية
المسيح بأحيائه الموق وان المسلمين مشركون في
عدم هذا الاعتقاد والجواب عن ذلك من وجوه
٨٩ الوجه الأول أن النصاري لم تفهم قول المسلمين
ولا قول كتابهم

٩٠ الوجه الثاني في أن غير عيسى قد شاركه في أحياء
الموني كما ورد في التوراة والإنجيل

٩١ الوجه الثالث أن التوراة والإنجيل صرخا بعبودية
المسيح

٩٢ الوجه الرابع تجربة أبائس له وبصريحه بعبوديته
لله تعالى

٩٣ الوجه الخامس جنح المسيح لمقتل بوخا ووجه
الاستدلال بذلك على عبوديته

٩٤ الوجه السادس أنكار المسيح على من سماه صالحا
وان الصلاح لله تعالى وحده

٩٤ الوجه السابع دعاء المسيح على شجره فلم يثمر

والاستدلال بذلك على عبوديته من جهة أخرى
٩٥ الوجه الثامن ذكر ولادة المسيح

٩٦ الوجه التاسع تسمية نفسه ابن الانسان

٩٧ الوجه العاشر صلاته لله تعالى وتمجيد الله بلفظ
الربوبية وأنه عبد الله

٩٧ السؤال السابع في أنكار اليهود نبوة عيسى
واجابنا معهم على صحة شريته موسى

٩٨ الجواب عن شبهة اليهود في ذلك وأثبت نبوة
عيسى من وجوه

١٠٠ السؤال الثامن في أنكارهم على المسلمين أنهم الحسبي

١٠١ الجواب عن ذلك في الرد على النصاري خاصة
من وجوه سبعة

١٠٥ الجواب عن ذلك في الرد على النصاري خاصة
من وجوه ثلاثة

١٠٦ تأييد في أن التنبيه على أحوال الآخرة في شرعنا
أكثر مما ورد في التوراة والإنجيل لوجوه خمسة

١٠٩ السؤال التاسع في أن التوراة غير محرفة وأن أخبار
الله لنا بالتحريف غير مسلم

١٠٩ الجواب عن ذلك من ثمانية عشر وجهاً
١٢٤ السؤال العاشر في دعوي الطائفتين أن الإسلام

قام بالقهر والغلبة والجواب عن ذلك من ثلاث وجوه
١٢٧ السؤال الحادي عشر دعوي النصاري أن

القرآن ناطق بجواز الاتحاد وأوردوا على ذلك
قصة تعليم الله موسى

١٢٨ الجواب عن ذلك وقررنا ما جاء الكلام التمس
بغير حرف ولا صوب

١٣٢ السؤال الثاني عشر أن القرآن دل على الاتحاد
من وجه آخر وأوردوا على ذلك قول الله تعالى

في حق عيسى (وسلام على الآية)
١٣٣ الجواب عن ذلك بتقرير أن هذا وقع حكاية
عن لسان عيسى

١٩٦	السؤال السابع: والستون في تسبيحهم في صلاة	٢١١	السؤال الرابع والثمانون في احوالهم
	الصبح		نبوة فينا ولكن يقولون للحرب خاصة
١٩٧	« الثامن والستون فيما يقرؤنه في صلاة	٢١٢	السؤال الخامس والثمانون في ان اليهود يثبتون
	الساعة الاولى		قته الجسمية
١٩٨	« التاسع والستون فيما يقرؤنه في صلاة	٢١٣	السؤال السادس والثمانون في قولهم ان الله على
	الساعة الثانية		صورة آدم
١٩٩	« السبعون فيما يقرؤنه في صلاة الساعة	٢١٣	السؤال السابع والثمانون في قولهم بطرو الضعف
	السادسة		عليه تعالى
٢٠٠	« الحادي والسبعون فيما يقرؤنه في صلاة	٢١٤	السؤال الثامن والثمانون في تناقض التوراة في
	الساعة التاسعة		موت آدم عليه السلام
٢٠١	« الثاني والسبعون في صلاة الغروب	٢١٤	السؤال التاسع والثمانون في قولهم بدم الملاذ
٢٠١	« الثالث والسبعون فيما يقرؤنه في صلاة اليوم		الحماية في الجنة
٢٠٢	« الرابع والسبعون فيما يقرؤنه في صلاة	٢١٤	السؤال التسعون في قولهم ينزل الله الى
	نصف الليل		الارض لهدم صرح العمود
٢٠٣	« الخامس والسبعون في اختلافهم في نبوة	٢١٥	« الثاني والتسعون في كذبهم على لوط
	المسيح		عليه السلام
٢٠٥	السؤال السادس والسبعون في تسمية جبريل	٢١٥	« الثالث والتسعون في كذبهم على ابراهيم
	للمسيح مان داود		عليه السلام
٢٠٦	السؤال السابع والتسعون في قول اليهود ان	٢١٦	« الرابع والتسعون في كذبهم على يهوهو
	حقيقة المحزنة لا تختلف وفيه اثبات معجزات		عليه السلام
٢٠٨	« نبينا محمد صلى الله عليه وسلم	٢١٧	السؤال الخامس والتسعون في كذبهم على الله تعالى
	السؤال الثامن والسبعون في الزام اليهود نبوة	٢١٧	السؤال السادس والتسعون في كذبهم على
	نبينا عليه السلام		هارون عليه السلام
	« التاسع والسبعون في الزام اليهود نبوة	٢١٨	السؤال السابع والتسعون في فهم العلم عن الله تعالى
	السلام مقصي من التوراة	٢١٨	السؤال الثامن والتسعون في كذبهم على هارون
٢١٠	السؤال الثمانون في الزام اليهود عمشة النسخ		عليه السلام
	السؤال الحادي والثمانون في تبين ان اليهود	٢١٨	السؤال التاسع والتسعون في قولهم على الله
٢١٠	على صلات		تعالى أيضاً
	السؤال الثاني والثمانون في ان التوراة مبدلة	٢٢٠	السؤال المائة والتسعون في كذبهم على يعقوب
٢١١	السؤال الثالث والثمانون ان تحت مصر حرف		في مصارعة الملك
	التوراة	٢٢٠	السؤال الحادي والمائة في محالهم للتوراة مع